بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية اللغة العربية

نموذج رقم : (٨)

إجازةُ أُطروحةٍ علميّةٍ في صيغتها النّهائيّةِ بعدَ إجراء التّعديلات :

الاسمُ الرُّباعيُّ : عائشة بنت مرزوق بن حامد اللهيبي الرّقم الجامعيّ : (٤١٨٨٢٣٧٦)

كلّيّة : اللغة العربيّة قسم : الدّراسات العليا العربيّة فرع : اللغة

الأُطروحةُ مقدّمةٌ لنيلِ درجة : الماجستير في تخصُّص : النحو والصرف

عنوانُ الأُطروحةِ : التأويل النحوي في كتب إعراب الحديث النبوي

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين،والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين،وعلى آله وصحبه أجمعين ؛ وبعد :

فبعد إجراء التّصويبات المطلوبة التي أوصتْ بها اللجنةُ التي ناقشتْ هذه الأطروحة بتاريخ : ٨/٤/١٤٢٣ هـ ، توصي اللجنةُ بإجازتها في صيغتها النّهائيّة المرفقة

والله الموفّق ،،،،

أعضاء اللجنة :

المشرف : د. محمد بن أحمد العمري المناقش الأوّل : أ.د. رياض حسن الخوام المناقشة الثانية : د. رقية بنت محمد صالح الحرازي

التوقيع : التوقيع : التوقيع :

يعتمد : رئيس قسم الدّراسات العليا العربيّة

أ.د. سليمان بن إبراهيم العايد

التوقيع :

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا
فرع اللغة والنحو والصرف

التأويل النحوي
في كتب إعراب الحديث النبوي

رسالة علمية لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالبة
عائشة بنت مرزوق بن حامد اللهيبي
الرقم الجامعي/ ٦-٨٢٣٧-٤١٨

إشراف
د. صلاح الدين بن صالح حسنين
د. محمد أحمد العمري

١٤٢٢هـ – ١٤٢٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ .(النمل :١٩)

أشكر من لا أفي بشكرها على مدى حياتي، نبع الحنان الفيّاض، رمز التضحية والايثار، والدتي الغالية، والدعاء بالرحمة والغفران لوالدي الحبيب، وأن يجعل الجنة مثواه، ويجزيه ووالدتي عني وإخوتي خير الجزاء.

أشكر **د. صلاح حسنين**، لقاء ما قدمه لي من عون ومساعدة، فلم يأل جـــهداً، ولم يقصر قط في هذا البحث. فجزاه الله عني خير الجزاء.

أشكر **د. محمد العمري**، الذي أفادني بتوجيهاته السديدة، ووقف معي موقف الأبوة الحانية. فجزاه الله عني خير الجزاء.

أشكر لجنة المناقشة الموقرة المكونة من : **د. رياض الخوام**، **د. رقية الخزامي** على قبولهما وتفضلهما بمناقشتي، لتقويم هذا البحث، وسدّ ثغراته.

أشكر **جامعة أم القرى**، الدوحة الغنّاء التي تفيأت تحت ظلالها بالعلم النـــافع. وأخص بالذكر كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، عميداً وأساتذة .

أشكر الزميلة الغالية **زكية اللحياني**، التي شاركتني هموم البحث، ووقفت معي في أحرج المواقف واللحظات، فلها مني كل مودة وحب وتقدير، ومـــن الله الأجـــر الجزيل.

أشكر إخوتي وأخواتي، سندي في هذه الحياة لا حرمني الله منهم .

والحمد لله في الأولى والآخرة .

ملخص الرسالة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا هداه ، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد الذي اختاره لرسالته واصطفاه .

وبعد ...

فهذا ملخص للرسالة المقدمة لنيل درجة الماجستير بعنوان (التأويل النحوي في كتب إعراب الحديث النبوي) .

تناول هذا البحث التأويل النحوي عند معربي الحديث وموقف النحاة منه .

والتأويل : هو الوسيلة التي يلجأ إليها النحاة للتوفيق بين القواعد وبين النصوص المخالفة لها .

وترجع أسبابه في كتب إعراب الحديث إلى سببين رئيسين هما : المعنى والقاعدة النحوية .

أما وسائله فكانت على النحو التالي :

١ – الحذف : وقد شغل حيزاً كبيراً في البحث يرجع في معظم حالاته إلى :

أ – القطع والاستئناف .

ب – المجاز والحقيقة .

٢ – الحمل على المعنى :

وله صور وأشكال متنوعة هي : تذكير المؤنث ، تأنيث المذكر ، وضع المفرد موضع الجمع وبالعكس ، وضع المفرد موضع المثنى ، وضع الجمع موضع المثنى وبالعكس ، التضمين .

٣ – الزيادة : وتنقسم إلى قسمين :

أ – زيادة الحروف .

ب – زيادة الأسماء .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في ثلاثة فصول ، تسبقها مقدمة وتمهيد ، وتتلوها خاتمة .

المقدمة : ذكرت فيها أسباب اختياري لهذا البحث ومشكلاته .

والتمهيد : يدور في فلك التأويل ، معناه والدراسات التي دارت حوله .

وفي الخاتمة : ذكرت ما انتهيت إليه في هذا البحث من نتائج .

أما الفصول فكانت على النحو التالي :

الفصل الأول : الحذف ، وفيه ثلاثة مباحث : –

المبحث الأول : حذف الاسم .

المبحث الثاني : حذف الفعل .

المبحث الثالث : حذف الحرف .

الفصل الثاني : الحمل على المعنى ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : العدول عن التطابق في الجنس .

المبحث الثاني : العدول عن التطابق في العدد .

المبحث الثالث : التضمين .

الفصل الثالث : الزيادة ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : زيادة الحروف .

المبحث الثاني : زيادة الأسماء .

والله ولي التوفيق ...

إعداد الطالبة

عائشة مرزوق اللهيبي

المشرف على الرسالة

د . محمد أحمد العمري

مصادقة عميد كلية اللغة العربية

د . صالح جمال بدوي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبيـــاء والمرسـلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على سنته إلى يوم الدين .

وبعد :

فقد درست في السنة المنهجية بجامعة أم القرى كتاباً لابن مالك هو **(شــواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح)** عالج فيه ابـن مـالك مشـكلات أحاديث صحيح البخاري، وكانت تلك المعالجه قائمة على التـأويل، فشـدتني هـذه الظاهرة، لذا اخترتها لتكون بحثي لنيل درجة الماجستير، وجعلـت كتـب إعـراب الحديث النبوي محوراً لدراستها .

والتأويل : هو الوسيلة التي يلجأ إليها النحاة للتوفيـق بيـن القواعـد وبيـن النصوص المخالفة لها .

وترجع أسبابه في كتب إعراب الحديث إلى سببين رئيسـين همـا : **المعنـى والقاعده النحوية .**

وأما وسائله فكانت على النحو التالي :

١-**الحذف :** وقد شغل حيزاً كبيراً في البحث ، يرجع في معظم حالاته إلى :

أ- القطع و الاستئناف .

ب- المجاز والحقيقة .

٢-**الحمل على المعنى :**

وله صور وأشكال متنوعة ، هي تذكير المؤنث ، تأنيث المذكر ، وضع المفرد موضع الجمع وبالعكس ، وضع المفرد موضع المثنى ، وضع الجمع موضـع المثنى وبالعكس ، التضمين .

٣-**الزيادة :** وتنقسم إلى قسمين : أ- زيادة الاسم .

ب- زيادة الحرف .

والمنهج الذي اعتمدت عليه في عرض مسائل التأويل مايلي :

١- أذكر الأصل في القاعدة والعدول الذي طرأ عليها وكيفية التفسير والمعالجة .

٢- أنقل نصوصاًمن كتب أمهات النحو لأستدل بها على وجود وصحة ماذكرته سابقاً ، وأتعرف عن طريقها على المذهب النحوي المتبع .

٣- أذكر الأحاديث التي أشار أصحاب كتب إعراب الحديث إلى أن في ظاهرها ما يخالف القواعد و والأصول وموطن الشاهد منها .

وقد قمت بتخريج الأحاديث من الكتب التي اعتمد عليها معربوا الحديث – ما أمكنني ذلك – رغبة في الوصول إلى الرواية التي اعتمدوا عليها .

٤- أذكر في المتن الوجه الإعرابي المتعلق بالمسألة ، وفي الهامش الأوجه الإعرابية الأخرى سواء كانت في نطاق التأويل أم خارجة عنه . على سبيل الإفادة للقارئ الكريم ، لاعلى سبيل المناقشة ، لأن الهدف من البحث هو دراسة تخريجات معربي الحديث للأحاديث التي فيها عدول وموقف النحاة منها .

٥- لم ألتزم بالمنهج المألوف لدى الدارسين ، ذلك المنهج الذي يذكر فيه الباحث الترجيحات والآراء التي يميل إليها في أثناء عرض المسائل بل آثرت أن أجعل النتائج وآراء الباحثه في الخاتمة فقط ، وذلك لأن العدول في الأحاديث مكرر وكذلك التفسير والمعالجة .

٦- ذيلت البحث بفهارس فنية شملت الآيات القرانية ، والأبيات الشعرية ، ولم أفهرس للأحاديث لكثرتها ، واختلاف رواياتها .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في ثلاثة فصول تسبقها مقدمة وتمهيد ، وتتلوها خاتمة .

المقدمة : ذكرت فيها أسباب اختياري لهذا البحث، ومشكلاته .

والتمهيد : يدور في فلك التأويل ، معناه ، والدراسات التي دارت حوله .

وفي الخاتمة: ذكرت ما انتهيت إليه في هذا البحث من نتائج .

أما الفصول، فكانت على النحو التالي :

الفصل الأول: الحذف .

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : حذف الاسم .

المبحث الثاني : حذف الفعل .

المبحث الثالث: حذف الحرف .

الفصل الثاني: الحمل على المعنى.

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: العدول عن التطابق في الجنس.

المبحث الثاني: العدول عن التطابق في العدد .

المبحث الثالث: التضمين .

الفصل الثالث: الزيادة .

وفيه مبحثين :

المبحث الأول: زيادة الحرف .

المبحث الثاني: زيادة الاسم .

هذا وقد واجهتني في أثناء البحث بعض الصعوبات، وإن كانت تهون في ميدان العلم وتستعذب . ومن أبرزها ما يلي :

- عقود الزبرجد وهو من كتب إعراب الحديث المعتمد عليه في هذا البحث، لم يحقق تحقيقاً علمياً صحيحاً، فكان مليئاً بتصحيفات وتحريفات كثيرة جداً، لذا

استعنت بمصادر الكتاب التي كانت كثيرة جداً، ومتنوعة فــــي فــروع العلــم المختلفة.

- روايات الحديث الموجودة في كتب إعراب الحديث تختلف عــــن الروايـــات الموجودة في كتب الأحاديث .
- انتهاء فترة عمل المشرف في الجامعة.

وبعد ، فهذا البحث جهد بشري، لابد أن يعتريه النقص، وحتماً لن يســلم مــن الخطأ، مع أني قد بذلت فيه قصارى جهدي، وجندت له كل طاقتي، لأبلغ به الجــودة والكمال، وأنّى لي بذلك، فما الكمال من وسع البشر. وحسبي أن العلم طلبت، وخدمة أحاديث خير الأنام قصدت. فإن أصبت فمن الله وحده، وإن تكن الأخرى، فلله الأمر من قبل ومن بعد، هو حسبي عليه توكلت، وإليه أنيب .

التمهيد

مدخل إلي موضوع البحث :

معنى التأويل في اللغة :

التأويل مصدر أوّل يُؤوّل ، واشتقاقه من آل يؤوّل بمعنى عاد ورجع، يقال: أوّل الكلام يؤوّله تأويلاً وتأوّله : دبّره وقدّره، يقول أبو عبيدة وثعلب إن التأويل يعني التفسير(١)، ويقول الراغب الأصفهاني: " والتفسير قد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ وغريبها وفيما يختص بالتأويل، ولهذا يقال : تفسير الرؤيا وتأويلها"، وذكر أن أكثر استعمال التفسير في الألفاظ وأكثر استعمال التأويل في المعاني(٢).

معنى التأويل عند النحاة :

لم يعرفه النحاة – فيما اطلعت عليه – عدا ما ذكره أبو حيان في كتابه التذييل والتكميل بأن (التأويل إنما يسوغ إذا كانت الجادة على شيء ثم جاء شيء يخالف الجادة فيتأول)(٣). ولكنهم كانوا يطبقونه في كتبهم تطبيقاً علمياً . وإليكم طرفاً من نصوصهم توضح ذلك : جاء في كتاب بديع القرآن لابن أبي الإصبع : " وأما الثاني، وهو ما يوهم ظاهره أنه خارج على قواعد العربية، فقوله تعالى ﴿ وإن يقـٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُم ٱلْأَدْبارَ ثم لا ينصرون ﴾ (٤).

وهذه الآية خولف فيها طريق الإعراب في الظاهر من جهة عطف ما ليس بمجزوم على المجزوم، ليعدل عن الظاهر إلى تأويل يصحح المعنى المراد ، فإن المراد والله أعلم – بشارة المسلمين بخذلان عدوهم في الحال وأبداً في الاستقبال، ولو عطف الفعل على ما تقدم على قاعدة العربية الظاهرة لما أفاد سوى الإخبار بأن العدو لا ينتصر في الحال وفي زمن المقاتلة ووقت التولية،ولا يعطي ذلك خذلانهم

---

(١) اللسان (أول) .

(٢) المفردات في غريب القرآن (فسر) .

(٣) التذييل والتكميل : ٤/٣٠٠

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١١١.

على الدوام في كل حال، فقد قال النحاة :إن الوجه في هذا الموضوع أن يقال هـــو عطف الجملة على الجملة، فإن التقدير: ثم هم لا ينصرون، والإشكال باق مع ذلــك، فإنه يقال، لم عدل عن مجئ الكلام على قاعدة العربية المعروفة إلى ما يحتاج إلـــى التأويل"[١].

جاء في البحر المحيط لأبي حيان حين تناول مسألة جـــواز وقـــوع جملـــة : "فاقطعوا أيديهما " خبراً لقوله تعالى ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ [٢] ، قـال " وأجاز ذلك جماعة من البصريين...ولما كان مذهب سيبويه لا يُجَوِّز ذلــك تأوّلــه على إضمار الخبر، فيصير تأوله : فيما فرض عليكم حكم الســـارقة والســـارقة"[٣]. وقال الأشموني عن حذف الفاعل: " كونه عمدة لا يجوز حذفه، لأن الفاعل وفعلـــه كجزأي كلمة لا يستغنى بأحدهما عن الآخر، وأجاز الكسائي حذفه، نحو قوله :

فإن كان لا يرضيك حتى تردني إلى قطري لا أخالك راضيـــا

وأوله الجمهور على أن التقدير فيه فإن كان هو ... "[٤] وقال السيوطي عنـــد حديثه عن مسألة عطف الانشاء على الخبر " منعه البيـــانيون وابـــن مـــالك وابـــن عصفور، وجوزه الصفار وجماعة، واستدلوا بقوله تعالى﴿ وبشر الذين ءامنوا وعملوا الصالحات ﴾[٥]وقولـــه تعـــالى﴿ وبشر المؤمنين ۞وقال موسى ﴾[٦] والمانعون أولوا ذلك بأن الأمرين في الآيتين معطوفان على" قل"مقدرة قبل"يا أيها "[٧].

توضح النصوص السابقة أنه إذا جاء نص يخالف الأصل النحوي في الظـاهر، فإنه يحتاج إلى التأويل – التفسير لرد هذا النص إلى الأصل.

فالتأويل إذن وسيلة النحاة لمعالجة النصوص التي في ظاهرهـــا مـــا يخـــالف القواعد والأصول .

(١) بديع القرآن : ١٣٢/١.
(٢) سورة المائدة، الآية :٣٨.
(٣) البحر المحيط: ٤٧٦/٣.
(٤) شرح الأشموني : ١٠٢/٢-١٠٤.
(٥) سورة البقرة، الآية :٢٥.
(٦) سورة يونس، الآية :٨٧.
(٧) الهمع: ٢٧٧/٥.

- موضوع البحث :

درس هذا البحث الأحاديث التي أشار أصحاب كتب إعراب الحديث النبــــوي الشريف إلى أن ظاهرها يخالف الأصل النحوي، ومن ثم اهتم بتفسير العدول الــذي طرأ على القواعد الأصول.

وقد اعتمدت في الدراسة على الكتب التالية : إعراب الحديث النبوي للعكبري، شواهد التوضيح لابن مالك، عقود الزبرجد للسيوطي، أمـــالي الســـهيلي، مصـــابيح الجامع للدماميني، التنقيح للزركشي.

- الدراسات السابقة:

هناك دراستان سابقتان عن التأويل النحوي، الأولى هي التأويل النحـــوي فـــي القرآن الكريم للدكتور عبد الفتاح أحمد الحموز وهي في الأصل رسالة دكتوراه نـــال صاحبها درجة الدكتوراه من كلية دار العلوم جامعة القاهرة، والثانية ظاهرة التـــأويل في إعراب القرآن الكريم للدكتور محمد عبد القادر هنادي.

وهي في الأصل رسالة ماجستير نال صاحبها درجة الماجستير من كلية اللغـــة العربية بجامعة أم القرى.

ويلاحظ من عنواني الدراستين أنهما ركزّتا على التأويل النحوي فـــي القـــرآن الكريم أمّا رسالتي فهي تناولت التأويل النحوي في كتب إعراب الحديث الشريف.

الفصل الأول

الحــــــــذف

الحـــــــذف

الحذف فن من فنون العرب له من الفخامه والمكانه ، ومن الروعـــة وســحر البيأن ، الذي تقصر العبارات عن وصفه " فإنك ترى به ترك الذكر ، أفصــح مــن الذكر ، والصمت عن الإفادة ، أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطــق ، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين " (١).

سماه ابن جني في كتابه (الخصائص) بشجاعة العربية . وعقد له ابن هشــام فصلا كاملا في كتابه (المغني) . وقد ذكر له ثمانية شروط لصحته هي :

١- وجود الدليل على المحذوف .

٢- أن لايكون ما يحذف كالجزء .

٣- أن لايكون مؤكدا .

٤- أن لايؤدي حذفه إلى اختصار المختصر .

٥- أن لايكون عاملا ضعيفا .

٦- أن لايكون عوضا عن شئ .

٧- أن لايؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه .

٨- أن لايؤدي حذفه إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العــامل القوي .

وقد جاء الحذف في كتب إعراب الحديث على ثلاثة أضرب : الاسم ، الفعل، الحرف .

وإليكم البيان والتفصيل عن هذا الفصل .

---

(١) دلائل الإعجاز : ص ١٤٦

المبحث الأول

حـــذف الاســـم

حذف الاسم

وهو حذف يشيع كثيرا في كتب إعراب الحديث ، لأن الاسم يثبت به المعنى وحصوله من غير تجدد وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من شأن معانيها أن يكتب لها الثبات والدوام .

وقد شمل الحذف أبواب النحو التالي :

- المبتدأ .
- الخبر .
- اسم (كان) وأخواتها .
- اسم (إن) وأخواتها .
- خبر (لا) النافية للجنس .
- الفاعل .
- المفعول .
- الحال .
- التمييز .
- المضاف .
- المضاف إليه .
- الموصوف .
- الصفة .
- العائد .

المبتـــــدأ

المبتدأ والخبر ركنان أساسيان في الجملة ، لأن المبتدأ معتمد الفائدة ، والخبر محط الفائدة ، فلابد من ذكرهما إلاّ أن النحاة أجازوا حذف أحدهما إذا دلـــت عليــه قرينة لفظية أو حالية " لأن الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنـــى فـــإذا فهـم المعنى بدون اللفظ جاز أن لاتأتي به ويكون مراداً حكماً وتقديراً "[1] .

وقد جاء حذف المبتدأ في كتب إعراب الحديث في المواضع الآتية :

١ - بعد القول وما يجري مجراه :

أ - بعد القول:[2]

وهو موضع يكثر فيه حذف المبتدأ جوازا، قال الفراء:(فكل ما رأيته بعد القول مرفوعا ولا رافع معه ففيه إضمار اسم رافع لذلك الاسم)[3].

وقال المبرد: (فأما قوله عز وجل ﴿ فقالوا سلاما قال سلام ﴾[4] فإن المفســرين يقولون في هذا قولين – أعني المنصوب – . أما المرفوع فلا اختلاف في أن معنـاه – والله أعلم – قولي سلام، وأمري سلام ...... وأما المنصوب فبإضمار فعل. كأنهم قالوا: سلمنا سلاما)[5] .

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم :(**ويقولون : الكرم، إنما الكرم قلــب المؤمن**)[6].

(١) شرح المفصل لابن يعيش :٩٤/١.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢٩٦/١، ٣٧٠، معاني القرآن للأخفش: ١٦٨/١، المقتضب: ١١/٤، ٧٩، المغنـي: ٦٣٠/٢، الهمع: ٣٨/٢، حاشية يس على التصريح :١٧٦/١.

(٣) معاني القرآن: ٢٩٦/١.

(٤) سورة الذاريات، الآية : ٢٥.

(٥) المقتضب :١١/٤.

(٦) الفتح: كتاب الأدب- باب قوله عليه السلام (إنما الكرم قلب المؤمن) – ٦٩٣/١٠، المسند (ت شـاكر): ٢٤٨/١٢، رقم الحديث (٧٢٥٦).

(الكرم)بالرفع[1] خبر مبتدأ محذوف، أي : يقولون : شجر العنب الكرم[2] .

– وقوله صلى الله عليه وسلم: **(من دعا رجلا بالكفر، أو قال: عـــدو الله، وليس كذلك. إلا حار عليه)**[3] .

(عدو الله) بالرفع[4] على أنه خبر مبتدأ، أي : هو عدو الله[5] .

– وعن علي – رضي الله عنه – قال: **(مات رجل من أهل الصفة وتـــرك دينارين أو درهمين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيتان)**[6] .

(كيتان) أي : هما كيتان[7] .

– وعن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال: قال رجـــل لرســـول الله صلى الله عليه وسلم : **أرأيت هذه الأمراض التي تصيبنا ما لنـــا بـــها ؟ قـــال: كفارات)**[8]

قوله (كفارات)خبر[9] مبتدأ، أي : هي كفارات[10] .

– وعن أنس – رضي الله عنه – قال : **(فلما رأوا[11] النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين رجعوا هرابا وقالوا : محمد والخميس)**[12].

(١) ويجوز أن يكون مبتدأ لخبر محذوف (ينظر في حذف الخبر : ص٤٧).

(٢) صحيح البخاري (شرح الكرماني) : ٤٣/٢٢، عقود الزبرجد :٤٢٠/٢.

(٣) المسند: ١٩٨/٥، رقم الحديث(٢١٥٢١)، صحيح مسلم (شرح النووي) : كتاب الإيمان– باب بيان حـــال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم–٤٤/٢.

(٤) وبالنصب على النداء، أي: يا عدو الله (ينظر في حذف حرف النداء: ص١٩٦).

(٥) صحيح مسلم (شرح النووي) :٤٣/٢–٤٤، عقود الزبرجد :١٤٠/٢.

(٦) المسند (ت شاكر) : ١٢٦/٢، رقم الحديث (٧٨٨).

(٧) إعراب الحديث للعكبري: ص١٥٥، عقود الزبرجد :٢٨١/١.

(٨) المسند :٢٩/٣، رقم الحديث (١١١٨٩).

(٩) ويجوز أن يكون مبتدأ لخبر محذوف (ينظر في حذف الخبر:ص٤٨).

(١٠) إعراب الحديث للعكبري: ص٩٧.

(١١) ضمير الجماعة عائد على أهل خيبر .

(١٢) المسند: ٣٢١/٣، رقم الحديث (١٣٧٧٩).

(محمد) بالرفع(1) خبر مبتدأ محذوف، أي : هذا محمدٌ(2) .

ب – بعد أفعال تجري مجرى القول :

ورد في كتب إعراب الحديث النبوي حذف المبتدأ بعد أفعال تجـــري مجـــرى القول في المعنى، وهذه الأفعال هي :

١ - **فرض** : نحو قول ابن عباس– رضي الله عنه – : **(إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضَ صدقة رمضان نصف صاعٍ من بُرٍّ، أو صاعٌ من تمرٍ)**(3).

(أو صاعٌ من تمر) وقع في هذه الرواية بالرفع، والجيد النصب عطفاً علـــى (نصف) و (نصف) منصوب بـــ (فرض) وفي نصبه وجهان؛ أحدهما : أن يكـــون بدلا من (صدقة) والثاني: أن يكون حالا من (صدقة) . وأما الرفع في (صــــاع) ففيه وجهان أحدهما : أن يروى (نصف صاع) بالرفع، وهو الأوجـــه إذا رفعـــت (صاع) ويكون التقدير: هي نصف صاع، فحذف المبتدأ وبقي الخـــبر. والثـــاني : أن تنصب (نصف) ويكون التقدير : أو قال : هي صاع، فيحمل (فرض) على معنـــى (القول) تحكى بها الجملة بعدها(4) .

٢ - **كتب** : نحو قوله صلى الله عليه وسلم :**"ما منكم من أحد، ما من نفـــس منفوسة إلا كتب مكانها من الجنة والنار، وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة"**(5) .

(شقية) بالرفع(6) على تقدير : هي شقية(7).

---

(1) ويجوز أن يكون فاعلاً لفعل محذوف. (ينظر في حذف الفعل: ص ١٣٦).

(2) النهاية: ٧٩/٢، مصابيح الجامع :٤٨٩/١، عقود الزبرجد:٤٣/١.

(3) المسند (ت شاكر): ٩٩/٥ رقم الحديث (٣٢٩١) والرواية فيه : (..... أو صاعاً من شعير، أو صاعـــاً من تمر) .

(4) إعراب الحديث للعكبري: ص١١٤.

(5) الفتح : كتاب الجنائز – باب موعظة المحدِّث عند القبر – ٢٨٩/٣.

(6) وبالنصب على أنه حال، قاله الزركشي (عقود الزبرجد : ٢٩١/١) .

(7) صحيح البخاري (شرح الكرماني) : ١٣٩/٧، عقود الزبرجد:٢٩١/١.

٢ ـ في جواب الاستفهام[١] :

وهو موضع يجوز فيه حذف المبتدأ اعتماداً على سبق ذكره في جملة السؤال، قال ابن مالك:(ومن حذف المبتدأ جوازاً لقرينة حذفه بعد استفهام عن الخبر، كقولك: صحيح، وفي المسجد..... لمن قال: كيف أنت؟ وأين اعتكافك؟)[٢]. وفي الكتاب:"ومثل ذلك قولهم في جواب كيف أصبحت ؟ فيقول:صالحٌ، وفي من رأيت فيقول: زيدٌ، كأنه قال : أنا صالحٌ ومن رأيتُ زيدٌ"[٣].

ومما ورد منه في كتب إعراب الحديث : عن أبي هريرة – رضي الله عنه– قال : **كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بارِزاً يَوْماً للنَّاسِ، فأتاهُ رَجُلٌ فقالَ: ما الإيمانُ ؟ قال: الإيمانُ أنْ تُؤْمِنَ بالله، ومَلائكتهِ، وبلِقَائِه، ورُسُلِهِ، وتُؤْمِنَ بالبَعْثِ.... قال: متى الساعةُ ؟ قال : ما المسؤولُ عنها بأعلمَ مِن السائل. وسأُخبرُكَ عَنْ أشْراطِها: إذا وَلَدَتِ الأمَةُ ربَّها، وإذَا تَطاوَلَ رُعَاةُ الإبلِ البُهْمِ في البُنْيَانِ، في خَمْسٍ لا يَعْلَمُهنَّ إلاَّ اللهُ** "[٤].

(في خمس) خبر مبتدأ محذوف، أي : علم وقت الساعة في جملة خمس[٥].

٣ ـ بعد فاء الجزاء:[٦]

يحذف المبتدأ جوازاً في هذا الموضع، قال ابن مالك: " من القرائن المحسنة

---

(١) الكتاب :٤١٨/٢، معاني القرآن للأخفش: ٥٣/١، المقتضب:٣١٠/٢، شرح التسهيل لابن مالك:٢٨٦/١، الارتشاف:١٠٨٦/٣، الهمع: ٣٨/٢.

(٢) شرح التسهيل: ٢٨٦/١.

(٣) الكتاب :٤١٨/٢.

(٤) الفتح : كتاب الإيمان– باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام...الخ ١٥٣/١.

(٥) صحيح البخاري (شرح الكرماني) : ١٩٩/١، عقود الزبرجد :٢٨٢/٢.

(٦) الكتاب :٦٩/٣،معاني القرآن للفراء:٤٢٥/١،٢٤٦/٢،معاني القرآن للأخفش:٦١/١، ١٥٧/١، شرح التسهيل لابن مالك : ٢٨٧/١، المغني : ٦٢٩/٢، ٦٣١، الارتشاف:١٠٨٦/٣.

لحذف المبتدأ وجود فاء الجزاء داخلة على مالا يصلح أن يكون مبتـــدأ "[1]. وقـــال سيبويه : " إن تأتني فأكرمك أي : فأنا أكرمك، فلابد من رفع (فأكرمك) إذا ســكت عليه؛ لأنه جواب، وإنما ارتفع لأنه مبني على مبتدأ "[2] .

وفي علة كثرة حذف المبتدأ بعد فاء الجزاء، يقول السيرافي: " ... ويكثر فـــي المجازاة حذف المبتدأ بعد الفاء ؛ لأنه يجري ذكره في الشرط كقولـــك: إن تـــأتني فمحبو، وإن يزرني زيد فمكرم تقديره: فأنت محبو ؛ لأن المخاطب قد جرى ذكـــره في (تأتني) وإن يزرني زيد فهو مكرم لأنه قد جرى ذكره "[3] .

ومن شواهد ذلك :

- قوله صلى الله عليه وسلم :" **اسرعوا بالجنازة، فإن تك صالحـــة فخـــير تقدمونها إليه، وإن يك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم** "[4] .

قوله (فخير) خبر مبتدأ محذوف[5]، أي: فهي خير تقدمونها إلى يوم القيامة[6].

- وقوله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي يسوي التراب حيث يســـجد: " **إن كنت فاعلا فواحدة** "[7].

(فواحدة) يجوز أن يكون المبتدأ محذوفـــا[8]، و(واحـــدة)الخـــبر، والتقديـــر: فالمشروع واحدة[9].

---

(١) شرح التسهيل : ٢٨٧/١.

(٢) الكتاب: ٦٩/٣.

(٣) شرح الكتاب للسيرافي : خ٢٣٠.

(٤) الفتح : كتاب الجنائز – باب السرعة بالجنازة – ٢٣٥/٣.

(٥) ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف (ينظر في حذف الخبر: ص ٥٥).

(٦) صحيح البخاري (شرح الكرماني) : ١٠٥/٧، عقود الزبرجد: ٣١٦/٢.

(٧) المسند: ٤٩٧/٥، رقم الحديث (٢٣٦٧٥).

(٨) ويجوز أن تكون (واحدة) مبتدأ والخبر محذوف، ويجوز فيها النصب (ينظر في حذف الخـــبر: ص٥٥، وفي حذف الفعل : ص١٤٤).

(٩) المفهم: ١٥٦/٢، التنقيح: خ٧٨، عقود الزبرجد:٤٩/٢.

- وقوله صلى الله عليه وسلم لحذيفة – رضي الله عنــه– : " **هــذا موضــع الإزار فإن أبيت فأسفل، فإن أبيت فلاحق للإزار فيما دون الكعبين** "[1].

(أسفل) مرفوعة، والتقدير: فإن أبيت فهو أسفل[2] .

وقد تحذف الفاء مع المبتدأ من جواب الشرط إذا كان جملة اســمية، أو كــان الجواب فعلا مرفوعا؛ لأنه حينئذ في تقدير جملة اسمية، نحو قوله صلى الله عليـــه وسلم لسعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – : " **إنك إن تركت ولـــدك أغنيـــاء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس** "[3] .

تضمن الحديث حذف الفاء والمبتدأ معا من جواب الشرط، فإن الأصـــل : إن تركت ولدك أغنياء فهو خير[4].

-وقوله عليه الصلاة والسلام لهلال بن أمية-: " **البينة وإلا حد في ظهرك** "[5].

تضمن الحديث حذف فعل ناصب البينة، وحذف فعل الشـــرط بعـــد (إن لا) وحذف فاء الجواب والمبتدأ معا، فإن الأصل: احضـــر البينـــة، وإن لا تحضرهـــا فجزاؤك[6] حد في ظهرك[7] .

- وقوله عليه الصلاة والسلام : " **من نيح عليه يعذب بما نيح عليه** "[8].

(١) المسند : ٤٤٧/٥، رقم الحديث (٢٣٣٠٥).

(٢) إعراب الحديث للعكبري: ص٧٧، والرواية فيه: (هذا موضع الإزار فأسفل، فإن أبيت فأسفل).

(٣) الفتح : كتاب الفرائض – باب ميراث البنات – ١٥/١٢.

(٤) شواهد التوضيح: ص١٣٣، التنقيح : خ١٧٦.

(٥) الفتح : كتاب التفسير– باب قوله تعالى ﴿ ويدرأ عنها العذاب أن تشـــهد أربع شـــهادات بـــالله إنـــه لمـــن الكاذبين﴾– ٥٧٤/٨.

(٦) يجوز الرفع في (حد) على تقدير: يقع حد، قاله القسطلاني (إرشاد الساري:٤٣٨/١٠).

(٧) شواهد التوضيح : ص١٣٥.

(٨) المسند: ٣٠٨/٤، رقم الحديث (١٨٢٣٠).

روي (يعذب) بالجزم على أنه جزاء للشرط، وبالرفع[1]على أنه خبر مبتـدأ ، أي : فهو يعذب[2] .

٤ ـ في النعت المقطوع[3] :

أوجب النحاة حذف المبتدأ في النعت المقطوع إلى الرفع، إن كان الغرض مـن النعت مجرد مدح أو ذم أو ترحم، وإن كان لغير ذلك جاز حذف المبتدأ وذكره.

قال سيبويه : (هذا باب ما ينتصب على التعظيم والمدح، وإن شـــئت جعلتـــه صفة فجرى على الأول، وإن شئت قطعته فابتدأته. وذلك قولك : الحمد لله الحميـــد هو، والحمد لله أهل الحمد، والملك لله أهل الملك. ولو ابتدأته فرفعته كان حســـنا)[4]. وقال ابن عصفور: " والصفة، يراد بها المدح أو الذم، أو الترحم، فإنه يجوز فيـــها الاتباع، فتكون على حسب المنعوت. والقطع إما إلى الرفع على خبر ابتداء مضمر، وإما إلى النصب، بإضمار : أمدح في صفات المدح، وأذم في صفات الذم، وأرحـــم في صفات الترحيم"[5].

واشترط النحاة في قطع نعت النكرة أن يتقدمه نعت آخر غير مقطوع، قال ابن مالك: " وإن كان المنعوت نكرة اشترط في قطع نعته مشاركة المعرفة بتقديم نعـــت غير مقطوع"[6] . وفي شرح الكافية للرضي : (وإن كان نكرة، فالشرط سبقه بنعـت آخر مبين، وألا يكون النعت الثاني، أيضا، لمجرد التخصيص، لأنـــه إذا احتـــاجت النكرة إلى ألف نعت لتخصيصها لم يجز القطع، إذ لا قطع مع الحاجة "[7].

---

(١) لسيبويه توجيهه آخر للرفع، وهو أن يكون على التقديم والتأخير وجواب الشـــرط محـذوف. (الكتـــاب: ٦٧/٢-٦٨).

(٢) تحفة الأسرار: خ٧٩، عقود الزبرجد ٣٢١/١، والرواية فيه (من ينح عليه يعذب بما ينح عليه).

(٣) الكتاب : ٦٢/٢-٧٧، المقرب لابن عصفور :٢٢٤/١، شرح التسهيل لابـــن مـــالك: ٢٨٧/١، ٣١٦/٣-٣١٩، شرح الكافية للرضي : ٢٧٢/١-٢٧٣، ٣٢٢/٢-٣٢٤، الارتشاف: ١٠٨٦/٣، ١٩٢٦/٤-١٩٢٧.

(٤) الكتاب: ٦٢/٢.

(٥) المقرب : ٢٢٤/١.

(٦) شرح التسهيل: ٣١٨/٣.

(٧) شرح الكافية :٣٢٢/٢.

وإن لم يتقدم نعت النكرة نعت آخر لم يجز قطعه إلا في الشعر، ونسب الصبان إلى سيبويه جواز قطعه، قال في حاشيته على شرح الأشموني: (لو كان نعت النكرة واحدا نحو: جاء رجل كريم لم يجز قطعه إلا في الشعر كما في الهمع، ورأيت بخط بعض الفضلاء أن منع قطعه هو المشهور وأن سيبويه يجوزه)[١].

ومن شواهد النعت المقطوع في كتب إعراب الحديث ما يلي :

- قوله صلى الله عليه وسلم:"**وما أعطي أحد عطــاء خــير وأوســع مــن الصبر**"[٢].

(خير) مرفوع[٣]، وتقديره : هو خير[٤].

-وقول أبي ذر-رضي الله عنه-:" **نزلنا على خال لنا ذو مال وذو هيئة**"[٥].

كذا وقع في هذه الرواية، والوجه فيه: أن نقدر له مبتدأ، أي: هو ذو مال[٦].

● ـ في البدل المقطوع[٧] :

إذا قصد بالبدل التفصيل وكان وافيا بآحاد المبدل منه، جاز فيه الاتباع والقطع، وإن كان غير واف تعين القطع إلا إذا نوى معطوف محذوف، فحينئذ لا يجب القطع بل يجوز فيه الأمران الاتباع والقطع؛ وذلك لكون البدل أصبح بتقديـــر المعطــوف

(١) حاشية الصبان على الأشموني :٦٩/٣.

(٢) صحيح البخاري (شرح الكرماني): كتاب الزكاة- باب الاستعفاف عن المسألة – ١٥/٨.

(٣) ومنصوب صفة لـــ (عطــاء) ،المشـكاة (شـرح الطيبـي): ٦٤/٤، صحيـح البخـاري (شـرح الكرماني):١٥/٨، التنقيح خ٩٧، عقود الزبرجد:١٧٣/٢.

(٤) المشكاة (شرح الطيبي): ٦٣/٤، صحيح البخاري (شرح الكرماني) : ١٥/٨، عقود الزبرجد: ١٧٣/٢.

(٥) المسند: ٢٠٧/٥، رقم الحديث (٢١٥٨١) والرواية فيه:" نزلنا على خال لنا ذي مال وذي هيئة".

(٦) إعراب الحديث للعكبري: ص٥٨، عقود الزبرجد: ١١٩/٢.

(٧) الكتاب: ٤٣١/١-٤٣٤، ١٤/٢-١٧، معاني القرآن للفراء:١٩٢/١، ١٧٨/٢، ٢٣٠، المقتضـب: ٢٩٠/٤-٢٩٢، شرح التسهيل لابن مـالك: ٣٤١/٣، شـرح الكافيـة للرضـي: ٣٩٣/٢، الارتشـاف: ١٩٧٣/٤، المساعد: ٤٣٩/٢، الهمع:٢٢٢/٥، شرح الأشموني: ١٣٣/٣.

وافياً بالمبدل منه. قال ابن مالك: (وما فُصِّل به مذكور وكان وافياً ففيه : البدل والقطع، وإن كان غير واف تعين قطعه إن لم ينو معطوف محذوف)[1].

وفي المقتضب : (........ وكذلك مررت برجلين: رجلٍ مسلمٍ، ورجلٍ كافر، وإن شئت قلت: رجلٌ مسلمٌ، ورجلٌ كافر. أما الخفض فعلى النعت، ورددت الاسم توكيداً. وأما الرفع فعلى التبعيض وتقديره : أحدهما مسلم، والآخر كافر......... فإن قلت : مررت بثلاثة رجال: صريعٌ، وجريحٌ يا فتى لم يجز إلا الرفع ؛ لأنك لم تأت على عدتهم. فإنما التقدير : منهم كذا، ومنهم كذا، لا يكون إلا كذلك)[2].

ويجوز القطع في بدل الواحد نص على جوازه سيبويه والأخفش، قال سيبويه في باب (بدل المعرفة من النكرة والمعرفة من المعرفة وقطع المعرفة من المعرفة مبتدأة) : أمّا بدل المعرفة من النكرة فقولك : مررت برجلٍ عبدِ اللهِ..... وإن شئت قلت : مررت برجلٍ عبدُ الله، كأنه قيل لك: من هو ؟ أو ظننت ذلك ..... وأما المعرفة التي تكون بدلاً من المعرفة، فهو كقولك: مررت بعبد الله زيدٍ، .... وقد يكون مررت بعبد الله أخوك، كأنه قيل له : من هو ؟ أو من عبدُ الله، فقال أخوك)[3]. وقال السيوطي في (الهمع): (...... وكذا غيره أي غير التفصيل يجوز فيه القطع نحو مررت بزيدٍ أخوك نص عليه سيبويه والأخفش وقيل: يقبِح في غير التفصيل ما لم يطل الكلام فيحسن)[4].

ومن شواهد البدل المقطوع في كتب إعراب الحديث ما يلي :

(١) التسهيل :ص١٧٣.
(٢) المقتضب: ٤/٢٩٠-٢٩٢.
(٣) الكتاب: ٢/١٤ – ١٦.
(٤) الهمع: ٥/٢٢٢.

أ - القطع من النصب إلى الرفع :

أولا: القطع في البدل التفصيلي إلى الاستئناف:

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **لا تقوم الساعة حتى ترون عشـــر آيات: طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج يأجوج ومـــأجوج، وخروج عيسى ابن مريم والدجال، وثلاث خسوف: خسف بالمغرب، وخســـف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب** "[1].

(طلوع الشمس، خسف بالمغرب) بالرفع[2] على تقدير: هي[3] .

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم بكفـــر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين : باب يدخل الناس، وباب يخرجون** "[4].

(باب) بالرفع خبر[5] لمحذوف، أي: أحدهما باب يدخل الناس منه، والآخـــر باب يخرجون منه[6].

– وقول حذيفة – رضي الله عنه – : " **ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمثالا: واحد وثلاثة وخمسة وسبعة وتسعة وأحد عشر....** "[7] .

(واحد) وما بعده بالرفع[8] وتقديره : هي واحد[9].

---

(١) المسند: ٤/١٠، رقم الحديث (١٦١٥٠).

(٢) ويجوز النصب على البدل من (عشر، ثلاث)، قاله العكبري(إعراب الحديث للعكبري:ص٧٦).

(٣) إعراب الحديث للعكبري : ص٧٦.

(٤) الفتح: كتاب العلم – باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه فيقعوا في أشـــد منه – ١/٢٩٩.

(٥) وبالنصب على أنه بدل من (بابين)، قاله الدماميني (مصابيح الجامع: ١/٣٥٠).

(٦) مصابيح الجامع : ١/٣٥٠.

(٧) المسند : ٥/٤٧٥، رقم الحديث (٢٣٥٢٤).

(٨) وبالنصب على أنه بدل من (أمثال) قاله العكبري(إعراب الحديث للعكبري: ص٧٧).

(٩) إعراب الحديث للعكبري: ص٧٧.

ثانياً: القطع في بدل الواحد إلى الاستئناف:

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **يَاعَمِّ ! قُلْ : لاَ إله إلاَّ اللهُ . كَلِمَــةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ**"[١].

(كلمة) يجوز رفعها على إضمار مبتدأ[٢]، أي : هي كلمة[٣].

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **إنَّ للهِ تسعةً وتســعين اســماً، مائِــةً إلاَّ واحداً، مَنْ أَحصاها دَخَلَ الجنةَ** "[٤].

(مائة) بالرفع[٥] خبر مبتدأ محذوف، أي : هي مائة[٦] .

– وقول أم هاني – رضي الله عنها – : " **يا رسولَ اللهِ زَعمَ ابنُ أُميٍّ أنَّــه قاتلٌ رجُلاً قد أجَرْتُه فُلانَ ابنَ هُبَيرةَ** "[٧].

(فلان) بالرفع[٨] على أنه خبر مبتدأ محذوف[٩].

– وقول سلمة بن الأكوع : " **بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيــدي هذه وأخرج لنا كفه كفٌّ ضخمة . فقمنا إليه فقبلنا كفيه** "[١٠].

---

(١) صحيح مسلم (شرح النووي): كتاب الإيمان – باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت... الــخ: ١٩٠/١، الفتح : كتاب مناقب الأنصار – باب قصة أبي طالب: ٢٤٥/٧، والرواية فيه (أي عم قل لا إلــه إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله).

(٢) ويجوز فيها النصب على البدل، قاله الزركشي(التنقيح:خ٢٩٨، عقود الزبرجد:٢٨/٢).

(٣) المفهم :١٩٣/١، التنقيح: خ٢٩٨، عقود الزبرجد:٢٨/٢.

(٤) المسند (ت شاكر): ٤٧/١٤، رقم الحديث (٧٦١٢) .

(٥) وبالنصب بدلاً من (تسعة وتسعين)، قاله العكبري(إعراب الحديث للعكبري: ص١٤٠، التنقيــح: خ٣٦٣، عقود الزبرجد:٢٨٥/٢).

(٦) إعراب الحديث للعكبري، ص١٤٠، التنقيح: خ٣٦٣، عقود الزبرجد: ٢٨٥/٢.

(٧) الفتح : كتاب الصلاة– باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفاً به– ٦١٩/١.

(٨) وبالنصب على أنه بدل من (رجل) قاله الزركشي(التنقيح: خ٤٠).

(٩) التنقيح: خ٤٠.

(١٠) المسند:٦٩/٤، رقم الحديث (١٦٥٥٧)، والرواية فيه (وأخرج لنا كفه كفاً ضخمة).

(كف) بالرفع[1]، ووجهه أنه حذف المبتدأ، أي : هي كف[2] .

- وقول أنس - رضي الله عنه - : " **أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى الجمرة، ثم نحر البدن والحجام جالس.....فحلق أحد شقيه الأيمن** "[3].

(الأيمن) الرفع[4] فيه جائز على تقدير : هو الأيمن[5] .

- وعن عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما- قال : " **تَخَلَّفَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم في سَفَرٍ سافَرْناه، فأدرَكَنا وقد أرهَقْنا الصلاةَ صلاةَ العَصرِ ونحنُ نَتَوضَّأُ** "[6].

(صلاة العصر) بالرفع[7] خبر مبتدأ محذوف[8].

ب - القطع من الجر إلى الرفع :

أولاً: القطع في البدل التفصيلي :

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلاَّ إلى ثلاثةِ مَسَاجِدَ: المسجدِ الحرام، ومسجدِ الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجدِ الأقصى** "[9] .

---

(1) وبالنصب بدلاً من (كفه) ، قاله العكبري(إعراب الحديث للعكبري: ص٩٩).

(2) إعراب الحديث للعكبري :ص٩٩.

(3) المسند: ٢٥٥/٣، رقم الحديث (١٣١٦٩).

(4) ويجوز النصب على أنه بدل من (أحد) أو على إضمار (أعني)، قاله العكبري(إعراب الحديث للعكبري:ص٣٦، عقود الزبرجد: ٦٧/١).

(5) إعراب الحديث للعكبري: ص٣٦، عقود الزبرجد :٦٧/١.

(6) الفتح : كتاب العلم - باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه - ٢٥٢/١.

(7) وبالنصب بدلاً من (الصلاة) قاله الدماميني: (مصابيح الجامع: ٣١٩/١).

(8) مصابيح الجامع: ٣١٩/١.

(9) الفتح: كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة - باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة- ٨١/٣، المسند: ١٠/٣، رقم الحديث (١١٠٤٦).

(المسجد الحرام) بالرفع[1] خبر مبتدأ محذوف[2] .

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **لا حَسَدَ إلاَّ في اثنتين : رجلٌ آتاه الله تعالى هذا الكتابَ، فهو يقوم به آناءَ الليل وآناءَ النهار، ورجلٌ أعطاه الله تعالى مالاً، فتصدق به آناءَ الليل وآناء النهار** "[3] .

(رجل) الرفع[4] فيه على تقدير: إحداهما خصلة رجل، لا بد من تقدير (الخصلة) لأن (اثنتين) هما خصلتان[5] .

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **أَرْبَعٌ فَرَضَهُنَّ الله في الإسْلاَمِ فَمَنْ جَاءَ بِثَلاَثٍ لَمْ يُغْنِينَ عَنْهُ شَيْئاً حَتَّى يَأْتِي بِهنَّ جَمِيعاً، الصَّلاةُ وَالزَّكَاةُ وَصِيَامُ رَمَضَانَ وَحَجُّ البَيْتِ** "[6].

الجيد في (الصلاة)[7] وما بعدها الرفع، أي : هنّ الصلاة[8] .

– وقوله صلى الله عليه وسلم: " **بُنِيَ الإسْلاَمُ على خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إلهَ إلاّ الله، وَإقامِ الصَّلاةِ وَإيتاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ** "[9].

---

(١) وبالجر على أنه بدل من (ثلاثة مساجد) قاله الكرماني (صحيح البخاري (شرح الكرماني): ١٣/٧، عقود الزبرجد:٣١٣/٢).

(٢) صحيح البخاري (شرح الكرماني) : ١٣/٧، عقود الزبرجد :٣١٣/٢.

(٣) المسند (ت شاكر) : ١٩٩/٩، رقم الحديث (٦٤٠٣) .

(٤) ويجوز الجر على أنه بدل من (اثنتين) قاله العكبري (إعراب الحديث للعكبري: ص١١٨، التنقيح:خ٢٠)، ويجوز النصب (ينظر في حذف الفعل: ص ١٤٩) .

(٥) إعراب الحديث للعبكري: ص١١٨، التنقيح :خ٢٠.

(٦) المسند : ٢٤٦/٤، رقم الحديث (١٧٨٠٥).

(٧) ويجوز الجر بدلاً من الضمير في (بهنّ) ، ويجوز النصب على إضمار (أعني) قاله العكبري (إعراب الحديث للعكبري:ص٩٢).

(٨) إعراب الحديث للعكبري : ص٩٢.

(٩) المسند:٤٤٣/٤، رقم الحديث(١٩٢٤٢)، الفتح: كتاب الإيمان– باب دعاؤكم إيمانكم–٦٧/١-٦٨، والرواية فيه (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، والحج وصوم رمضان) .

(شهادة) بالرفع[1] على تقدير : هي[2] .

– وعن عبد الله بن جابر –رضي الله عنه:قال:**كنت في الوفد الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد القيس، فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب في الأوعية التي سمعتم:الدّباءُ[3] والحَنْتَمُ[4]والنَّقِيرُ[5] والمزَّفَّتُ[6]"[7].**

(الدباء، الحنتم، النقير، المزفت) بالرفع[8] على تقدير: هي[9].

–وعـــن أبي هريرة– رضي الله عنه– قال:"**أوصاني خليلي بثلاثٍ لا أدعهنَّ حتى أموت: صومِ ثلاثةِ أيّامٍ من كل شهر، وصـــلاةِ الضُّحـــى، ونـــوم علـــى وِتر**"[10].

(صوم) بالرفع[11] خبر مبتدأ مضمر، وكذا قوله (وصلاة الضحى ونوم علـــــى وتر)[12].

---

(١) وبالجر بدلاً من (خمس)، قاله العكبري (إعراب الحديث للعكبري:ص٥٧)، ويجوز النصب (ينظـــر فـــي حذف الفعل، ص١٤٩).

(٢) إعراب الحديث للعكبري : ص٥٧.

(٣) الدباء: القرع واحدها دُبّاءة، كانوا ينتبذون فيها فتسرع الشدة في الشراب. (النهاية:٢/٩٦).

(٤) الحنتم: جرار مدهونة خضرٌ كانت تُحمل الخمر فيها إلى المدينة ثم اتسع فيها فقيل للخزف كله حنتم، واحدتـــها حنْتَمة. وإنما نهى عن الانتباذ فيها لأنها تُسرع الشدة فيها لأجل دهنها. وقيل لأنها كانت تُعمل من طيـــن يُعجـــن بالدم والشعر فنهى عنها ليُمتنع من عملها. (النهاية:١/٤٤٨).

(٥) النقير: أصل النخلة ينقر وسطه ثم يُنبذ فيه التمر، ويُلقى عليه الماء ليصير نبيذاً مســـكراً. والنـــهي واقع على ما يُعمل فيه لا على اتخاذ النقير. (النهاية:٥/١٠٤).

(٦) المزفت: هو الإناء الذي طُلي بالزفت، وهو نوع من القار، ثم انتبذ فيه (النهاية:٢/٣٠٤).

(٧) المسند: ٥/٥٢٠، رقم الحديث (٢٣٨١٦).

(٨) ويجوز الجر بدلاً من (الأوعية)، قاله العكبري (إعراب الحديث للعكبري:ص٥٠).

(٩) إعراب الحديث للعكبري: ص٥٠.

(١٠) الفتح: كتاب التهجد – باب صلاة الضحى في الحضر– ٣/٧٢.

(١١) وبالجر على أنه بدل من (ثلاث) قاله الزركشي (التنقيح: خ٧٧، عقود الزبرجد:٢/٣١٢).

(١٢) التنقيح: خ ٧٧، عقود الزبرجد:٢/٣١٢.

ثانياً: القطع في بدل الواحد :

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " .... **وأُتيتُ بدابَّةٍ أبيـضَ دُونَ البغلِ وفَوقَ الحمارِ البُراقُ** "[1].

(البراق) بالرفع[2] خبر مبتدأ محذوف[3] .

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **إنّ الله لَمْ يَضَعْ داءً إلاّ وَضَـعَ لَـهُ دَوَاءً غَيْرَ داءٍ وَاحِدٍ الهَرَمَ**"[4].

(الهرم) يجوز فيه الرفع[5] على تقدير: هو الهرم[6] .

– وقوله صلى الله عليه وسلم إذا رفع مائدته : " **الحمدُ لله كثيراً طيِّباً مُباركاً فيه، غير مكفِيٍّ ولا مُودَّع ولا مُستَغني عنه ربّنا** "[7].

(ربنا) مرفوع على أنه[8] خبر، كأنه قال: ذلك ربنا، أو هو، أو أنت[9] .

– وقول عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – : " **إنا لا ندخُلُ كنائسكم مـن أجلِ التماثيل التي فيها الصورُ** "[10].

---

(١) الفتح : كتاب بدء الخلق – باب ذكر الملائكة – ٣٧١/٦.

(٢) ويجوز الجر على أنه بدل من (دابة)، قاله الزركشي (التنقيح: خ٢٠٨).

(٣) التنقيح : خ٢٠٨، مصابيح الجامع ٢١١/٥.

(٤) المسند :٣٤١/٤، رقم الحديث (١٨٤٨٣).

(٥) ويجوز الجر على أنه بدل من (داء)، قاله العكبري (إعراب الحديث للعكبري: ص١٦، عقود الزبرجد: ١٣٩/١) ويجوز النصب (ينظر في حذف الفعل: ص١٤٧).

(٦) إعراب الحديث للعكبري: ص١٦، عقود الزبرجد:١٣٩/١.

(٧) الفتح : كتاب الأطعمة – باب ما يقول إذا فرغ من طعامه – ٧٢٣/٩.

(٨) أو على أنه مبتدأ وخبره(غير مكفي) قاله الكرماني(صحيح البخاري (شرح الكرماني):٦٥/٢٠، عقود الزبرجد:٨٣/٢) ويجوز فيه الجر على أنه بدل من (الله)، قاله الزركشي (عقود الزبرجد٨٣/٢).

(٩) عقود الزبرجد:٨٣/٢.

(١٠) الفتح: كتاب الصلاة – باب الصلاة في البيعة – ٦٩٩/١، ورواية الرفع لأبي ذر . (إرشاد الساري: ٩٥/٢).

(الصور) يجوز الرفع[1] بإضمار مبتدأ[2].

٦ ـ في عطف البيان المقطوع[3]:

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **اكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمَ اللّذّاتِ الموتَ** "[4].

(الموت) بالرفع[5] خبر مبتدأ محذوف[6].

٧ ـ في جملة الحال الاسمية :

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث النبوي :

– قوله صلى الله عليه وسلم : " **لا يَخْرُجُ الرَّجُلانِ يضربانِ الغائطَ، كاشفانِ عَوْرَتَهُما يَتَحَدَّثانِ، فإنَّ الله يمقتُ على ذَلَكَ** "[7].

هكذا وقع في هذه الرواية بالرفع[8]، ووجهه أن يكون التقدير: وهما كاشفان[9].

---

(١) أو على أنها (مبتدأ) خبرها (فيها) ، قاله القسطلاني (إرشاد الساري ٩٥/٢). ويجوز فيها الجر على البدل من (التماثيل) أو على كونها معطوفة على (التماثيل) قاله ابن مالك (شواهد التوضيح: ص١٩٨، التنقيح:خ٤٧)، وينظر في حذف حرف العطف: ص١٨٥)، ويجوز فيها النصب. (ينظر في حذف الفعل، ص١٤٨).

(٢) شواهد التوضيح: ص١٩٨، التنقيح :خ٤٧.

(٣) ينظر في حاشية الصبان على الأشموني (١٣٣/٣) وفيه أشار الصبان في آخر باب البدل إلى رأي يجيز القطع في عطف البيان .

(٤) مشكاة المصابيح: كتاب الجنائز– باب تمني الموت وذكره– ٥٠٤/١، الترمذي: كتاب الزهد– باب ما جاء في ذكر الموت – ٥٥٣/٤، والرواية فيه (اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت).

(٥) وبالجر عطف بيان، ويجوز فيه النصب على تقدير:أعني، قاله المظهري(المشكاة (شرح الطيبي):٣٢٩/٣، عقود الزبرجد:٣٢٢/٢).

(٦) المشكاة (شرح الطيبي): ٣٢٩/٣، عقود الزبرجد: ٣٢٢/٢.

(٧) المسند : ٤٤/٣، رقم الحديث (١١٣١٦).

(٨) وروي بالنصب على أنه حال، قاله العكبري (إعراب الحديث للعكبري: ص٩٧، عقود الزبرجد: ١٦٩/٢).

(٩) إعراب الحديث للعكبري: ص٩٧، عقود الزبرجد :١٦٩/٢.

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **من آتاهُ اللهُ مالاً فلم يُؤدِّ زكاتهُ مُثِّلَ لــــه يوم القيامةِ شُجاعاً أقرعَ** "[1] .

(شجاعاً) بالرفع[2] خبر مبتدأ محذوف، أي : والمصور شجاع[3] .

– وقول الحكم بن حزن الكلفي:" **قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسـلم سابع سبعة أو تاسع تسعة** "[4].

(سابع) يجوز[5] فيه الرفع على تقدير : وأنا سابع سبعة، فيكون خــبر مبتـدأ محذوف والجملة حال[6] .

– وقول سهل بن سعد:" **جاءت امرأةٌ بِبُرْدة... قالت: يا رسولَ الله، إنــي نَسَجتُ هذهِ بيدي أكْسوكَها.فأخَذَها النبيُّ صلى الله عليه وسلم محتاجٌ إليها**"[7].

(محتاج) روي بالنصب وبالرفع، الرفع[8] على تقدير مبتدأ محذوف أي: وهـو محتاج، والجملة في محل نصب حال[9].

– وقول عمر بن أبي سلمة : " **رأيتُ رسولَ اللهِ صلــى الله عليــه وسـلم يُصلِّي في ثوبٍ واحدٍ مُشْتَمِلٌ به في بيتِ أُمِّ سلَمة** "[10] .

---

(١) الفتح : كتاب الزكاة – باب إثم مانع الزكاة– ٣٤١/٣.

(٢) وبالنصب على أنه حال، قاله السهيلي (الأمالي: ص٧٦ ، عقود الزبرجد: ٣٥٢/٢، مصـــابيح الجـامع: ٣٤٢/٣).

(٣) صحيح البخاري (شرح الكرماني): ١٧٥/٧، عقود الزبرجد: ٣٥٢/٢.

(٤) المسند: ٢٦٠/٤، رقم الحديث (١٧٨٧٥).

(٥) ويجوز النصب على أنه حال، قاله العكبري(إعراب الحديث للعكبري:ص٨٣).

(٦) إعراب الحديث للعكبري: ص٨٣، والرواية فيه : (قدمت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم..) .

(٧) الفتح : كتاب البيوع – باب النساج – ٣٩٩/٤–٤٠٠.

(٨) والنصب على أنه حال، قاله الزركشي (التنقيح: خ١٣٢).

(٩) التنقيح : خ١٣٢.

(١٠) الفتح : كتاب الصلاة – باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفاً به – ٦١٨/١. ورواية الرفع لأبــي ذر (إرشاد الساري: ١٦/٢).

قوله (مشتمل) مرفوع[1] على أنه خبر مبتدأ محذوف، تقديره: وهو مشتمل[2].

- وقول رجل من الأنصار: " **أريدُ أن أدعُوَ النبيَّ صلى الله عليـــه وســـلم خامسَ خمسةٍ** "[3].

(خامس) يجوز فيه الرفع[4] على تقدير: وأنا خـــامس فيكـــون خـــبر مبتـــدأ محذوف والجملة حالية[5].

٨ ـ في جملة جواب النداء :

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث النبوي :

- قوله صلى الله عليه وسلم: " **اللهمَّ سَبْعٌ كسبعِ يوسف** "[6].

روي (سبع) بالرفع، و (سبعاً) بالنصب[7].

(سبع) بالرفع[8] خبر مبتدأ محذوف،أي: البلاء المطلوب نزوله سبع سنين[9] .

- وقوله صلى الله عليه وسلم :" **اللهمَّ الرفيقَ الأعلى** "[10].

---

(١) ومنصوب على أنه حال، قاله ابن مالك(شواهد التوضيح:ص١٣٥، التنقيـــح: خ٤٠، مصـــابيح الجـــامع: ٤٧٧/١).

(٢) شواهد التوضيح، ص١٣٥، التنقيح: خ٤٠، مصابيح الجامع: ٤٧٧/١.

(٣) الفتح : كتاب البيوع – باب ما قيل في اللحام والجزار – ٣٩١/٤.

(٤) ويجوز فيه النصب على أنه حال (التنقيح:خ٣٣٤، عقود الزبرجد: ٢٠٢/٢ ، إعراب الحديث للعكـــبري، ص١٥٣).

(٥) التنقيح : خ٣٣٤، عقود الزبرجد: ٢٠٢/٢.

(٦) الفتح: كتاب الاستسقاء – باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم (اجعلها عليهم ســـنين كســـني يوســـف– ٦٢٦/٢).

(٧) ينظر في حذف الفعل : ص ١٤٦.

(٨) أو فاعل لفعل محذوف. (ينظر في حذف الفعل : ص١٤٦)، أو مبتدأ لخبر محذوف (ينظر فـــي حـــذف الخبر: ص٥٤).

(٩) صحيح البخاري (شرح الكرماني): ١٠١/٦، عقود الزبرجد:٢٤٢/١.

(١٠) الفتح: كتاب الدعوات– باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم الرفيق الأعلى)١٧٩/١١.

(الرفيق الأعلى) يجوز[1] رفعه على أنه خبر مبتدأ محــذوف، أي: اختيــاري الرفيق الأعلى[2].

– وقوله صلى الله عليه وسلم: " **إن الله وكل في الرحم ملكا فيقول: يـا رب نطفة، يا رب علقة، يا رب مضغة. فإذا أراد أن يخلقها قال: يا رب أذكــر أم أنثى؟ يا رب أشقي أم سعيد؟ فما الرزق ؟ فما الأجل؟ فيكتب كذلك في بطــن أمه** "[3].

(نطفة) بالرفع[4] على إضمار مبتدأ، أي: هي نطفة، وكذلك(علقة، مضغة) [5].

– وقوله صلى الله عليه وسلم: " **إذا صار أهل الجنة في الجنة، وأهل النــار في النار، جئ بالموت حتى يوقف بين الجنة والنار، ثم يذبح، ثم ينادي منـادٍ: يا أهل الجنة، خلود لا موت، يا أهل النار خلود لا موت، فازداد أهــل الجنــة فرحا إلى فرحهم، وازداد أهل النار حزنا إلى حزنهم**"[6].

روي (خلود) بالرفع والنصب.[7]

الرفع[8] على تقدير : هذا خلود[9].

(١) ويجوز نصبه. (ينظر في حذف الفعل: ص ١٤٦) .
(٢) التنقيح: خ٣٦٣.
(٣) الفتح: كتاب أحاديث الأنبياء– باب خلق آدم وذريته– ٤٤٨/٦.
(٤) ويجوز النصب. (ينظر في حذف الفعل: ص ١٤٦).
(٥) مصابيح الجامع: ٢٤٨/٥.
(٦) المسند (ت شاكر): ٢٤٠/٨–٢٤١، رقم الحديث (٥٩٩٣).
(٧) ينظر في حذف الفعل : ص١٤٦.
(٨) أو على تقدير خبر محذوف، (ينظر في حذف الخبر: ص٥٤).
(٩) إعراب الحديث للعكبري: ص١١٧.

٩ - بعد أحرف الاستئناف:

١ - بعد واو الاستئناف[١] :

الواو الاستئنافية : هي الواو التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى، ولا مشاركة لها في الإعراب. وتسمى بواو الابتداء، وهي ترجع للواو العاطفة للجمل لمجرد الربط، وإنما سميت بواو الاستئناف لئلا يتوهم أن ما بعدها من المفردات معطوف على[٢] ما قبلها. قال سيبويه عند قوله تعالى ﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ﴾[٣]، أي : ونحن نقر في الأرحام؛ لأنه ذكر الحديث للبيان ولم يذكره للإقرار"[٤] .

وفي شرح الكافية للرضي: (وقد يستأنف بعد الواو، من غير معنى الجمعية، كقولك: دعني ولا أعود أي: وأنا لا أعود على كل حال)[٥].

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **فَرَغَ اللهُ إِلَى كُلِّ عَبْدٍ مِنْ خَمْسٍ: مِنْ أَجَلِهِ وَرِزْقِهِ وَأَثَرِهِ وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ** "[٦].

قوله (وشقي) لا يجوز فيه إلا الرفع على تقدير: وهو شقي. ولو جر عطفاً على ما قبله لم يجز لأنك لو قلت: فرغ من شقي أم سعيد لم يكن له معنى[٧].

---

(١) الكتاب: ١٧٢/١، المقتضب: ٣٤/٢. شرح الكافية للرضي: ٧٣/٤، الجنى الداني:ص١٦٣، المغني: ٣٥٩/٢.

(٢) ينظر في الجنى الداني: ص١٦٣.

(٣) سورة الحج، الآية :٥.

(٤) الكتاب: ٥٣/٣.

(٥) شرح الكافية: ٧٣/٤.

(٦) المسند: ٢٣٤/٥، رقم الحديث (٢١٧٨١).

(٧) إعراب الحديث للعكبري:ص١٦٥، عقود الزبرجد: ١١٢/٢.

٢ ـ بعد فاء الاستئناف :

الفاء الاستئنافية[١] : هي الفاء التي تعطف بين الجمل للربط بينها، قال المرادي عند حديثه عن الفاء: (إذا أردت الاستئناف بعدها، من غير تشريك للجملتين، كـانت حرف ابتداء...وهذه الفاء، ترجع عند التحقيق، للفاء العاطفة للجمل، لقصد الربـــط بينها)[٢] .

وقد جاء حذف المبتدأ في كتب إعراب الحديث بعد (فـــاء الاســتئناف) فـي المواضع الآتية :

أ - في جواب الطلب[٣] :

الأصل في الفعل المضارع الواقع في جواب الطلب النصب بعد (فاء) السببية، والجزم عند سقوطها. ويجوز فيه الرفع على القطع والاستئناف، ويكون حينئذ خـبراً لمبتدأ محذوف، ويصبح الجواب جملة اسمية، قال سيبويه في(باب الفاء): (اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار "أنْ" ، وما لم ينتصب فإنـــه يشـرك الفعل الأول فيما دخل فيه، أو يكون في موضع مبتدأ، أو مبنـــي علـــى مبتـدأ، أو موضوع اسم ما سوى ذلك)[٤]......... " إن شئت قلت: ائتني فأحدثُك، ترفع. وزعم الخليل: أنك لم ترد أن تجعل الإتيان سبباً لحديث ولكنك كأنك قلت: ائتني فأنا ممـــن يحدثك البتة جئت أو لم تجئ "[٥] . وقال في (باب من الجزاء ينجزم فيه الفعـــل إذا فقولك: ائتني آتك، وأما ما انجزم بالنهي فقولك : لا تفعل يكن خيراً لك . وأما مـــا انجزم بالاستفهام فقولك : أين تكون أزرْك ؟ .... وأما مـــا انجـزم بـالعرض

---

(١) رصف المباني: ص٣٧٨، الجنى الداني:ص٧٦، المغني: ١/١٦٧-١٦٨.

(٢) الجنى الداني: ص٧٦.

(٣) الكتاب:٢٨/٣، ٩٣/٣، المقتضب:١٥/٢، شرح المفصل لابــن يعيـش:٣٦/٧، شــرح التسـهيل لابـن مالك:٢٨/٤، شرح التصريح: ٢٤٠/٢.

(٤) الكتاب : ٢٨/٣.

(٥) الكتاب : ٣٦/٣.

فقولك: ألا تنزل تُصب خيراً. وإنما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب إن تـأتني، بإن تأتني لأنهم جعلوه معلقاً بالأول غير مستغنٍ عنه إذا أرادوا الجزاء، كما أن إن تأتني غير مستغنية عن آتك .... وتقول: ائتني آتك، فتجزم على ما وصفنا وإن شئت رفعت على أن لا تجعله معلقاً بالأول ولكنك تبتدئه وتجعل الأول مستغنياً عنه، كأنه يقول: ائتني أنا آتيك)[1]. وقال الرماني (فأما المواضع الستة التي ينتصب الفعل فيها بإضمار " أن " فهي الاستفهام، والأمر، والنهي، والتمني، والجحد والعرض.......... ويجوز الرفع على القطع والاستئناف....... وإن حذفت الفاء من هذه الأشياء جزمت إلا الجحد، فإن جوابه لا يكون إلا بالفاء)[2].

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث ما يلي :

١ - في جواب الاستفهام :

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّماءِ الدُّنْيا فيقول: لا أَسْأَلُ عَنْ عِبادي أَحَداً غَيْري، مَنْ ذَا يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرُ لَهُ ؟**[3] "

(فأغفر) بالرفع[4] على تقدير : فأنا أغفر له[5].

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " **إِنَّ في اللَيْلِ ساعَةً تُفْتَحُ فيها أَبْوَابُ السَّماءِ يُنادِي مُنَادٍ هَلْ مِنْ سائِلٍ فَأُعْطِيهِ ؟ هَلْ مِنْ داعٍ فَأَسْتَجِيبُ لَهُ؟**"[6].

(فأعطيه، فأستجيب) بالرفع[7] على تقدير مبتدأ، أي: فأنا أعطيه، فأنا أجيبه[8].

---

(١) الكتاب: ٣/٩٣-٩٦.

(٢) معاني الحروف: ص٤٣-٤٤.

(٣) المسند: ٤/٢١، رقم الحديث (١٦٢٢١)

(٤) وبالنصب على أنه جواب للاستفهام، قاله العكبري(إعراب الحديث للعكبري:ص٩٠).

(٥) إعراب الحديث للعكبري: ص٩٠.

(٦) المسند: ٤/٢٦٧، رقم الحديث(١٧٩٣٣).

(٧) وبالنصب على أنه جواب الاستفهام، قاله العكبري (إعراب الحديث للعكبري:ص١٤٩).

(٨) إعراب الحديث للعكبري: ص١٤٩، التنقيح: خ٧٦، عقود الزبرجد: ١/٢٧٣.

٢- في جواب الأمر :

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **إذا قامَ أحَدُكم إلـــى الصـــلاةِ فـــلا يَبْصُقْ أمامَهُ، فإنَّما يُناجي اللهَ ما دامَ في مصلاّهُ، ولا عن يَمينهِ فإنَّ عن يمينهِ مَلَكاً ولْيَبصُقْ عَنْ يَسارهِ أو تحتَ قَدَمهِ فَيدْفِنُها** "[١].

قوله (فيدفنها) بالرفع[٢] على تقدير: فهو يدفنها[٣].

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " **قُوموا فلأُصَلّيَ لكم** "[٤].

(فلأصلي) يروى بحذف الياء وبثبوتها مفتوحة وساكنة.

واللام عند ثبوت الياء مفتوحة (لام كي) والفعل بعدها منصـــوب بـــ(أن) مضمرة، و (أن) والفعل في تأويل مصدر مجرور، واللام ومصحوبها خـبر مبتـدأ محذوف، والتقدير: قوموا فقيامكم لأصلي لكم[٥].

- وقول عتبان بن مالك – رضي الله عنه – : " **فصل يا رسول الله في بيتي مكانا اتخذه مصلى** "[٦].

(اتخذه) بالرفع[٧] على القطع مما قبله وجعله خبرا مستأنفا، كأنـــه قـــال:فأنـــا اتخذه[٨].

---

(١) الفتح: كتاب الصلاة – باب دفن النخامة في المسجد – ٦٧٤/١.

(٢) وبالنصب على أنه جواب الأمر، ويجوز الجزم عطفا على الأمر، قالـــه الكرمـــاني (عقـــود الزبرجـــد: ٣٦٢/٢).

(٣) صحيح البخاري(شرح الكرماني): ٧٤/٤، عقود الزبرجد: ٣٦٢/٢.

(٤) الفتح: كتاب الصلاة – باب الصلاة على الحصير–٦٤٤/١، المسند:١٦٢/٣، رقم الحديث (١٢٣٤٨).

(٥) شواهد التوضيح: ص١٨٦، عقود الزبرجد: ١٠٠/١، التنقيح: خ٦٤، مصابيح الجامع: ٤٩٥/١.

(٦) الفتح : كتاب الأذان– باب الرخصة في المطر– ١٩٩/٢–٢٠٠.

(٧) وللرفع وجه آخر، وهو أن يكون في موضع النعت لمكان، كما تقول: أعطني طعاما آكلـــه أي: مـــأكولا. وهذه صفة على المآل. ويجوز فيه الجزم على أنه جواب الأمر، قاله السهيلي: (الأمالي: ص١١١، التنقيـــح: خ٥٧–٥٨، عقود الزبرجد:٢٢/٢) .

(٨) الأمالي: ص١١١، التنقيح: خ٥٧–٥٨، عقود الزبرجد: ٢٢/٢.

-وقول عمرو بن العاص للرسول صلى الله عليه وسلم:" **ابسط يمينك فلأبايعك** "[1].

قوله (فلأبايعك)[2] التقدير: فأنا أبايعك، وأقحم اللام توكيدا[3].

٣ - في جواب الدعاء :

ومن ذلك: قول موسى عليه السلام:"**يا رب علمني شيئا أذكرك وأدعوك به**"[4].

(أذكرك به)[5] خبر مبتدأ محذوف استئنافا، أي : أنا أذكرك[6].

- وقول بعض الصحابة : " **فادع الله يحبسها عنا** "[7].

يجوز في (يحبسها) الرفع[8] على الاستئناف كأنه قال: ادع الله فهو يحبسها[9].

٤ - في جواب النهي :

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **لا يتحرى أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس، ولا عند غروبها**"[10].

(فيصلي) يجوز فيه الرفع[11] على القطع، أي : لا يتحرى فهو يصلي[12].

---

(١) صحيح مسلم (شرح النووي): كتاب الإيمان- باب كون الإسلام يهدم ماقبله.١١٨/٢.

(٢) ويجوز أن يكون التقدير : لأبايعك تعليلا للأمر، والفاء مقحمة، ويحتمل أن تكون مفتوحة فيكون التقديـــر: فإني لأبـــايعك، والفـــاء للجـــزاء، قالـــه الطيبـــي (المشـــكاة (شـــرح الطيبـــي: ١٦١/١- ١٦٢، عقـــود الزبرجد:٣٤٢/١).

(٣) المشكاة (شرح الطيبي):١٦١/١-١٦٢، عقود الزبرجد: ٣٤١/١.

(٤) مشكاة المصابيح: كتاب الدعوات- باب ثواب التسبيح والتحميد-٧١٤/٢.

(٥) ويجوز فيه الجزم جوابا للأمر، قاله الطيبي (المشكاة (شرح الطيبي:٨١/٥،عقود الزبرجد: ١٨٠/٢).

(٦) المشكاة (شرح الطيبي): ٨١/٥، عقود الزبرجد: ١٨٠/٢.

(٧) الفتح: كتاب الاستسقاء- باب الدعاء إذا كثر المطر- ٦٥١/٢.

(٨) ويجوز الجزم على جعله جوابا للدعاء، والنصب على إضمار (أن)، قاله ابن مالك (شواهد التوضيـــح: ص١٧٩).

(٩) شواهد التوضيح: ص١٧٩.

(١٠) الفتح: كتاب مواقيت الصلاة- باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس- ٧٧/٢.

(١١) ويجوز الجزم على العطف أي : لا يتحرى ولا يصلي. والنصب على جواب النهي، قاله ابن خـــروف. (الفتح:٧٨/٢، عقود الزبرجد:١٦٤/١)

(١٢) الفتح، ٧٨/٢، عقود الزبرجد: ١٦٤/١.

– وقوله صلى الله عليه وسلم:**"لا يتعاطى أحدكم من أسير أخيه فيقتله**[1].

(فيقتله) يجوز رفعه[2] على معنى: فهو يقتله[3].

● - **في جواب العرض**:

ومن ذلك : عن أنس بن مالك – رضي الله عنه– قال: " **أن النبي صلى الله عليه وسلم – ومعاذ رديفه على الرحل – قال: يا معاذ بن جبل . قال : لبيك يا رسول الله وسعديك. قال: يا معاذ. قال: لبيك يا رسول الله وسعديك (ثلاثا) . قال: ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار. قال: يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشرون ؟ قال: إذا يتكلوا**"[4]. **وأخبر بها معاذ عند موته تأثما.**

(فيستبشرون) بالرفع[5] على تقدير: فهم يستبشرون[6].

ب – في عطف الفعل المرفوع على المنصوب:[7]

الأصل في العربية المطابقة بين المعطوف والمعطوف عليه في الإعراب، فيكون المعطوف فعلا منصوبا إذا كان المعطوف عليه فعلا منصوبا. وقد يعدل عن هذا الأصل، فيأتي مرفوعا، وذلك على القطع والاستئناف، قال المبرد: " اعلم أنك

---

(١) المسند:٥/٢٤، رقم الحديث(٢٠٢٢٣).

(٢) ويجوز النصب على أنه جواب النهي، قاله العكبري (إعراب الحديث للعكبري: ص١٠١).

(٣) إعراب الحديث للعكبري: ص١٠١.

(٤) الفتح: كتاب العلم – باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا– ١/٣٠١. والرواية لأبي ذر.

(٥) أو على أن (الفاء) لمجرد العطف في غير سببيه، قاله الدماميني: (مصابيح الجامع: ١/٣٥١) وبالنصب على أنه جواب العرض، قاله الكرماني (صحيح البخاري (شرح الكرماني) ٢/١٥٥، عقود الزبرجد:١/٤١).

(٦) صحيح البخاري (شرح الكرماني) : ٢/١٥٥، عقود الزبرجد: ١/٤١.

(٧) الكتاب :٣/٥٢–٥٣، المقتضب ٢/٣٢–٣٣، شرح المفصل لابن يعيش ٧/٩٣، شرح الكافية للرضي: ٤/٧٤–٧٥.

إذا أردت بالثاني ما أردت بالأول من الإجراء على الحرف لم يكن إلا منسوقا عليه. تقول: أريد أن تقوم فتضرب زيدا، .... فإن كان الثاني خارجا عن معنى الأول كان مقطوعا مستأنفا، وذلك قولك : أريد أن تأتيني فتقعد عني؟ وأريد أن تكرم زيـدا فتهينه. فالمعنى : أنه لم يرد الإهانة. إنما أراد الإكرام. فكأنه في التمثيل: أريـــد أن تكرم زيدا فإذا أنت تهينه، وأريد أن تأتيني فإذا أنت تقعد عني"(١).

وقال ابن يعيش :" اعلم أن هذه الحروف من حروف العطف أعني الواو والفاء وثم إذا عطفت أدخلت الثاني في حكم الأول وأشركته في معناه فإذا قلت : أريـــد أن تأتيني ثم تحدثني . جاز النصب بالعطف على الأول ويكون الثاني داخلا فـي الإرادة كالأول كأنك قلت: أريد أن تأتيني ثم أريد أن تحدثني ويجوز الرفـــع علـــى القطـــع والاستئناف كأنك قلت: أريد أن تأتيني ثم أنت تحدثني(٢) .

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث ما يلي :

– قول سعد بن عبادة – رضي الله عنه – : " **لقد اصطلح أهل هذه البحـيرة أن يتوجوه فيعصبونه بالعصابة** "(٣).

الوجه في رفع (فيعصبونه)(٤) أن يكون في الكلام مبتدأ محذوف وتقديره: فهم يعصبونه(٥) .

– وعن عبد الله بن الحارث قال: " **قال ابن عباس لمؤذنه في يوم مطـــير: إذا قلت : أشهد أن محمدا رسول الله فلا تقل: حي على الصلاة، قل: صلوا في**

---

(١) المقتضب:٣٢/٢.

(٢) شرح المفصل: ٣٩/٧.

(٣) المسند:٢٤١/٥، رقم الحديث (٢١٨٢٥). الفتح: كتاب التفسير – باب (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتـــاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا) ٢٩٢/٨، والرواية فيه: (ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة علـــى أن يتوجوه فيعصبونه بالعصابة)، والضمير في (يتوجوه) عائد على عبدالله بن أبي .

(٤) ويجوز أن يكون معطوفا على (يتوجوه) وترك نصبه لغة، قاله ابن مالك (شواهد التوضيح): ص١٨١).

(٥) إعراب الحديث للعكبري:ص١٢، التنقيح: خ٢٧٨، عقود الزبرجد:١٣٢/١.

بُيوتِكم. فكأنَّ الناسَ استَنْكَروا ، قال: فعَلَهُ من هوَ خَـــيرٌ منـــي، إنَّ الجُمعـــةَ عَزمةٌ، وإني كرِهتُ أن أُحرِجكم فتَمشونَ في الطينِ "(١).

قوله (فتمشون)(٢) التقدير: فأنتم تمشون(٣).

ح – في عطف المضارع على الماضي :

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: " **ليس منكم من أحدٍ إلا وقد وُكل بـــه قَرينُه من الشياطين، قالوا: وأنت يا رسول الله ؟ قال: نعم، ولكن الله أعـــانني عليه فأسلَمَ "(٤).**

يروى(فأسلمَ) بالفتح على أنه فعل ماضي، ويروى (فأسلمُ) بالضم، أي: فأنـــا أسلمُ منه فهو فعل مستقبل يحكى به الحال(٥).

٣ – بعد ثـــم (٦):

" اعلم أن ثم لا ينصب بها كما ينصب بالواو والفاء، ولم يجعلوها مما يضمـــر بعده (أن)، و ليس يدخلها من المعاني ما يدخل في الفاء، وليـــس معناهـــا معنـــى الواو، ولكنها تشرك ويبتدأ بها(٧)" .

وقد جاء حذف المبتدأ بعد(ثم) في كتب إعراب الحديث في الشواهد الآتية :

– قوله صلى الله عليه وسلم : " **لا يَبولَنَّ أحدُكم في الماءِ الدائـــمِ الـــذي لا يَجري ثم يَغتسِلُ فيه "(٨)** .

---

(١) الفتح: كتاب الجمعة– باب الرخصة إن لم يحضر الجمعة في المطر– ٤٨٨/٢.

(٢) ويجوز أن يكون معطوفاً على (أن أحرجكم) وترك نصبه على لغة من يرفع بعد (أن) حملاً على أختـــها فيكون الجمع بين اللغتين في كلام واحد، قاله ابن مالك(شواهد التوضيح:ص١٨١، التنقيح:خ٥٨).

(٣) شواهد التوضيح: ص١٨١، التنقيح: خ٥٨.

(٤) المسند (ت شاكر): ٩٣/٤، رقم الحديث (٢٣٢٣).

(٥) إعراب الحديث للعكبري:ص١١٢، والرواية فيه (ليس منكم أحد إلا وكـــل بـــه قرينـــه ..... إلا أن الله أعانني عليه فأسلم).

(٦) الكتاب : ٨٩/٣، رصف المباني:ص١٧٥، الجنى الداني: ص٤٣١، المغني:١١٩/١.

(٧) الكتاب: ٨٩/٣.

(٨) الفتح : كتاب الوضوء– باب البول في الماء الدائم– ٤٥٦/١، صحيح مسلم (شرح النووي): كتاب الطهارة – باب النهي عن البول في الماء الراكد– ١٦٠/٣.

(ثم يغتسل) يجوز فيه الرفع[1] على تقدير: ثم هو يغتسل[2].

– وقوله صلى الله عليه وسلم:"**لا يضرِبْ أحَدُكُم امْرَأَتَهُ ضَرْبَ الأمَــةِ ثُــمَّ يُضَاجِعُهَا**"[3].

(ثم يضاجعها) بالرفع على تقدير: ثم هو يضاجعها[4].

٤ ـ بعد بـل : –[5]

إن وقع بعد (بل) جملة كانت حرف ابتداء، يستأنف بعدها الكلام، ومعناهـا الإضراب، قال ابن عصفور: " وأما بل، ولا بل، فإن وقع بعدهما جملة كانا حرفـي ابتداء، ويكون معناهما الإضراب عما قبلهما، واستئناف الكـلام الـذي بعدهمـا، والإضراب إما على جهة الابطال له، وإما على جهة الترك من غير إبطـال، و (لا) المصاحبة لها لتأكيد معنى الإضراب"[6]. وفي الكتاب:" ... وإن شئت رفعت فابتدأت على هو فقلت: ما مررت برجل صالح ولكن طالح، وما مررت برجل صالح بـل طالح، ومررت برجل صالح بل طالح ؛ لأنها من الحروف التي يبتدأ بها[7] .

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث :

– عن أمية بن صفوان بن أمية،عن أبيه قال: **أن رسول الله صلى الله عليـه وسلم استعار منه يوم حنين أدرعا، فقال : أغصبا يا محمـد؟ قـال: بـل عاريـة مضمونة**"[8].

قوله (بل عارية) بالرفع[9] على تقدير: بل هي عارية[10].

---

(١) ويجوز فيه النصب والجزم. (ينظر في حذف (أن): ص ١٨٠)
(٢) شواهد التوضيح: ص١٦٤، عقود الزبرجد: ٣٢٣/٢.
(٣) لم أهتد إلى تخريجه .
(٤) عقود الزبرجد: ٣٢٥/٢.
(٥) الكتاب: ٤٣٥/١، معاني القرآن للفراء: ٢٠١/٢، معاني القرآن للأخفش: ٢١/١، ١٥٣/١، المغني:١١٢/١.
(٦) المقرب: ٢٣٢/١.
(٧) الكتاب: ٤٣٥/١.
(٨) المسند: ٤٨٦/٦، رقم الحديث (٢٧٧٠٥).
(٩) وبالنصب حالا، قاله العكبري(إعراب الحديث للعكبري: ص١٠٥)
(١٠) إعراب الحديث للعكبري:ص١٠٥.

–وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: **قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتزوجت ؟ فقلت : نعم.فقال: أبكرا أم ثيبا. فقلت:لا بل ثيبا**"[1].

(بل ثيبا) يروونه بالرفع، ووجهه: بل هي ثيب، أو بل زوجتي ثيب[2].

– وحديث محمود الأشهلي في شأن عمرو بن ثابت الأصيرم: "....... قالوا : **ما جاء بك يا عمرو أحدبا على قومك أم رغبة في الإسلام؟ قال: بل رغبة في الإسلام** "[3].

قوله (بل رغبة) بالرفع[4] على تقدير: بل ذلك رغبة[5].

– وعن عبد الرحمن بن أبي بكر– رضي الله عنهما – قال: "**كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هل مع أحد منكم طعام ؟ فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه، فعجن، ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبيع أم عطية– أو قال : هبة – ؟ قال: لا، بل بيع** "[6].

قوله (بل بيع)، أي : بل هو بيع[7].

---

(١) المسند: ٣٦٠/٣، رقم الحديث (١٤١٤٠).

(٢) إعراب الحديث للعكبري: ص٣٨، التنقيح: خ ٣٦٣.

(٣) المسند: ٥٠٠/٥، رقم الحديث (٢٣٦٩٨).

(٤) أو على تقدير: جاء بي الرغبة، ويجوز النصب على المفعول له، قاله العكبري (إعراب الحديث للعكبري: ص١٧، عقود الزبرجد:٢٣/٢).

(٥) إعراب الحديث للعكبري، ص١٧٠، عقود الزبرجد:٢٣/٢.

(٦) الفتح: كتاب الأطعمة– باب من أكل حتى شبع– ٦٥٨/٩ ، المسند (ت شاكر): ١٥٩/٣. رقم الحديث (١٧١١)

(٧) عقود الزبرجد: ٢٥٢/١.

٥ ـ بعد لكــن: [١]

إن وقع بعد (لكن) جملة كانت حرف ابتداء، يستأنف بعدها الكلام، ومعناهـــا الاستدراك.

قال ابن عصفور: " لكن إن وقع بعدها جملة، كانت حـــرف ابتـــداء، ويكـــون معناها الاستدراك، ويتقدمها الايجاب والنفي، وتكون الجملة التي بعدها مضادة لمـــا قبلها "[٢].

ومن ذلك :قوله صلى الله عليه وسلم : " **إنَّ الشَّيْطانَ قَدْ يَئِـــسَ أَنْ يَعْبُـــدَهُ المُصَلُّونَ، ولَكِنْ في التَحْرِيشِ بَيْنَهُمْ** "[٣].

تقديره: شغله في التحريش بينهم أو همه، والمعنى : أنه لا يزين لهم عبادتـــــه ولكن يرغبهم في التحريش بينهم[٤].

٦ ـ بعد حتى :

(حتى) تنصب الفعل المضارع إذا كان مستقبلاً أو مؤولاً به، وترفع الفعـــل المضارع إذا كان حالاً أو مؤولاً به، وتكون (حتى) حينئذٍ حرف ابتـــداء يســـتأنف بعدها الكلام، قال الأشموني " إذا كان الفعل حالاً أو مؤولاً به فحتى ابتدائيـــة، وإذا كان مستقبلاً أو مؤولاً به فهي الجارة و (أن) مضمرة بعدها "[٥] . وقال ســـيبويه: "اعلم أن حتى يرفع الفعل بعدها على وجهين تقول : سرتُ حتى أدخلُها، تعني أنـــه

---

(١) الكتاب : ٤٣٥/١، معاني القرآن للفراء:٥٧/٢، المقرب لابن عصفور: ٢٣٣/١، المغني: ٢٩٢/١، الهمع: ٢٦٢/٥.

(٢) المقرب لابن عصفور: ٢٣٣/١.

(٣) المسند: ٤٣٤/٣، رقم الحديث (١٤٨٢٨).

(٤) إعراب الحديث للعكبري:ص٤١.

(٥) شرح الأشموني: ٣٠١/٣.

كان دخول متصل بالسير كاتصاله به بالفاء إذا قلت : سرتُ فأدخلُها، فـ (أدخلـــها) ههنا على قولك: هو يدخلُ وهو يضربُ، إذا كنت تخبر أنه في عمله، وأن عمله لـم ينقطع فإذا قال حتى أدخلُها فكأنه يقول : سرتُ فإذا أنا في حال دخـــول، فـالدخول متصل بالسير كاتصاله بالفاء. فـ (حتى) صارت ههنا بمنزلة (إذا) وما أشـبهها من حروف الابتداء، لأنها لم تجيء على معنى إلى أن، ولا معنى كي، فخرجت مـن حروف النصب كما خرجت إذن منها في قولك : إذن أظنُك . وأما الوجه الأخـــر: فإنه يكون السير قد كان وما أشبهه، ويكون الدخول وما أشبهه الآن، فمن ذلك: لقـد سرتُ حتى أدخلُها ما أمنعُ، أي : حتى أنيِّ الآن أدخلها كيفما شئت . ومثل ذلك قول الرجل: لقد رأى مني عاماً أوَّل شيئاً حتى لا أستطيع أن أكلمه العام بشـــيء، ولقـد مرض حتى لا يرجونه. والرفع ههنا في الوجهين جميعاً كالرفع في الاسم "(١).

ومن شواهد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : " **أن ثلاثة نفر فيما سلف مـن الناس انطلقوا يرتادون لأهلهم فأخذتهم السماء فدخلوا غاراً فســقط عليـهم حجر .... فقال رجل منهم : اللهم إن كنت تعلم أنه قد كان لي والدان فكنت أحلب لهما في إنائهما فآتيهما فإذا وجدتهما راقدين قمـت علـى رؤوسـهما كراهية أن أردَّ سنتهما في رؤوسهما حتى يستيقظان، متى استيقظا** "(٢) .

هكذا وقع في هذه الرواية (حتى يستيقظان) بالنون(٣) وفيه عدة أوجه: أحدهما أن يكون ذلك سهواً من الرواة وقد وقع ذلك منهم كثيراً، والوجه حذفها بـ (حتـــى) لأن معناها: إلى أن وتتعلق بـ (قمت).

والوجه الثاني : أن يكون ذلك على ما جاء في شذوذ الشعر .

والوجه الثالث: أن يكون على حذف المبتدأ، أي : حتى هما يستقيظان(٤) .

(١) الكتاب : ٣/١٧-١٨.

(٢) المسند: ٣/١٧٥-١٧٦، رقم الحديث (١٢٤٦٣) . والرواية فيه (حتى يستيقظا).

(٣) ذكر ابن مالك في شواهد التوضيح ص١٨١: أنه جاء بالنون على لغة من يرفع الفعل بعد (أن) المضمـرة بعد (حتى).

(٤) إعراب الحديث للعكبري: ص٢٣-٢٤، عقود الزبرجد: ١/٩٨.

٧ ـ بعـــد إذن :

إذن : حرف جواب وجزاء، تنصب الفعل المضارع بشرط كونها متصـــدرة، وغير مفصولة عن الفعل بفاصل، وكون زمن الفعل مستقبلاً.

قال سيبويه : " وأما (إذن) فجواب وجزاء"(١). وقال في (باب إذن) : (اعلـم أن (إذن) إذا كانت جواباً وكانت مبتدأة عملت في الفعل عمل (أُرَى) في الاسـم إذا كانت مبتدأة. وذلك قولك: إذن أجيئَك، وإذن آتيَك. ومن ذلك أيضاً قولـك : إذن والله أجيئَك . والقسم ههنا بمنزلته في (أُرَى) إذا قلت أُرَى والله زيداً فاعلاً. ولا تفصـل بين شيء مما ينصب الفعل وبين الفعل سوى إذن، لأن إذن أشبهت (أُرَى)، فـــهي في الأفعال بمنزلة (أُرَى) في الأسماء "(٢).

وفي الأصول لابن السراج: " وأما إذن، فتعمل إذا كانت جواباً وكانت مبتـدأة، ولم يكن الفعل الذي بعدها معتمداً على ما قبلها، وكان فعلاً مستقبلاً، فإنمـــا يعمـل بجميع هذه الشرائط، وذلك أن يقول القائل: أنا أكرمك، فتقول : إذن أجيئك "(٣).

وقد يقع الفعل بعدها مرفوعاً مع استيفاء الشروط؛ وذلك في لغة نادرة لبعـض العرب، حكاها عنهم عيسى بن عمر، قال سيبويه : " وزعم عيسى بن عمر أن ناسـاً من العرب يقولون : إذن أفعلُ ذاك في الجواب فأخبرت يونس بذلك فقال : لاتُبعـدنَّ ذا. ولم يكن يروي إلا ما سمع، جعلوها بمنزلة هل وبل "(٤). وفي الـــهمع :" إلغـاء (إذن)، مع اجتماع الشروط لغة لبعض العرب، حكاها عيسى بـــن عمـــر، وتلقاهـا البصريون بالقبول، ووافقهم ثعلب. وخالف سائر الكوفيين، فلم يجز أحد منهم الرفـع

(١) الكتاب : ٢٣٤/٤.

(٢) الكتاب : ١٢/٣-١٣.

(٣) الأصول: ١٤٨/٢.

(٤) الكتاب :١٦/٣.

بعدها"(١) . وحمل ابن طاهر ما ورد من ذلك على أن الفعل يـــدل علـــى الحـــال لا الاستقبال، قال أبو حيان : " وزعم ابن طاهر أن ما رواه عيسى من الرفع إنما جاز ذلك فيه، لأنه فعل حال لا مستقبل "(٢).

وقد ورد في كتب إعراب الحديث رفع الفعل المضارع بعد (إذن) مع اســـتيفاء الشروط .

ومن شواهد ذلك :

عن عائشة – رضي الله عنها – قالت :" **كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ وهو صحيحٌ : لن يُقبضَ نبيٌّ قط حتى يَرى مَقعدَهُ من الجنَّة، ثم يُخيَّر. فلما نزل به – ورأسُه على فخذي – غُشيَ عليه ساعةً، ثم أفاقَ، فأشخَصَ بَصَرَهُ إلى السقفِ ثم قال: اللهمَّ الرفيقَ الأعلى، قلتُ : إذاً لا يختارُنا** "(٣).

وقول الأشعث بن قيس : " ...... **كان بيني وبين رجُلٍ منَ اليـــهودِ أرضٌ فجحدَني فقدَّمتُهُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فقال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ألكَ بيِّنةٌ ؟ قلتُ : لا ، فقال لليهوديِّ : احلِفْ . قلتُ : يا رســـولَ اللهِ إذن يَحلِفُ ويَذهَبُ بمالي** "(٤).

(إذاً لا يختارنا)،(إذن يحلفُ) بالنصب لا غير؛ لأنه قد صدر بـــ (إذن) ولا تلغى إذا صـــدر بها، والوجه فيه: أن في الكلام حذف تقديره: إذاً هو لايختارنا، إذن هو يحلف(٥) .

---

(١) الهمع : ١٠٧/٤.

(٢) الارتشاف: ١٦٥١/٤.

(٣) الفتح: كتاب الدعوات – باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم الرفيق الأعلى)١٧٩/١١.

(٤) الفتح : كتاب الشهادات – باب سؤال الحاكم المدعي: هل لك بينة؟ قبل اليمين –٣٥٠/٥.

(٥) أمالي السهيلي : ص١١٤، التنقيح: خ١٤٨.

الخبــــر

لقد جاء حذف الخبر في كتب إعراب الحديث النبوي في المواضع الآتية :

١- بعد القول[1] :

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **ويقولون : الكرْم، إنما الكرْمُ قلبُ المؤمِنِ** "[2].

(الكرم) بالرفع[3] مبتدأ خبره محذوف[4].

– وعن أنس – رضي الله عنه – قال:" **قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَوم بَدرٍ: مَن يَنظرُ ما فَعلَ أبو جهل ؟ فانطَلَقَ ابنُ مسعود فوجَدَهُ قد ضَرَبَهُ ابنا عَفراءَ حتى بَرِدَ، فأخذَ بلحيتهِ فقال : أنتَ أبا جهل ؟** "[5].

(أنت أبا جهل) منصوب[6] على النداء مع الحذف للخبر، كأنه قال: أنت يا أبا جهل الذي كنت تفعل وتقول ما تقول[7].

– وعن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال: قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : " **أرأيت هذه الأمراض التي تصيبنا ما لنا بها؟ قال: كَفّارات** "[8].

---

(١) معاني القران للفراء: ٢٩٦/١، ٢١/٢، ٣٨/٣، معاني القران للأخفش: ١٦٨/١، إعراب القران للزجاج٥٤/٥.

(٢) سبق تخريجه: ص ١٥.

(٣) ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف (ينظر في حذف المبتدأ: ص١٥).

(٤) صحيح البخاري (شرح الكرماني): ٤٣/٢٢، عقود الزبرجد: ٤٢٠/٢.

(٥) الفتح: كتاب المغازي– باب قتل أبي جهل – ٣٧٢/٧.

(٦) ينظر في حذف حرف النداء : ص١٩٧، كما يجوز أن يكون على لغة القصر في (الأب) فيكون خبراً للمبتدأ، (شواهد التوضيح : ص٩٧، عقود الزبرجد: ٦٣/١، الأمالي: ص١١٤).

(٧) الأمالي : ص١١٥.

(٨) سبق تخريجه : ص ١٥.

(كفارات) مبتدأ[1] والخبر محذوف، أي : لكم بها كفارات[2] .

– وعن أسامة بن زيد – رضي الله عنه – قال: قلت : يا رســـول الله، إنَّـــك تصوم لا تكاد أن تفطر، وتفطر حتـــى لا تكـــاد تصـــوم إلا يوميـــن، قـــال :" أَيٌّ يَوْمَيْن؟"[3].

تقديره : أي يومين هما[4]، فحذف الخبر للعلم به[5].

٢ ـ في العطف على اسم (إن) بالرفع[6] :

أجاز سيبويه[7] رفع الاسم المعطوف على اسم (إنَّ) بعد ذكر الخـــبر علـــى الابتداء وخبره محذوف دلّ عليه خبر (إن) المذكور، أو بالعطف علـــى الضمـــير المستتر في خبر (إن)، قال في باب ما يكون محمولاً على (إنَّ) فيشـــاركه فيـــه الاسم الذي وليها، ويكون محمولاً على الابتداء : فأمَّا ما حمل على الابتداء فقولـــك: إنَّ زيداً ظريفٌ وعمروٌ، وإنَّ زيداً منطلقٌ وسعيدٌ، فعمرو وســـعيد يرتفعـــان علـــى وجهين، فأحد الوجهين حسن، والآخر ضعيف. فأما الوجه الحسن فأن يكون محمولاً على الابتداء ؛ لأن معنى: إنَّ زيداً منطلقٌ، زيدٌ منطلقٌ، و (إنّ) دخلـــت توكيـــداً، كأنه قال زيدٌ منطلق وعمرو .... وأما الوجه الآخر الضعيف، فأن يكـــون

---

(١) ويجوز أن تكون خبراً لمبتدأ محذوف (ينظر في حذف المبتدأ : ص١٥)

(٢) إعراب الحديث للعكبري: ص٩٧.

(٣) المسند: ٢٣٩/٥، رقم الحديث (٢١٨١١).

(٤) ويجوز النصب على تقدير: أي يومين أديم صومهما، قاله العكبري (إعراب الحديث للعكـبري: ص١١، عقود الزبرجد: ١٣١/١).

(٥) إعراب الحديث للعكبري: ص١١، عقود الزبرجد: ١٣١/١.

(٦) الكتاب: ١٤٤/٢، ١٥٥/٢–١٥٦، الإنصاف: ١٨٥/١ م(٨٥)، شرح الجمل لابن عصفور: ٤٥٥/١، شرح التسهيل لابن مالك:٤٧/٢، شرح الأشموني: ٢٨٤/١.

(٧) وأجازه الكوفيون بالحمل على المحل (الكتاب:١٤٤/٢، ١٥٥/٢، ١٥٦، الإنصاف: ١٨٥/١، م(٨٥)، شـروح الجمل لابن عصفور:٤٥٥/١).

محمولاً على الاسم المضمر في (المنطلق) و (الظريف)، فإذا أردت ذلك فأحسنه أن تقول: منطلقٌ هو وعمروٌ، وإنَّ زيداً ظريف هو وعمروٌ)[1].

ولقد نص ابن مالك في كتابه (شرح التسهيل) على أن العطف على الابتـــداء عند سيبويه من عطف الجمل حيث قال: " والذي لا يســـتغنى عـــن التنبيـــه رفـــع المعطوف، وهو على ضربين : أحدهما مشترك فيه، وهو العطف علــــى الضمـــير المرفوع بالخبر، والثاني العطف على معنى الابتداء، وهو عند البصريين مخصوص بـــ (إنّ) و (لكن)، ومشروط بتمام الجملة قبله .... وهـــذا العطـــف المشار إليه ليس من عطف المفردات كما ظن بعضهم، بل هو من عطف الجمــــل، ولذلك لم يستعمل إلا بعد تمام الجملة، أو تقدير تمامها "[2].

وإن عطف على اسم (إن) بالرفع قبل ذكر الخبر، امتنـــع[3] عنـــد ســـيبويه وجمهور البصريين؛ وذلك لأنه يؤدي إلى أن يعمل في اسم واحد عاملان .

وقد حملوا ما ورد من ذلك على أنه مرفوع على الابتداء، وخبره محـــذوف دل عليه خبر (إنَّ) المذكور، أو المذكور هو الخبر وخبر (إن) هو المحذوف . قـــال سيبويه : (وأما قوله عز وجل﴿ وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ ﴾[4] فعلى التقديم والتأخير، كأنه ابتـــدأ على قوله (والصابئون) بعدما مضى الخبر)[5].

وفي شرح التصريح : " خرجها المانعون من البصريين على التقديم والتـــأخير فيكون (من آمن) خبر (إن) وخبر (الصـــابئون) محـــذوف أي: والصـــابئون والنصارى كذلك والأصل والله أعلم : إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمـــن بـــالله

(١) الكتاب: ١٤٤/٢.

(٢) شرح التسهيل: ٤٨/٢.

(٣) وأجازه الكوفيون بالحمل على المحل(الإنصاف:١٨٥/١ م(٨٥)، شرح الجمل لابن عصفور: ٤٥٥/١).

(٤) سورة المائدة، الآية :٦٩.

(٥) الكتاب: ١٥٥/٢.

واليوم الآخر والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخــر، أو علــى تقديــر الحذف من الأول لدلالة الثاني عليه فيكون (من آمن) خبر (الصــابئون) وخــبر (إن) محذوفا لدلالة خبر المبتدأ عليه "[1].

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث ما يلي :

أ - العطف على اسم (إن) بعد ذكر الخبر :

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **أيها الناس إنكم منفــرون، فمــن صلى بالناس، فليخفف، فإن فيهم المريض والضعيف وذو الحاجة** "[2].

(ذو الحاجة) بالرفع على أنه مبتدأ[3] حذف خبره والجملة عطف على الجملــة المتقدمة[4]، والتقدير وذو الحاجة كذلك .

ب - العطف على اسم (إن) قبل ذكر الخبر :

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم عند التلبية : " **لَبَّيْكَ اللّهمَّ لبَّيك، لبَّيــكَ لا شريكَ لكَ لبَّيكَ، إنَّ الحمدَ والنعمةَ لكَ** "[5].

(والنعمة) بالرفع على الابتداء والخبر محذوف تقديره: إن الحمد لك والنعمــة لك[6].

---

(١) شرح التصريح: ٢٢٩/١.

(٢) الفتح: كتاب العلم – باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره– ٢٤٧/١. والرواية للقابسي.

(٣) ويجوز أن يكون مرفوعاً بالعطف على محل اسم (إن) قاله الدماميني (مصابيح الجامع: ٣١٦/١).

(٤) مصابيح الجامع: ٣١٦/١.

(٥) الفتح: كتاب الحج– باب التلبية– ٥٢١/٣، صحيح مسلم (شرح النووي): كتاب الحــج– بــاب التلبيــة وصفتها ووقتها– ٧١/٨، المسند (ت شاكر) : ٢١٥/٦، رقم الحديث (٤٤٥٧).

(٦) إكمال المعلم:١٥٧٩/٤، صحيح البخاري (شرح الكرماني): ٧٧/٨، التنقيح: خ١٠٣، عقــود الزبرجــد: ١٧٦/١.

– وقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة – رضي الله عنها – : " **إنـــي وإيـــاك وهذان[1] وهذا[2] الراقد في مكان واحد يوم القيامة** "[3].

يجوز أن يكون قوله (في مكان واحد) خبر (إني وإياك) ويكون (هـــذان)[4] مبتدأ، و (هذا) معطوف عليه والخبر محذوف تقديره : وهذان وهذا كذلك[5].

٣ ـ في العطف على مبتدأ ذكر خبره[6] :

وهو موضع يجوز فيه حذف الخبر اعتماداً على سبق ذكره في الكلام، قال ابن مالك : " من القرائن المجوزة لحذف الخبر الاستفهام عـــن المُخْـــبَر عنـــه .... والعطف عليه نحو: زيد قائم وعمرو، أي: وعمرو كذلك"[7]. وفـــي الأمـــالي لابـــن الشجري: (.......... وتقول: زيدٌ أكرمت أباه وجعفرٌ، أردتَ :وجعفرٌ أكرمت أباه، فحذفت خبر الثاني لدلالة خبر الأول عليه)[8].

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **الصَّوْمُ جُنَّةٌ، والصَّدَقَـــةُ تُطْفِـــيءُ الخَطِيئَةَ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيلِ** "[9].

---

(١) هما : الحسن والحسين .

(٢) هو علي بن أبي طالب .

(٣) المسند (ت شاكر) ١٢٨/٢، رقم الحديث (٧٩٢)، والرواية فيه: (إني وإياك وهذين).

(٤) ويجوز أن يكون (هذان) بالألف بالعطف على محل اسم (إن)، أو جاء على لغة بلحارث بـــن كعـــب فإنهم يلزمون المثنى وما جرى مجراه الألف في كل الأحوال لأنه عندهـــم بمنزلـــة المقصـــور (شـــواهد التوضيح: ص٩٧-٩٨، إعراب الحديث للعكبري: ص١٥٦، عقود الزبرجد: ٢٨١/١-٢٨٣).

(٥) إعراب الحديث للعكبري: ص١٥٦، عقود الزبرجد: ٢٨٢/١.

(٦) أمالي ابن الشجري :٦١/٢-٦٢، شرح التسهيل لابـــن مـــالك :٢٧٥/١، المغنـــي:٦٣٠/٢، الارتشـــاف: ١٠٨٨/٣، الهمع: ٣٨/٢.

(٧) شرح التسهيل: ٢٧٥/١.

(٨) الأمالي : ٦١/٢-٦٢.

(٩) المسند :٢٧٤/٥، رقم الحديث (٢٢٠٧٧).

(وصلاة الرجل) مبتدأ خبره محذوف، أي: صلاة الرجل في جـــوف الليـــل كذلك، أي : تطفئ الخطيئة أو هي من أبواب الخير[١].

٤ ـ في البدل المقطوع :

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: " **اجتنبوا الموبقـــات:الشــرك بـــالله والسحر**"[٢].

يجوز رفع[٣] (الشرك، السحر) على تقدير: منهن الشرك بالله والسحر[٤].

٥ ـ في الاستثناء المنقطع[٥] :

يجوز في المستثنى الرفع على أنه مبتدأ مذكور الخبر أو محذوفـــه، ويصبـــح المستثنى حينئذ جملة .

قال ابن هشام:"هذا الذي ذكرته– من انحصار الجمل التي لها محل في ســـبع– جار على ما قرروا والحق أنها تسع، والذي أهملوه: الجملـــة المســـتثناة، والجملـــة المسند إليها.أما الأولى فنحو ﴿ لست عليهم بمصيطر ۞ إلا من تولى وكفر ۞ فيعذبه الله ﴾[٦] قال ابن خروف: من مبتدأ ، ويعذبه الله الخـــبر، والجملـــة فـــي موضع نصب على الاستثناء المنقطع، وقال الفراء في قراءة بعضهم ﴿ فشربوا منـــه إلا قليل منه"[٧] إن (قليل) مبتدأ حذف خبره، أي : لم يشربوا، وقـــال جماعـــة فـــي

---

(١) تحفة الأبرار: خ ٣٧–٣٨، عقود الزبرجد: ٣٩/٢.
(٢) الفتح: كتاب الطب – باب الشرك والسحر من الموبقات – ٢٨٤/١٠.
(٣) ويجوز النصب على البدل من (الموبقات) عند نية معطوف محذوف، والتقدير: الشـــرك بـــالله والســـحر وأخواتهما، قاله ابن مالك (شواهد التوضيح: ص١١٣).
(٤) شواهد التوضيح: ص١١٣، مصابيح الجامع: خ٦٥٣.
(٥) الكتاب: ٣٢٢/٢، معاني القرآن للفراء: ٢٩٨/١، شرح التسهيل لابن مالك: ٢٢٦/٢، المغنـــي، ٤٢٧/٢، شرح التصريح: ٣٤٨/١، شرح الأشموني:١٤٢/٢.
(٦) سورة الغاشية، الآية :٢٢،٢٣،٢٤.
(٧) سورة البقرة، الآية :٢٤٩، والتلاوة ﴿ فشربوا منه إلا قليلا منهم ﴾ ، والقراءة لعبد الله وأبي والأعمش (البحر المحيط: ٢٧٥/٢).

(إلا امرأتُك)[1] بالرفع إنه مبتدأ والجملة بعده خبر"[2] . وقال سيبويه : (هذا باب مـا يكون مبتدأ بعد

إلا، ومُثّل ذلك قول العرب: والله لأفعلنَّ كذا وكذا إلاّ حِلٌّ ذلك أن أفعل كـذا وكـذا. فـ أن أفعل كذا وكذا بمنزلة فِعْل كذا وكذا، وهو مبني على حِلٌ، وحِلٌ مبتدأ، كأنـه قال: ولكن حِلٌّ ذلك أن أفعل كذا وكذا"[3]

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث:

– قوله صلى الله عليه وسلم: " **ولا تدري نفسٌ بأيِّ أرضٍ تموتُ إلا الله**"[4].

أي : لكن الله يعلم بأي أرض تموت كل نفس[5] .

– وقوله صلى الله عليه وسلم: " **كلُّ أمَّتي مُعَافى إلا المجاهرون**"[6].

أي: لكن المجاهرون بالمعاصي لا يعافون[7] .

٦ ـ في جملة جواب النداء :

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث النبوي :

– عن حنظلة التميمي الأسيدي الكاتب قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليـه وسلم فذكرنا الجنة والنار حتى كأنا رأي عين فأتيت أهلي وولدي فضحكت ولعبـت وذكرت الذي كنا فيه فخرجت فلقيت أبا بكر فقلت : نافقت نافقت فقال : إنا لنفعلـه

---

(١) سورة هود، الآية: ٨١، والتلاوة ﴿ إِلاَّ امْرَأَتَكَ ﴾ والقراءة لابن كثير وأبي عمـرو بـن العـلاء (البحـر المحيط: ٢٤٨/٥).

(٢) المغني:٤٢٧/٢.

(٣) الكتاب: ٣٤٢/٢.

(٤) الفتح: كتاب التوحيد – باب قوله تعالى ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً﴾-٤٤٧/١٣.

(٥) شواهد التوضيح: ص٤٣.

(٦) الفتح: كتاب الأدب– باب ستر المؤمن على نفسه٥٩٦/١٠، والرواية للنسفي.

(٧) شواهد التوضيح: ص٤٣.

فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال : " **يـــا حَنْظَلَـــةُ لَــوْ كُنْتُــمْ تَكُونُون كما تكونونَ عِنْدي لَصَافَحتُكُمْ الملائِكَةُ على فُرُشِكُمْ أو في طُرُقِكُمْ ، يا حَنْظَلَةُ ساعَةٌ وَسَاعَةٌ** "[1].

(ساعة وساعة) يجوز النصب[2] والرفع.

الرفع على تقدير: لنا ساعة ولله ساعة[3] .

– وقوله صلى الله عليه وسلم: " **اللّهُمَّ سَبْعٌ كسبعِ يوسف** "[4].

(سبع) مبتدأ خبره[5] محذوف، أي : سبع كسبع يوسف مطلوب[6] .

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **إذا صار أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار، جيءَ بالموت حتى يُوقَفَ بين الجنة والنار، ثم يذبح، ثم ينادي منادٍ: يا أهل الجنة، خلودٌ لا موتَ ، يا أهل النار، خلودٌ لا موتَ، فازداد أهلُ الجنـــة فرحاً إلى فرحهم، وازداد أهل النار حُزناً إلى حُزْنهم** "[7] .

(خلود) بالرفع[8] على تقدير: لكم خلود[9].

---

(١) المسند: ٤/٢٢٠، رقم الحديث (١٧٦٢٢).

(٢) ينظر في حذف الفعل: ص١٤٧.

(٣) إعراب بالحديث للعكبري :ص٢٥٧.

(٤) سبق تخريجه: ص ٣١.

(٥) ويجوز أن تكون خبراً لمبتدأ محذوف، كما يجوز أن تكون فاعلاً لفعل محذوف، أو مفعولاً (ينظر في حذف المبتدأ: ص٣١، وفي حذف الفعل: ص ١٤٦)

(٦) صحيح البخاري(شرح الكرماني) :٦/١٠١، عقود الزبرجد:١/٢٤٢.

(٧) سبق تخريجه: ص ٣٢.

(٨) أو على أنه خبر لمبتدأ محذوف (ينظر في حذف المبتدأ: ص٣٢) ويجوز النصب. (ينظر في حذف الفعل: ص ١٤٦)

(٩) إعراب الحديث للعكبري: ص١١٧.

٧ ـ بعد فاء الجزاء :

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث :

– قوله صلى الله عليه وسلم : " **اسرِعوا بالجَنازةِ فإنْ تَــكُ صالحــةً فخــيرٌ تُقَدِّمونَها إليه، وإن تَكُ سِوى ذلكَ فَشرٌّ تَضعونَهُ عنْ رِقابِكم** "[١].

(فخير) مبتدأ لخبر[٢] محذوف، تقديره: فلها خير[٣].

– وقوله صلى الله عليه وسلم :" **إنْ كُنْتَ فاعِلاً فَواحِدَة** "[٤].

(واحدة) بالرفع على الابتداء[٥]، وإضمار الخبر، تقديره: فواحــــدة تكفيــه أو كافيته[٦].

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **إن الله اصطفى من الكلام أربعاً: ســبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فمن قال سبحان الله كتــب الله لــه عشرين حسنةً أو حطَّ عنه عشرين سيئةً، ومن قال الله أكبر فمثل ذلك، ومــن قال لا إله إلا الله فمثل ذلك** "[٧].

يجوز الرفع[٨] في (مثل) على أن يكون الخبر محذوفاً، أي: فله مثل ذلك[٩].

---

(١) سبق تخريجه: ص١٨.

(٢) ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف. (ينظر في حذف المبتدأ : ص١٨)

(٣) صحيح البخاري (شرح الكرماني) : ١٠٥/٧، عقود الزبرجد: ٣١٦/٢،

(٤) سبق تخريجه: ص١٨.

(٥) ويجوز أن تكون خبراً لمبتدأ محذوف (ينظر في حذف المبتدأ: ص١٨) ويجوز النصب (ينظر في حــذف الفعل: ص ١٤٤)

(٦) المفهم: ١٥٦/٢، التنقيح : خ٧٨، عقود الزبرجد: ٤٩/٢.

(٧) المسند (ت شاكر) : ١٦٧/١٥، رقم الحديث (٧٩٩٩).

(٨) ويجوز فيه النصب (ينظر في حذف الفعل: ص ١٤٥).

(٩) إعراب الحديث للعكبري: ص١٤٥، عقود الزبرجد:٣٥٤/٢.

٨ ـ بعد (حتى) الابتدائية [١]:

(حتى) الابتدائية تدخل على جملة مضمونها غاية لشيء قبلـــها، ويســـتأنف بعدها الكلام. فيقع بعدها المبتدأ مذكور الخبر أو محذوفه عند الكوفيين، قال ابن أبـي الربيع: " وأما الرفع بالابتداء فذهب الكوفيون إلى جوازه، فأجازوا ضربـــت القـــوم حتى زيدٌ، ويكون زيد مبتدأ والخبر محذوف، والتقديـــر: زيـدٌ ضربتـــه"[٢].وفـــي الارتشاف: " ويتعين العطف إذا اقترنت به قرينة تدل عليه نحو: ضربت القومَ حتـى زيداً أيضاً، ولا يجيز البصريون[٣] رفعه على الابتداء والخبر محـــذوف، وأجـــازه بعض الكوفيين "[٤].

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث :

- قوله صلى الله عليه وسلم : " **ما مِنْ شيءٍ لم أكُنْ أُرِيتُه إلاّ رأيتـــه فـــي مَقَامي، حتّى الجنةُ والنار** "[٥].

(حتى الجنة والنار) (حتى) ابتدائية (والجنة) مبتـــدأ والخـــبر محـــذوف تقديره: حتى الجنة مرئية[٦].

- وقوله صلى الله عليه وسلم في المواقيت:" **هنَّ لهنَّ ولمن أتى عليهنَّ مِـن غيرهنَّ ممن أرادَ الحجَّ والعُمرةَ، ومَن كانَ دُونَ ذَلكَ فمنِ حيثُ أنشـــأَ، حتـــى أهلُ مكةَ مِن مكةَ** "[٧].

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ٢٠/٨، شرح التسهيل لابن مالك: ١٦٧/٣، البسيط لابن أبي الربيـع: ٩٠٨/٢، الارتشاف : ١٧٥٣/٤.

(٢) البسيط: ٩٠٨/٢.

(٣) وذلك لأن الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعـــه عنـــه، ولذلـــك أوجبـــوا ذكـــر الخـــبر(الكتـــاب: ٩٦/١، المغني:١٣٠/١).

(٤) الارتشاف:١٧٥٣/٤.

(٥) الفتح: كتاب العلم- باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس- ٢٤٢/١.

(٦) صحيح البخاري (شرح الكرماني)؛ ٦٨/٢، مصابيح الجامع:٣١١/١، عقود الزبرجد:٤٤٩/٢.

(٧) الفتح: كتاب الحج – باب مهل أهل مكة للحج والعمرة – ٤٩٠/٣-٤٩١.

(حتى أهل مكة من مكة) .

(حتى) ابتدائية، و (أهل مكة) مبتدأ والخبر محذوف، أي: يهلون من مكـــة، والجملة لا محل لها من الإعراب[1] .

٩ ـ بعد لولا[2] :

ذهب البصريون إلى أن الاسم المرفوع بعد (لولا) مبتدأ[3] وخبره[4] محـذوف واجب الحذف. ولا يكون عندهم إلا كوناً مطلقاً، وإذا أريد الكـــون المقيـد جعلـوه مصدراً مبتدأ به مضافاً إلى الاسم الواقع بعد (لولا)، قال سيبويه : (هذا باب مـن الابتداء يضمر فيه ما يبنى على الابتداء، وذلك قولك : لولا عبدُ الله لكان كذا وكـذا. أما (لكان كذا وكذا) فحديث معلق بحديث (لولا). وأما (عبـد الله) فإنــه مـن حديث (لولا)، وارتفع بالابتداء كما يرتفع بالابتداء بعد ألف الاستفهام، كقولك (أزيد أخوك)، إنما رفعته على ما رفعت عليه(زيدٌ أخوك) غير أن ذلك استخبار وهـــذا خبر. وكأن المبني عليه الذي في الإضمار كان في مكان كذا وكذا، فكأنه قال (لـولا عبدُ الله كان بذلك المكان) و (لولا القتال كان في زمان كذا وكذا) ولكن هذا حذف حين كثر استعمالهم إياه في الكلام)[5].

---

(١) مصابيح الجامع: ٥٢٧/٣.

(٢) الكتاب:١٢٩/٢، المقتضب ٧٦/٣، شرح المفصل لابن يعيش:٩٥/١، شرح التسهيل لابن مـــالك:٢٧٦/١، شرح الكافية للرضي:٢٧٤/١-٢٧٥، الارتشاف:١٠٨٩/٣، الجنـــى الدانـــي:ص٥٩٩، المغنـــي: ٢٧٣/١، شرح التصريح: ١٧٨/١-١٧٩، الهمع: ٤١/٢-٤٣.

(٣) ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المرفوع بعد (لولا) ليس مبتدأ، ثم اختلفوا، فقال الكسائي: مرفوع بفعل مقـدر . وقال الفراء وابن كيسان : مرفوع بـــ (لولا) نفسها. (معاني القرآن للفـــراء:٤٠٤/١، الإنصـــاف:٧٠/١ م١٠،الجنى الداني:ص٦٠١-٦٠٢، شرح الكافية للرضي: ٢٧٤/١، منهج السالك، ص٤٩، الهمع: ٤٣/٢).

(٤) ذهب ابن الطراوة إلى أن الخبر هو جواب (لولا). (منهج الســـالك:ص٤٩، الجنـــى الدانـــي: ص٦٠١، المغني:٢٧٤/١).

(٥) الكتاب: ١٢٩/٢.

وفي المقتضب [......... اعلم أن الاسم الذي بعد (لولا) يرتفـــع بـــالابتداء. وخبره محذوف لما يدل عليه. وذلك قولك: لولا عبدُ الله لأكرمتك. فـــــ (عبـــدالله) ارتفع بالإبتداء، وخبره محذوف. والتقدير: لولا عبد الله بالحضرة، أو لســـبب كـــذا لأكرمتك. فقولك (لأكرمتك) خبر معلق بحديث (لولا)][1] .

وحكى الأخفش عن العرب " أنهم لا يأتون بعد الاســـم الواقـــع بعـــد (لـــولا) الامتناعية بالحال كما لا يأتون بالخبر، وزعم أنه إن ورد خبرٌ لمبتدأ بعد (لولا) كـان شذوذاً، أو ضرورة، وهو منبه على الأصل "[2].

وذهب الرماني[3] وابن الشجري[4] والشلوبين[5] واختار مذهبهم ابن مالك[6] إلـى أن الخبر يحذف وجوباً إذا كان كوناً عاماً، ويجب ذكره إذا كان كوناً مقيداً ولم يـدل عليه دليل ، وإذا دل عليه دليل جاز الإثبات والحذف، قال ابن مـــالك فـــي (شـــرح التسهيل): (وإنما وجب حذف الخبر بعد لولا الامتناعية لأنه معلوم بمقتضى لـــولا، إذ هي دالة على الامتناع لوجود، والمدلول على امتناعه هو الجواب، والمدلول على وجوده هو المبتدأ. فإذا قيل : لولا زيدٌ لأكرمت عمراً، لم يشك في أن المراد: وجود زيد مانع من إكرام عمرو، فصح الحذف لتعين المحذوف، ووجب لسد الجواب مسده وحلوله محله. والمراد هنا بالثبوت الكون المطلق، ولو أريد كون مقيدٌ لا دليل عليـــه لم يجز الحذف نحو: لولا زيد سالمنا ما سلم .... ولو أريد كون مقيد مدلول عليـــــه جاز الإثبات والحذف نحو: لولا أنصار زيد حموه لم ينج .... وهذا الذي ذهبـــت إليه هو مذهب الرماني والشجري والشلوبين وغفل عنه أكثر الناس)[7].

(١) المقتضب: ٧٦/٣.
(٢) الارتشاف : ١٠٩٠/٣، وينظر رأي الأخفش في الجنى الداني ص٦٠٠، والمغني ٢٧٣/١.
(٣) الارتشاف :١٠٨٩/٣، المغني:٢٧٣/١، الهمع: ٤٢/٢.
(٤) أمالي ابن الشجري :٥١٠/٢،الارتشاف:١٠٨٩/٣، المغني:٢٧٣/١، الهمع:٤٢/٢.
(٥) الارتشاف: ١٠٨٩/٣، المغني:٢٧٣/١، الهمع:٤٢/٢.
(٦) التسهيل: ص٤٤-٤٥،الارتشاف:١٠٨٩/٣، المغني:٢٧٣/١، الهمع:٤٢/٢.
(٧) شرح التسهيل: ٢٧٦/١.

ومن شواهد حذف الخبر بعد (لولا) في كتب إعراب الحديث :

– عن عائشة – رضي الله عنها – " **أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لها: ألم تَريْ أنَّ قومَكِ لما بَنوا الكعبةَ اقتصروا على قواعِد إبراهيمَ، فقلتُ: يا رسول الله ألاَ تَرُدُّها على قواعِدِ إبراهيمَ ؟ قال : لولا حدثانُ قَومِكِ بالكُفر لَفَعلتُ** "(1).

– وقول عمر – رضي الله عنه – : " **لولا آخِرُ المسلمينَ ما فتحتُ قريةً إلاَّ قَسَمْتُها بينَ أهلِها** "(2).

١٠ ـ كون المبتدأ قسماً صريحاً (3):

وهو موضع يجب فيه حذف(4) الخبر عند جمهور النحاة، قال سيبويه في(باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم): [وذلك قولك : لعَمْرُ الله لأفعلنَّ، وايمُ الله لأفعلنَّ. وبعض العرب يقول: ايمنُ الكعبة لأفعلنَّ، كأنه قال: لَعَمْرُ الله المقسم به، وكذلك ايمُ الله وأيمنُ الله، إلا أنَّ ذا أكثر في كلامهم، فحذفوه كما حذفوا غيره. وهو أكثر من أن أصفه لك](5).

---

(1) الفتح: كتاب الحج – باب فضل مكة وبنيانها –٣/٥٦٠، التنقيح: خ٢٧٤.

(2) الفتح: كتاب الحرث والمزارعة – باب أوقاف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.. الخ ٥/٢١، التنقيح:خ١٤٧.

(3) الكتاب :٣/٥٠٢-٥٠٣، المقتضب:٢/٣٢٤-٣٢٥، ٣٢٩، معاني القرآن للزجاج: ٣/١٨٣- ١٨٤، الأصول لابن السراج:١/٤٣٤، شرح المفصل لابن يعيش: ٩/٩١-٩٢، شرح التسهيل لابن مالك: ١/٢٧٧، ٣/٢٠١، شرح الكافية للرضي :١/٢٨٤، ٤/٣٠٤-٣٠٥، الارتشاف: ٣/١٠٩٠، ٤/١٧٦٩-١٧٧٠، أوضح المسالك:١/٢٠٢، شرح التصريح: ١/٥٧٣، الهمع، ٢/٤٣، شرح الأشموني:١/٢١٦-٢١٧.

(4) أجاز ابن عصفور كون المحذوف في هذا الموضع مبتدأ والمذكور هو الخبر (منهج المسالك: ص٥٠و ص٥٣٣، المغني:١/١٠١، ٢/٦١٩، شرح التصريح: ١/٥٧٤). وذهب الفراء إلى أن جواب القسم هو الخبر (شرح الكافية للرضي : ٤/٣٠٥).

(5) الكتاب :٣/٥٠٢-٥٠٣.

وفي (شرح التسهيل) قال ابن مالك: (وأما المبتدأ المقسم به فيجـب حـذف خبره بشرط كونه قسماً صريحاً، نحو لعمرك، وايمن الله. وإنما وجب حذف خـبره لأن فيه ما في خبر المبتدأ بعد لولا من كونه معلوماً، مع سد الجواب مسده)(1).

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث :

– قوله صلى الله عليه وسلم : " **لَعَمْرُ إلهكَ إنَّ للنّارِ لَسَبْعَةَ أبواب** "(2).

(لعمرُ إلهك)(3) هو قسم ببقاء الله ودوامه، وهو رفـع بـالابتداء، والخـبر محذوف تقديره: لعمرُ الله قسمي، أو ما أقسم به، واللام للتوكيد(4).

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " **وايمُ اللهِ لو أن فاطمةَ بنتَ محمدٍ سرقت لقطعَ محمدٌ يدها** "(5).

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **وايمُ الذي نَفْسُ محمدٍ بيدِهِ لَوْ رَأَيْتُمْ مَـا رَأَيْتُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً، وَلَبَكَيْتُمْ كثيراً** "(6).

(وايم الله) أصلها ايمن(7) الله فحذفت منها النون. وتستعمل في القسم، وهـي مرفوعة بالابتداء(8) والخبر محذوف(9) أي : ايمن الله لازمة(10).

---

(1) شرح التسهيل: 1/277.

(2) المسند: 4/19، رقم الحديث، (16212).

(3) " في معنى (عَمْرك) قولان: أحدهما : مذهب البصريين أنه بمعنى البقاء يقال: طال عُمْـرك وعَمْـرك والتزموا فتح العين مع اللام في القسم، فالمجرور بعده فاعل والمصدر مضاف إليه . والثاني: ما ذهب إليه بعض الكوفيين والهروي أنه مصدر ضد الخلو من عَمَرَ الرجل منزله، والمقسم به يريد تذكير القلب بذكـر الله تأكيداً للصدق فيه وقال به السهيلي". [ارتشاف الضرب: 4/1770].

(4) النهاية: 3/298، عقود الزبرجد: 2/19.

(5) الفتح: كتاب الحدود – باب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان – 12/104.

(6) المسند: 3/189، رقم الحديث (12576).

(7) ذهب الزجاج والرماني إلى أنه حرف جر، وذهب الجمهور إلى أنه اسم، ثـم اختلفـوا، فقـال سـيبويه والبصريون اسم مفرد وهمزته همزة وصل مفتوحة، وقال الكوفيون: هو جميع يمين، جُعلت همزة القطـع فيه وصلاً، تخفيفاً لكثرة الاستعمال (الكتاب: 3/503، شرح الكافية للرضـي: 4/306، الجنـى الدانـي: ص538، الإنصاف: 1/404، م(59).

(8) أجاز ابن درستويه جره بواو القسم (الجنى الداني:ص540، المغني :1/101).

(9) أجاز ابن عصفور وكذا الأشموني أن يكون المحذوف هو المبتدأ والمذكور الخبر والتقدير قسمي ايمـن الله (المغني:1/101، 2/619، شرح الأشموني: 1/217).

(10) التنقيح: خ 372.

١١- كون المبتدأ مصدرا[1]:

ومن ذلك : عن قيس عن دكين بن سعيد الخثعمي قال: أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربعون وأربعمائة نسأله الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر: **قُمْ فَأَعْطِهِمْ . قال : يا رسول الله ما عندي إلا ما يقِيظني والصبية. قال: قُمْ فَأَعْطِهِمْ. قال عمر: يا رسول الله سمعٌ وطاعةٌ** "[2] .

(سمع وطاعة) في هذه الرواية بالرفع، والوجه فيه: أنه حذف الخبر، والتقدير: عندي سمعٌ وطاعة[3].

– وقول صاحبة المزادتين : " **عَهدِي بالماءِ أمسِ هَذهِ الساعةَ** ".[4]

(عهدي) مبتدأ، و (بالماء) متعلق به، و (أمس)[5] ظرف لـ (عهدي)، و (هذه الساعة) بدل من (أمس) بدل بعض من كل، وخبر المبتدأ محذوف تقديره: عهدي بالماء حاصل أو نحو ذلك[6].

١٢- كون الحال سادة مسد الخبر[7]:

يحذف الخبر[8] وجوباً في هذا الموضع، بشرط كون المبتدأ مصدراً، وبعده حال لا تصلح أن تكون خبراً عن المبتدأ " والمضاف إلى المصدر (المبتدأ)

---

(١) الكتاب:١/١٤١، الخصائص: ٢/٣٦٢، الأمالي لابن الشجري:٢/٦٠-٦١، المغني:٢/٦٣١.

(٢) المسند: ٤/٢١٥، رقم الحديث (١٧٥٨٩)، والرواية فيه: (..... سمعاً وطاعة) .

(٣) إعراب الحديث للعكبري: ص٨٥.

(٤) الفتح: كتاب التيمم – باب الصعيد الطيب وضوء المسلم- ١/٥٨٩، المسند: ٤/٥٣١ رقم الحديث (١٩٩٢١).

(٥) ويجوز أن يكون (أمس) خبر (عهدي) لأن المصدر يخبر عنه بظرف الزمان، قاله العكبري (إعراب الحديث للعكبري،ص١٦١)، ويحتمل أن يكون (بالماء) خبر (عهدي)، و (أمس) ظرف لعامل هذا الخبر، أي: عهدي ملتبس بالماء في أمس، قاله الدماميني (مصابيح الجامع: ١/٤٦٥).

(٦) إعراب الحديث للعكبري: ص١٦١، التنقيح: خ٣٨، مصابيح الجامع: ١/٤٦٥، عقود الزبرجد: ١/٣٣٧.

(٧) الكتاب: ١/٤٠٠-٤٠٣، ١/٤١٩، شرح المفصل لابن يعيش: ١/٩٦-٩٧، شرح التسهيل لابن مالك: ١/٢٧٨، شرح الكافية للرضي: ١/٢٧٦، الارتشاف: ٣/١٠٩٢، الهمع: ٢/٤٤.

(٨) ذهب ابن درستويه وابن بابشاذ والأخفش الأصغر إلى أنه لا خبر له لكونه بمعنى الفعل. وذهب الكسائي وهشام والفراء وابن كيسان إلى أن الحال بنفسها هي الخبر لا سادة مسده. وذهب الجرمي وابن كيسان

يجري مجرى المصدر، والمحفوظ المشهور أن يكون أفعل التفضيل "[1].

ولقد اختلف النحاة في محل تقدير هذا الخبر:

فذهب الكوفيون إلى أنه يقدر بعد الحال والعامل في الحال المصدر.

وذهب البصريون إلى أنه يقدر قبل الحال ثم اختلفوا في كيفية تقديره، فقدره سيبويه وجمهور البصريين زماناً مضافاً إلى فعله، وقدره الأخفش، واختاره ابن مالك[2]، وابن هشام[3]، لقلة الحذف مع صحة المعنى، مصدراً مضافاً إلى صاحب الحال، قال الرضي: " وفي خبر مثل هذا المبتدأ أقوال: ذهب ابن درستويه، وابن بابشاذ، إلى أنه لا خبر له لكونه بمعنى الفعل، فمعنى : ضربي زيداً قائماً: أضربه قائماً، وهو نحو: أقائم الزيدان، عندهما، وذهب الكوفيون إلى أن نحو: قائماً، حال من معمول المصدر لفظاً ومعنى، والعامل فيه المصدر الذي هو مبتدأ، وخبر المبتدأ مقدر بعد الحال وجوباً، أي : ضربي زيداً قائماً حاصل. وذهب الأخفش إلى أن الخبر الذي سدت الحال مسده : مصدر مضاف إلى صاحب الحال، أي : ضربي زيداً ضربه قائماً، أي ما ضربي إياه إلا هذا الضرب المقيد، وكذا أكثر شربي السويق شربه ملتوتاً . وذهب البصريون إلى أنه حال من معمول المصدر معنى لا لفظاً، والعامل في الحال محذوف، أي : ضربي زيداً حاصل إذا كان قائماً"[4].

وأجاز سيبويه[5] والأخفش وهشام وقوع الفعل المضارع المرفوع موقع هذه الحال، قال سيبويه (هذا باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه) : ..... ومنه قولهم : (سمع أذني زيداً يقولُ ذاك " . قال رؤبة :

والأعلم إلى أن الحال سدت مسد الخبر كـالظرف . (شـرح الكافيـة للرضـي: ٢٧٦/١، الارتشـاف: ١٠٩٢/٣، الهمع: ٤٤/٢) .

(١) الارتشاف: ١٠٩٤/٣.

(٢) شرح التسهيل: ٢٧٩/١.

(٣) المغني: ٦١٧/٢.

(٤) شرح الكافية: ٢٧٧/١.

(٥) نُقل عن سيبويه المنع أيضاً . وعن الكسائي والفراء قولان: الجواز والمنع (شرح التسهيل لابـن مـالك: ٢٨٥/١، المساعد: ٢١٤/١، الارتشاف: ١٠٩٥/٣، الهمع: ٤٨/٢-٤٩).

وَرَأْيُ عَيْنَيِّ الفَتَى أَخاكــــا　　يُعْطِي الجَزِيلَ فَعَلَيْكَ ذاكا[1] "[2] .

وقال أبو حيان: " ويجوز أن يقع الفعل موقع هذه الحال عنــد أبــي الحســن وهشام"[3].

وأجاز الكسائي والفراء وقوع الجملة الاسمية المصحوبة بواو الحال موقع هـذه الحال.

قال أبو حيان: (ويجوز أن يقع موقع الحال الجملة الاسمية المصحوبة بـــواو الحال عند الكسائي والفراء، وعن سيبويه المنع)[4].

وإذا صلحت هذه الحال لأن تكون خبراً لعدم مباينتها للمبتدأ، فإنه يتعين رفعــها خبراً، وما ورد منها منصوباً. فيحمل على وجه الجواز أو الشذوذ، قال ابن الناظم : "ويجب حذف الخبر مقدراً قبل حال، لا يصح جعلها خبراً للمبتدأ .... متــى صح جعلها خبراً للمبتدأ لم يجز أن تسد الحال مسد خبره، بل تكون هي الخـبر، وإن حذف معها فعلى وجه الجواز. حكى الأخفش : زيد قائماً، وخرجت فإذا زيد جالسـاً. وروي عن[5] علي بن أبي طالب – رضي الله عنه–:﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةً﴾[6]، أي : ونحن نرى عصبة، أو نكون عصبة. وإنما يصح أن تسد الحال مسد الخـــبر، إذا بـاينت المبتدأ، كما في نحو: ضربي زيداً قائماً، وأكثر شربي السويق ملتوتاً، وأخطب مـــا يكون الأمير قائماً"[7] .

وقال الأشموني : " أما إذا صلح الحال لأن يكون خبراً لعدم مباينته للمبتدأ فإنه يتعين رفعه خبراً فلا يجوز: ضربي زيداً شديداً، وشذ قولهم: حكمك مســمطاً، أي:

---

(١) ملحقات ديوان رؤبة : ص١٨١ ، الهمع: ٤٩/٢، شرح الأشموني: ٢٢٠/١.

(٢) الكتاب: ١٩١/١.

(٣) الارتشاف: ١٠٩٥/٣.

(٤) الارتشاف: ١٠٩٦/٣.

(٥) التبيان في إعراب القرآن: ٧٢٥/١، الدر المصون: ٤٥٢/٦– ٤٥٣.

(٦) سورة يوسف، الآية:٨، والتلاوة ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾.

(٧) شرح الألفية لابن الناظم: ص١٢٤.

حكمك لك مثبتا كما شذ زيد قائما وخرجت فإذا زيد جالسا فيما حكاه الأخفـــش، أي: ثبت قائما وجالسا " [1].

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث النبوي :

– قوله صلى الله عليه وسلم : " **فبينا أنا أمشي سمع ت صوتا من السماء. فرفعت رأسي. فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالسا على كرسي بين الســماء والأرض** "[2].

(جالسا) يجوز فيه النصب[3] على الحال والخبر محذوف أي : حاضر[4].

– وقول سهل بن سعد – رضي الله عنه – " **كان الناس يصلون مع النبـــي صلى الله عليه وسلم وهم عاقدي أزرهم** "[5].

– وقول صاحبة المزادتين: " **عهدي بالماء أمس هذه الساعة، ونفرنا خلوفا**"[6].

(عاقدي أزرهم) و (خلوفا) منصوبان[7] على الحال. وهما حـــالان ســدتا مسد الخبرين المسندين إلى (هم) و (نفرنا) . وتقدير الحديث الأول: وهم مؤتــزرون عاقدي أزرهم. وتقدير الثاني: ونفرنا متركون خلوفا.[8]

---

(١) شرح الأشموني: ٢٢٠/١.

(٢) صحيح مسلم (شرح النووي) : كتاب الإيمان – باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وســلم – ١٧٢/٢، والفتح: كتاب بدء الوحي – باب (٣) ٣٧/١، والرواية فيه (بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً مـــن السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالسٌ على كرسي بين السماء والأرض).

(٣) والرفع على أنه خبر قاله الزركشي (التنقيح: خ٨).

(٤) التنقيح: خ٨ .

(٥) الفتح: كتاب الأذان – باب عقد الثياب وشدها– ٣٨٠/٢، والرواية للمستملي والحموي (إرشاد الساري٤٧٤/٢).

(٦) سبق تخريجه: ص ٦١ والرواية للمستملي والحموي (الفتح:٥٩٥/١) والمراد بقولها (ونفرنـــا خلوفـــا) أي : رجالنا غُيَّبٌ (النهاية : ٦٨/٢).

(٧) أو على أنهما خبران (لكان) المحذوفة والتقدير: هم كانوا عاقدي الإزر، وكان نفرنا خلوفاً، قالـــه الكرمـــاني (صحيح البخاري (شرح الكرماني) :١٧١/٥، ٢٢٥/٣).

(٨) شواهد التوضيح: ص١١٠-١١١، التنقيح: خ ٣٨، مصابيح الجامع: ٤٦٦/١، عقود الزبرجد: ٣٣٧/١.

– وقول ابن عمر – رضي الله عنهما – : " **أكثر ما كان النبـيُّ صلـى الله عليه وسلم يَحلفُ : لا ومَقلِّبِ القلوب** "[1] .

(أكثر) مبتدأ، و (ما) مصدرية، و (كان) تامة و (يحلف) حـال سـدت مسد الخبر[2].

– وقوله صلى الله عليه وسلم:" **أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد**"[3].

قوله (وهو ساجد) جملة حالية سدت مسد خبر المبتدأ، والتقدير: أقرب الكـون كون العبد[4].

(١) الفتح: كتاب التوحيد- باب مقلب القلوب-٤٦٥/١٣.

(٢) المشكاة (شرح الطيبي): ١٩/٧، عقود الزبرجد: ١٨١/١.

(٣) المسند (ت شاكر) : ١٢٠/١٨، رقم الحديث (٩٤٤٢)

(٤) عقود الزبرجد : ٢٥٧/٢-٢٥٨.

اسم كان وأخواتها

إن اسم كان وأخواتها " لا يجوز حذفه اختصارا ولا اقتصارا وإن كان مبتــدأ في الأصل، والمبتدأ يجوز حذفه لفهم المعنى. وسبب ذلك أنه لما ارتفع بالفعل صـار يشبه الفاعل والفاعل لا يحذف فكذلك ما أشبهه "(١).

وأما استتاره فلا خلاف بين النحاة في جوازه، إذا تقدم ما يدل عليه لفظــا أو معنى. قال سيبويه : (هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول، فيه لشيء واحد. فمن ثم ذكر على حدته ولم يذكر مـع الأول، ولا يجوز فيه الاقتصار على الفاعل كما لم يجز في ظننت الاقتصـــار علـــى المفعـــول الأول، لأن حالك في الاحتياج إلى الآخر ههنا كحالك في الاحتياج إليه ثمه . وذلــك قولك : كان ويكون، وصار، وما دام، وليس وما كان نحوهن مـــن الفعـــل ممـــا لا يستغني عن الخبر"(٢) . وقال في جواز إضمار اسم كان : " وتقول : من كان أخــاك، ومن كان أخوك، كما تقول: من ضرب أباك إذا جعلت من الفاعل، ومـــن ضـــرب أبوك إذا جعلت الأب الفاعل. وكذلك أيهم كان أخاك وأيهم كان أخوك "(٣) .

وفي معاني القرآن للفراء : " ومما يرفع من النكرات قولــه﴿ وإن كان ذو عسرة ﴾(٤) وفي قراءة عبد الله وأبي " وإن كان ذا عســـرة " فـــهما جـــائزان ؛ إذا نصبت أضمرت في (كان) اسما .... وإنما احتاجوا إلى ضمير الاســـم في (كان) مع المنصوب؛ لأن بنية (كان) على أن يكون لها مرفـــوع ومنصـــوب، فوجدوا (كان) يحتمل صاحبا مرفوعا فأضمروه مجهولا "(٥).

---

(١) شرح الجمل لابن عصفور: ٤١٩/١.

(٢) الكتاب :٤٥/١.

(٣) الكتاب: ٥٠/١.

(٤) سورة البقرة، الآية :٢٨٠.

(٥) معاني القرآن : ١٨٦/١.

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث :

- قوله صلى الله عليه وسلم : " **ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدهـــا إلا كان لها حجابا من النار** "[1].

(حجابا) بالنصب[2]خبر(كان) واسمها ضمير يعود لما تقدمه لفهمه من الكــلام السابق[3].

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " **ما من مسلم ينفق من كـــل مـــال لـــه زوجين في سبيل الله – عز وجل- إلا استقبلته حجبة الجنة كلهم يدعوه إلـــى ما عنده. قلت (أبو ذر) : وكيف ذاك ؟ قال : إن كانت رجـــالا فرجليـــن، وإن كانت إبلا فبعيرين**"[4].

التقدير: إن كانت أمواله التي ينفق منها رجلا أو إبلا، وقـــد دل علـــى هـــذا المضمر قوله (من كل مال له)[5] .

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " **من مات له ثلاثة من الولد لـــم يبلغـــوا الحنث كان له حجابا من النار** "[6].

(كان له حجابا) اسم (كان) ضمير يعود علـــى (المـــوت) المفـــهوم ممـــا تقدم،أي:كان موتهم له حجابا[7].

---

(١) الفتح: كتاب العلم – باب هل يجعل للنساء يوم على حده في العلم :١/٢٦٠.

(٢) ويروى بالرفع على أنه اسم (كان) و (لها) خبرها تقدم على اسمها، قاله الدمـــاميني (مصـــابيح الجـــامع: ١/٣٢٢)، أو على أن (كان) تامة. (عقود الزبرجد: ٢/١٥٤)

(٣) مصابيح الجامع: ١/٣٢٢، عقود الزبرجد: ٢/١٥٤.

(٤) المسند:٥/١٨١، رقم الحديث (٢١٣٩٩).

(٥) إعراب الحديث للعكبري: ص٦٥، عقود الزبرجد: ٢/١٣٣.

(٦) الفتح: كتاب الجنائز– باب ما قيل في أولاد المسلمين – ٣/٣١٢.

(٧) مصابيح الجامع: ٣/٣١١.

- وقوله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب في (ابــن الصيــاد): " **إن يكن هو فلن تسلط عليه، وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتله** "(١).

(إن يكن هو) اسم (كان) ضمير مستتر فيها و (هو) تأكيد له والخــبر محذوف(٢).

- وقول عائشة – رضي الله عنها – : " **فإن خلق رســول الله صلـــى الله عليه وسلم كان القران** "(٣).

اسم (كان) مضمر فيها يرجع إلى (الخلق)، و(القران) خبر (كان)(٤).

- وعن قابوس عن أبيه قال : أرسل أبي امرأة إلى عائشة يسألها:أي الصــلاة كانت أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يواظب عليها؟ قالت:"**كان يصلي قبل الظهر أربعا يطيل فيهن القيام ويحسن فيهن الركوع والسجود. فأما ما لم يكن يدع صحيحا ولا مريضا ولا غائبا،ولا شاهدا فركعتين قبل الفجر**"(٥).

(أي) مبتدأ و(كانت) فيها ضمير اسمها يرجع إلى (الصلاة)، و (أحب) خبر (كان)، و (لم يكن) معناه: الذي لم يكن، فــ (الذي) مبتدأ، و (لم يكن) صلته، واســم (كان) مضمر فيها، أي: لم يكن هو و(يدع) خبر (كان) والتقدير: يدعه(٦).

- وقول عائشة – رضي الله عنها – " **إن أول شيء بدأ به حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم أنه توضأ ثم طاف ثم لم تكن عمرة** "(٧).

(١) الفتح: كتاب الجهاد والسير – باب كيف يعرض الإسلام على الصبي– ٢١١/٦.
(٢) مصابيح الجامع: ٢٩٥/٣، ١١٣/٥.
(٣) المسند: ٦١/٦، رقم الحديث (٢٤٣٢٣).
(٤) إعراب الحديث للعكبري :ص٢٠٠.
(٥) المسند: ٤٩/٦، رقم الحديث (٢٤٢١٩).
(٦) إعراب الحديث للعكبري: ص١٨٨.
(٧) الفتح: كتاب الحج– باب من طاف بالبيت إذا قدم مكة قبل أن يرجع إلى بيته ... الخ–٦٠٨/٣.

(عمرة) بالنصب[1] على أنه خبر (كان) واسمها ضمير عائد على الأفعال التي فعلها حين قدم من الطواف وغيره[2].

– وقول عائشة – رضي الله عنها– في المحصب: " **إنما كان منزل ينزله النبي صلى الله عليه وسلم ليكون أسمح لخروجه** "[3].

في رفع (منزل) ثلاثة أوجه[4] :

أحدها:أن تجعل (ما) بمعنى (الذي) واسم (كان) ضمير يعود على (المحصب) فإن هذا الكلام مسبوق بكلام ذكر فيه المحصب، فقالت أم المؤمنين – رضي الله عنها– : إن الذي كان المحصب منزل ينزله رسول الله صلى الله عليه وسلم[5] .

– وقول ابن عباس – رضي الله عنهما – : " **صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وكان آخر مجلس جلسه ......** "[6] .

(آخر) بالنصب خبر (كان) واسمها مضمر[7].

– وقول ابن عباس – رضي الله عنهما : " **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة، وكان مما يحرك شفتيه** "[8].

---

(١) ويجوز الرفع على أن (كان) تامة، قاله الزركشي(مصابيح الجامع: ٣/٦٢٥).

(٢) مصابيح الجامع: ٦٢٥/٣.

(٣) الفتح: كتاب الحج– باب المحصب– ٧٥٣/٣.

(٤) " والوجه الثاني : أن تكون (ما) كافة و (منزل) اسم (كان) وخبرها ضمير عائد على المحصب. والوجه الثالث: أن يكون (منزل) منصوبا في اللفظ إلا أنه كتب بلا ألف على لغة ربيعة، فإنهم يقفون على المنصوب المنون بالسكون" . قاله ابن مالك(شواهد التوضيح: ص٣٤، التنقيح: خ١١٣، مصابيح الجامع:٧٠٢/٣).

(٥) شواهد التوضيح:ص٣٤، التنقيح: خ١١٣، مصابيح الجامع: ٧٠٢/٣.

(٦) الفتح: كتاب الجمعة – باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد –٥١٣/٢.

(٧) التنقيح: خ٦٧.

(٨) الفتح: كتاب بدء الوحي – باب (٤) – ٣٨/١.

(وكان مما يحرك شفتيه) الضمير في (كان) يرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم[١] .

– وعن يزيد بن نعيم بن هزال عن أبيه قال : " **كان ماعز بن مالك يتيما في حجر أبي فأصاب جارية من الحي، فقال له أبي: ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنعت، لعله يستغفر لك، وإنما يريد بذلك رجاء أن يكون له مخرجا**"[٢].

قوله (أن يكون له مخرجا) .

اسم (يكون) ضمير يرجع إلى المذكور، وخبره (مخرجا)، و(له) ظرف لغو.

والمعنى: يكون إتيانك وإخبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجا لك[٣].

– وعن سعيد بن الحارث قال : سألنا جابر بن عبد الله عن الصلاة في الثوب الواحد فقال" : **خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، فجئت ليلة لبعض أمري، فوجدته يصلي، وعلي ثوب واحد فاشتملت به وصليت إلى جانبه......... فلما فرغت . قال: ما هذا الاشتمال الذي رأيت ؟ قلت : كان ثوبا – يعني ضاق – قال: فإن كان واسعا فالتحف به، وإن كان ضيقا فاتزر به**"[٤].

(ثوبا) بالنصب[٥] على أنه خبر (كان)، واسمها ضمير يعود على ما يفهمه السياق، أي : كان الذي اشتملت به ثوبا واحدا[٦].

---

(١) مصابيح الجامع: ١٨١/١.

(٢) سنن أبي داود: كتاب الحدود – باب رجم ماعز بن مالك – ٥٧٣/٤.

(٣) المشكاة (شرح الطيبي) : ١٣٨/٧، عقود الزبرجد: ٦٧/٢.

(٤) الفتح: كتاب الصلاة– باب إذا كان الثوب ضيقا – ٦٢٢/١.

(٥) وبالرفع على أن (كان) تامة ؛ قاله الزركشي (مصابيح الجامع:٤٨١/١).

(٦) مصابيح الجامع: ٤٨١/١.

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " **مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائماً ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا** "[1].

اسم (أصبح) ضمير يعود[2] إلى (من) وخبره (صائماً) [3]

- وقول أبي هريرة - رضي الله عنه - : " **كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُؤْتى بالتمرِ عندَ صِرامِ النخلِ، فيجيءُ هذا بتمرِه وهذا من تمره، حتى يصيرَ عندَهُ كَوماً من تمرٍ** "[4].

(كوماً) يروى بالنصب[5] على أنه خبر (يصير) واسمها ضمير عائد إلى التمر[6].

وإذا وقع بعد (كان) أو إحدى أخواتها الاسمان مرفوعين[7]، أو وقع بعدها فعل، فالمحذوف منها ضمير الأمر والشأن، على أنه اسمها مستتر فيها وجوباً، والجملة بعدها في موضع نصب الخبر، وهي مفسرة لضمير الشأن، قال سيبويه: " هذا باب الإضمار في ليس وكان كالإضمار في (إنّ)، إذا قلت: إنّه من يأتنا نأته، وإنّه أمةُ الله ذاهبةٌ . فمن ذلك قول بعض العرب: ليس خلقَ الله مثله. فلولا أنّ فيه إضماراً لم يجز أن تذكر الفعل ولم تعمله في اسم، ولكن فيه من الإضمار مثل ما في إنّه ... وقال بعضهم : كان أنت خيرٌ منه، كأنه قال: إنّه أنت خيرٌ منه "[8].

---

(١) صحيح مسلم (شرح النووي): كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل أبي بكر-١٢٧/١٥.

(٢) ويجوز أن تكون(تامة) و (صائماً) حال، قاله الشيخ أكمل الدين (تحفة الأسرار: خ٨١، عقود الزبرجد:٢٩٥/٢).

(٣) تحفة الأسرار : خ٨١، عقود الزبرجد: ٢٩٥/٢.

(٤) الفتح: كتاب الزكاة- باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل ..... الخ - ٤٤٧/٣.

(٥) ويروى بالرفع على أنه الاسم و (عنده) الخبر، قاله الدماميني(مصابيح الجامع:٤٨٠/٣).

(٦) مصابيح الجامع: ٤٨٠/٣.

(٧) أنكر الفراء سماعه عن العرب، وذهب الكسائي وتبعه ابن الطراوة إلى أن الناسخ فيها ملغي لا عمل له. (الارتشاف: ١١٩٤/٣-١١٩٥، منهج السالك: ص٩٥).

(٨) الكتاب : ٦٩/١-٧١.

وفي المقتضب :" والوجه الذي يصح فيه أن تضمر في (كـــان) الخـــبر أو الحديث، أو ما أشبهه على شريطة التفسير، ويكون ما بعده تفسيراً له. فيكون مثـــل الهاء التي تظهر في (إنّ) إلا أنَّه ضمير مرفوع، فلا يظهر، فيصير الـــذي بعـــده مرفوعاً بالابتداء والخبر"[١].

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث :

أ – كـــــان :

ومن ذلك: قول السائب بن يزيد – رضي الله عنه – :" **كان الصـــاعُ علـــى عهد النبي صلى الله عليه وسلم مدٌّ وثلثٌ** "[٢].

(كان الصاع مد وثلث) الأجود فيه جعل اسم[٣] (كان) ضمير الشأن، ويكون (الصاع) مبتدأ، و (مد وثلث) خبره، والجملة خبر (كان)[٤] .

–وعن عبد الله بن عمر– رضي الله عنهما– قال: " **أتى رسول الله صلـــى الله عليه وسلم ضيفٌ ، فقال لبلال : ائتنا بطعامٍ، فذهب بلال فأبْدل صـــاعين من تمرٍ بصاعٍ من تمرٍ جيّد، وكان تمرُهم دونُ، فأعجبَ النبيَّ صلى الله عليـــه وسلم التمرُ، فقَال النبي صلى الله عليه وسلم : من أين هذا التمر ؟ فـــأخبره أنه أبدل صاعاً بصاعين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسـلم : رُدَّ علينـــا تمرنا** "[٥].

---

(١) المقتضب: ٩٩/٤.

(٢) الفتح: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة – باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهـــل العلم ..... الخ– ٣٧٦/١٣، والرواية للأصيلي وابن عساكر (إرشاد الساري ٢٨٩/١٥).

(٣) ويجوز أن يكون (الصاع) اسم (كان) و (مد) خبر مبتدأ محذوف والجملة خبر (كـــان) والتقديـــر: كـــان الصاع قدره مدّ وثلث، قاله ابن مالك (شواهد التوضيح:ص١٤٢)، ويجوز أن يكون (مد) خـــبر (كـــان) كتب بدون ألف على اللغة الربيعية، قاله الكرماني (صحيح البخاري(شرح الكرماني): ٦٨/٢٥).

(٤) شواهد التوضيح :ص١٤٢.

(٥) المسند(ت شاكر): ٣٢٨/٦–٣٢٩، رقم الحديث (٤٧٢٨)، والرواية فيه (وكان تمرهم دوناً).

(وكان تمرهم دون) كذا وقع في هذه الرواية، ويحتمل وجهين[1]، أحدهما : أن يكون أضمر في (كان) الشأن والقصة، والجملة مفسرة له في موضع النصب[2] .

ب ـ أصبـــح

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **يُصْبِحُ عَلَىَ كُلِّ سُلاَمَى مِـنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَـةٌ** "[3].

(يصبح) في اسمه وجوه[4] :

أن يكون ضمير الشأن، والجملة الاسمية بعده مفسرة و(من أحدكم) صفة(كـل سلامى)[5].

جـ - ليـس

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: "**أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** "[6].

(قادر) مرفوع على أنه خبر (الذي) ، واسم (ليس) ضمير الشأن[7].

---

(١) والوجه الثاني: أن يكون بفتح النون، وأراد: دون غيره في الجوده. (ينظر في حذف المضاف إليه: ص١٠٦) .

(٢) إعراب الحديث للعكبري :ص١١٨.

(٣) صحيح مسلم (شرح النووي): كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب استحباب صلاة الضحى: ١٩٧/٥-١٩٨، المسند :٢٠٠/٥، رقم الحديث (٢١٥٣١).

(٤) والوجه الثاني : أن يكون اسم (يصبح) قوله (صدقة) أي : يصبح الصدقة واجبة على كل سلامى . والوجه الثالث: اسمه (من أحدكم) على مذهب من يرى زيادة (من) في الإثبات والظرف خبره و (صدقة) فاعل الظرف، أي : يصبح أحدكم واجباً على كل مفصل منه صدقة، قاله الطيبي (المشكاة (شرح الطيبي):١٧٣/٣، عقود الزبرجد:١٣٢/٢).

(٥) المشكاة (شرح الطيبي) : ١٧١/٣، عقود الزبرجد :"١٣٢/٢.

(٦) إرشاد الساري: كتاب التفسير – باب قوله تعالى ﴿ والذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكاناً وأضل سبيلاً ﴾ –٤٧٠/١٠، والرواية لأبي ذر .

(٧) المشكاة (شرح الطيبي) : ١٦٥/١٠، عقود الزبرجد: ٦٢/١.

- وقول عمر- رضي الله عنه - : " **لَيسَ هَذا أُريدُ** "[1].

اسم (ليس) ضمير الشأن[2]، و (أريد) الخبر، و(هذا) مفعول مقدم[3] .

-وقول ابن عمر - رضي الله عنهما - : " **كان المسلمونَ حيـــنَ قدِمـــوا المدينةَ يَجتمعونَ فيتحيَّنونَ الصلاةَ ليس يُنادى لها** "[4].

(ليس ينادى لها) اسم (ليس) ضمير[5] الشأن، و (ينادى لها) الخبر[6].

---

(١) الفتح: كتاب مواقيت الصلاة- باب الصلاة كفارة - ٩/٢.

(٢) ويجوز أن نجعل (هذا) اسمها، و (أريد) الخبر، كما يجوز أن نجعل (ليس) حرفاً لا اسم لها ولا خـــبر . قاله ابن مالك (شواهد التوضيح: ص١٤١).

(٣) شواهد التوضيح: ص١٤١.

(٤) الفتح: كتاب الأذان - باب بدء الأذان - ٩٩/٢.

(٥) ويجوز أن نجعل (ليس) حرفاً لا اسم لها ولا خبر، قاله ابن مالك (شواهد التوضـــح: ص١٤٢، عقـــود الزبرجد: ١٧٣/١).

(٦) شواهد التوضيح: ص١٤١-١٤٢، عقود الزبرجد: ١٧٣/١.

خبر كان وأخواتها

في جواز حذف خبر (كان وأخواتها) ثلاثة مذاهب :

١ – المنع مطلقاً .

٢ – الجواز إذا دل عليه دليل .

٣ – الجواز في خبر (ليس) فقط .

المذهب الأول: المنع مطلقاً :

ذهب جمهور[١] النحاة إلى أن خبر (كان) وأخواتـــها لا يجـوز حذفـه لا اقتصاراً ولا اختصاراً وذلك " لأن الخبر قد صار كالعوض من الحـــدث والفـــائدة منوطة به فكما لا يجوز إسقاط الفعل في : قام زيد، فكذلك لا يجوز حـــذف الخـــبر لأنه مثله"[٢].

قال سيبويه في باب (الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول واســـم الفاعل والمفعول، فيه لشيء واحد) : وذلك قولك : كان ويكون، وصار، ومـــا دام، وليس، وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر "[٣].

المذهب الثاني : الجواز إذا دل عليه دليل:

وإليه ذهب سيبويه وابن جني وابن الشجري . قال سيبويه : " .... وقولـــهم: ليس أحدٌ أي ليس هنا أحدٌ. فكل ذلك حذف تخفيفاً، واستغناءً بعلم المخاطب"[٤]. وقال في قول الفرزدق:

إِنِّي ضَمِنْتُ لِمَنْ أَتَانِي ما جَنَى وَأَبَى فكانَ وكُنْتُ غَيْرَ غَدُورِ[٥]

---

(١) الكتاب: ٤٥/١، المقتضب: ١١٨/٤-١١٩، شرح المفصل لابن يعيـــش: ٩٧/٧، شـــرح الجمـــل لابـــن عصفور: ٤١٩/١، الارتشاف: ١١٨٤/٣، الهمع : ٨٤/٢.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش : ٩٧/٧.

(٣) الكتاب : ٤٥/١.

(٤) الكتاب: ٣٤٦/٢.

(٥) الإنصاف :٩٥/١.

ترك أن يكون للأول خبر حين استغنى بالآخر لعلم المخاطب أن الأول قـــد دخل في ذلك "[1]. ويقول ابن جني في الخصائص:" وقد حذف خبر (كان) أيضاً فـــي قوله[2]:

أسَكْرانُ كانَ ابنَ المَرَاغةِ إِذ هَجـــا　　　　تميماً ببطن الشام أم متساكر

ألا ترى أن تقديره: أكان سكرانُ ابن المراغة، فلما حذف الفعل الرافع فسـره بالثاني فقال: كان ابن المراغة، و (ابن المراغة) هذا الظاهر خبر (كان) الظـــاهرة، وخبر (كان) المضمرة محذوف معها ؛ لأن (كان) الثانية دلت على الأولى. وكذلك الخبر الثاني الظاهر دل على الخبر الأول المحذوف "[3].

وقال ابن الشجري في (الأمالي) : " ومثال حذف خبر (كان)أن يقول لــك : من كان في الدار؟ فتقول: كان أبوك، فتحذف الظرف، ويقول : من كـــان قائمـــاً ؟ فتقول: كان حموك، فتحذف (قائماً)[4].

المذهب الثالث: جواز حذف خبر (ليس) فقط :

اختصت (ليس) من بين سائر أخواتها – عند الفراء وابن مالك والرضـــي بجواز حذف الخبر . قال الفراء – كما نقل عنه السيوطي – : " يجوز في (ليـــس) خاصة أن تقول: ليس أحدٌ ؛ لأن الكلام قد يتوهم تمامه بــــ (ليـس) ، أو نكـرة، كقولك: ما من أحد"[5] . وقال ابن مالك : " ولإفادتها النفي أيضاً اختصت من بيـــن أخواتها بجواز الاقتصار على اسمها دون قرينة زائدة على كون الاسم نكرة عامـــة؛ لأنه بذلك يشبه اسم (لا)، فيجوز أن يساويه في الاستغناء به عن الخبر"[6].

---

(١) الكتاب : ٧٦/١.

(٢) هو للفرزدق كما في : الكتاب: ٤٩/١، المقتضب: ٩٣/٤، الخزانة:٢٨٨/٩،٢٨٩.

(٣) الخصائص: ٣٧٥/٢.

(٤) أمالي ابن الشجري : ٦٣/٢.

(٥) الهمع : ٨٥/٢.

(٦) شرح التسهيل: ٣٥٨/١.

وقال الرضي: (واعلم أن (ليس) من بين أخواتها تختص بكثرة مجيء اسمها نكرة، لما فيها من النفي، وبجواز حذف خبرها كثيراً)(١).

وقد جاء في كتب إعراب الحديث حذف الخبر في الشواهد التالية :

أ ـ كــــــان :

ومن ذلك: عن ابن الفراسي قال:أن الفراسي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسأل؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم:"**لا وإنْ كُنْتَ لابُدَّ فاسْأَلِ الصَّالِحِينَ**"(٢).

قوله (وإن كنت) عطف على محذوف، أي : لا تسأل الناس، وتوكل على كل حال، وإن كان لا بد لك من سؤال فاسئل الصلحاء. وخبر (كان) محذوف(٣).

ب ـ ليس :

ومن ذلك : عن أبي بكرة –رضي الله عنه –قال: " **خَطَبنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يومَ النحرِ قال: أتَدْرون أيُّ يومٍ هذا ؟ قلنا اللهُ ورسولهُ أعلمُ . فسكتَ حتى ظَنَنَّا أنهُ سيُسميهِ بغير اسمهِ، قال: أليسَ يومَ النَحرِ ؟ قلنا : بلى. قال: أيُّ شهرٍ هذا؟ قلنا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ، فسكَتَ حتى ظَنَنَّا أنهُ سيُسميهِ بِغيرِ اسمهِ، فقال: أليسَ ذو الحجَّةَ ؟ قلنا: بلى** "(٤).

(يوم النحر) نصب على أنه خبر (ليس) والتقدير: أليس اليوم يوم النحر، ويجوز الرفع على أنه اسمها والخبر محذوف، التقدير: أليس يوم النحر هذا اليوم؟ . وعلى هذا التقدير قال (أليس ذو الحجة) يعني : أليس ذو الحجة هذا الشهر ؟.(٥)

---

(١) شرح الكافية: ٢٠٩/٤.

(٢) المسند: ٤٠٨/٤، رقم الحديث (١٨٩٦٩)، والرواية فيه : " وإن كنت سائلاً لابد فاسأل الصالحين".

(٣) المشكاة (شرح الطيبي): ٦٩/٤-٧٠، عقود الزبرجد : ٤٤٦/٢.

(٤) الفتح: كتاب الحج – باب الخطبة أيام منى – ٧٣١/٣.

(٥) التنقيح: خ١١٢، مصابيح الجامع: ٦٩٢/٣-٦٩٣، عقود الزبرجد: ٩٩/٢.

- وقول أبي بكر الصديق- وهو يحمل الحسن بن علي رضي الله عنـــهم -: **"بأبي شبيبةٌ بالنبيّ. ليس شبيبةٌ بعليّ "**(١).

التقدير: ليسه شبيبةٌ بعلي، فـــ (شبيه) اسم(٢) (ليس) و (الـــهاء) خبرهـــا المحذوف، استغني بنيته عن لفظه(٣).

جـ - أمسى :

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى المُلْكُ للهِ** "(٤).

قوله (وأمسى الملك لله) معطوف على (أمسينا) إذا قلنـــا إنـــه نـــاقص، والخبر(٥) محذوف لدلالة الثاني عليه(٦).

---

(١) الفتح : كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - باب مناقب الحسن والحسين - ١١٩/٧.

(٢) ويجوز فيه الرفع على أن (ليس) حرف عطف، على مذهب الكوفيين. (شواهد التوضيح: ص٣٦، شـــرح التسهيل: ٣٤٦/٣، التنقيح: خ٢٣٧، عقود الزبرجد:٩٤/٢).

(٣) شواهد التوضيح: ص٣٦، شرح التسهيل: ٣٤٦/٣، التنقيح: خ٢٣٧، عقود الزبرجد: ٩٤/٢.

(٤) صحيح مسلم(شرح النووي): كتاب الذكر والدعاء- باب التعوذ من شر ما عمل، ومن شر ما لم يعمـــل- ٣٥/١٧.

(٥) أو يكون (وأمسى الملك) خبر (أمسينا)، أو يكون حالاً من (أمسينا) إذا قلنا إنه فعل تـــام، قالـــه الطيبـــي (المشكاة (شرح الطيبي): ١٣٦/٥، عقود الزبرجد:٢٤١/١).

(٦) المشكاة (شرح الطيبي) : ١٣٦/٥، عقود الزبرجد: ٢٤١/١.

اسم إن وأخواتها

يجوز حذف اسم[1] (إن) وإخواتها إذا كان في الكلام ما يدل عليه، قال ابـن مالك: يجوز حذف الاسم إذا فهم معناه، ولا يخص ذلك بالشعر، بل وقوعـه فيـه أكثر، وحذفه وهو ضمير الشأن أكثر من حذفه وهو غيره"[2]. وفي الكتاب: " وروى الخليل رحمه الله أن ناساً يقولون : إنّ بك زيدٌ مأخوذ، فقال : هذا على قوله: إنّه بك زيدٌ مأخوذ، وشبهه بما يجوز في الشعر، نحو قوله، وهو ابن صريم اليشكري:

ويوماً تُوافينا بوَجْهٍ مُقَسَّمٍ　　　كأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ[3] .

وقال الأخر :

ووَجْهٌ مُشْرِقُ النّحْـــرِ　　　كَـأَنْ ثَدْيـاهُ حُقَّـــانِ[4].

لأنه لا يحسن ههنا إلا الإضمار. وزعم الخليل أن هذا يشبه قول مـن قـال، وهو الفرزدق :

فلو كنتَ ضَبِيّاً عَرفتَ قرابتِـي　　　ولكنَّ زَنْجِيٌّ عظيمُ المشافِـرِ[5]

والنصب أكثر في كلام العرب، كأنه قال: ولكنَّ زنجياً عظيـم المشـافر لا يعرف قرابتي . ولكنه أضمر هذا كما يضمر ما بنى على الابتداء ... وأمـا قـول الأعشى:

في فِتْيةٍ كسُيوفِ الهِنْدِ قد علمُوا　　　أنْ هالِكٌ كلُّ مَنْ يَحفَى ويَنْتَعِلُ[6] .

---

(١) الكتاب : ٢/١٣٤-١٣٧، ٢/٣٥٧، شرح الجمل لابن عصفور:١/٤٤٢، شرح التسهيل لابن مالك: ٢/١٣، شرح الكافية للرضي: ٤/٣٧٥، الارتشاف: ٣/١٢٤٥، الهمع: ٢/١٦٢.

(٢) شرح التسهيل:٢/١٣.

(٣) الأصول: ١/٢٤٥، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/٨٢، النكت: ١/٥١٣.

(٤) قائله مجهول، أمالي ابن الشجري: ١/٣٦٢، الإنصاف:١/١٩٧، الخزانة: ١٠/٤٢٥.

(٥) الأصول:١/٢٤٧،شرح المفصل لابن يعيش: ٨/٨٢، الخزانة:١٠/٤٧٠.

(٦) الخصائص: ٢/٤٤١، أمالي ابن الشجري:٢/١٧٨، الخزانة: ٨/٣٩٣. ديوانه : ص١٤٧، ورواية عجـزه فيه(أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل) .

فإنَّ هذا على إضمار الهاء، لم يحذفوا لأن يكون الحذف يُدخله في حـــروف الابتداء بمنزلة إنَّ ولكنّ ولكنهم حذفوا كما حذفوا الإضمار، وجعلوا الحـــذف علمـاً لحذف الإضمار في (إنّ) كما فعلوا ذلك في (كأنّ)[١] . وقال أيضاً: " وتقـول: إنّ إيَّاك رأيتُ ، كما تقول: إياك رأيتُ؛ من قبل أنـــك إذا قلـــت: إنّ أفضلَـــهم لقيــتُ. فأفضلهم منتصب بــ (لقيتُ). هذا قول الخليل، وهو في هذا غير حسن في الكلام، لأنه إنما يريد : إنّه إيَّاك لقيتُ، فترك الهاء، وهذا جائز في الشعر".[٢]

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث ما يلي :

١ - إنّ

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هذهِ، فـــإنَّ علـــى رأْسِ مَائَةِ سَنَةٍ منها لا يَبقَى مِمَّنْ هوَ عَلَى ظَهرِ الأرضِ أحدٌ** "[٣].

قوله (على رأس) اسم (إن) ضمير الشأن[٤] .

- وقوله صلى الله عليه وسلم: " **أَبْشِرُوا. فإنَّ من يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ ألــــفٌ ومِنْكُمْ رَجُلٌ** "[٥].

هكذا هو في الأصول والروايات (ألف، رجل) بالرفع فيهما وهـــو صحيـــح وتقديره: فإنه بالهاء التي هي ضمير الشأن.[٦]

- وقوله عليه الصلاة والسلام- في وصف الدجال-: " **وإنَّ بيـــن عينيـــه مكتوبٌ : كافر** "[٧].

---

(١) الكتاب: ٢/١٣٤-١٣٧.

(٢) الكتاب: ٢/٣٥٧.

(٣) الفتح: كتاب العلم – باب السمر في العلم – ١/٢٨١-٢٨٢ والرواية للأصيلي .

(٤) صحيح البخاري (شرح الكرماني): ٢/١٣١، عقود الزبرجد: ١/١٧١.

(٥) صحيح مسلم (شرح النووي): كتاب الايمان- باب قوله (يقول الله لآدم أخرج بعث النار) – ٣/٨٢.

(٦) صحيح مسلم(بشرح النووي) ٣/٨٣، عقود الزبرجد: ٢/١٨١.

(٧) الفتح: كتاب الفتن – باب ذكر الدجال – ١٣/١١٣.

إذا رفع (مكتوب) جعل اسم (إنّ) محذوفاً، وما بعد ذلك جملة من مبتـــدأ وخبر، في موضع رفع خبر لـــ(إن) . والاسم المحذوف إما ضمير الشأن، وإمـــا ضمير عائد على الدجال. ونظيره إن كان المحذوف ضمير الشأن قول النبي صلـــى الله عليه وسلم في بعض الروايات " **وإن لنفسكَ حقٌ** "[1] .

وقوله صلى الله عليه وسلم، بنقل من يوثق بنقله " **إنَّ مِنْ أشَدِّ النَّاسِ عَذَابـاً يَوْمَ القِيَامَةِ المُصَوِّرُونَ** "[2].

وقول بعض العرب: إن بك زيد مأخوذٌ . رواه سيبويه[3] عن الخليل.

وإن كان الضمير ضمير الدجال فنظيره رواية الأخفش[4] : إن بـــك مـــأخوذٌ أخواك. والتقدير إنك بك مأخوذ أخواك .

ومن روى (مكتوباً) فيحتمل أن يكون اسم[5] (إن) محذوفاً على ما تقـــرر في رواية الرفع، و (كافر) مبتدأ، وخبره (بين عينيه) ، و(مكتوباً) حال[6].

– وقوله عليه الصلاة والسلام: " **إنّ بين يدي الســـاعة ثلاثـــون دجّـــالاً كذّاباً**"[7].

---

(١) الفتح: كتاب التهجد- باب (٢٠)- ٤٨/٣، والرواية لكريمة .

(٢) صحيح مسلم (شرح النووي) كتاب اللباس- باب تصوير صورة الحيوان - ٧٧/١٤، والرواية فيه : " إنّ من أشد أهل النار، يوم القيامة عذاباً المصورون". ووجهت الرواية على أن (من) زائدة، قاله ابن حجر (الفتح: ٤٦٩/١٠).

(٣) الكتاب: ١٣٤/٢.

(٤) شرح التسهيل لابن مالك: ١٣/٢، الارتشاف: ١٢٤٦/٣.

(٥) أو يجعل (مكتوباً) اسم (إن) و (بين عينيه) الخبر، و (كافر) خبر المبتدأ والتقديـــر: هـــو كـــافر ويجوز رفع (كافر) بـــ (مكتوب) وجعله ساداً مسد خبر (إن) كما يقال : إن قائما الزيدان وهذا ممـــا انفرد به الأخفش، قاله ابن مالك(شواهد التوضيح: ص١٤٩،التنقيح:خ ٣٨١، عقود الزبرجد: ٦٠/١-٦١).

(٦) شواهد التوضيح: ص١٤٨-١٤٩، التنقيح خ:٣٨١، عقود الزبرجد: ٥٩/١-٦٠.

(٧) المسند(ت شاكر) : ٢٣٥/٨، رقم الحديث (٥٩٨٥) والرواية فيه (إن بين يدي الساعة ثلاثين دجالاً").

كذا وقع في هذه الرواية (ثلاثون) بالرفع، والوجه (ثلاثين) بـــالنصب لأن (إن) وليها ظرف، فيكون الظرف خبرها، و (ثلاثين) اسمها .

ووجه الرفع : أن يكون اسم (إن) محذوفا وهو ضمير الشأن، أي : إنــــه، وتكون الجملة في موضع رفع خبر (إن) ونظيره ذلك ما جاء في الحديث من قوله عليه السلام : " **إن لكل نبي حواري**[1] " بالرفع، أي : إنه لكل نبي[2] .

- وقوله عليه الصلاة والسلام لمعاذ بن جبل - رضي الله عنـــه : " **وإيـــاك والمعصية فإن بالمعصية حل سخط الله** "[3].

(فإن بالمعصية) اسم (إن) ضمير الشأن، حذف من (إن) المكسورة المثقلة[4].

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " **صل صلاة الصبح . ثـــم أقصـــر عـــن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فإنها تطلع حيـــن تطلـــع بيـــن قرنـــي شيطان. وحينئذ يسجد لها الكفار. ثم صل فإن الصلاة مشـــهودة محضـــورة. حتى يستقل الظل بالرمح. ثم أقصر عن الصلاة. فإن، حينئذ، تسجر جهنم** "[5].

(فإن حينئذ تسجر جهنم) اسم (إن)[6] ضمير الشأن المحذوف[7].

- وقوله صلى الله عليه وسلم:" **وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه، ويتقى به. فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجرا، وإن قال بغيره فإن عليه منه**"[8].

(فإن عليه منه) كذا الرواية المشهورة. والاسم محذوف لدلالـــة مـــا قبلـــه عليه[9].

---

(١) المسند (ت شاكر) : ٧٩/٢، رقم الحديث (٦٨٠) .
(٢) إعراب الحديث للعكبري: ص١١٧، عقود الزبرجد: ١٧٤/١-١٧٥.
(٣) المسند : ٢٨٢/٥، رقم الحديث (٢٢١٣٦).
(٤) المشكاة (شرح الطيبي): ١٩٧/١، عقود الزبرجد: ٤١/٢.
(٥) صحيح مسلم(شرح النووي): كتاب صلاة المسافرين وقصرها- باب إسلام عمرو بن عبسه- ١٠٢/٦.
(٦) ويجوز أن يكون (تسجر) على إضمار (أن) [ينظر في حذف (أن) ص١٨٠] .
(٧) المشكاة (شرح الطيبي) ١٧/٣، عقود الزبرجد: ٣٤٧/١.
(٨) الفتح: كتاب الجهاد والسير- باب يقاتل وراء الإمام ويتقى به - ١٤٣/٦.
(٩) مصابيح الجامع: ٥٣/٥.

- وقول أنس- رضي الله عنه-: " **إن لي أَبْـــزَنَ[1] أتقحَّـمُ[2] فيــه وأنــا صائم**"[3].

يجوز في (أبزن) النصب على أنه اسم (إن) والرفــع علــى أن اسـمها ضمير الشأن ويكون ما بعدها مبتدأ وخبر في موضع رفع على أنه خبر (إن)[4].

٢ ـ لعـــل :

ومن ذلك : عن أبي هريرة – رضي الله عنه –قال:"**أنّ رجلاً أتـــى النبـيَّ صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسولَ الله وُلد لي غُلامٌ أسوَدُ، فقال: هل لك مِن إبل ؟ قال: نعم، قال: ما ألوانها ؟ قال: حُمرٌ، قال : هل فيـــها مـــن أَوْرَق**[5]؟ **قال:نعم، قال: فأنَّى ذلك؟ قال: لعلّ نَزَعها عِرقٌ، قال: فَلعل ابنك هذا نَزَعَهُ** "[6].

(لعل نزعها عرق) أي : لعلها . والمحذوف ضمير الشأن[7] .

٣ ـ إنْ المخففة من الثقيلة [8]:

وهي المخففة من الثقيلة عند[9] البصريين، ويجوز فيها بعد التخفيف الإهمـــال والإعمال، والإهمال أشهر، فإذا أعملت فحكمها حكم الثقيلة، وإذا ألغيت جاز أن يليها

---

(١) الأبزن: هو حجر منقور يشبه الحوض، وهي كلمة فارسية، (الفتح:٤/١٩٤).

(٢) أتقحم: أي أدخل (الفتح: ٤/١٩٤).

(٣) الفتح: كتاب الصوم- باب اغتسال الصائم- ٤/١٩٢.

(٤) التنقيح:خ ١٢٤.

(٥) الأورق: الأسمر (النهاية : ٥/١٧٥) .

(٦) الفتح : كتاب الطلاق – باب إذا عرَّض بنفي الولد- ٩/٥٥٢، والرواية فيه (لعلّ نزعه عرق).

(٧) شواهد التوضيح: ص١٤٨، عقود الزبرجد: ١/٦٠.

(٨) (الجنى الداني: ص٢٠٨- ٢٠٩، وينظر في الكتاب: ٢/١٣٩-١٤٠، المقتضب: ٢/٣٦٠، شرح الكافيـــة للرضي:٤/٣٦٥، الارتشاف: ٣/١٢٧١) .

(٩) وذهب الكوفيون إلى أن المشددة لا تخفف أصلاً، والمخففة إنما هي حرف ثنائي الوضع وهي النافيـــة فـــلا عمل لها البتة، ولا توكيد فيها واللام بعدها للايجاب بمعنى (إلا) ويجيزون دخولها على الناسخ وغيره.
وذهب الكسائي إلى أنها إن دخلت على الاسم كانت مخففة من المشددة عاملة، كما قـــال البصريـــون. وإن دخلت على الفعل كانت للنفي، واللام بمعنى (إلا) كما قال الكوفيون ، وذهب الفراء إلى أنَّ(إنْ) المخففـــة بمنزلة (قد)، إلا أن (قد) تختص بالأفعال و(إن) تدخل عليها وعلى الأسماء.(الهمع:٢/١٨٣-١٨٤).

الأسماء والأفعال ولا يليها من الأفعال إلا النواسخ. وتلزمها اللام الفارقة إن خيف التباسها بالنافية

ومن شواهد ذلك ما يلي :

- قوله صلى الله عليه وسلم : " **إن كنتم تَطعنونَ في إمرته فقد كنتم تطعنون في إمرة أبيه من قبل، وايمُ الله إنْ كان لخَليقاً للإمارة، وإن كان لَمِن أحبِّ الناس إليَّ، وإنَّ هذا لمن أحبِّ الناس إليَّ بعدَه**"(1).

(وإن كان) [إن] المخففة من الثقيلة واسمها مضمر فيها ولهذا جاءت اللام في الخبر(2).

- وقول عائشة- رضي الله عنها - لعروة بن الزبير- : " **ابنَ أُختي، إنْ كنّا لَنَنْظُرُ إلى الهِلالِ ثم الهلالِ ثم الهلالِ، ثلاثةَ أهِلَّةٍ في شهرَين، وما أُوقِدَتْ في أبياتِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم نار** "(3).

(إنْ كنّا) [إن] مخففة من الثقيلة وضميرها مستتر ولهذا دخلت(اللام) في الخبر.

- وقول الحسن بن علي بعد مقتل والده - رضي الله عنهما - : " **لقد فارقكم رجل بالأمس، ما سبقه الأوَّلون بعلمٍ، ولا أدركه الآخِرون، إنْ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لَيبعثه ويُعطيه الراية، فلا ينصرف حتى يُفتَح له** "(4) .

---

(1) الفتح: كتاب الأيمان والنذور- باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (وايمُ الله) -٦٣٩/١١. والضمير في (إمرته) عائد على أسامة بن زيد.

(2) التنقيح: خ ٣٨٣.

(3) الفتح: كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها - ٢٤٦/٥.

(4) المسند (ت شاكر): ١٦٨/٣، رقم الحديث (١٧٢٠).

(إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبعثه)الصواب فتـــح (الـــلام) ورفع الفعل، والتقدير: وإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لباعثاً لـــه وأوقـــع الفعل المستقبل موضع اسم الفاعل، وهذه (اللام) عند البصريين عوض ما لحق (إن) من الحذف لأن أصلها: إنَّه كان[1].

– وقول عمران بن الحصين: " .... **فإنْ كان المسلمون بعـد يغـيرون على ما حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذي هي فيه**"[2].

(فإن كان)[إن] ههنا المخففة من الثقيلة، واسمها محذوف، أي: إنّه كـــان المسلمون[3].

– وقول أنس بن مالك – رضي الله عنه – : " **ما صلَّيتُ وراءَ إمـــامٍ قـــط أخفَّ صلاةً ولا أتمَّ منَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وإنْ كانَ ليَسْـــمعُ بكـــاءَ الصبِّي، فيُخفِّفُ مَخافةَ أن تُفْتَنَ أُمُّه** "[4].

(وإنْ كان) أصله (وإنه كان) فخفف وفيه ضمير الشِأن[5].

٤ ـ أن المخففة من الثقيلة[6] :

هي المخففة من (أنّ) المفتوحة، وفي إعمالها مذاهب: أحدها أنها لا تعمـــل شيئاً لا في ظاهر ولا في مضمر، وتكون حرفاً مصدرياً مهملاً كســـائر الحـــروف المصدرية، وهو مذهب الكوفيين، وأجازه سيبويه .

الثاني: أنها تعمل في المضمر، وفي الظاهر، وعليه طائفة من المغاربة

---

(١) إعراب الحديث للعكبري :ص٨٣.

(٢) المسند:٤/٥٣١، رقم الحديث(١٩٩٢١)،والرواية فيه:"وكان المسلمون بعد يغيرون"، بدون (إن) والضمـير في (حولها) عائد على قوم صاحبة الزادتين.

(٣) إعراب الحديث للعكبري: ص١٦١، عقود الزبرجد: ١/٣٣٨.

(٤) الفتح: كتاب الأذان – باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي– ٢/٢٥٧.

(٥) صحيح البخاري (شرح الكرماني) : ٥/٨٦، عقود الزبرجد: ١/١٠٣.

(٦) (الهمع:٢/١٨٤–١٨٥، الكتاب: ٣/١٦٣–١٦٦، شرح التسهيل لابن مالك: ٢/٣٩، الارتشـاف: ٣/١٢٧٥، الجنى الداني: ص٢١٧، المغني : ١/٣٠، المقتضب: ٢/٣٥٨).

الثالث: أنها تعمل جوازاً في مضمر، لا ظاهر، وهو مذهب البصريين .

ومن ذلك: قول أبي ذر – رضي الله عنه – : " **إن خليلي عهد إليَّ أنْ أيُّما ذَهّبٍ أوْ فِضَّةٍ أوكِيَ عَلَيْهِ، فَهُوَ جَمْرٌ عَلَى صاحِبِهِ حَتَىّ يُفْرِغَهُ في سَـــبِيلِ الله عَزَّ وجَلَّ**"[1].

يحتمل أن تكون[2] (أن) المخففة من الثقيلة أي: أنّه أيما، و (أيما) مبتـدأ و (أو كي عليه) الخبر[3].

---

(١) المسند: ١٨٧/٥، رقم الحديث (٢١٤٤٢).

(٢) ويحتمل أن تكون زائدة (ينظر في زيادة (أن) ص٢٨٤) ويحتمل أن تكون تفسيرية لأن فـــي (عـــهد) معنى القول دون حروفه، قاله السيوطي (عقود الزبرجد: ١٤٧/٢).

(٣) إعراب الحديث للعكبري: ص٦٦، عقود الزبرجد: ١٤٧/٢.

خبر إن وأخواتها

يجوز حذف خبر (إن)[1] وأخواتها للعلم به ، وفـــي جـــواز حذفـــه ثلاثـــة مذاهب:

المذهب الأول : الجواز مطلقاً ، وهو مذهب البصريين .

المذهب الثاني : الجواز إذا كان الاسم نكرة ، وهو مذهب الكوفيين .

المذهب الثالث : الجواز في المعرفة والنكرة بشرط أن تكرر (إن) ، وهو مذهـــب الفراء .

قال سيبويه : (هذا باب ما يحسن عليه السكوت في هذه الأحرف الخمســـة ، لإضمارك ما يكون مستقراً لها وموضعاً لو أظهرته ، وليس هذا المضمـــر بنفس المظهر وذلك : إنّ مالاً وإنَّ ولداً وإنّ عدداً ، أي : إنّ لهم مالاً . فالذي أضمـــرت (لهم). ويقول الرجل للرجل : هل لكم أحدُ إنّ الناس الب عليكم ، فيقول : إن زيدا ، وإن عمراً ، أي : إن لنا . وتقول : إن غيرها إبلاً وشاء كأنه قال : إن لنا غيرهـــا إبلاً وشاءً ، أو عندنا غيرها إبلاً وشاءً . فالذي تضمر هـــذا النحـــو ومـــا أشـــبهه وانتصب الإبل والشاء كانتصاب فارس إذا قلت : ما في الناس مثله فارساً . ومثـــل ذلك قول الشاعر : ياليت أيام الصبا رواجعاً"[2] . فهذا كقوله : ألا ماء بارداً ، كأنـــه قال : ألا ماء لنا بارداً ، وكأنه قال : ياليت لنا أيام الصبا ، وكأنه قال : ياليت أيـــام الصبا أقبلت رواجع"[3]

ويقول ابن يعيش : " ولا يرى الكوفيـــون حـــذف الخـــبر إلا مـــع النكـــرة والبصريون يرونه مع المعرفة والنكرة ، وكان الفراء يذهب إلى أنه إنما يحذف مثل

(١) الكتاب : ١٤١/٢، المقتضب:١٣٠/٤، الخصائص :٣٧٣/٢-٣٧٤، الأمالي لابـــن الشـــجري: ٦٣/٢-٦٤، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠٣/١، شرح التسهيل لابن مالك : ١٤/٢-١٦ ، شـــرح الكافيـــة للرضـــي :٣٧٦/٤ ، المغني :٦٣١/٢، الارتشاف :١٢٤٩/٣، الهمع:١٦١/٢.

(٢) هو للعجاج ، كما في شرح المفصل لابن يعيش : ١٠٣/١-١٠٤، الخزانة : ٢٥٣/١٠.

(٣) الكتاب :١٤١/٢-١٤٢.

هذا إذا كررت(إن) ليعلم أن أحدهما مخالف للآخر عند من يظنه غـــير مخـــالف ، وحكي أن أعرابياً قيل له : الزبابة الفأرة . قال : إن الزبابة وإن الفأرة ، ومعنـــاه : إن هذه مخالفة لهذه والخلاف الذي بين الاسمين يدل على الخـــبر ، والفـــائدة : إن المحل خلاف المرتحل ، وهو قول غير مرضي عند أصحابنا ، فإنه قـــد ورد فـــي الواحد الذي لا مخالف معه"(١)

وفي التسهيل: " وإذا علم الخبر جاز حذفه مطلقاً ، خلافاً لمن اشترط تنكـــير الاسم. وقد يسدّ مسده واو المصاحبة ، والحال ، والتزم الحذف في ليـــت شـــعري) مردفاً باستفهام"(٢) .

وقد جاء حذف الخبر في كتب إعراب الحديث في الشواهد الآتية :

أ ـ إنّ

من ذلك قول رافع بن خديج:" إنَّ جبريل أو ملكٌ جاء إلى النبـــي صلـــى الله عليه وسلم"(٣)

وقع في هذه الرواية (ملك) بالرفع ، والوجه النصب عطفاً على اســـم (إنّ) . وأما الرفع فله وجهان(٤) : أحدهما : أن يكون مبتدأ و(جـــاء) خـــبره ، وخـــبر (إنّ) محذوف دل عليه (جاء) تقديره : إن جبريل جاء أو ملك جاء(٥).

ب ـ ليـــت

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **ليت شعري متى تخرج نـــار مـــن اليمن من جبل الوراق ، تضيء منها أعناق الإبل**"(٦)

---

(١) شرح المفصل : ١/١٠٤.

(٢) التسهيل : ص٦٢.

(٣) المسند : ٣/٥٦٥، رقم الحديث (١٥٨٢٦)، والرواية فيه (إن جبريل أو ملكاً ......)

(٤) والوجه الثاني : يخرج على مذهب الكوفيين فإنهم يجيزون العطف على موضـــع (إن) . قالـــه العكـــبري (إعراب الحديث للعكبري: ص٨٧-٨٨).

(٥) إعراب الحديث للعكبري : ص٨٧-٨٨.

(٦) المسند : ٥/١٧٣، رقم الحديث (٢١٣٤٧)

(ليت شعري) خبره ملتزم[١] الحذف ، والتقدير : ثابت أو موجود أو واقع[٢]

- وقول ورقة بن نوفل للرسول عليه السلام : " **ياليتني فيها جذعاً ، ليتني أكـــون حياً إذ يخرجك قومك**"[٣]

(جذعاً) المشهور فيه النصب على الحال[٤] والخبر مضمر ، أي : ياليتني فيها حي أو موجود في حال ثبوته كالجذع[٥]

---

(١) هذا عند طائفة من النحاة ، منهم الزمخشري ، الرضي ، وابن مالك والزجاجي: (شرح الكافيـة : ٣٧٨/٤، شرح التسهيل :١٦/٢ ، تعليق الفرائد:٢٧/٤) وذهب سيبويه والمبرد والزجاج إلى أن الجملة الاســتفهامية بعد (شعري) في موضع رفع خبر (ليت) (الكتاب:٢٣٦/١، الارتشاف:١٢٥١/٣، الـهمع:١٦٢/٢، عقـود الزبرجد:١٢١/٢).

(٢) الارتشاف : ١٢٥٠/٣ - ١٢٥١ ، عقود الزبرجد : ١٢١/٢

(٣) الفتح : كتاب بدء الوحي - باب (٣) - ٢٩/١.

(٤) أو على أن (ليت) تنصب الجزئين ، قاله الزركشي ، أو على أنه الحال و(فيها) خبر(ليت) قالــه السـهيلي والعكبري (التنقيح: خ٧، الأمالي : ص٥٣-٥٤، إعراب الحديث للعكبري : ص١٩١).

(٥) التنقيح : خ٧.

خبر لا النافية للجنس

يحذف خبر(لا) النافية[١] للجنس لقرينة تدل عليه، ومع وجودها يجوز حذفه كثيراً عند الحجازيين . ويجب عند بني تميم وطيء" وإنما كثر أو وجب لأن (لا) وما دخلت عليه جواب استفهام عام. والأجوبة يقع فيها الحذف والاختصار كثيراً ، ولهذا يكتفون فيها بـ(لا) ونعم ، ويحذفون الجملة بعدها رأساً .وأكثر ما يحذفه الحجازيون مع إلا . نحو لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله"[٢]

قال سيبويه : " وكذلك إن لم تجعل (لك) خبراً ولم تفصل بينهما ، وجئت بـ(لك) بعد أن تضمر مكاناً وزماناً كإضمارك إذا قلت : لارجل ولا بأس ، وإن أظهرت فحسن. ثم تقول (لك) لتبين المنفي عنه ، وربما تركتها استغناءً بعلم المخاطب ، وقد تذكرها توكيداً وإن عُلم من تعني"[٣] . وقال في موضوع آخر: " واعلم أن (لا) وما عملت فيه في موضع ابتداءٍ ، كما أنك إذا قلت : هل من رجلٍ فالكلام بمنزلة اسم مرفوع مبتدأ وكذلك تضمره ، وإن شئت أظهرته . وكذلك لا رجل في موضع اسم لا رجل في مكان ، ولا شيء في زمان . والدليل على أنّ لا رجل في موضع اسم مبتدأ ، وما من رجل في موضع اسم مبتدأ في لغة بني تميم قول العرب من أهل الحجاز : لا رجل أفضل منك"[٤] . ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث ما يلي :

---

(١) الكتاب:٢/٢٧٥، ٢/٢٧٩، الأمالي لابن الشجري :٢/٦٥-٦٦، شرح المفصل لابن يعيش: ١/١٠٧، شرح التسهيل لابن مالك : ٢/٥٦-٥٧، شرح الألفية لابن الناظم : ص١٩٤، شرح الكافية للرضي :١/٢٩٠، الارتشاف :٣/١٢٩٩، المغني:٢/٦٣١، الهمع:٢/٢٠٢-٢٠٣.

(٢) الهمع : ٢/٢٠٢-٢٠٣.

(٣) الكتاب : ٢/٢٧٩-٢٨٠.

(٤) الكتاب:٢/٢٧٥-٢٧٦.

أ ــ حذف الخبر مع وجود (لا):

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم إذا عوّد مريضاً : **(اذهب البـأس ربَّ الناس ، اشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاءً لا يغادر سقماً"**[1]

(شفاء) مبني مع(لا) على الفتح والخبر محذوف ، أي : لا شفاء لنا[2] .

ب ــ حذف الخبر بدون وجود (لا):

ومن ذلك ما يلي :

-عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : **" أن رسـول الله صلـى الله عليـه وسلم وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه فجاءهُ رجل فقـال : لـم أشـعر فحلفت قبل أن اذبح . فقال : اذبح ولا حرج"**[3]

(ولا حرج) أي : عليك ، أو فيه[4] .

-وعن عائشة – رضي الله عنها – قالت: **" جلس إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهنَّ شيئاً ، قالت الأولى : زوجي لحم جمـل غثّ على رأس جبل ، لا سهلاً فيرتقى ، ولا سميناً فينتقل"**[5] .

(لا سهلاً) ، أي : لا سهلاً فيه[6].

-وعن عمران بن حصين الخزاعي قال : **" أن رسول الله صلـى الله عليـه وسلم: " رأى رجلاً معتزلاً لم يصلِّ في القوم فقال : يافلان ما منعك أن تصلي فـي**

(١) المسند (ت شاكر) ٢٠/٢ ، رقم الحديث (٥٦٥).
(٢) إعراب الحديث للعكبري : ص١٥٤ ،عقود الزبرجد : ٢٧٩/١.
(٣) الفتح : كتاب العلم – باب الفتيا وهو واقف على الدابة وغيرها – ٢٣٩/١.
(٤) مصابيح الجامع : ٣٠٩/١.
(٥) الفتح : كتاب النكاح – باب حسن المعاشرة مع الأهل – ٣١٧/٩ ، والرواية لعقبة بن خالد عن هشام .
(٦) التنقيح:خ٣٢٠.

القوم؟ فقال : يارسول الله أصابتني جنابة ولا ماء . قال : عليك بـــالصعيد فإنـــه يكفيك"[1]

(ولا ماء) يجوز فيه النصب بلا تنوين ، وبه مـــع التنويـــن ، وعلـــى الأول اقتصر ابن دقيق العيد ، وقـــال : الخـــبر محـــذوف ، أي : لا معـــي . أو عنـــدي موجود[2].

(١) الفتح : كتاب التميم – باب (٩) – ١/٦٠٢.

(٢) عقود الزبرجد : ١/٢٩٩،٣٣٦.

الفاعـــل

ذهب جمهور النحاة[1] إلى أن الفاعل لا يحذف بل يستتر في فعله، وذلك لكونـه عمدة ومنزلاً من فعله منزلة الجزء، قال ســيبويه : : وكذلــك تقــول: ضربونـــي وضربتُ قومَك، إذا أعملت الآخر فلا بد في الأول من ضمير الفاعل،لئلا يخلو مــن فاعل "[2] .

وقال المبرد: " .... ولولا أن الفعل لابد له من الفاعل ما أضمرت "[3].

وقال أبو علي الفارسي في (الحلبيات): " ألا ترى أنّ اتصال الفعل بالفـــاعل أشد من اتصال المبتدأ والخبر، فمن ثمَّ لم يحذف الفاعل في الموضع الذي يحذف فيه المبتدأ، ولكنه يضمر"[4] .

وأجاز الكسائي[5] حذفه إذا دل عليه دليل، ورجحه السهيلي[6] وابن مضـــاء[7]، قال السيوطي: " وذهب الكسائي إلى جواز حذف الفاعل لدليل كـــالمبتدأ والخـــبر . ورجحه السهيلي وابن مضاء"[8].

وأما ابن جني فيرى أن المسامحة في حذف الفاعل غير مرضية، إلا إذا كـــان المعنى يدل عليه. قال في (الخصائص): " ..... وعلى كل حال فإذا كان الكـــلام إنما يصلحه أو يفسده معناه، وكان هذا معنى صحيحاً مستقيماً لم أر به بأساً . وعلـى

---

(١) الكتــاب:٢١/١، ٧٩/١، المقتضــب:٥٠/٤، ٧٧/٤، الأصــول:٧٥/١، المســائل الحلبيـــات: ص١٤٦، الخصائص: ٤٣٣/٢، شرح المفصل لابن يعيش: ٧٧/١، شرح التسهيل لابن مالك:١٢١/٢، شرح الكافيـــة للرضي:٢٠١/١،شذور الذهب:ص١٦٥، الهمع: ٢٥٥/٢، شرح الأشموني: ٤٤/٢.

(٢) الكتاب: ٧٩/١.

(٣) المقتضب: ٧٨/٤.

(٤) المسائل الحلبيات : ص١٤٦.

(٥) شرح المفصل لابن يعيش: ٧٧/١، شرح الكافية للرضي: ٢٠١/١، شذور الذهب:ص١٦٦.

(٦) شذور الذهب: ص١٦٦، شرح التصريح: ٢٧٢/١.

(٧) الرد على النحاة: ص٩٥، شذور الذهب: ص١٦٦.

(٨) الهمع: ٢٥٥/٢.

أن المسامحة في الفاعل ليست بالمرضية؛ لأنه أصعب حالاً من المبتدأ. وهـــو فـــي المفعول أحسن "[1].

ومن شواهد إضمار الفاعل في كتب إعراب الحديث ما يلي:

أ - في الفعل الماضي:

وفيه يستتر الفاعل جوازاً[2] . ومن شواهد ذلك:

- عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليـــه وسـلم: **"مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ"**[3] وضم أصابعه.

في (جاء) ضمير يعود إلى (من)[4] .

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " **إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ تَجَاوَزَ لأُمَّتِي عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلَّمْ بِهِ**"[5].

في (حدثت) ضمير فاعل عائد إلى (الأمة)[6].

- وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : " **أولُّ مولودٍ وُلِدَ في الإســـلام عبدُالله بن الزُّبير : أتوا به النبيَّ صلى الله عليه وسلم، فأخذَ النبيُّ صلـــى الله عليه وسلم تمرةً فلاكَها، ثمَّ أدخلَها في فيهِ** "[7].

الضمير المستتر في(لاكها) و(أدخلها) عائد إلى النبي صلى الله عليه وسلم[8].

---

(1) الخصائص: ٤٣٣/٢.

(2) شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٨/٣،شرح التسهيل لابن مالك:١٢١/١، شرح الكافية للرضي: ٤٢٦/٢.

(3) صحيح مسلم (شرح النووي): كتاب البر والصلة- باب فضل الإحسان إلى البنات-١٤٨/١٦.

(4) تحفة الأسرار: خ٥٩، عقود الزبرجد: ٦١/١.

(5) صحيح مسلم (شرح النووي): كتاب الإيمان - باب تجاوز الله عن حديث النفس... الخ- ١٢٨/٢.

(6) إكمال المعلم: خ٢٧، تحفة الأسرار: خ١١٨، عقود الزبرجد: ٣٤٩/٢، صحيح مسلم (شـــرح النـــووي) : ١٢٨/٢.

(7) الفتح: كتاب مناقب الأنصار - باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينـــة - ٣١٥/٧-٣١٦.

(8) مصابيح الجامع : خ ٥١٢.

–وقول ابن عمر– رضي الله عنهما–:" **لما فتحَ هذينِ المِصرين أتوا عُمر**"[1].

روي (فتح) بالبنـــاء للفاعل[2] و (هذين المصرين) بالنصب واختلف في تخريجه، فقال القاضي(عياض)[3]: فاعل (فتح) ضمير يعود على الله تعـالى . وقال ابن مالك[4]: تنازع (فتح) و (أتوا) فأعمل الثاني وأسند الأول إلى ضمير (عمر).

ب - في الفعل المضارع :

يستتر الفاعل جوازاً في[5] الفعل المضارع إذا كان للغائب ومن شواهد ذلك:

– قوله صلى الله عليه وسلم : " **ثَلاثٌ من كُنَّ فيهِ وَجَدَ حَلاوَةَ الإيمان : أنْ يَكونَ اللهُ ورسولهُ أحبَّ إليهِ مِمَّا سِواهُما، وأنْ يُحِبَّ المَـرْءَ لا يُحِبُّـهُ إلاّ للهِ، وأنْ يكْرَهَ أنْ يَعودَ في الكُفرِ كما يكرَهُ أنْ يُقذَفَ في النَّار**"[6].

قوله(وأن يحب المرء) بنصب (المرء) لأنه مفعول وفاعله الضمير الراجع إلى(من)[7].

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **رأيتُ الليلةَ رجُلَين أتيَاني، فأخَذا بيـدي فأخرَجاني إلى الأرضِ المقدَّسة، .... قالا : انطَلِقْ فانطلقْنا إلى ثَقْبٍ مثـلَ التَّنُّورِ أعلاهُ ضَيِّقٌ وأسفَلُهُ واسعٌ يَتَوقَّدُ تحتَهُ ناراً** "[8].

---

(١) الفتح: كتاب الحج– باب ذات عرق لأهل العراق– ٤٩٦/٣، والرواية للكشميهني .

(٢) وروي بالبناء للمفعول، و (هذان) نائب عن الفاعل و(المصران) صفة له. قاله الدماميني (مصابيح الجـامع: ٥٢٨/٣).

(٣) مصابيح الجامع : ٥٢٨/٣.

(٤) شواهد التوضيح:ص ١١٩–١٢٠، وفيه ذكر ابن مالك: أنه يجب على مذهب الكسائي أن يكون فاعل (فتح) محذوفاً لدلالة المذكور آخراً عليه.

(٥) شرح الكافية للرضي: ٤٢٦/٢، الهمع : ٢١٥/١.

(٦) الفتح: كتاب الإيمان – باب حلاوة الإيمان – ٨٢/١.

(٧) صحيح البخاري (شرح الكرماني): ١٠٠/١، عقود الزبرجد: ٤٥/١.

(٨) الفتح: كتاب الجنائز– باب (٩٣) : ٣٢١/٣.

نصب (نار) على التمييز. وأسند يتوقد إلى ضمير[1] عائد إلى (الثقب)[2].

– وقوله صلى الله عليه وسلم عند حديثه عن كيفية نزول الوحي عليه: "**أَحْيَاناً يَأتِينِي مثلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ وهُو أشَدُّه عليَّ فَيُفْصِمُ عَنِّي وقد وَعَيْتُ عنهُ مـــا قالَ، وأحْيَاناً يَتَمَثَّلُ لي المَلَكُ رَجُلاً فيُكلِّمُني فأعي ما يقولُ** "[3].

(يأتيني) فاعله ضمير يعود إلى الوحي. وفاعل (يفصم عني) ضمير يعـــود إما إلى الوحي أو إلى الملك[4] .

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **لا يَزني الزاني حينَ يَزني وهوَ مؤمـــنٌ، ولاَ يشربُ الخمرَ حينَ يشربُ وهو مؤمنٌ** "[5].

(يشرب) فيه ضمير[6] مستتر مرفوع على الفاعلية راجع إلى (الشارب) الـــدال عليه (يشرب) بالالتزام لأن (يشرب) يستلزم شارباً وحسن ذلك تقدم نظـــيره وهـــو (لايزني الزاني). [7]

---

(١) ويجوز أن يكون فاعل (يتوقد) موصولاً بـــ (تحته)، فحذف وبقيت صلته دالة عليه لوضـــوح المعنـــى والتقدير: يتوقد الذي تحته ناراً، أو يتوقد ماتحته ناراً، و (ناراً) أيضاً تمييز، وحذف الموصول لدلالة صلتـــه عليه مما انفرد به الكوفيون ووافقهم الأخفش وهم في ذلك مصيبيون، قاله ابن مالك (شـــواهد التوضيـــح: ص٧٦، مصابيح الجامع: ٣/٣١٦-٣١٧).

(٢) شواهد التوضيح: ص٧٥، مصابيح الجامع: ٣/٣١٦-٣١٧.

(٣) الفتح: كتاب بدء الوحي – باب (٢) – ١/٢٣-٢٤.

(٤) مصابيح الجامع :١/١٥٩.

(٥) الفتح: كتاب المظالم – باب النهي بغير إذن صاحبه – ٥/١٥٠-١٥١.

(٦) إرشاد الساري: ٥/٤٨٦-٤٨٧.

(٧) يرى ابن مالك أن الفاعل هنا محذوف؛ لأن الضمير لا يرجع إلى (الزاني) بل الفاعل مقدّر دل عليـــه مـــا قبله أي: لا يشرب الشارب (شواهد التوضيح: ص١٢٩، عقود الزبرجد: ٢/٣٢١).

المفعول به

أجمع النحاة[1] على أن المفعول به يحذف كثيراً ؛ لأنه فضله يستغني عنه الكلام ، قال فيه ابن جني: " حذف المفعول كثير ، وفصيح ، وعذب ولا يركبه إلا من قوى طبعه ، وعذبُ وضعه"[2]

والمحذوف منه على ضربين: " أحدهما أن يحذف وهو مراد ملحوظ فيكون سقوطه لضرب من التخفيف وهو في حكم المنطوق به ، والثاني أن تحذفه معرضاً عنه البتة ، وذلك أن يكون الغرض الإخبار بوقوع الفعل من الفاعل من غير تعرض لمن وقع به الفعل فيصير من قبيل الأفعال اللازمة"[3].

وقد جاء حذفه في كتب إعراب الحديث في المواضع الآتية:

١ـ كونه مفعولاً للمشيئة[4]:

وهو موضع يحذف فيه المفعول كثيراً ، قال الزمخشري: " .... لقد تكاثر هذا الحذف في (شاء) و(أراد) . لا يكادون يبرزون المفعول إلا في الشيء المستغرب"[5] وقال السيوطي في (الإتقان) معللاً كثرة هذا الحذف: " وإنما أطرد أو كثر حذف مفعول المشيئة دون سائر الأفعال لأنه يلزم من وجود المشيئة وجود المشاء فالمشيئة المستلزمة لمضمون الجواب لا يمكن أن تكون إلا مشيئة الجواب"[6] .

---

(١) الخصائص: ٣٧٢/٢، أمالي ابن الشجري:٦٦/٢، شرح المفصل لابن يعيش:٣٩/٢-٤٠، شرح الكافية للرضي:٣٤٣/١-٣٤٤، شرح التسهيل لابن مالك : ١٦١/٢-١٦٣، المغني:٦٣٣/٢-٦٣٤.

(٢) المحتسب:٣٣٥/٢.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٣٩/٢.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٢٠٤/١-٢٠٥ ، الكشاف :٩٣/١-٩٤، المغني : ٦٣٣/٢ ، الهمع: ١٥/٣.

(٥) الكشاف: ٩٣/١.

(٦) الإتقان في علوم القرآن: ٧٥/٢.

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **اللهم إن تشأ لا تعبد بعد اليــوم**"[1]

(إن تشأ) مفعولة[2] محذوف ، وتقديره : إن تشأ هلاك المؤمنين[3]

٢ـ بعد نفي العلم[4] :

ومن ذلك :

– قوله صلى الله عليه وسلم : " **لا تعلنوه فوالله ما علمـــت إنـــه يحـــب الله ورسوله**"[5]

(ما علمت) أي : ما علمت عليه أو منه سوء"[6]

– وقول صاحبة المزادتين لقومها :" **ما أدري أن هـــؤلاء القـــوم يدعونكـــم عمداً**"[7]

مفعول (ما أدري) محذوف ، أي: ما أدري لماذا تمتنعون من الإسلام[8]

---

(١) الفتح : كتاب التفسير باب قوله { سيهزم الجمع ويولون الدبر} – ٧٩٦/٨.

(٢) ويجوز أن يكون (لاتعبد) في حكم المفعول والجزاء هو المحذوف . قاله الكرماني (صحيح البخاري (شرح الكرماني): ١٢١/١٨ ، عقود الزبرجد : ٣٧/١).

(٣) صحيح البخاري (شرح الكرماني :١٢١/١٨ ، عقود الزبرجد :٣٧/١.

(٤) المغني :٦٣٣/٢.

(٥) الفتح : كتاب الحدود – باب ما يكره من لعن شارب الخمر .... الخ –٨٩/١٢.

(٦) إعراب الحديث للعكبري : ص١٥٩، عقود الزبرجد : ٣٠٥/١ – ٣٠٦.

(٧) الفتح : كتاب التيمم – باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من من الماء –٥٩٠/١، والرواية للأصيلي

(٨) عقود الزبرجد :٣٣٨/١.

الحــــال

أجاز النحاة[1] حذف الحال لقرينة تدل عليه ، قال ابن مالك: " ويجوز حذف الحــال مالم تنب عمنا لا يستغنى عنه كالتي سدت مسد الخبر ، وما لم تقع بدلاً من اللفــظ بالفعل"[2]

وقال الرضي: " ويجوز حذف الحال مع القرينة ، كقولك : لقيته ، في جواب من قال : أما لقيت زيداً راكباً"[3] .

وقد جاء حذفه في كتب إعراب الحديث في المواضع الآتية :

١ـ كونه قولاً أغنى عنه بالمقول[4]:

ومن شواهد ذلك :

– قوله صلى الله عليه وسلم : " **انتدب[5] الله لمن خــرج فــي ســبيله – لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي – أن أرجعه بما نال من أجرٍ أو غنيمــة ، أو أدخله الجنة**"[6] .

قال ابن مالك[7] :

تضمن هذا الحديث ضمير غيبة ، مضافاً إليه (سبيل) وضمـــيري حضــور أحدهما في موضع جر بالباء والآخر في موضوع جر بإضافة (رسل) وكان اللائق،

(١) شرح التسهيل لابن مالك : ٣٥٣/٢ ، شرح الكافية للرضي :٥٢/٢، المغني :٦٣٤/٢، الهمع :٧٣/٤، شـرح الأشموني :١٩٣/٢.

(٢) شرح التسهيل :٣٥٣/٢.

(٣) شرح الكافية :٥٢/٢.

(٤) معاني القرآن للفراء :٦٢/٢، معاني القرآن للأخفش : ٣٧٣/٢، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٨/١ ، المغنـي :٦٣٤/٢، شرح الشموني :١٩٣/٢.

(٥) انتدب الله : أي أجابه إلى غفرانه . يقال: ندبته فانتدب : أي بعثته ودعوته فأجاب.(النهاية: ٣٤/٥).

(٦) الفتح : كتاب الإيمان – باب الجهاد من الإيمان – ١٢٤/١.

(٧) شواهد التوضيح : ص٣١-٣٢، التنقيح : خ١٤-١٥ ، مصابيح الجامع : ٢٤/١-٢٤٢.

في الظاهر أن يكون بدل الياءين هاءان : فيقال انتدب الله من خرج في سبيله ، لا يخرجه إلا إيمان به وتصديق برسله . فلو قيل هكذا لكان مستغنياً عن تقدير وتأويل. لكن مجيئه بالياء يحوج إلى التأويل[1] لأن فيه خروجاً من غيبة إلى حضور ، على تقدير اسم فاعل من القول منصوب على الحال محكي به النافي والمنفي وما يتعلق به كأنه قال : انتدب الله لمن خرج في سبيله قائلاً لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي .

- وقوله صلى الله عليه وسلم :" **يعقد الشيطان على قافيةِ رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقدٍ ، يضرب على مكان كل عقدة : عليك ليل طويل فارقد**"[2] .

(ليل) مبتدأ ، (عليك) خبره أي : باق عليك . أو فاعل لفعل محذوف أي : بقى عليك ليل طويل والجملة مقول القول المحذوف أي : يضرب كل عقدة قائلاً هذا الكلام[3] .

٢- كونه عاملاً في معمول مذكور :

ومن ذلك : قول ابن مسعود – رضي الله عنه – :"**أقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم فاه إلى فيّ**"[4] .

(فاه إلى في) الأصل فيه : جاعلاً[5] فاه إلى في . فحذف الحال وبقي معموله كالعوض عنه[6].

---

(١) ينظر في حذف الصفة : ص١٢٩.

(٢) الفتح : كتاب التهجد – باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل – ٣٠/٣.

(٣) صحيح البخاري (شرح الكرماني) : ١٩٦/٦، عقود الزبرجد :٢٩٢/٢.

(٤) الفتح : كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم – باب مناقب عبد الله بن مسعود –١٢٨/٧.

(٥) هذا على مذهب الكوفيين ، أما البصريون فقد اختلفوا ، فذهب سيبويه إلى أنها حال جامدة لأنها واقعة موقع (مشافهاً) وذهب السيرافي إلى أنها اسم موضوع موضع المصدر الموضوع موضع الحال أي : كلمته مشافهة فوضع (فاه إلى في) موضع (مشافهة) و(مشافهة) موضع (مشافهاً) . وذهب الأخفش إلى أن الأصل : من فيه إلى فيَّ ، فحذف حرف الجر . (الكتاب: ٣٩١/١، شرح التسهيل لابن مالك : ٣٢٤/٢ ، الارتشاف :١٥٥٩/٣).

(٦) شواهد التوضيح :ص١٩٤ ، عقود الزبرجد : ٢٣١/١.

التمييز

أجاز النحاة[1] حذف التمييز إذا كان في السياق ما يدل عليه ، أو كان غـوض المتكلم الإبهام . قال ابن جني: " وقد حذف المميز ، وذلك إذا علم من الحال حكم ما كان يعمل منها به . وذلك قولك : عندي عشرون ، واشـتريت ثلاثيـن ، وملكـت خمسة وأربعين . فإن لم يعلم المراد لزم التمييز إذا قصد المتكلم الإبانة. فإن لم يـود ذلك وأراد الإلغاز وحذف جانب البيان لم يوجب على نفسه ذكر التمييز . وهذا إنمـا يصلحه ويفسده غرض المتكلم ، وعليه مدار الكلام"[2]

وفي الارتشاف: " ويجوز حذف التمييز إذا قصد لإبقاء الإبهام ، أو كان فـي الكلام ما يدل عليه"[3] .

وقد جاء حذفه في كتب إعراب الحديث في المواضع الآتية :

١- تمييز العدد[4]:

وهو موضع يكثر فيه حذف التمييز ، قال ابن الشجري : " وحذف المفسِّـر كقولهم : الكرُّ بعشرين ، يريدون : بعشرين ديناراً ، فحذفوا المفسِّر للعلـم بـه"[5] .
وقال ابن مالك: " ويجوز حذف مميز (كم) ، كما يجوز حذف مميز العدد"[6] .
ومن شواهد ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم :" **إن الشهر تسعة وعشرون**"[7]

---

(١) الخصائص:٣٧٨/٢، أمالي ابن الشجري :٧٠/٢، المغني:٦٣٤/٢، الارتشاف:١٦٣٦/٤.
(٢) الخصائص:٣٧٨/٢.
(٣) الارتشاف :١٦٣٦/٤.
(٤) معاني القرآن للفراء:١٥١/١، الخصائص :٣٧٨/٢، أمالي ابن الشجري :٧٠/٢ . شـرح المفصـل لابـن يعيش : ١٢٨/٤، شرح التسهيل لابن مالك :٤١٩/٢، المغني:٦٣٤/٢.
(٥) الأمالي :٧٠/٢.
(٦) شرح التسهيل :٤١٩/٢.
(٧) إرشاد الساري : كتاب الصلاة – باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب – ٤٢/٢، مصـابيح الجـامع :٤٩٤/١.

-وقوله صلى الله عليه وسلم : " **الشهداء خمـــس : المطعــون والمبطــون والغريق وصاحب الهدم ، والشهداء في سبيل الله** "(1)

٢ـ تمييز (كفى):

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **كفى بالرجل أن يكون بذياً**"(2)

(كفى بالرجل) أي : نقصاً وقوله (أن يكون بذياً) بيان للتمييز. (3)

(١) الفتح : كتاب الأذان – باب فضل التهجير إلى الظهر – ٢/١٧٦ ، والروايــة لأبــي ذر عــن الحمــوي ، صحيح البخاري (شرح الكرماني):٥/٤٢، عقود الزبرجد:٢/٣٠٥.

(٢) المسند:٤/١٩٦، رقم الحديث(١٧٤٥٦).

(٣) المشكاة (شرح الطيبي) :٩/١٤٥، عقود الزبرجد:١/٢٧٨.

المضاف إليه

يرد حذف المضاف إليه[1] في اللغة بصورة أقل من حذف المضاف، وذلك لأن الغرض منه التعريف والتخصيص، فإذا حذف كان نقضاً للغرض وتراجعـــاً عـن المقصود[2].ويطرد حذفه قياساً – عند ابن عصفور – إذا كان مفرداً وكان المضـــاف اسم زمان .

قال في (المقرب): " ويجوز حذف المضاف إليه بقياس، إذا كــــان مفــرداً، وكان المضاف اسم زمان، فإن كان المحذوف معرفة بنيت اسم الزمان على الضــم، قال الله تعالى ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ﴾[3] أي : من قبل الغلــب ومــن بعده. وإن كان نكرة لم يبنه"[4].

وقد جاء حذفه في كتب إعراب الحديث في المواضع الآتية :

١ ـ بعد ألفاظ الغايات[5]

نحو: قبل، أول، دون. والأصل فيهنّ " أن ينطق بهن مضافات فلمـــا اقتطــع عنهن ما يضفن إليه وسكت عليهن صرن حــدوداً ينتــهي عندهــا فلذلــك سـمين غايات"[6]. وتبنى على الضم[7] عند حذف المضاف إليــهن لفظـاً لا معنــى. قــال الرضي: " اعلم أن المسموع من الظروف المقطوعة عن الإضافة : قبـــل، وبعــد

(١) الخصائص: ٣٦٣/٢، شرح المفصل لابن يعيش: ٢٩/٣، المقرب لابن عصفور: ٢١٤/١، شرح التسـهيل لابن مالك:٢٤٧/٣، المغني:٦٢٤/٢، الهمع: ٢٩٣/٤، شرح الأشموني: ٢٧٣/٢.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش: ٢٩/٣ .

(٣) سورة الروم ، الآية :٤ .

(٤) المقرب: ٢١٤/١.

(٥) الكتاب: ٢٨٦/٣-٢٨٩، معاني القران للفراء: ٣٢٠/٢-٣٢٢، المقتضـــب: ١٧٤/٣-١٧٥، الخصـــائص: ٣٦٣/٢، أسرار العربية: ص٥٠-٥١، شرح المفصل لابن يعيش: ٨٥/٤، شرح الكافية للرضـي: ١٦٧/٣، المغني: ٦٢٤/٢.

(٦) المفصل: ص١٦٨.

(٧) ويجب إعرابها في ثلاث صور: أن يصرح بالمضاف إليه، أن يحذف المضاف إليه وينوى ثبوت لفظــه، فيبقى الإعراب ويترك التنوين، كما لو ذكر المضاف إليه، أن يحذف ولا ينوى شــيء، فيبقــى الإعـراب والتنوين. (أوضح المسالك: ١٣٨/٣، وينظر الهمع: ١٩٢/٣، شرح الأشموني: ٢٦٨/٢).

وتحت، وفوق، وأمام، وقدام، ووراء، وخلف، وأسفل، ودون، وأوَّل، ومن علُ، ومن علْو، ولا يقاس عليها ما هو بمعناها نحو: يمين، وشمال وآخِر وغير ذلك"[1]. وقال سيبويه: " فأما ما كان غاية نحو: قبلُ، وبعدُ، وحيثُ، فإنهم يحرّكونه بالضمة. وقد قال بعضهم: حَيْثَ، شبهوه بأين. ويدلك على أن قبلُ وبعدُ غير متمكنين أنه لايكون فيهما مفردين ما يكون فيهما مضافين؛ لا تقول: قبلُ وأنت تريد أن تبني عليها كلاماً، ولا تقول: هذا قبلُ، كما تقول: هذا قبلَ العتمة، فلما كانت لا تمكن، وكانت تقع على كل حين، شبهت بالأصوات وهل وبل ؛ لأنها ليست متمكنة"[2] . وقال في موضع آخر:" وأما قولهم : ابْدَأْ به أوَّلُ وابْدأْ بها أوَّلُ فإنما تريد أيضاً أوَّلُ من كذا ؛ ولكن الحذف جائز جيد، كما نقول: أنت أفضلُ، وأنت تريد من غيرك. إلا أن الحذف لزم صفة عامٍ لكثرة استعمالهم حتى استغنوا عنه ومثل هذا في الكلام كثير والحذف يستعمل في قولهم: ابْدَأْ به أوَّلُ أكثر. وقد يجوز أن يظهروه، إلا أنهم إذا أظهروه لم يكن إلا الفتح"[3].

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث ما يلي :

أ – قبـل :

ومن ذلك :عن معاذ بن جبل – رضي الله عنه – **قال : " أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أطْلُبُهُ فقيل لي : خرجَ قبلُ. قال: فجعلت لا أمر بأحد إلا قال : مر قبل. حتى مررت فوجدته قائماً يصلي "**[4].

(قبل) هنا مبنية على الضم، لأنها قطعت عن الإضافة[5].

(١) شرح الكافية: ١٦٧/٣.

(٢) الكتاب: ٢٨٦/٣ .

(٣) الكتاب: ٢٨٨/٣.

(٤) المسند: ٢٨٤/٥، رقم الحديث (٢٢١٤٣).

(٥) إعراب الحديث للعكبري: ص١٧٥.

– وعن حذيفة – رضي الله عنه – قال:" سألتني أمي منذ متى عهدك بالنبيّ صلى الله عليه وسلم ؟ . فقلت لها: منذ كذا وكذا، فنالت مني وسبتني، فقلت لها: دعيني فإني آتي النبيّ صلى الله عليه وسلم فأصلّي معه المغرب، ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ولك، قال: فأتيت النبيّ صلى الله عليه وسلم فصليت معه المغرب، فصلّى النبيّ صلى الله عليه وسلم العشاء، ثم انفتل فتبعته فعرض له عَارض فناجاه، ثم ذهب، فأتبعته فسمع صوتي. فقال: مَنْ هـذا ؟ فقلت: حذيفة، قال: مَالَكَ . فحدثته بالأمر، فقال: غَفَرَ الله لَكَ ولأُمِّكَ. ثم قال: أما رَأَيْتَ العَارِضَ الذي عَرَضَ لي قُبَيْلُ. قلت: بلى، قال: فَهُوَ مَلَكٌ مِنَ المَلائكةِ لَمْ يَهْبِطْ الأَرْضَ قَبْلَ هَذِه اللَّيْلَةَ فاستَأْذَنَ ربَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَيُبَشِّرَنِي أَنَّ الحَسَنَ والحُسَيْنِ سَيِّدا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وأنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ رضي الله عنهم ".[1]

(قبيل) تصغير (قبل) ويراد بمثل هذا قرب الزمان، وهي مبنية على الضم كما أن مكبرها كذلك؛ لقطعها عن الإضافة[2].

ب – أول :

ومن ذلك: عن رفاعة بن رافع الزُّرَقيِّ قال:" كنّا يوماً نُصلِّي وراءَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فلما رَفَعَ رأسَهُ من الركعةِ قال: سَمِعَ اللهُ لمن حمِدَه، قال رجُلٌ وَرَاءه: ربَّنا ولكَ الحمدُ حمداً كثيراً طيِّباً مباركاً فيه. فلما انصَرَفَ. قال: مَنِ المتكلِّمُ ؟ قال: أنا. قال: رأيتُ بِضعةً وثلاثينَ مَلَكاً يَبتَدِرونَها أيُّهم يكتُبها أوَّلُ"[3].

---

(١) المسند : ٥/٤٥٧–٤٥٨، رقم الحديث (٢٣٣٩١).

(٢) إعراب الحديث للعكبري: ص٨٠

(٣) الفتح: كتاب الأذان– باب (١٢٦)– ٢/٣٦٢.

(أول) مبني على الضم[1]؛ لأنه ظرف قطع عن الإضافة مثل: قبلُ وبعدُ[2].

– وعن أبي ذر – رضي الله عنه – قال:" **سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيُّ مسجدٍ وُضِعَ في الأرضِ أوَّلُ؟ قال: المسجدُ الحَرَامُ** "[3].

(أول) مبني على الضم؛ لأنه قطع عن الإضافة، والتقدير: أول كل شيء[4].

– وعن أبي ذر – رضي الله عنه – قال:" **قلت يا رسول الله ، أيُّ الأنبياء كان أوّلُ ؟ قال: آدَمُ** "[5].

(أول) مبني على الضم ؛ لقطعه عن الإضافة[6].

جـ- دون :

ومن ذلك: عن عبد الله بن عمر– رضي الله عنهما – قال:"**أَتَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفٌ، فقال لبلال ائتنا بطعامٍ، فذهب بلال فأبْدل صاعين من تمرٍ بصاعٍ من تمرٍ جيّدٍ، وكان تمرُهم دون، فأعجبَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم التمرُ، فقَال النبي صلى الله عليه وسلم:من أين هذا التمر؟ فأخبره أنه أبدل صاعاً بصاعين، فقال رسولَ الله صلى الله عليه وسلم: رُدَّ علينا تمرنا**"[7].

(دون) كذا وقع في هذه الرواية، ويحتمل وجهين[8]: أن يكون بفتح النون وأراد: دون غيره في الجودة، فحذف المضاف إليه وأبقى حكم الإضافة، والتقدير: وكان تمرهم دون ذلك[9].

---

(١) وإذا نصبت فهو حال من الكاتب، تقدير الكلام: يكتبها أول من غيره، كما تقول: يجئ زيدٌ أحسن من فلان. ثم قد يحذف الجار والمجرور، ويفهم المعنى، قاله السهيلي(الأمالي: ص٩٢-٩٣).

(٢) الأمالي: ص٩٢-٩٣.

(٣) المسند: ١٧٩/٥، رقم الحديث (٢١٣٩١).

(٤) إعراب الحديث للعكبري: ص٦٣، مصابيح الجامع: ٢٦٥/٥، عقود الزبرجد: ١٣٠/٢.

(٥) المسند: ٢١٢/٥، رقم الحديث (٢١٦٠١).

(٦) إعراب الحديث للعكبري: ص٦٣، عقود الزبرجد: ١١٨/٢.

(٧) سبق تخريجه : ص ٧٣.

(٨) والوجه الآخر: أن يكون أضمر في (كان) الشأن والقصة والجملة مفسرة له في موضع النصب، (ينظر في إضمار اسم (كان): ص٧٣).

(٩) إعراب الحديث للعكبري : ص١١٨.

٢ ـ بعد (أي) الاستفهامية[١] :

يجوز حذف المضاف إليه مع (أي) الاستفهامية، ويترك التنوين عليـــها دالاً على المحذوف. قال ابن عصفور: " فإن كان المضاف غير ظرف، لم يجز حـــذف المضاف إليه، إلا فيما سمع من ذلك نحو: كل، بعض وأي وغير، ولابد من التنوين، إلا أن يكون المضاف بعد الحذف على هيئته قبل الحذف نحو قولهم: قطـــع الله يـدَ ورجلَ من قالها "[٢].

وفي الكتاب: " اعلم أن أيّاً مضافاً وغير مضاف بمنزلة (مَنْ). ألا ترى أنـــك تقول : أيٌّ أفضلُ، وأيُّ القومِ أفضلُ. فصار المضاف وغـــير المضـــاف يجريـــان مجرى (مَنْ)، كما أن زيداً وزيدَ مناةَ يجريان مجرى عمرو، فحال المضاف فـــي الإعراب والحسن والقبح كحال المفرد. قـــال الله عـــز وجـــل﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الْأَسْمَآءُ الْحُسْنَىٰۚ ﴾[٣] ؛ فحسن كحسنه مضافاً "[٤].

ومن شواهد ذلك ما يلي :

– عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: " **سَأَلتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أيُّ العملِ أفضلُ؟ قال: الصلاةُ على مِيقاتِها . قلت: ثـــمَّ أيٌّ ؟ قال: ثمَّ برُّ الوالِدين. قلتُ : ثمَّ أيٌّ ؟ قال: الجهادُ في سبيل الله** "[٥].

(ثم أي) تقديره : ثم أي العمل أفضل ؟[٦]

---

(١) الكتاب: ٣٩٨/٢، المقتضب: ٢٩٦/٢، المقرب لابن عصفور: ٢١٥/١، شـــرح التســـهيل لابـــن مـــالك: ٢٥٠/٣، الارتشاف: ١٨٢٤/٤، المغني: ٦٢٤/٢.

(٢) المقرب: ٢١٥/١.

(٣) سورة الإسراء، الآية :١١٠.

(٤) الكتاب: ٣٩٨/٢.

(٥) الفتح: كتاب الجهاد والسير – باب فضل الجهاد والسير – ٤/٦.

(٦) التنقيح: خ ١٧٨.

– وعن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: " **سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيّ الذنب أكبر ؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلَقك، قال : ثم أيٌّ؟ قال: أن تَقتل ولدك أن يَطْعمَ معك، قال: ثم أيّ ؟ قال: أن تُزَاني حليلةَ جارك**"(١).

قوله (ثم أيٌّ) التنوين عوض عن المضاف إليه، وأصله: ثم أي شيء من الذنوب أكبر بعد الكفر ؟.(٢)

٣ - في العطف على مماثل له في اللفظ والمعنى(٣) :

قد يحذف المضاف إليه منوياً، ويبقى المضاف بلا تنوين. وأكثر ما يكون ذلك في العطف على مماثل له في اللفظ والمعنى، قال ابن مالك : " وبقاء المضاف مع الحذف على هيئته أكثر ما يكون إذا عطف على المضاف مضاف لما يماثل المحذوف لفظاً ومعنى .... ولم أقيد المحذوف بعامل المضاف فيدخل فيه ما المعطوف فيه غير مضاف"(٤).

وفي الهمع: " وقد يبقى المضاف بلا تنوين إن عطف هو على مضاف لمثله أو عطف عليه مضاف لمثله "(٥).

ومن شواهد ذلك :

– قوله صلى الله عليه وسلم :" **ولَقد أُوحِيَ إِليَّ أَنَّكم تُفتَنونَ في القُبورِ مثلَ– أو قريباً– من فتنةِ الدَّجَالِ** "(٦).

---

(١) المسند (ت شاكر) : ٢١٧/٥، رقم الحديث (٣٦١٢).

(٢) المشكاة (شرح الطيبي): ١٨٥/١، عقود الزبرجد: ٢٣٤/١.

(٣) شرح التسهيل لابن مالك: ٢٤٧/٣، شرح الألفية لابن الناظم: ص٤٠٤، شرح التصريح: ٥٦/٢، الهمع: ٢٩٣/٤، شرح الأشموني: ٢٧٣/٢.

(٤) شرح التسهيل: ٢٤٧/٣-٢٤٩.

(٥) الهمع: ٢٩٣/٤.

(٦) الفتح: كتاب الكسوف – باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف – ٦٩١/٢.

(مثل أو قريباً) أصله : مثل فتنة الدجال أو قريباً من فتنة الدجال، فحذف ما كان (مثل) مضافاً إليه. وترك هو على الهيئة التي كان عليها قبل الحذف، وجاز الحذف لدلالة ما بعد المحذوف عليه، وصلح للدلالة من أجل مماثلته له لفظاً ومعنى[1].

– وقول أبي برزة الأسلمي – رضي الله عنه – : " **غَزَوتُ معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم سِتَّ غزواتٍ أو سَبعَ غَزَواتٍ أو ثماني** "[2].

(أو ثماني) تقديره: أو ثماني غزوات. حذف المضاف[3] إليه وأبقى المضاف على ما كان عليه قبل الحذف، وحسن الحذف دلالة ما تقدم من مثل المحذوف[4].

وقد يحذف المضاف إليه منوياً دون أن يكون معطوفاً على مماثل له. ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **إنَّ الله حرَّمَ عليكم عُقوقَ الأمهات، ومَنْعَ وهات، ووأْدَ البنات**"[5].

(ومنع وهات) الأصل فيه[6]: ومنع حق وهات، فحذف المضاف إليه وبقيت هيئة الإضافة[7] .

---

(١) شواهد التوضيح: ص١٠٢-١٠٣.

(٢) الفتح: كتاب العمل في الصلاة- باب إذا انفلتت الدابة في الصلاة -٣/١٠٤.

(٣) " والوجه الثاني، أن تكون الإضافة غير مقصودة، وترك تنوين (ثمان) لمشابهته (جوارى) لفظاً ومعنى. أما اللفظ فظاهر. وأما المعنى، فلأن (ثمانيا) وإن لم يكن له واحد من لفظه فإن مدلوله جمع. وقد اعتبر مجرد الشبه اللفظي في (سراويل)، فأجرى مجرى (سرابيل) فلا يستبعد إجراء (ثمان) مجرى (جوار). الوجه الثالث: أن يكون في اللفظ (ثمانيا) بالنصب والتنوين، إلا أنه كتب على اللغة الربيعية. فإنهم يقفون على المنون المنصوب بالسكون، فلا يحتاج الكاتب على لغتهم إلى ألف. لأن من أثبتها في الكتابة لم يراع إلا جانب الوقف. فإذا كان يحذفها في الوقف كما يحذفها في الوصل لزمه أن يحذفها خطاً". قاله ابن مالك(شواهد التوضيح: ص٤٨-٤٩، عقود الزبرجد: ٢/٣٦١).

(٤) شواهد التوضيح: ص٤٧، عقود الزبرجد:٢/٣٦٠.

(٥) الفتح: كتاب الأدب- باب عقوق الوالدين من الكبائر - ١٠/٤٩٦.

(٦) ويجوز أن يكون مكتوباً على لغة ربيعة، ويجوز أن يكون تنوين (منعا) أبدل واواً، وأدغم في الواو، فصار اللفظ بعينٍ تليها واو مشددة كاللفظ (يعول) وشبهه فجعلت صورته في الخط مطابقة للفظه، كما فعل بكلم كثيرة في المصحف، قاله ابن مالك (شواهد التوضيح:ص٤٩-٥٠، عقود الزبرجد:٢/٣٦١).

(٧) شواهد التوضيح: ص٤٩-٥٠، عقود الزبرجد :٢/٣٦١.

٤ ـ في الابتداء بالنكرة[١]:

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **ثلاث من كن فيـــه وجــد حــلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحــب المــرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار**"[٢].

(ثلاث) هو مبتدأ وليس نكرة صرفة؛ لأن التنوين عوض[٣] عن المضاف إليه، أي: ثلاث خصال[٤].

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعــها : إذا ائتمــن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر**"[٥].

(أربع) مبتدأ بتقدير[٦]: أربع خصال[٧].

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك: ٢٩١/١، شرح الألفية لابن الناظم: ص١١٣، الارتشــــاف: ١١٠٠/٣، شــرح التصريح: ١٦٩/١، الهمع: ٢٩/٢، شرح الأشموني:٢٠٥/١.

(٢) الفتح: كتاب الإيمان – باب حلاوة الإيمان – ٨٢/١.

(٣) أو لأنه صفة موصوف محذوف، أو لأن الجملة الشرطية صفته، قاله الكرماني (صحيح البخاري (شــرح الكرماني): ١٠٠/١، عقود الزبرجد:٤٤/١)، وينظر في حذف الموصوف : ص١٢٤.

(٤) صحيح البخاري (شرح الكرماني) : ١٠٠/١، عقود الزبرجد: ٤٤/١.

(٥) الفتح: كتاب الإيمان – باب علامة النفاق– ١٢٠/١-١٢١.

(٦) أو يكون التقدير: خصال أربع، ويحتمل أن تكون الشرطية صفته، قاله الكرماني (صحيح البخاري (شرح الكرماني):١٥١/١، عقود الزبرجد:٢١٧/١).

(٧) صحيح البخاري (شرح الكرماني): ١٥١/١، عقود الزبرجد: ٢١٧/١.

المضـــاف

يرد حذف المضاف[1] كثيرا في اللغة، حتى قال فيه ابن جني: " إنه في عـــدد الرمل سعة"[2].

والمحذوف منه على ضربين:

أحدهما: وهو الأكثر في لسان العرب، أن يحذف المضاف ويقام المضاف إليـه مقامه. والغالب فيه أن تدل عليه قرينة لفظية أو حالية، قال ســـيبويه : "وتقـــول إذا نظرت في الكتاب: هذا عمرو، وإنما المعنى : هذا اسم عمرو، وهذا ذكر عمـــرو، ونحو هذا، إلا أن هذا يجوز على سعة الكلام، كما تقول : جاءت القرية . وإن شئت قلت: هذه عمرو، أي : هذه الكلمة اسم عمرو، كما تقول: هذه ألف، وأنت تريد: هذه الدراهم ألف"[3].

وقد أجاز ابن جني القياس فيه مطلقا، مخالفا في ذلك الأخفش الـــذي كـــان لا يقيسه مع كثرته بل يقصره على المسموع، قال ابن جني في (الخصائص): " وقـــد حذف المضاف، وذلك كثير واسع، وإن كان أبو الحسن لا يرى القيـــاس عليـــه"[4]. وقال في موضع آخر:"واعلم أن جميع ما أوردناه في سعة المجاز عندهم واستمراره على ألسنتهم يدفع أبي الحسن القياس على حذف المضاف وإن لم يكن حقيقة "[5].

وأما ابن مالك فيرى أن "القائم مقام المضاف في الإعراب إن امتنع استبداده به فهو قياسي. وإن صح استبداده به فهو سماعي "[6].

---

(١) الكتاب: ١/٦٥-٦٦، ٣/٢٦٩، الخصائص: ٢/٣٦٢، الأمالي لابن الشجري:٢/٦٧، شرح المفصل لابـــن يعيش: ٣/٢٣، شرح التسهيل لابن مالك: ٣/٢٦٥، شرح الكافية للرضي:٢/٢٥٤، الارتشـــاف: ٤/١٨٣٦، المغني: ٢/٦٢٣، الهمع: ٤/٢٨٩، شرح الأشموني: ٢/٢٧٢، بدائع الفوائد: ٣/٢١.

(٢) المحتسب: ١/١٨٨.

(٣) الكتاب: ٣/٢٦٩.

(٤) الخصائص: ٢/٣٦٢.

(٥) الخصائص: ٢/٤٥١.

(٦) شرح التسهيل لابن مالك: ٣/٢٦٦.

والنوع الثاني: أن يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه على جره، وذلـــك إذا تقدم في اللفظ ذكر للمحذوف، قال سيبويه : " وتقول : ما كـــل ســـوداء تمـــرة ولا بيضاء شحمة، وإن شئت نصبت (شحمة). و (بيضاء) في موضع جـــر، كـــأنك أظهرت (كل) فقلت : ولا كل بيضاء.

قال الشاعر أبو دواد: أكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا [1].

فاستغنيت عن تثنيته (كل) لذكرك إياه في أول الكلام ولقلـــة التباســـه علـــى المخاطب. وجاز كما جازفي قولك: ما مثل عبد الله يقول ذاك ولا أخيه، وإن شـــئت قلت: ولا مثل أخيه "[2].

ويرى ابن يعيش " أن حذف المضاف وابقاء عمله ضعيف في القياس قليل فـــي الاستعمال "[3] .

المضاف (مبتدأ) :

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث ما يلي :

- قوله صلى الله عليه وسلم : " **الحج عرفة** "[4].

مبتدأ وخبر، على تقدير حذف المضاف من الطرفيـــن، أي: مـــلاك الحـــج أو معظم أركانه وقوف عرفة[5].

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " **العجماء جبار**[6] "[7].

لابد من تقدير مضاف ليصح ربط الخبر بالمبتدأ، نحو: فعل العجماء جبار[8].

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ٢٦/٣، شرح التصريح: ٥٦/٢، الخزانة:٤١٧/٤.
(٢) الكتاب: ٦٥/١-٦٦.
(٣) شرح المفصل: ٢٦/٣.
(٤) المسند: ٣٨٠/٤، رقم الحديث (١٨٧٩٩) .
(٥) تحفة الأبرار: خ ٣١٩-٣٢٠، عقود الزبرجد: ٢٥٦/١.
(٦) الجبار: الهدر. (النهاية: ٢٣٦/١).
(٧) الفتح: كتاب الزكاة – باب (٦٦) – ٤٦٤/٣، المسند (ت شاكر): ١٢٢/١٤، رقم الحديث (٧٦٩٠).
(٨) صحيح البخاري (شرح الكرماني): ٤٤/٨، عقود الزبرجد: ٣٧٤/٢.

- وعن أبي أمامة قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : " **أي الدعـــاء أسمع ؟ قال : جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات** "(1).

قوله (جوف الليل)(2) إنما يستقيم جوابا إذا أضمر في السؤال زمان، أو يضمر في الجواب الدعاء، تقديره : دعاء جوف الليل الآخر، فحـذف المضـاف، وأقيـم المضاف إليه مقامه مرفوعا(3).

- وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " **إن أهل الجنة يتراؤون أهل الغرف من فوقهم كما يـــتراؤون الكوكـب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم. قالوا: يـــا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال: بلى والذي نفسي بيـده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين**"(4).

قوله (رجال)(5) أي: منازل رجال، فحذف المضاف، وأقيم المضـــاف إليـه مقامه، وأعرب إعرابه(6).

- وقوله صلى الله عليه وسلم في فضل يـــوم الجمعـــة : " **نحـــن الآخـــرون السابقون يوم القيامة، أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم، فهذا اليـــوم الذي اختلفوا فيه فهدانا الله، فغدا لليهود، وبعد غد للنصارى**"(7).

(فغدا لليهود، وبعد غد للنصارى) أي :(8) فغدا تعييد اليهود وبعد غد تعييـــد النصارى.

---

(1) سنن الترمذي: كتاب الدعوات- باب (79) - 5/526-527.

(2) وروي (جوف الليل) بالنصب على الظرف، أي : الدعاء في جوف الليل، ويجوز فيه الجر على مذهـــب من يرى حذف المضاف وترك المضاف إليه على إعرابه، قاله الطيبي (المشكاة (شرح الطيبـي): 2/386، عقود الزبرجد:2/81-82).

(3) المشكاة (شرح الطيبي): 2/386، عقود الزبرجد: 2/81-82.

(4) الفتح: كتاب بدء الخلق- باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة - 6/394.

(5) ويجوز أن يجعل فاعلا لفعل محذوف، التقدير : بلى بلغها رجال (عقود الزبرجد:2/158).

(6) عقود الزبرجد: 2/158.

(7) الفتح: كتاب الجمعة - باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان-2/485.

(8) هذا على مذهب البصريين الذين لا يجيزون وقوع ظرف الزمان خبرا عـــن الجثـــة (الكتـــاب: 1/136، المقتضب: 4/172).

المضاف (خبـــرا)

أ - في الإخبار بالذات عن المصدر[1]:

إذا أخبر بالـــذات عن المصدر، فمذهب سيبويه[2] أنه على حذف مضاف، قال عند قوله عز وجل: " ﴿ ولكن البر من ءامن بالله ﴾[3] إنما هو ولكن البر بـــر من آمن بالله واليوم الآخر "[4].

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **الجفاء كل الجفاء والكفر والنفـاق، من سمع منادي الله ينادي بالصلاة يدعو إلى الفلاح ولا يجيبه** "[5].

(الجفاء) في الأصل مصدر، وهو هنا مبتدأ، و (من سمع) خبر المبتدأ ولابد فيه من حذف مضاف تقديره: إعراض من سمع، لأن (من) جثة بمعنى شـخص أو إنسان، والجفاء ليس بالإنسان، والخبر يجب أن يكون هـــو المبتــدأ فـــي المعنـــى، والإعراض هنا جفاء[6].

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " **أسوء السرقة الذي يسرق من صلاته**"[7].

(أسوء السرقة) مبتدأ، و (الذي يسرق)[8] خبره على حذف المضــــاف، أي: سرقه الذي[9].

---

(١) الكتاب: ٢١٢/١، المقتضب: ٢٣١/٣، شرح التسهيل لابن مـــالك: ٣٠٥/١، شـــرح الكافيـــة للرضـــي: ٢٥٥/١.

(٢) ومذهب الزجاجي أنه على حذف المضاف من المبتدأ (معاني القران للزجاج:٢٤٦/١) وذهب الكوفيـــون إلى تأويل المصدر باسم الفاعل وتبعهم المبرد في ذلك. (المقتضب:٢٣١/٣)، الدر المصون للسمين الحلبـــي :٢٤٦/٢).

(٣) سورة البقرة، الآية :١٧٧.

(٤) الكتاب: ٢١٢/١.

(٥) المسند: ٥٣٦/٣، رقم الحديث (١٥٦٣٣).

(٦) إعراب الحديث للعكبري: ص١٧٢، عقود الزبرجد: ٣١/٢.

(٧) السنن الكبرى للبيهقي: كتاب الصلاة- باب ما روى فيمن يسرق مـــن صلاتـــه فـــلا يتمـــها- ٣٨٦/٢، والرواية فيه (أسوء الناس سرقة الذي يسرق صلاته).

(٨) ويجوز أن (السرقة) جمع (سارق) كفاجر وفجرة، قاله الطيبي (المشكاة (شرح الطيبـــي: ٣٣٦/٢، عقـــود الزبرجد:٤٤٦/٢).

(٩) المشكاة (شرح الطيبي) : ٣٣٦/٢، عقود الزبرجد: ٤٤٦/٢.

٢ - في الإخبار عن المذكر بمؤنث :

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: " **خير يوم تحتجمون فيه سبع عشرة، وتسع عشرة، وإحدى وعشرين**"[١].

قوله (سبع عشرة) وما بعده جعله مؤنثا، والظاهر يعطي أن يكـــون مذكـــرا لأنه خبر عن (يوم) والوجه في تأنيثه[٢]، أن يكون أراد: يوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة فحذف المضاف[٣].

٣ - اقتضاء للأصل النحوي :

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين ضعفا** "[٤] .

كذا وقع في هذه الرواية، والصواب (سبعون) والتقدير[٥]: فضل سبعين لأنـــــه خبر (فضل) الأول[٦].

– وعن أبي ذر – رضي الله عنه – قال: قلت : يـــا رســـول الله، مـــا آنيـــة الحوض؟ قال:" **والذي نفسي بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبـــها في الليلة المظلمة** "[٧].

الإشكال فيه أنه سأل بـــ (ما) عن الآنية، فأجابه بالعدد، وحقيقة الســـؤال بـــــ (ما) أن يتعرف بها حقيقة الشيء لا عدده. وفيه جوابان[٨] : أحدهما أن يكون تقديـــره

(١) المسند (ت شاكر): ٥/١٠٩-١١٠، رقم الحديث (٣٣١٦).
(٢) له تخريجات أخرى. (ينظر في : ص٢٠٥)
(٣) إعراب الحديث للعكبري: ص٢٠٨.
(٤) المسند: ٦/٣٠٣، رقم الحديث (٢٦٣٩٤) .
(٥) ويجوز أن يكون الأصل: بسبعين (ينظر في حذف حروف الجر: ص١٦٩).
(٦) إعراب الحديث للعكبري، ص١٩١، شواهد التوضيح: ص٥٩، عقود الزبرجد: ٢/٣٣٤.
(٧) المسند: ٥/١٧٩، رقم الحديث (٢١٣٨٥).
(٨) والجواب الثاني: أن يكون الرسول عليه السلام لم يعلم الآنية من أي شيء هي فعدل عن سؤاله إلى بيـــان كثرتها، وفي ذلك تفخيم لأمرها، وتنبيه على عظم شأنها، قاله العكبري (إعراب الحديث للعكبري: ص٦١-٦٢، عقود الزبرجد:٢/١٢٧).

: ما عدد آنية الحوض؟ فحذف المضاف، وجاء الجواب على ذلك وأن عددها غـير محصور بل هي أكثر من نجوم السماء[1].

المضاف (اسم لكنَّ) :

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " .... **وَلَكِنَّ الكِبْرَ مَنْ بَطِـــرَ الحــق وَغَمِطَ الناسَ**"[2].

أي : ولكن ذا الكبر[3] من بطر الحق[4].

المضاف (اسم إنّ) :

ومن ذلك ما يلي :

قوله صلى الله عليه وسلم: "...**فإنَّ دِماءَكمْ وأَمْوالَكَمْ وأَعْراضَكمْ بَينكم حَرامٌ**"[5].

هو على حذف مضاف، أي: سفك دماءكم وأخذ أموالكم وثلب أعراضكم فيقدر لكل ما يناسبه؛ وذلك لأن الطلب لا يتعلق إلا بالأفعال، ولذلك يقدر مضاف في كـل حكم شرعي ينسب إلى ذات [6].

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " **إنّ هَذْينِ حرامٌ على ذكور أُمتي** "[7].

أراد: إن استعمال هذين، فحذف (الاستعمال)، وأقام(هذين) مقامه، فأفرد الخبر[8].

المضاف (خبر لكن) :

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " .... **ولَكنَّ الكِبْرَ مَنْ بَطِـــرَ الحــق وَغَمِطَ الناسَ** "

---

(1) إعراب الحديث للعكبري: ص٦١-٦٢، عقود الزبرجد: ١٢٧/٢.

(2) سنن أبي داود- كتاب اللباس - باب ما جاء في الكبر- ٣٥٢/٤.

(3) ويجوز أن يقدر المضاف في الخبر(ينظر في : ص١١٧).

(4) عقود الزبرجد: ٢٧٥/٢.

(5) الفتح: كتاب العلم-باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " رب مبلغ أوعى من سامع"-٢٠٩/١.

(6) التنقيح: خ ١١٢، المغني: ٦٢٣/٢.

(7) سنن أبي داود- كتاب اللباس - باب في الحرير للنساء- ٣٣٠/٤.

(8) شرح الكافية الشافية: ٩٦٨٩/٢، عقود الزبرجد: ٢٩٨/١.

معناه : ولكن الكبر كبر[1] من بطر، فأضمر[2].

المضاف (مفعولاً به):

ومن ذلك ما يلي:

قوله صلى الله عليه وسلم : " **مَنْ ضَرَبَ غُلاَمَاً لهُ، حَدَّاً لَمْ يَأْتِهِ، أَوْ لَطَمَــهُ، فإِنَّ كَفَّارَتَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ** "[3].

(لم يأته) صفة لــ (حداً) والضمير المنصوب راجع إليه، أي: لـــم يـأت موجبه، فحذف المضاف[4].

المضاف (مفعولاً لأجله):

ومن شواهد ذلك ما يلي :

– قوله صلى الله عليه وسلم : " **لا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلاَءِ القَوْمِ المُعَذَّبِيــنَ. إلاَّ أَنْ تَكُونوا بَاكِينَ . فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلاَ تَدْخُلُوا عَلَيْهِم، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَـا أَصَابَهُمْ**"[5].

(أن) هنا مفتوحة وهي الناصبة للفعل المضارع، وموضعها نصـــــب علــى المفعول له أي: مخافة أن[6] يصيبكم[7].

---

(١) ويجوز أن يقدر المضاف في الاسم (ينظر في ص١١٦).

(٢) عقود الزبرجد: ٢٧٥/٢.

(٣) صحيح مسلم(شرح ا لنووي) : كتاب الأيمان – باب صحبة المماليك، وكفارة من لطم عبـده– ١٠٦/١١، المسند (ت شاكر): ١٠٢/٧، رقم الحديث (٥٠٥١).

(٤) المشكاة (شرح الطيبي) : ٣٧٩/٦، عقود الزبرجد: ١٨١/١.

(٥) صحيح مسلم (شرح النووي): كتاب الزهد والرقائق– باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسـهم، إلا أن تكونوا باكين – ٨٦/١٨.

(٦) هذا تقدير البصريين، وتقدير الكوفيين: لئلا يصيبكم، بإضمار (لا). (معاني القـــران للفـراء: ٢٩٧/١، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٣٦/٢–١٣٧، وإعراب القران للنحاس: ٥١١/١).

(٧) إعراب الحديث للعكبري: ص١١٦، عقود الزبرجد: ١٧٤/١، مصابيح الجامع:٢٦٩/٥.

– وقوله صلى الله عليه وسلم :" **إذا كان أحدكم في الصلاة، فلا يرفع بصره إلى السماء أن يلتمع بصره** "[1].

التقدير: مخافة[2] أن يلتمع بصره[3].

المضاف (مستثنى) :

ومن شواهد ذلك ما يلي:

– قوله صلى الله عليه وسلم : " **ما العمل في أيام أفضل منها في هذه الأيام. قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال: ولا الجهاد، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء**"[4] .

قوله (إلا رجل) استثناء رجل من (الجهاد) وإبداله منه مع تباين جنسيهما.

والوجه فيه: أنه على تقدير: ولا الجهاد إلا جهاد رجل.حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه[5] .

– وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: " **قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس، فذكر الإيمان بالله، والجهاد في سبيل الله، من أفضل الأعمال عند الله، قال: فقام رجل فقال: يا رسول الله، أرأيت إن قتلت في سبيل الله وأنا صابر محتسب، مقبلا غير مدبر، كفر الله عني خطاياي؟........ قال (عليه السلام): نعم، إلا الدين** "[6].

(إلا الدين) أي: إلا خطيئة الدين[7].

(١) المسند: ٣٤٧/٥، رقم الحديث (٢٢٥٧٧).

(٢) والكوفيون يقدرونه : لئلا يلتمع بصره، قاله العكبري (إعراب الحديث للعكبري:ص١٨٥).

(٣) إعراب الحديث للعكبري :ص١٨٥.

(٤) الفتح: كتاب العيدين – باب فضل العمل في أيام التشريق– ٥٨١/٢.

(٥) شواهد التوضيح: ص١١٧.

(٦) المسند (ت شاكر): ٢١٥/١٥، رقم الحديث (٨٠٦١).

(٧) المشكاة (شرح الطيبي): ١١١/٦–١١٢، عقود الزبرجد: ١٩٨/٢.

المضاف (اسما مجرورا):

ومن شواهد ذلك ما يلي :

– قوله صلى الله عليه وسلم : " .... **ويضرب جسر على جهنم، فأكون أول من يجيز، ودعوى الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم، وبها كلاليب مثـــل شـــوك السعدان**"[(١)].

(وبها كلاليب)[(٢)] تقديره: وبجسرها يعني جهنم، فحـــذف المضـــاف واكتفـــى بالمضاف إليه[(٣)].

– وقوله صلى الله عليه وسلم في مواقيت الحج:" **فهن لـــهن ولمـــن أتـــى عليهن من غير أهلهن لمن كان يريد الحج والعمرة** ".[(٤)]

(هن لهن) الأصل (هن لهم) وإنما عدل عن ضمير الذكـــور[(٥)] إلـــى ضمـــير الإناث على إرادة حذف مضاف، أي: هن لأهلهن، أي هذه المواقيـــت لأهـــل هـــذه البلدان[(٦)].

– وقوله صلـــــى الله عليـــه وســـلم: " **ويـــل للأعقـــاب مـــن النـــار** "[(٧)].

هو على حذف مضاف، أي: لأصحاب الأعقاب[(٨)].

المضاف (مضافا إليه):

ومن شواهد ذلك ما يلي :

---

(١) المسند (ت شاكر):١٤/١٣٧-١٣٨، رقم الحديث (٧٧٠٣).

(٢) له تخريجات أخرى (ينظر في ص٢١٠).

(٣) إعراب الحديث للعكبري: ص١٣٢، عقود الزبرجد: ٢/٢٧١.

(٤) الفتح: كتاب الحج- باب مهل أهل الشام- ٣/٤٩٥ .

(٥) أو لقصد التناسب، قاله ابن هشام(عقود الزبرجد:١/١٦٠) أو أنث على اعتبار الفرق والزمر، (ينظر في الحمل على المعنى: ص٢٠٩).

(٦) عقود الزبرجد: ١/١٦٠.

(٧) الفتح: كتاب الوضوء- باب غسل الأعقاب- ١/٣٥٤.

(٨) التنقيح: خ ٣٠.

- عن أبي موسى - رضي الله عنه - قال: " **قـــالوا: يـــا رســـول الله، أي الإسلام أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده** "[1].

لابد في الحديث من تقدير، ولك فيه تقديران، أحدهما: أن يكون التقديـــــر: أي خصال الإسلام أفضل؟ فقال : من سلم، أي: خصلة من سلم المسلمون مـــن لســـانه ويده، ولابد من ذلك ليكون الجواب على وفق السؤال. والثاني: أن يكون التقدير: أي ذوي الإسلام أفضل؟ فيكون قوله (من سلم) غير محتاج إلى تقدير[2].

- وعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما -قال : " **أن رجلا سأل النبـــي صلى الله عليه وسلم : أي الإسلام خير ؟ قال: " تطعم الطعام، وتقرأ الســـلام على من عرفت ومن لم تعرف**" [3].

قوله (أي الإسلام خير) التقدير: أي خصال الإسلام؛ لأن الإســـلام مفـــرد، وشرط (أي) أن تدخل على متعدد[4].

- وقوله صلى الله عليه وسلم - لعمر بن الخطاب : " **أي الصيام تصـــوم ؟ قال: أول الشهر وآخره** "[5].

(أي) ههنا منصوبة بـــ (تصوم) والزمان معها محذوف، تقديره: أي زمـــان الصوم تصوم؟ ولذلك أجاب بقوله (أول الشهر)، ولو لم يرد حذف المضـــاف لـــم يستقم لأن الجواب يكون على وفق السؤال، فإذا كان الجواب بالزمان كان الســـؤال عن الزمان. ويجوز أن لا يقدر في السؤال حذف مضاف بل نقدره فـــي الجـــواب، وتقديره: صيام أول الشهر[6].

---

(١) الفتح: كتاب الإيمان - باب أي الإسلام أفضل- ٧٥/١.
(٢) إعراب الحديث للعكبري: ص١٢٣، التنقيح: خ١٢، عقود الزبرجد: ٢٠٨/٢-٢٠٩.
(٣) الفتح: كتاب الإيمان - باب إطعام الطعام من الإسلام- ٧٦/١.
(٤) الفتح: ٧٥/١-٧٧، عقود الزبرجد: ٢١٤/١.
(٥) المسند (ت شاكر): ٢٤٧/١، رقم الحديث (٢١٠).
(٦) إعراب الحديث للعكبري: ص١٥٨، عقود الزبرجد: ٣٠٤/١.

المضاف (معطوفاً) :

ومن شواهد ذلك ما يلي:-

قوله صلى الله عليه وسلم:"**الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ. والجُمْعَةُ إِلَى الجُمْعَةِ.ورَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ.إِذَا اجْتُنِبَ الكَبَائِرَ**"[(١)].

(الجمعة إلى الجمعة) المضاف محذوف، أي: صلاة الجمعة، وكذلك (رمضان) أي: صوم رمضان، و (مكفرات) خبر عن الكل[(٢)].

المضاف (بدلاً)

ومن شواهد ذلك ما يلي:

- قوله صلى الله عليه وسلم : " **ثَلاثَةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَالإِمَامُ العَادِلُ، ودَعْوَةُ المَظْلُومِ**"[(٣)].

(الصائم) بدل من (دعوتهم) على حذف المضاف، أي: دعوة الصائم، ودعوة الإمام بدليل عطف (ودعوة المظلوم) عليه[(٤)].

- وقوله صلى الله عليه وسلم: " ...... **ثُمَّ قَدِمَ الذي كان أسلفَهُ فأتى بالألفِ دِينارٍ**"[(٥)].

قال ابن مالك[(٦)]:

في وقوع (دينار) بعد (الألف) ثلاثة أوجه:

أحدها، وهو أجودها[(٧)]: أن يكون أراد: بالألف ألف دينار، على إبدال ألف المضاف من المعرف بالألف واللام. ثم حذف المضاف، وهو (البدل) لدلالة المبدل

(١) صحيح مسلم (شرح النووي): كتاب الطهارة – باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة مكفرات .... الخ –١٠١/٣، المسند (ت شاكر): ١٧/١٨، رقم الحديث (٩١٨٦).

(٢) المشكاة: (شرح الطيبي): ١٤٧/٢، عقود الزبرجد: ٣٣١/٢.

(٣) سنن الترمذي: كتاب الدعوات– باب في العفو والعافية – ٥٧٨/٥.

(٤) المشكاة (شرح الطيبي) : ٣١٥/٤، عقود الزبرجد: ٣٧٦/٢.

(٥) الفتح: كتاب الكفالة– باب الكفالة في القرض والديون بالأبدان وغيرها– ٥٩٢/٤.

(٦) شواهد التوضيح: ٥٧–٥٨، عقود الزبرجد: ٣٣٣/٢–٣٣٤.

(٧) والوجه الثاني: أن يكون الأصل : جاءه بالألف الدينار، والمراد بـ (الألف الدنانير)، فأوقع المفرد موقع الجمع، ثم حذفت (اللام) من الخط لصيرورتها بالإدغام دالا، فكتب على اللفظ. والوجه الثالث: أن يكون

منه عليه. وأبقى المضاف إليه على ما كان عليه من الجر، كما حـــذف المعطــوف المضاف وترك المضاف إليه على ما كان عليه قبل الحذف. في نحو: ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة. وفي باب الاستعانة باليد في الصلاة: " **قــام فقــرأ العشــر آيات**"[1]. يحمل أيضا على أن المراد : فقرأ العشر عشر آيات على البدل ثم حـــذف البدل وبقى ما كان مضافا إليه مجرورا . ومن حذف البدل المضاف لدلالة المبـــدل منه عليه، ما جاء في جامع المسانيد من قول النبي صلى الله عليه وســـلم :" **خـير الخيل الأدهم الأقرع الأرثم المحجل ثلاث** "[2]. أي: المحجل بحجل ثلاث.

الألف مضافا إلى دينار. والألف واللام زائدتان، فلذلك لم يمنعا من الإضافة، قاله ابــن مــالك (شــواهد التوضيح: ص٥٧-٥٨، عقود الزبرجد:٢/٣٣٣-٣٣٤) ، وينظر في زيادة (أل): ص٢٨٢).

(١) إرشاد الساري: كتاب العمل في الصلاة- باب استعانة اليد في الصلاة- ٣/٢٥٣. والرواية فيه (..... ثــم قرأ العشر آيات).

(٢) المسند: ٥/٣٥٣، رقم الحديث (٢٢٦٢٢)، والرواية فيه (... محجل الثلاث).

الموصوف

يحذف الموصوف[1] لقرينة تدل عليه، وتقام صفته مقامه، قال سيبويه:" وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول: ما منهم مات حتى رأيته في حال كذا وكذا، وإنما يريد ما منهم واحدٌ مات. ومثل ذلك قوله تعالى جده ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾[2] ومثل ذلك من الشعر قول النابغة :

كأنك من جمالِ بني أُقَيْـــشٍ　　يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْه بِشَنِّ[3].

أي : كأنك جمل من جمال بني أقيش. .. ..

فكل ذلك حذف تخفيفاً، واستغناءً بعلم المخاطب بما يعني "[4].

وقال الزمخشري: " وحق الصفة أن تصحب الموصوف، إلا إذا ظـــهر أمـــره ظهوراً يستغنى معه عن ذكره، فحينئذ يجوز تركه وإقامة الصفة مقامه "[5].

ويرى ابن جني أن حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه يكثر في الشعر دون النثر، قال في الخصائص " وقد حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه، وأكثر ذلـك في الشعر، وإنما كانت كثرته فيه دون النثر من حيث كان القياس يكـــاد يحظـــره. وذلك أن الصفة في الكلام على ضربين: إما للتخليص والتخصيص، وإمـــا للمـــدح والثناء وكلاهما من مقامات الإسهاب والإطناب، لا من مظان الإيجاز والاختصـــار وإذا كان كذلك لم يلق الحذف به ولا تخفيف اللفظ منه. هذا مع ما ينضاف إلى ذلـك من الإلباس وضد البيان. ألا ترى أنك إذا قلت : مررت بطويل؛ لم يستبن من ظاهر هذا اللفظ أن الممرور به إنسان دون رمح أو ثوب أو نحو ذلك. وإذا كان كذلك كان

(١) الكتاب: ٣٤٥/٢، الخصائص: ٣٦٦/٢، شرح المفصل لابن يعيش: ٦٠/٣، شرح التسهيل لابـــن مـــالك: ٣٢٢/٣، شرح الكافية للرضي:٣٢٤/٢، المغني:٦٢٦/٢، الارتشاف:١٩٣٨/٤، الهمع:١٨٦/٥.

(٢) سورة النساء، الآية :١٥٩.

(٣) ديوانه : ص٢٥٢، شرح المفصل لابن يعيش: ٦١/١، الخزانة: ٦٦/٥.

(٤) الكتاب: ٣٤٥/٢-٣٤٦.

(٥) المفصل: ص١١٦.

حذف الموصوف إنما هو متى قام الدليل عليه أو شهدت الحال بـــه. وكلمـــا استبهم الموصوف كان حذفه غير لائق بالحديث"[1].

وقد جاء حذف الموصوف في كتب إعراب الحديث في المواضع الآتية:

١ ـ في الابتداء بالنكرة[2]:

من مسوغات الابتداء بالنكرة أن تكون صفة لموصوف ظاهر أو مقدر، قـــال ابن مالك:"الأصل تعريف المبتدأ وتنكير الخبر، وقد يعرفان، وقد ينكـــران بشـــرط الفائدة، وحصولها في الغالب عند تنكير المبتدأ بأن يكون وصفاً،أو موصوفاً بظـــاهر أو مقدر"[3].

وقال ابن عصفور: " وزاد أهل الكوفة في شروط الابتداء بالنكرة أن تكـــون خلفاً من موصوفها، أي صفة في الأصل قد خلفت موصوفها، نحو: مؤمن خيرٌ مـــن مشركٍ لأنه في معنى : عبدٌ مؤمن خيرٌ من عبدٍ مشرك"[4].

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم: " **ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيـــهِ وَجَـــدَ حَـــلاَوَةَ الإيمان: أَنْ يَكونَ اللهُ ورسولُه أحبَّ إليهِ ممَّا سِواهُما، وأنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلاّ للهِ، وأنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعودَ في الكُفرِ كما يكرَهُ أنْ يُقْذَفَ في النَّار**"[5].

(ثلاث) مبتدأ، وجاز الابتداء بالنكرة؛ لأنه صفة موصوف محـــذوف هـــو مبتدأ بالحقيقة، أي[6] : خصال ثلاث[7].

---

(١) الخصائص: ٣٦٦/٢.

(٢) شرح الجمل لابن عصفور :٣٤١/١، شرح التسهيل لابن مالك: ٢٨٩/١، الارتشـــاف:١١٠٠/٣، شـــرح التصريح: ١٦٩/١.

(٣) التسهيل: ص ٤٦.

(٤) شرح الجمل: ٣٤١/١.

(٥) الفتح: كتاب الإيمان – باب حلاوة الإيمان –٨٢/١.

(٦) أو يكون التقدير: ثلاث خصال (ينظر في حذف المضاف إليه: ص١١٠).

(٧) صحيح البخاري (شرح الكرماني) : ١٠٠/١، عقود الزبرجد: ٤٤/١.

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " **مُعَقِّبَاتٌ لاَ يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ- أو فاعلهنّ - دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ. ثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ تَسْبِيحَةً. وَثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ تَحْمِيدَةً. وَأَرْبَعٌ وَثَلاَثُونَ تَكْبِيرَةً** "[1].

قوله (معقبات) يحتمل أن تكون صفة مبتدأ[2] أقيمت مقام الموصـــوف، أي: كلمات معقبات و(لا يخيب) خبره[3].

- وقوله صلى الله عليه وسلم: " **اثْنَانِ، فَمَا فَوْقَهُمَا، جَمَاعَةٌ** "[4].

(اثنان) مبتدأ صفة[5] لموصوف محذوف[6].

٢ - في الإخبار بالمؤنث عن المذكر:

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **إنّ هذا المالَ خَضِرةٌ حُلوةٌ، فنِعـمَ صاحبُ المسلمِ ما أعطى منه المسكينَ واليتيمَ وابن السبيل** "[7].

(خضرة) صفة لموصوف[8] محذوف، نحو: بقلة خضرة[9].

٣ - في إضافة الشيء إلى نفسه[10] :

ذهب البصريون[11] إلى أنه لا يجوز إضافة الموصوف إلى صفته، وذلك لأن الغرض من الإضافة " التعريف والتخصيص، والشيء لا يتعرف بنفسه، لأنه لو كان

---

(١) صحيح مسلم(شرح النووي): كتاب المساجد- باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته- ٨٠/٥.

(٢) ويجوز أن يكون (لا يخيب قائلهن) صفة لـــ (معقبات)، قاله الطيبي (المشكاة (شـــرح الطيبـــي): ٣٨٥/٢، عقود الزبرجد:١٨/٢).

(٣) المشكاة (شرح الطيبي) : ٣٨٥/٢، عقود الزبرجد: ١٨/٢.

(٤) سنن ابن ماجة: أبواب إقامة الصلاة- باب الاثنان جماعة – ١٧٥/١.

(٥) ويجوز أن يخصص بالعطف فإن الفاء للتعقيب والمعنى : اثنان وما يزيد عليهما على التعاقب واحدة بعـــد واحدة يعد جماعة، قاله الطيبي (المشكاة (شرح الطيبي): ٤٠/٣، عقود الزبرجد: ٢١٨/٢).

(٦) المشكاة (شرح الطيبي): ٤٠/٣، عقود الزبرجد: ٢١٨/٢.

(٧) الفتح: كتاب الزكاة – باب الصدقة على اليتامى – ٤١٧/٣-٤١٨.

(٨) له تخريج آخر (ينظر في الحمل على المعنى : ص ٢٠٥).

(٩) عقود الزبرجد: ١٧٢/٢.

(١٠) الأصول: ٨/٢، الإنصاف: ٤٣٦/٢ م ٦١، شرح المفصل لابن يعيش: ١٠/٣، شرح الكافيـــة للرضـــي: ٢٤٣/٢، الارتشاف: ١٨٠٦/٤، المساعد: ٣٣٣/٢، شرح الأشموني : ٢٤٩/٢.

(١١) وذهب الكوفيون إلى جواز ذلك إذا اختلف اللفظان (معاني القرآن للفراء ٣٣٠/١، الإنصاف: ٤٣٦/٢ م (٦١)، الارتشاف: ١٨٠٦/٤).

فيه تعريف كان مستغنياً عن الإضافة، وإن لم يكن فيه تعريف كان بإضافته إلى اسمه أبعد من التعريف ؛ إذ يستحيل أن يصير شيئاً آخر بإضافة اسمه إلى اسمه فوجب أن لا يجوز كما لو كان لفظهما متفقا "[1].

وما ورد من ذلك فيؤولونه على حذف الموصوف وإقامة صفته مقامه. قال أبو حيان " ذهب الأخفش وابن السراج والفارسي، وجمهور البصريين إلى أنَّ من أضاف، فإنما أضاف في الأصل إلى موصوف محذوف، والتقدير: صلاة الساعة الأولى من زوال الشمس، ومسجد الوقت الجامع، أو اليوم الجامع، ودار الحياة الآخرة"[2]. ويقول الرضي : " فعند البصريين، نحو بقلة الحمقاء، كسيف شجاع، أي المضاف إليه في الحقيقة هو موصوف هذا المجرور، إلا أنه حذف وأقيمت صفته مقامه، أي : بقلة الحبة الحمقاء"[3].

ومن شواهد ذلك :

– قوله صلى الله عليه وسلم : " **يا نساءَ المسلماتِ، لا تحقِرَنَّ جارةٌ لجارتِها ولو فِرْسَنَ[4] شاة**"[5].

قوله(يا نساء المسلمات) بنصب (النساء) وجر المسلمات على الإضافة، وهو من إضافة الموصوف إلى صفته، ولابد عند البصريين من تقدير نحو: يا نساء الأنفس المسلمات أو الجماعات المسلمات[6].

– وقوله صلى الله عليه وسلم في وصف الدجال: " **ألا إنَّ المسيحَ الدجّال أعورُ عَيْنِ اليمنىَ، كأنّ عينه عِنَبَةٌ طافيةٌ** "[7].

---

(١) الإنصاف: ٢/٤٣٧-٤٣٨.

(٢) الارتشاف: ٤/١٨٠٦.

(٣) شرح الكافية: ٢/٢٤٤.

(٤) الفِرْسن: عظم قليل اللحم، وهو خف البعير، كالحافر للدابة، وقد يستعار للشاة فيقال: فِرْسِن شاة، والذي للشاة هو الظلف. والنون زائدة، وقيل أصلية (النهاية: ٣/٤٢٩).

(٥) الفتح: كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها – باب (١) – ٥/٢٤٦.

(٦) عقود الزبرجد: ٢/٤٣٧.

(٧) المسند (ت شاكر) : ٩/١٢، رقم الحديث (٦١٤٤).

(عين اليمنى) من باب إضافة الموصوف إلى صفته، وهو عنـــد الكوفييـــن ظاهر، وعند البصريين تقديره: عين الصفحة أو الجهة اليمنى[1].

– وعن ابن عباس– رضي الله عنه – قال: " **إنَّ وفدَ عبدِ القَيْسِ لما أَتَــوْا النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: " مَنِ القَوْمُ– أو من الوفد؟ قـــالوا: رَبيعـــةُ . قال: مَرْحَباً بالقَوْمِ– أو بالوفد– غيْرَ خَزايا ولا نَدامَى. فقالوا: يا رســولَ اللهِ، إنَّا لا نَسْتَطيعُ أَنْ نأتِيكَ إلاّ في شهر الحَرامِ، وبَيْننا وبَيْنَكَ هذا الحَيُّ من كُفَّــارِ مَضَرَ، فمُرْنا بأمْرٍ فَصلٍ نَخْبِرُ به مَنْ وَراءَنا، ونَدخُلُ به الجنَّة** "[2].

(شهر الحرام) أي: شهر الوقت الحرام[3].

---

(١) صحيح البخاري (شرح الكرماني) : ٨٣/١٤، عقود الزبرجد: ١٧٥/١.

(٢) الفتح: كتاب الإيمان– باب أداء الخمس من الإيمان– ١٧٢/١، والرواية للأصيلي وكريمة.

(٣) مصابيح الجامع: ٢٦٧/١.

الصفـــــة

الأصل في الصفة[1] ألا تحذف لأن الغرض منها إما "التخصيص وإما الثناء والمدح وكلاهما من مقامات الإطناب والإسهاب والحذف من باب الإيجاز والاختصار فلا يجتمعان لتدافعهما "[2].

ولكن أجاز النحاة حذفها إذا كانت هناك قرينة لفظية أو حالية تدل عليها، قال ابن جني: " وقد حذفت الصفة ودلت الحال عليها. وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم: سير عليه ليل، وهم يريدون : ليل طويل. وكأنَّ هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله: طويل أو نحو ذلك وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته. وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه، فتقول: كان والله رجلاً ! فتزيد في قوة اللفظ بـ (الله) هذه الكلمة، وتتمكن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها أي: رجلاً فاضلاً أو شجاعاً أو كريماً أو نحو ذلك ...... فعلى هذا وما يجري مجراه تحذف الصفة. فأما إن عريت من الدلالة عليها من اللفظ أو من الحال فإن حذفها لا يجوز ؛ ألا تراك لو قلت: وردنا البصرة فاجتزنا بالأبُلَّة على رجل، أو رأينا بستاناً وسكت لم تفد بذلك شيئاً؛ لأن هذا ونحوه مما لايعرى منه ذلك المكان، وإنما المتوقع أن تصف من ذكرت أو ما ذكرت، فإن لم تفعل كلفت على ما لم تدلل عليه؛ وهذا لغو من الحديث وجور في التكليف"[3].

وفي الهمع: " ويقل حذف النعت مع العلم به ؛ لأنه جيء به في الأصل لفائدة إزالة الإشتراك أو العموم، فحذفه عكس المقصود "[4].

---

(١) الكتاب: ٢٢٦/١، الخصائص: ٣٧٠/٢-٣٧٢، شرح المفصل لابن يعيش: ٦٣/٣، شرح التسهيل لابن مالك:٣٢٤/٣، شرح الكافية للرضي: ٣٢٧/٢، المغني: ٦٢٧/٢، الهمع: ١٨٨/٥.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش: ٦٣/٣.

(٣) الخصائص: ٣٧٠/٢-٣٧١.

(٤) الهمع: ١٨٨/٥.

وقد جاء حذف الصفة للعلم بها في كتب إعراب الحديث في الشواهد الآتية :

- قوله صلى الله عليه وسلم : "**إن في الصلاة شُغْلاً** "[1]. أي : شغلاً كافياً[2].

- وقوله صلى الله عليه وسلم :" **انْتَدب اللهُ لِمَنْ خَـــرَجَ فـــي سَـــبيلِهِ لا يُخْرِجُهُ إلاّ إيمانٌ بِي وتَصْدِيْقٌ بِرُسُلي أَنْ أُرْجِعَهُ بما نالَ مِنْ أجْرٍ أو غَنِيمة، أَوْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ**"[3].

قال ابن مالك[4]:

تضمن هذا الحديث ضمير غيبة، مضافاً إليه (سبيل) وضمـــيري حضـــور أحدهما في موضع جر بالباء، والآخر في موضع جر بإضافة (رسل) وكان اللائق في الظاهر، أن يكون بدل الياءين هاءان. فيقال : انتدب الله لمن خرج في ســبيله، لا يخرجه إلا إيمان به وتصديق برسله .

فلو قيل هكذا لكان مستغنياً عن تقدير وتأويل. لكن مجيئه بالياء يحــوج إلــى تأويل[5]. لأن فيه خروجاً من غيبة إلى حضور .... ويجوز أن تكون الهاء من (سبيله) عائدة على (من) ولـــ (سبيله) نعت محذوف. كأنه قيل: انتدب الله لمن خرج في سبيله المرضية . فإن النعت يحذف كثيراً إذا كان مفهوماً من قـــوة الكلام. ثم أضمر بعد (سبيله) قول حكى به ما بعد ذلـــك، لا موضـــع لـــه فـــي الإعراب.

---

(١) المسند (ت شاكر) : ٥/٣٣٩، رقم الحديث (٣٨٨٤).

(٢) المفهم: ٢/١٤٦، عقود الزبرجد: ١/٢٣٤.

(٣) سبق تخريجه : ص١٠٠.

(٤) شواهد التوضيح: ص٣١-٣٤، التنقيح: خ ١٤-١٥، مصابيح الجامع: ١/٢٤١-٢٤٢.

(٥) ينظر في حذف الحال: ص١٠٠.

العـــائـــد

أ - حذف عائد الموصول:

١ - العائد المنصوب[١] :

أجاز النحاة حذف العائد إذا كان ضميراً متصلاً منصوباً بفعل تام، قال ابـــن مالك: " ويجوز حذف عائد غير الألف واللام إن كان متصــلاً منصوبــاً بفعــل أو وصف"[٢].

ويقول سيبويه :" .... وإنما شبهوه بقولهم : الذي رأيتُ فلانٌ، حيث لم يذكروا (الهاء) وهو في هذا أحسن، لأن(رأيتُ) تمام الاسم، به يتم، وليس بخبر ولا صفة، فكرهوا طوله حيث كان بمنزلة اسمٍ واحدٍ، كما كرهــوا طــول اشْــهِيباب فقــالوا: اشْهِباب. وهو في الوصف أمثل منه في الخبر وهو على ذلك ضعيف، ليس كحســنه بالهاء، لأنه في موضع ما هو من الاسم وما يجري عليه، وليس بمنقطع منه خــبراً مبنياً عليه ولا مبتدأ، فضارع ما يكون من تمام الاسم وإن لم يكن تماماً له ولا منــه في البناء. وذلك قولك : هذا رجلٌ ضربتُهُ، والناس رجلان : رجلٌ أكرمتُهُ ورجــل أهنتُهُ، كأنه قال: هذا رجلٌ مضروبٌ، والناسُ رجلان: رجلٌ مكرمٌ ورجلٌ مهان. فإن حذفت الهاء جاز وكان أقوى مما يكون خبراً "[٣].

ومن شواهد حذف العائد المنصوب في كتب إعراب الحديث ما يلي :

– قوله صلى الله عليه وسلم : " **ما أُبالي ما أتيتُ إن أنا شربتُ تِرْياقاً[٤] أو تعلقتُ تَمِيمةً أو قلتُ الشِّعر من قِبَلِ نفسي** "[٥].

---

(١) الكتاب: ٨٧/١، المقتضب: ١٥٧/١، أمالي ابن الشجري: ٧١/٢، شرح المفصل لابــن يعيــش: ١٥٢/٣، شرح التسهيل لابن مالك: ٢٠٣/١، شرح الجمل لابن عصفور: ١٨٤/١، شرح الكافية للرضـــي: ٢٤/٣، المغني: ٦٣٣/٢، الهمع: ٣٠٩/١، شرح الأشموني:١٦٩/١.

(٢) التسهيل: ص٣٤.

(٣) الكتاب: ٨٦/١–٨٧.

(٤) الترياق: هو ما يُستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين، وهو معرَّب. ويقال بالدال . أيضاً . (النهايـــة: ١٨٨/١).

(٥) سنن أبي داود: كتاب الطب– باب في الترياق– ٢٠٢/٤.

قوله (ما أبالي ما أتيت) [ما] الأولى نافيـــة، والثانيـــة موصولـــة، والعـــائد محذوف، أي: ما أتيته[1] .

– وقوله صلى الله عليه وسلم عن سوق أهل الجنة : " **ويقولُ ربُّنا تبـــارك وتعالى: قُومُوا إلى ما أعْدَدْتُ لكُمْ مِنَ الكَرَامةِ فَخُذُوا مَا اشْتَهَيْتُم، فنَأْتي سُوقاً قَدْ حفّتْ بهِ المَلائِكَة، فِيهِ مَا لَمْ تَنْظُرِ العُيُونُ إلى مِثْلِهِ، ولم تَسْمَعِ الآذانُ، ولَـمْ يَخْطُرْ عَلَى القُلُوبِ**"[2].

قوله (ما أعددت) عائد (ما) الموصولة محذوف، أي : ما أعددته[3].

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **إنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النّاسُ مِنْ كَـــلامِ النُّبُـــوَّةِ الأُولَى: إذا لَم تَستَحْ فاصْنَعْ ما شِئْتَ** "[4].

قوله (الناس) بالرفع[5]، والعائد إلى (ما) محذوف، أي : أدركه[6] .

– وعن أسامة بن شريك – رضي الله عنه – قال: " **أتيت النبيّ صلـــى الله عليه وسلم وأصحابه عنده كأنّما على رؤوسهم الطير: قال: فســـلمت عليـــه وقعدت، فجاءت الأعراب فسألوه فقالوا: يا رسول الله نتداوى؟ قال : " نَعَـــمْ تَداوَوْا فإنَّ اللهَ لَمْ يَضَعْ داءً إلاّ وَضَعَ لهُ دَوَاءً غَيْرَ داءٍ وَاحـــدٍ الـــهَرَم .... قالوا: ما خير ما أعطي الناس يا رسول الله ؟ قال: خُلُقٌ حَسَنٌ** "[7].

---

(١) المشكاة (شرح الطيبي): ٣٠٢/٨، عقود الزبرجد: ٢١٦/١.

(٢) سنن الترمذي: كتاب صفة الجنة – باب ما جاء في سوق الجنة – ٦٨٦/٤.

(٣) المشكاة (شرح المظهري) : خ ٣٨، عقود الزبرجد: ٢٦٣/٢.

(٤) المسند: ١٤٩/٤، رقم الحديث (١٧٠٩٤).

(٥) وبالنصب والعائد ضمير الفاعل، قاله الكرماني (صحيح البخاري)(شرح الكرماني): ٢٣٦/٢١، عقـــود الزبرجد:٢٠٤/٢).

(٦) صحيح البخاري (شرح الكرماني): ٢٣٦/٢١، عقود الزبرجد: ٢٠٤/٢.

(٧) سبق تخريجه : ص٢٨.

قوله (ما خير ما أعطي الناس) [ما] الثانية[1] موصولة و (أعطي الناس) صلة، والعائد محذوف، والتقدير: أي شيء خير الذي أعطيه الناس[2].

– وقول عمرو بن العاص– رضي الله عنه – : " **إنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ شَهادةُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وأنَّ مُحمداً رسُولُ اللهِ** "[3].

(مانعد)(ما) بمعنى (الذي) و (نعد) صلتها، والعائد محذوف، أي: نعده[4].

– وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قيلَ: " **يا رسولَ اللهِ مَنْ أسعدُ الناسِ بِشَفاعَتِكَ يومَ القيامةِ ؟ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : " لقد ظننتُ يا أبا هُريرَةَ أن لا يَسْألُني عن هذا الحديثِ أحدٌ أوَّلَ منكَ، لمِا رأيتُ من حِرصِكَ على الحديث أسعدُ الناسِ بشفاعتي يومَ القيامَةِ من قال: لا إلهَ إلاّ اللهُ خالِصاً من قَلْبِهِ، أو نفسِه**"[5].

قوله (لما رأيت) [ما] موصولة، والعائد محذوف، أي: لما رأيته[6].

٣ – حذف العائد المجرور[7] :

أجاز النحاة حذف العائد المجرور إذا جر بالحرف الذي جر به الموصول لفظاً ومعنى ومتعلقاً، قال ابن عصفور " وإن كان مخفوضاً بحرف فلا تخلو الصلة

---

(١) ويجوز أن تكون موصوفة والعائد محذوف (ينظر في : ص١٣٥)

(٢) عقود الزبرجد: ١٤٠/١.

(٣) صحيح مسلم(شرح النووي):كتاب الإيمان– باب كون الإسلام يهدم ما كان قبله–١١٨/٢.

(٤) إعراب الحديث للعكبري: ص١٦٣، عقود الزبرجد: ٣٤٠/١–٣٤١.

(٥) الفتح: كتاب العلم – باب الحرص على الحديث – ٢٥٧/١.

(٦) صحيح البخاري (شرح الكرماني): ٩٤/٢، عقود الزبرجد: ٤٠٣/٢.

(٧) شرح الجمل لابن عصفور: ١٨٤/١، شرح التسهيل لابن مالك: ٢٠٣/١، شرح الكافية للرضي: ٢٥/٣، الارتشاف: ١٠٢٠/٢، شرح التصريح: ١٤٧/١، الهمع: ٣١٠/١، شرح الأشموني: ١٧٢/١.

من أن يكون فيها ضمير غيره أو لا يكون، فإن كان فيها ضمير غيره لم يجز حذفه لما يؤدي إليه ذلك من اللبس وذلك نحو قولك: الذي أحسن إليه غلامه عمرو، لأنك لو حذفت (إليه) فقلت: الذي أحسن غلامه، لم يجز، لأنه لا يعلم هل أردت أن إحسان الغلام وقع لسيده أو لغيره.

فإن لم يكن في الصلة غيره فلا يخلو الموصول من أن يدخل عليه حرف خفض من جنس الحرف الذي دخل على الضمير أو لا يدخل، فإن لم يدخل فلا يجوز حذفه أصلاً. فإن سمع من ذلك شيء فيحفظ ولا يقاس عليه وذلك نحو قولك: جاءني الذي مررت به لا يجوز أن تقول: جاءني الذي مررتُ، وتحذف المجرور.

وإن دخل عليه حرف من جنس الحرف الذي دخل على الضمير جاز إثباته وحذفه، نحو قولك: امرر بالذي نمر به.......... وإن تعلق المعنى لم يجز حذفه نحو: مررت بالذي مررت به، لا يجوز: الذي مررتُ، إلا في ضرورة شعر"[1].

وفي التسهيل: " ويجوز حذف عائد غير الألف واللام إن كان متصلاً منصوباً بفعل أو وصف، أو مجروراً بإضافة صفة ناصبة له تقديراً، أو بحرف جُرَّ بمثله معنى ومتعلقاً الموصول أو موصوف به. وقد يحذف المنصوب صلة الألف واللام، والمجرور بحرف وإن لم يكمل شرط الحذف"[2].

ومن شواهد حذف العائد المجرور في كتب إعراب الحديث ما يلي :

– قوله صلى الله عليه وسلم :" **إنَّ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ جعلَ مثلاً لِلدُّنيا وإن قزحَه[3] وملحهُ فانْظُرُوا إلى ما يَصيرُ** "[4].

---

(١) شرح الجمل: ١/١٨٤-١٨٥.

(٢) التسهيل: ص٣٤-٣٥.

(٣) قَزحه: أي توبله من القِزْح وهو التابل الذي يطرح في القدر، كالكمون والكُزْبرة ونحو ذلك. والمعنى أن المطعم وإن تكلف الإنسان التنوق في صنْعته وتطييبه فإنه عائد إلى حال يكره ويستقذر، فكذلك الدنيا راجعة إلى الخراب. (النهاية: ٤/٥٨).

(٤) المسند: ٥/١٦٤، رقم الحديث (٢١٢٩٧).

(ما) موصولة وعائدها محذوف لأنه جر بمثل الحرف الذي جر الموصـول به، والتقدير : إلى ما يصير إليه[1].

- وقوله صلى الله عليه وسلم: " **من نيح عليه يعذب بما نيح عليه**"[2].

(بما نيح عليه) [ما] موصولة[3]، والعائد محذوف، أي: به[4].

ب - حذف العائد من جملة الصفة[5]:

من الجمل التي تحتاج إلى رابط الجملة الواقعة صفة، ورابطها لا يكـون إلا ضميرا ظاهرا أو مقدرا . قال ابن الناظم:" ولا بد في الجملة المنعـوت بـها مـن ضمير، يربطها بالمنعوت، ليحصل بها تخصيصه كقولك: مررت برجل أبوه كريـم، وعرفت امرأة يبهر حسنها. وقد يحذف الضمير للعلم به"[6].

ويقول ابن مالك : " وحكم عائد المنعوت بها حكم عائد الواقعة صلة أو خبرا، لكن الحذف من الخبر قليل، ومن الصفة كثير، ومن الصلة أكثر. ويختص المنعـوت بها اسم زمان بجواز حذف عائدها المجرور بـ (في) دون وصف، ويجوز أيضـا حذف المجرور بـ (من) عائدا على ظرف أو غيره إن تعين معناه "[7].

ومن شواهد ذلك ما يلي :

١ - حذف العائد المنصوب:

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان**"[8].

---

(١) عقود الزبرجد: ١٢٢/١.

(٢) سبق تخريجه : ص١٩.

(٣) يجوز أن تكون (الباء) سببية ، و (ما) مصدرية، والجار والمجرور حال، قاله الطيبي (المشكاة (شـرح الطيبي) :٤٠٢/٣، عقود الزبرجد: ٥٠/٢).

(٤) عقود الزبرجد: ٥٠/٢.

(٥) الكتاب: ٨٦/١، ٣٨٦/١، معاني القـرآن للفـراء: ٣١/١، معـاني القـرآن للأخفـش: ٨٩/١، أمـالي ابـن الشجري:٧١/٢-٧٢، شرح التسهيل لابن مالك: ٣١٠/٣، شرح الألفية لابن النـاظم: ص٤٩٣، شـرح الكافيـة للرضي: ٣٠١/٢، الارتشاف: ١٩١٦/٤، المغني: ٥٠٣/٢، الهمع: ١٧٤/٥.

(٦) شرح الألفية لابن الناظم: ص٤٩٣.

(٧) التسهيل: ص١٦٧-١٦٨.

(٨) المسند (ت شاكر) : ٢١٨/١، رقم الحديث (١٤٣).

(أخوف) اسم (إن) و [ما] نكرة موصوفة، والعائد محـــذوف تقديـــره: إن أخوف شيء أخافه على أمتي كل، و (كل) خبر (إن) [1] .

– وعن أسامة بن شريك – رضي الله عنه – قال: " **أتيت النبيّ صلـــى الله عليه وسلم وأصحابه عنده كأنّما على رؤوسهم الطير. قال: فســـلمت عليـــه وقعدت، فجاءت الأعراب فسألوه فقالوا: يا رسول الله نتداوى؟ قـــال: " نَعَـمْ تَدَاوَوْا فإنَّ الله لَمْ يَضَعْ داءً إلاّ وَضَعَ لهُ دَوَاءً غَيْرَ داءٍ وَاحـــدٍ الـــهَرَم .... قالوا: ما خير ما أعطي الناس يا رسول الله ؟ قال: خُلُقٌ حَسَنٌ** " [2] .

(ما خير ما أعطى الناس) [ما] الثانية[3] نكرة موصوفة و (أعطى النـــاس) صفة، والعائد محذوف، والتقدير: خير شيء أعطيه الناس[4].

٣ – حذف العائد المجرور:

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **إِنَّكُم فِي زَمَانٍ مَنْ تَـــرَكَ مِنْكُـمْ عُشْرَ مَا أُمِرَ بِهِ هَلَكَ ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ بِعُشْرِ مَا أُمِرَ بِهِ نَجَا** " [5].

قوله (إنكم في زمان) الجملة الشرطية بعده صفة لـــ (زمـــان)، والعـــائد محذوف، أي: من ترك منكم فيه[6].

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **يأتي زَمانٌ يغزو فِئامٌ[7] مـــنَ النـــاسِ، فيقال: فيكم من صَحَبَ النبيَّ صلى الله عليه وســـلم؟ فيُقـــال : نعـــم، فيُفتَـــحَ عليه**" [8].

(١) إعراب الحديث للعكبري:ص١٥٧، عقود الزبرجد: ٣٠٤/١.

(٢) سبق تخريجه : ص ٢٨.

(٣) ويجوز أن تكون موصولة والعائد محذوف(ينظر في حذف عائد الموصول: ص١٣٢) .

(٤) عقود الزبرجد: ١٤٠/١.

(٥) سنن الترمذي: كتاب الفتن– باب (٧٩) – ٥٣٠/٤.

(٦) المشكاة (شرح الطيبي) : ٣٤٣/١، عقود الزبرجد: ٣٣٥/٢.

(٧) الفئام: الجماعة الكثيرة (النهاية : ٤٠٦/٣).

(٨) الفتح: كتاب الجهاد والسير – باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب– ١١٠/٦.

(يغزو فئام) في محل رفع صفة لـــ (زمان) والعائد محذوف أي : فيه[1].

جـ - حذف العائد من جملة الخبر[2]:

يجوز حذف الضمير العائد من جملة الخبر إلى المبتدأ، إذا كـــان مجـــروراً بحرف، قال ابن عصفور : " والضمير إن كان مرفوعاً لم يجز حذفـــه، وإن كـــان منصوباً لم يجز حذفه إلا في الشعر.... وإن كان مخفوضاً بالإضافة لم يجز حذفـــه، وإن كان مخفوضاً بحرف جر جاز إثباته، وحذفه نحو قولك: السمن منوان بدرهـــم، أي: منوان منه. ما لم يؤد إلى تهيئة العامل للعمل وقطعـــه عنـــه. لا يقـــال: زيـــدٌ مررتُ"[3].

ويقول الزمخشري: " ولا بد في الجملة الواقعة خبراً من ذكر يرجـــع إلـــى المبتدأ وقولك : في الدار، معناه: استقر فيها وقد يكون الراجع معلوماً فيستغنى عـــن ذكره وذلك في مثل قولهم البُر الكُرُّبستين والسمن منوان بدرهم "[4].

ومن شواهد ذلك ما يلي :

– قوله صلى الله عليه وسلم : " **كلُّ سُلامى مِنَ الناسِ عليهِ صدقةٌ، كـــلَّ يومٍ تَطلُعُ فيه الشمس: يَعدِلُ بينَ الاثنينِ صدقةٌ، ويُعينُ الرجُـــلَ علـــى دابَّتـــهِ فيَحمِلُ عليها – أو يَرفع عليها مَتَاعَهُ– صدقةٌ، والكلمةُ الطيبةُ صدقةٌ، وكـــلُّ خطوةٍ يَخطوها إلى الصلاة صدقةٌ، ويُميطُ الأذَى عن الطريق صدَقة**"[5].

---

(١) مصابيح الجامع: ٢١/٥.

(٢) الكتاب: ٨٦/١، ٣٩٧/١، المقتضب: ٢٥٨/٣، شرح المفصل لابن يعيش: ٩١/١، شرح التســـهيل لابـــن مالك: ٣١٠/١، شرح الكافية للرضي: ٢٣٨/١، الارتشاف: ١١١٨/٣–١١٢٠، المغنـــي: ٤٩٨/٢–٤٩٩، الهمع: ١٥/٢.

(٣) المقرب: ٨٤/١.

(٤) المفصل: ص٢٤.

(٥) الفتح: كتاب الجهاد والسير – باب من أخذ بالركاب ونحوه – ١٦٣/٦.

(كل يوم) بالرفع[1] مبتدأ، والجملة بعده خبره، والعائد محذوف أي: فيه[2].

– وعن عبد الرحمن بن عائذ قال: انطلق عقبة بن عامر الجهني إلى المسجد الأقصى ليصلي فيه فاتبعه ناس. فقال:" ما جاء بكم ؟ قالوا:" **صحبتـــــك رســـول الله صلى الله عليه وسلم أحببنا أن نسير معك ونسلم عليك**"[3].

يجوز أن يكون (صحبتك) مبتدأ[4]، و (أحببنا) الخبر، والعائد محـــــذوف، أي: أحببنا من أجلها[5] .

(١) وبالنصب ظرف لما قبله، قاله الكرمـــاني (صحيـــح البخـــاري) (شـــرح الكرمـــاني: ١٨/١٢، عقـــود الزبرجد:٣٦٧/٢).

(٢) صحيح البخاري (شرح الكرماني): ١٨/١٢، عقود الزبرجد : ٣٦٧/٢.

(٣) المسند: ١٨٣/٤، رقم الحديث (١٧٣٥٠).

(٤) ويجوز أن يكون فاعلا لفعل محذوف، أي : جاء بنا صحبتك، قاله العكبري (إعراب الحديث للعكـــبري: ص١٥١، عقود الزبرجد:٢٧٦/١).

(٥) إعراب الحديث للعكبري: ص١٥١، عقود الزبرجد: ٢٧٦/١.

المبحث الثاني
حذف الفعل

حـــــذف الفعل

وهو حذف أقل شيوعا في كتب إعراب الحديث النبوي من حذف الاســم لأن الفعل يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئا بعد شيء ، وأحـــاديث الرســول عليــه الصلاة والسلام من شأنها – كما ذكرت سابقا – أن يكتب لمعانيها الثبات والـــدوام ، من أجل ذلك يميل معربوا الحديث إلى تقدير المحذوف اسما ؛ لأن الاسم يثبت بـــه المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئا بعد شيء .

ولقد رأيت أن أوزع مسائل حذف الفعل على النحو التالي :

١- حذف الفعل وحده (العامل في الفاعل)

٢- حذف الفعل وفاعله المضمر (العامل في المفعول ، العامل في الحال) .

العامل في الفاعل [١]

قد يذكر الفاعل وعامله محذوف " لأمر يدل عليه وذلك أن الإنسان قد يـــرى مضروبا أو مقتولا . ولا يعلم من أوقع به ذلك الفعل من الضرب أو القتل . وكـــل واحد منهما يقتضي فاعلا في الجملة ، فيسأل عن الفاعل فيقول : من ضربه أو مـــن قتله فيقول المسئول : زيد أو عمرو يريد : ضربه زيد أو قتله عمرو ، فيرتفع الاسم بذلك الفعل المقدر وإن لم ينطق به ؛ لأن السائل لم يشك في الفعل ، وإنما يشك فـــي فاعله ولو أظهره فقال : ضربه زيد لكان أجود شيء وصار ذكر الفعل كالتأكيد[٢]

أ- الحذف الجائز :

١- بعد القول :

ومن ذلك عن ابن نمير قال : حدثني رجل من أسلم قال : قلت : يارسول الله ما يذهب عني مذمة الرضاع؟ قال : غرة عبد أو أمة" [٣]

---

(١) الكتاب :١/٢٨٨-٢٩٠ ، المقتضب : ٢٨١/٣، الخصائص :٣٨٠/٢، شرح المفصل لابـــن يعيـــش:٨٠/١، شرح التسهيل لابن مالك :١١٨/٢، شرح الكافية للرضي:١٩٧/١، الهمع :٢٥٨/٢، شـــرح الأشـــموني ٤٨/٢:

(٢) شرح المفصل لابن يعيش:٨٠/١.

(٣) المسند : ٥٤٩/٣، رقم الحديث (١٥٧٣٩).

(غرة) ترتفع بفعل محذوف ، تقديره : يذهب ذلك عنك غرة[1]

– وعن الأشعث بن قيس قال : كان بيني وبين رجل خصومة في شيء ، فاختصمنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :" **شاهداك أو يمينه**"[2]

كذا الرواية وارتفع (شاهدك)[3] بفعل مضمر[4] ، التقدير : ليحضر شاهدك.

– وعن أنس – رضي الله عنه – قال : " **فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين رجعوا هرابا وقالوا: محمد والخميس**"[5]

(محمد) ، أي :[6] جاء محمد[7]

٢- في البدل المقطوع :

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **إن الناس يحشرون على ثلاثة أفواج: فوج راكبين طاعمين كاسين ، وفوج يمشون ويسعون ، وفوج تسحبهم الملائكة على وجوهم وتحشرهم إلى النار** "[8]

(فوج) بالرفع[9] على تقدير: يحشر منهم فوج[10].

ب - الحذف الواجب :

---

(١) إعراب الحديث للكعبري :٧٥.

(٢) الفتح : كتاب الشهادات – باب اليمين على المدعى في الحدود – ٥/٤٥١.

(٣) أو على إضمار مبتدأ أو خبر . (عقود الزبرجد:١/١٥٠) .

(٤) إكمال المعلم : خ٢٩، عقود الزبرجد: ١/١٥٠.

(٥) سبق تخريجه:ص١٦.

(٦) أو يكون التقدير : هذا محمد (ينظر في حذف المبتدأ :ص١٦).

(٧) صحيح البخاري (شرح الكرماني): ٤/٣٢، عقود الزبرجد: ١/٤٤.

(٨) المسند: ٥/١٩٧، رقم الحديث (٢١٥١٢) .

(٩) وبالجر على البدل مما قبله، قاله العكبري (إعراب الحديث للعكبري: ص٦٩-٧٠، عقود الزبرجد:٢/١٤١).

(١٠) إعراب الحديث للعكبري: ص٦٩-٧٠، عقود الزبرجد: ٢/١٤١.

أ- بعد (إن) الشرطية[1] :

ذهب البصريون[2] إلى أن عامل الاسم المرفوع بعد (إن) الشرطية، فعـل مضمر وجوباً يفسره الفعل المذكور، قال سيبويه:" واعلم أنه لا ينتصب شيء بعـد (إن) ولا يرتفع إلا بفعل لأن (إن) من الحروف التي يبنى عليها الفعل، وهـي (إن) المجازاة، وليست من الحروف التي يبتدأ بعدها الأسماء ليبنى عليها الأسماء"[3].

ويقول ابن الأنباري: " وذهب البصريون إلى أنه يرتفع بتقديـر فعـل، ..... والفعل المظهر تفسير لذلك الفعل المقدر"[4].

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث ما يلي :-

- قوله صلى الله عليه وسلم : " **مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ فَيَتَمَضْمَضُ وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ إلاَّ خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيْهِ وَخَيَاشِيمِهِ . ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ إلاَّ خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ. ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ إلاَّ خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ. ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ إلاَّ خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ. ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الكَعْبَيْنِ إلاَّ خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ. فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ للهِ، إلاَّ انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**"[5].

---

(١) الكتاب: ٢٦٣/١، المقتضب: ٧٢/٢، الأصـول: ٢٣٢/٢، الخصـائص: ٣٨٠/٢، الإنصـاف: ٦١٥/٢، م(٨٥)، أمالي ابن الشجري: ٨١/٢، شرح المفصل لابن يعيش: ٩/٩، شـرح الكافيـة للرضـي: ٩٣/٤، المغني: ٦٣٢/٢.

(٢) وذهب الكوفيون إلى أنه فاعل للفعل المذكور، وأجاز الكسائي ارتفاعه على أنه مبتدأ ونقـل ذلـك عـن الأخفش، كما نُقل عن سيبويه بشرط أن يكون الخبر فعلاً. (معاني القران للفـراء: ٤٢٢/١، الإنصـاف: ٦١٥/٢، م(٨٥)، شرح الكافية للرضي: ٩٤/٤، الارتشاف: ١٨٧٠/٤).

(٣) الكتاب: ٢٦٣/١.

(٤) الإنصاف: ٦١٦/٢.

(٥) صحيح مسلم (شرح النووي): كتاب صلاة المسافرين وقصرها- باب إسلام عمرو بن عبسة- ١٠٣/٦.

(فإن هو قام) (إن) شرطية، والضمير المرفوع بعدها رافعه فعل مضمر، فلما حذف أبرز الضمير المستكن فيه[1].

– وعن علقمة عن عبد الله قال: كنا جلوسا عشية الجمعة في المسجد، فقال رجل من الأنصار:" **يا رسول الله، إن أحدنا رأى مع امرأته رجلا فقتله قتلتموه، وإن تكلم جلدتموه، وإن سكت سكت على غيظ، اللهم احكم؟ فأنزلت آية اللعان**"[2].

(أحدنا) مرفوع بفعل محذوف، تفسيره (رأى)، ولا يكون مبتدأ لأن (إن) شرطية لا معنى لها إلا في الفعل[3].

ب ـ بعد (لو) الشرطية :

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **غفرا يا أبا ذر– بل تنقاد معهم حيث قادوك، وتنساق معهم حيث ساقوك ولو عبد أسود** "[4].

(ولو عبد أسود) (عبد) فاعل لفعل محذوف، تقديره: ولو قادك عبد أسود، وقد تقدم قبله ما يدل عليه[5].

– وعن عبد الله بن عباس– رضي الله عنهما– قال: " **أن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – خرج إلى الشام، حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد– أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه– فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام .... فنادى عمر في الناس: إني مصبح على ظهر، فأصبحوا عليه. فقال أبو عبيدة بن الجراح: أفرارا من قدر الله ؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة، نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله**"[6].

(لو غيرك قالها) التقدير : لو قالها غيرك[7].

---

(١) المشكاة (شرح الطيبي): ١٨/٣، عقود الزبرجد: ٣٤٨/١.

(٢) المسند (ت شاكر): ٤٢/٦، رقم الحديث (٤٠٠١).

(٣) إعراب الحديث للعكبري : ص١٢٦، عقود الزبرجد: ٢٢٨/١.

(٤) المسند: ١٧٣/٥، رقم الحديث (٢١٣٤٩)، والرواية فيه : (.... ولو عبدا أسود).

(٥) إعراب الحديث للعكبري: ص٥٩، عقود الزبرجد: ١٢٢/٢.

(٦) الفتح: كتاب الطب– باب ما يذكر في الطاعون – ٢٢٠/١٠.

(٧) عقود الزبرجد: ٣٢٠/١.

العامل في المفعول به

يجوز حذف ناصب المفعول به إذا دل عليه دليـل، والمحـذوف منـه علـى ضربين: جائز وواجب.

أولا: الحذف الجائز[1] :

يجوز الحذف إذا دل على الفعل قرينة حالية أو لفظية، قال سيبويه: " هذا بـاب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره في غير الأمر والنهي، وذلك قولك، إذا رأيت رجلا متوجها وجهة الحاج، قاصدا في هيئة الحاج، فقلت : مكة ورب الكعبة. حيث زكنت أنه يريد مكة، كأنك قلت: يريد مكة والله. ويجوز أن تقول: مكة والله، علـى قولك: أراد مكة والله، كأنك أخبرت بهذه الصفة عنه أنه كان فيها أمس، فقلت، مكـة والله، أي أراد مكة إذ ذاك.ومن ذلك قوله عز وجـل:﴿ بل ملة إبراهٰـم حنيفا ﴾[2]، أي: بل نتبع ملة إبراهيم حنيفا، كأنه قيل لهم: اتبعوا، حين قيل لهم:﴿ كونوا هودا أو نصرى ﴾[3] . أو رأيت رجلا يسدد سهما قبل القرطاس فقلت: القرطـاس والله، أي: يصيب القرطاس، وإذا سمعت وقع السهم في القرطاس قلت: القرطـاس والله، أي: أصاب القرطاس. ولو رأيت ناسا ينظرون الهلال وأنت منهم بعيد فكبروا لقلت: الهلال ورب الكعبة، أي : ابصروا الهلال. أو رأيت ضربا فقلت على وجه التفاؤل: عبد الله، أي: يقع بعبد الله أو بعبد الله يكون. ومثل ذلك أن ترى رجلا يريد أن يوقع فعلا، أو رأيته في حال رجل قد أوقع فعلا، أو أخبرت عنه بفعل، فتقـول : زيـدا. تريد: اضرب زيدا، أو أتضرب زيدا. ومنه أن ترى الرجل أو تخبر عنه أنه قد أتى

(١) الكتاب: ١/٢٥٧-٢٥٨، المقتضب: ٣١٧/٢، شرح المفصل لابن يعيش: ١٢٥/١، شرح التسـهيل لابـن مالك:١٥٥/٢، شرح الكافية للرضـي:٣٣٩/١، الارتشـاف: ١٤٧٢/٣-١٤٧٤، الـهمع: ١٨/٣، شـرح الأشموني:٩٤/٢.

(٢) سورة البقرة، الآية :١٣٥.

(٣) سورة البقرة، الآية :١٣٥.

أمرا قد فعله فتقول: أكل هذا بخلا، أي: أتفعل كل هذا بخلا. وإن شئت رفعته فلم تحمله على الفعل، ولكنك تجعله مبتدأ. وإنما أضمرت الفعل ها هنا وأنت تخاطب لأن المخاطب المخبر لست تجعل له فعلا آخر يعمل في المخبر عنه. وأنت في الأمر للغائب قد جعلت له فعلا آخر يعمل، كأنك قلت: قل له ليضرب زيدا، أو قل له: اضرب زيدا، أو مره أن يضرب زيدا، فضعف عندهم مع ما يدخل من اللبس في أمر واحد أن يضمر فيه فعلان لشيئين "(١).

وقد جاء حذف عامل المفعول جوازا في كتب إعراب الحديث في المواضع الآتية :-

١ - بعد فاء الجزاء:

ومن ذلك :

- عن أبي ذر– رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **"ما من مسلم ينفق من كل مال له زوجين في سبيل الله – عز وجل- إلا استقبلته حجبه الجنة كلهم يدعوه إلى ما عنده . قلت: وكيف ذاك؟ قال: إن كانت رجالا فرجلين، وإن كانت إبلا فبعيرين، وإن كانت بقرا فبقرتين "(٢).**

قوله (رجلين، بعيرين) تقديره : فينفق رجلين فينفق بعيرين (٣).

- وقوله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي يسوى التراب حيث يسجد: " **إن كنت فاعلا فواحدة** "(٤).

(فواحدة) بالنصب(٥) على تقدير : فافعل واحدة(٦).

---

(١) الكتاب: ١/٢٥٧-٢٥٨.

(٢) المسند: ٥/١٨١، رقم الحديث (٢١٣٩٩).

(٣) إعراب الحديث للعكبري: ص٦٥، عقود الزبرجد: ٢/١٣٣.

(٤) سبق تخريجه :ص١٨.

(٥) وبالرفع على إضمار مبتدأ، أو خبر، (ينظر في حذف المبتدأ: ص١٨وفي حذف الخبر: ص٥٥)

(٦) إعراب الحديث للعكبري: ص١٧٧، عقود الزبرجد: ٢/٤٩، المفهم: ٢/١٥٦، التنقيح: خ٧٨.

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " **إن الله اصطفى من الكلام أربعا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فمن قال سبحان الله كتب الله له عشرين حسنة أو حط عنه عشرين سيئة، ومن قال الله أكبر فمثل ذلك ، ومن قال لا إله إلا الله فمثل ذلك**"(١).

(فمثل) يجوز فيه النصب(٢) على تقدير: فيعطي مثل ذلك(٣).

٣ - في جواب النداء(٤):

وفيه يحذف الفعل مع فاعله جوازا، قال سيبويه : " هذا باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا علمت أن الرجل مستغن عن لفظك بالفعل، .... وهذه حجج سمعت من العرب وممن يوثق به، يزعم أنه سمعها من العرب. من ذلك قول العرب في مثل من أمثالهم: " اللهم ضبعا وذئبا" إذا كان يدعو بذلك على غنم رجل. وإذا سألتهم ما يعنون: قالوا: اللهم اجمع أو اجعل فيها ضبعا وذئبا. وكلهم يفسر ما ينوي. وإنما سهل تفسيره عندهم لأن المضمر قد استعمل في هذه الموضع عندهم بإظهار"(٥).

ومن شواهد ذلك ما يلي :

- قوله صلى الله عليه وسلم: " **اللهم سبعا كسبع يوسف** "(٦).

---

(١) سبق تخريجه : ص٥٥.

(٢) ويجوز فيه الرفع(ينظر في حذف الخبر: ص٥٥) .

(٣) إعراب الحديث للعكبري: ص١٤٥، عقود الزبرجد: ٣٥٤/٢.

(٤) الكتاب: ٢٥٥/١، شرح المفصل لابن يعيش: ١٢٦/١، شرح التسهيل لابن مالك: ١٥٨/٢، الارتشاف: ١٤٧٤/٣.

(٥) الكتاب: ٢٥٥/١ .

(٦) عمدة القاريء: كتاب الاستسقاء – باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : اجعلها عليهم سنين كسني يوسف – ٢٧/٧.

(سبعا) النصب[1] فيه هو المختار؛ لأن الموضع موضع فعل دعاء. فالاسم الواقع منه بدل من اللفظ بذلك الفعل، فيستحق النصب والتقدير في هذا الموضع المخصوص: اللهم ابعث عليهم سبعا، أو سلط عليهم سبعا[2].

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **اللهم الرفيق الأعلى** "[3].

(الرفيق) منصوب[4] بإضمار فعل، أي: أختار[5].

–وقوله صلى الله عليه وسلم:" **إن الله وكل في الرحم ملكا فيقول: يا رب نطفة، يا رب علقة، يا رب مضغة، فإذا أراد أن يخلقها قال:يا رب أذكر أم أنثى؟ يا رب أشقي أم سعيد؟ فما الرزق؟ فما الأجل؟ فيكتب كذلك في بطن أمه**"[6].

(نطفة)(علقة)(مضغة) بالنصب[7]على إضمار فعل،أي:حوت الرحم نطفة[8].

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **إذا صار أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار، جئ بالموت حتى يوقف بين الجنة والنار،ثم يذبح ثم ينادي مناد : يا أهل الجنة، خلود لا موت، يا أهل النار خلود لا موت، فازداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم، وازداد أهل النار حزنا إلى حزنهم**"[9] .

(خلودا) بالنصب[10] على تقدير: اخلدوا خلودا[11].

---

(١) ويجوز الرفع على إضمار مبتدأ، أو خبر، (ينظر في حذف المبتدأ: ص٣١، وفي حذف الخبر : ص٥٤).

(٢) شواهد التوضيح: ص١٥٦-١٥٧، عقود الزبرجد: ٢٤٢/١.

(٣) سبق تخريجه : ص٣١.

(٤) ويجوز فيه الرفع بإضمار مبتدأ (ينظر في حذف المبتدأ: ص٣٢).

(٥) التنقيح/ خ٣٦٣.

(٦) سبق تخريجه : ص ٣٢.

(٧) وبالرفع على إضمار مبتدأ (ينظر في حذف المبتدأ: ص٣٢).

(٨) مصابيح الجامع: ٢٤٨/٥.

(٩) سبق تخريجه: ص ٣٢.

(١٠) ويجوز فيه الرفع، ينظر في حذف المبتدأ: ص ٣٢، وفي حذف الخبر: ص٥٤).

(١١) إعراب الحديث للعكبري: ص١١٧.

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **والذي نفسي بيده! إن لو تدومون علـــى ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكـــم . ولكن، يا حنظلة ! ساعة وساعة** "[1].

(ساعة وساعة) بالنصب[2] على معنى: تذكر ساعة وتلهو ساعة[3] .

– وعن جابر بن عبد الله قال: " **أراد بنو سلمة أن يتحولـــــوا إلـــى قـــرب المسجد. والبقاع خالية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يـــا بنـــي سلمة ! دياركم. تكتب آثاركم** "[4].

نصب (دياركم) على تقدير: عليكم دياركم، أو اسكنوا دياركم[5] .

٣ - في البدل المقطوع :

ومن شواهد ذلك ما يلي :

القطع من الجر إلى النصب:

ا - القطع في بدل الواحد إلى الاستئناف:

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **إن الله لم يضع داء إلا وضع لـــه دواء غير داء واحد الهرم**"[6].

(الهرم) بالنصب[7] على إضمار : أعني[8].

---

(١) صحيح مسلم (شرح النووي): كتاب التوبة– باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة..... الـــخ– ٥٦/١٧.

(٢) وبالرفع على إضمار خبر(ينظر في حذف الخبر: ص٥٤).

(٣) إعراب الحديث للعكبري: ص٨٤.

(٤) صحيح مسلم (شرح النووي): كتاب المساجد ومواضع الصلاة– باب فضل كثرة الخطا إلى المســـاجد– ١٤٤/٥.

(٥) إعراب الحديث للعكبري: ص٤٧.

(٦) سبق تخريجه : ص٢٨.

(٧) وبالجر على أنه بدل من (داء) وبالرفع على إضمار مبتدأ . (ينظر في حذف المبتدأ، ص٢٨)

(٨) إعراب الحديث للعكبري: ص١٦، عقود الزبرجد: ١٣٩/١.

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " **ألا أدلك على كنز من كنـــوز الجنـــة ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله** "[1].

يحتمل موضع (لا حول) النصب[2] على تقدير: أعني[3].

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " **من سره أن يكتال بالمكيـــال الأوفـــى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل: اللهم صل على محمد النبي وأزواجـــه أمـــهات المؤمنين وذريته وأهل بيته، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد** "[4].

(أهل البيت) يجوز أن يكون[5] منصوبا على تقدير: أعني[6].

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " **ألا أخبركم بأشد حرا منه يوم القيامـــة ؟ هذينك الرجلين الراكبين المقفيين**"[7] .

قوله (هذينك) فيه وجهان،[8]: أحدهما أن يكون منصوبا بإضمار (أعني)[9].

- وقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : " **إنا لاندخل كنائسهم مـــن أجل التماثيل التي فيها الصور** "[10].

---

(١) المسند: ١٨١/٥، رقم الحديث (٢١٤٠٤).

(٢) والجر على أنه بدل من (كنز)، والرفع على إضمار مبتدأ تقديره : هو لا حول ولا قوة إلا بـــالله، قالـــه العكبري (إعراب الحديث للعكبري: ص٦١، عقود الزبرجد:١٢٨/٢).

(٣) إعراب الحديث للعكبري: ص٦١، عقود الزبرجد: ١٢٨/٢.

(٤) سنن أبي داود : كتاب الصلاة - باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد- ٦٠١/١.

(٥) ويجوز فيه الجر على البدل من الضمير المجرور في (علينا)، قاله الطيبي (المشكاة(شـــرح الطيبـــي): ٣٦٨/٢، عقود الزبرجد:٣١٤/٢).

(٦) المشكاة (شرح الطيبي): ٣٦٨/٢، عقود الزبرجد: ٣١٤/٢.

(٧) صحيح مسلم (شرح النووي)، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم - ١٠٧/١٧.

(٨) والوجه الآخر: أن يكون بدلا من قوله (بأشد)، قاله العبكري(إعراب الحديث للعكبري:ص١٠٠)

(٩) إعراب الحديث للعكبري: ص١٠٠.

(١٠) سبق تخريجه : ص٢٩.

يجوز في قوله (الصور) النصب[1] بإضمار (أعني)[2].

– وقول أنس بن مالك – رضي الله عنه – : " **كأني أنظر إلى غُبارٍ ساطعٍ في سِكة بني غُنْم مَوكبَ جبريلَ** "[3].

(موكب جبريل) بالنصب[4] مفعول لفعل محذوف،أي:كأني أنظر[5] موكب جبريل[6].

ب – القطع في البدل التفصيلي إلى الاستئناف:

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **بُنِيَ الإسْلامُ على خَمْسٍ : شهادَةَ أنْ لا إلهَ إلاّ الله، وَإقامِ الصَّلاةِ، وَإيتاءِ الزَّكاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**"[7].

(شهادة) بالنصب[8] على إضمار (أعني)[9].

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **لا حَسَدَ إلاَّ في اثنتين : رجلٌ آتاه الله تعالى هذا الكتاب، فهو يقوم به آناءَ الليل وآناءَ النهار، ورجلٌ أعطاه الله تعالى مالاً، فتصدق به آناءَ الليل وآناءَ النهار**"[10] .

(رجل) بالنصب[11] على إضمار (أعني)[12].

---

(١) وبالجر على البدل من (التماثيل)،وبالرفع على إضمار مبتدأ (ينظر في حذف المبتدأ، ص:٢٩).

(٢) شواهد التوضيح: ص١٩٨.

(٣) الفتح: كتاب بدء الخلق – باب ذكر الملائكة – ٣٧٤/٦.

(٤) وبالجر على البدل من (غبار)، وبالرفع على إضمار مبتدأ، قاله الزركشي (التنقيح: خ٢٠٩، مصابيح الجامع:٢١٦/٥).

(٥) إما على تضمين (أنظر) معنى (أرى) ، أو على اسقاط حرف الجر(إلى).

(٦) التنقيح: خ٢٠٩، مصابيح الجامع: ٢١٦/٥.

(٧) سبق تخريجه : ص٢٦.

(٨) وبالجر على أنها بدل من (خمس) وبالرفع على إضمار مبتدأ (ينظر في حذف المبتدأ: ص٢٧)

(٩) إعراب الحديث للعكبري: ص٥٧.

(١٠) سبق تخريجه : ص٢٣

(١١) وبالجر على أنه بدل من (اثنتين) وبالرفع على إضمار مبتدأ. (ينظر في حذف المبتدأ: ص٢٣)

(١٢) إعراب الحديث للعكبري: ص١١٨، التنقيح : خ٢٠.

ثانيا: الحذف الواجب :

١ - في الإغراء[١] :

الإغراء: هو أمر المخاطب بلزوم أمر يحمد به. ويحذف فيه الفعل مع فاعله حذفا لازما إذا تكرر المنصوب، أو عطف عليه مثله، وجائز في غير ذلك، قال ابن هشام:" هذا باب الإغراء، وهو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله. وحكم الاسم فيه حكم التحذير الذي لم يذكر فيه (إيا) ؛ فلا يلزم حذف عامله إلا في عطف أو تكرار"[٢]. ويقول ابن يعيش: " اعلم أن هذا الضرب مما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره وذلك قولك في التحذير: الأسد الأسد، والجدار، الجدار والصبي الصبي، .... وكذلك قالوا في الإغراء : أخاك أخاك وانتصاب هذه الأسماء بفعل مضمر تقديره: اتق الأسد أن يصادفك واتق الجدار أن ينالك وجانب الصبي لئلا تطأه وخل الطريق والزم أخاك فحذفت هذه الأفعال لكثرتها في كلامهم ودلالة الحال وما جرى من الذكر عليها، فإذا كرروا هذه الأسماء لم يجز ظهور هذه الأفعال العوامل فيها لأن المفعول الأول لما كرر شبه بالفعل فأغني عنه وصار بمنزلة (إياك) النائب عن الفعل كما كانت المصادر كذلك في قولهم : الحذر الحذر والنجاء النجاء، جعلوا الأول بمنزلة (الزم) و (عليك) ونحوه من تقدير الفعل ويقبح دخول فعل على فعل ، فلو أفردت جاز ظهور العامل، فإذا قلت الأسد الأسد لم يجز أن تقول: اتق الأسد الأسد أو جانب ولو أفردت فقلت الأسد جاز ظهور الفعل فتقول: حاذر الأسد أو اتق الأسد ..... "[٣] .

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث ما يلي:

---

(١) الكتاب: ٢٥٦/١، شرح المفصل لابن يعيش: ٢٩/٢، شرح الألفية لابن الناظم:ص ٦٠٩، شرح الكافية للرضي: ٤٨٥/١، الهمع: ٢٧/٣، شرح الأشموني :١٨٧/٣.

(٢) أوضح المسالك: ٧٤/٤.

(٣) شرح المفصل : ٢٩/٢.

- قوله صلى الله عليه وسلم : " **الصلاة الصلاة، وما ملكت أيمانكم**"[1].

(الصلاة) بالنصب على الإغراء[2] .

- وقوله صلى الله عليه وسلم في تعريف اللقطـــة : " **اعــرف عفاصـــها[3] ووكائها ثم عرفها سنة، فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها** "[4].

(وإلا فشأنك بها) [شأن] منصوب على الإغراء[5].

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " **مثلي ومثل ما بعثني الله كمثل رجل أتى قوما فقال: رأيت الجيش بعيني، وإني أنا النذير العريان، فالنجـــاء النجـاء، فأطاعته طائفة فأدلجوا على مهلهم فنجو، وكذبته طائفة فصبحـــهم الجيـش فاجتاحهم**"[6].

(النجاء) بالنصب[7] على الإغراء[8].

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " **لن ينجى أحدا منكم عمله. قـــالوا: ولا أنت يا رسول الله ؟ قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمة. سددوا وقـاربوا، واغدوا وروحوا، وشيء من الدلجة، والقصد القصد تبلغوا** "[9].

---

(١) المسند: ٣٤٨/٦، رقم الحديث(٢٦٧٤٠).
(٢) عقود الزبرجد: ٣٢/١.
(٣) العفاص: الوعاء الذي تكون فيه النفقة من جلد أو خرقة أو غير ذلك، من العفص: وهو الثني والعطـــف. وبه سمي الجلد الذي يجعل على رأس القارورة: عفاصا، وكذلك غلافها. (النهاية: ٢٦٣/٣).
(٤) الفتح: كتاب المساقاة – باب شرب الناس وسقي الدواب من الأنهار– ٥٩/٥.
(٥) التنقيح: خ١٥٠.
(٦) الفتح– كتاب الرقاق– باب الانتهاء عن المعاصي– ٣٨٣/١١.
(٧) أو على أنه مفعول مطلق، قاله الكرماني(صحيح البخاري (شرح الكرماني) :٩/٢٣، عقـــود الزبرجـد: ٢١٨/٢).
(٨) المشكاة (شرح الطيبي) :٣٠٥/١، عقود الزبرجد: ٢١٨/٢.
(٩) الفتح: كتاب الرقاق – باب القصد والمداومة على العمل – ٣٥٥/١١.

(القصد القصد) منصوبان على الإغراء، أي : الزموا الطريـق القصـد أي: المستقيم[1].

-وعن دكين بن سعيد الخثعمي قال: أتينا رسول الله صلى الله عليـه وسـلم ونحن أربعون وأربعمائة نسأله الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمـر:" **قـم فأعطهم قال: يا رسول الله ما عندي إلا ما يقيظني والصبية. قال: قم فأعطهم. قال عمر: يا رسول الله سمعا وطاعة، فقام عمر وقمنا معه فصعد بنـا إلـى غرفة له فأخرج المفتاح من حجزته ففتح الباب. فإذا في الغرفة مـن التمـر شبيه بالفصيل الرابض[2]. قال: شأنكم. قال: فأخذ كل رجل منـا حاجتـه مـا شاء....**"[3].

(شأنكم) بالنصب على الإغراء، أي : افعلوا شأنكم[4].

- وعن عائشة – رضي الله عنها – قالت:" **هزم المشـركون يـوم أحـد هزيمة تعرف فيهم، فصرخ إبليس أي عباد الله أخراكـم، فرجعـت أولاهـم فاجتلدت هي وأخراهم**"[5].

(عباد الله) بالنصب على الإغـراء، أي: ادركـوا أخراكـم بمعنـى (آخـر الجيش)[6].

- وقول بلال – رضي الله عنه -: " **أمية بن خلـف، لا نجـوت إن نجـا أمية**"[7].

---

(١) التنقيح: خ ٣٦٥.

(٢) أي: الجالس المقيم. (النهاية:٢/١٨٤).

(٣) المسند: ٢١٥/٤، رقم الحديث (١٧٥٨٩).

(٤) إعراب الحديث للعكبري: ص٨٥.

(٥) الفتح: كتاب الأيمان والنذور- باب إذا حنث ناسيا في الأيمان – ٦٧٣/١١.

(٦) التنقيح: خ ٣٧٠.

(٧) الفتح: كتاب الوكالة- باب إذا وكل المسلم حربيا في دار الحرب... الخ- ٦٠٤/٤.

(أمية) منصوب[1] على الإغراء[2]، أي : الزموا أمية.

-وقول أصحاب ابن جبير: " **الغَنيمةَ أي قوم الغنيمةَ** "[3].

(الغنيمة) منصوبة على الإغراء[4] ، أي : ادركوا الغنيمة.

٣ - في التحذير[5] :

التحذير: تنبيه المخاطب على مكروه، يجب الاحتراز منه.

و يحذف فيه الفعل مع فاعله حذفاً لازماً إذا كان بلفظ (إياك)؛ لأنه قد كثر التحذير بهذا اللفظ، فجعلوه بدلاً من اللفظ بالفعل، والتزموا معه إضمار العامل، قال سيبويه: " هذا باب ما جرى منه على الأمر والتحذير، وذلك قولك إذا كنت تحذّر : إيّاك . كأنك قلت: إيّاك نحّ، وإيّاك باعد، وإيّاك اتق، وما أشبه ذا. ومن ذلك أن تقول: نفسَك يا فلان، أي: اتق نفسك، إلا أن هذا لا يجوز فيه إظهار ما أضمرت، ولكن ذكرته لأمثل لك مالا يُظهر إضماره. ومن ذلك أيضاً قولك: إيّاك والأسدَ، وإيّاي والشرَّ، كأنه قال: إيّاك فاتقِيَنَّ والأسدَ، وكأنه قال: إيّاي لأتقينّ والشرَّ. فإيّاك (متقى) و(الأسد) و(الشر) متقيان، فكلاهما مفعول ومفعول منه. ومثله : إياي وأن يحذف أحدكم الأرنب. ومثله: إيّاك، وإياه، وإياي، وإياه، كأنه قال: إيّاك باعد، وإيّاه، أو نحِّ. وزعم أن بعضهم يقال له: إيّاك فيقول: إيّاي، كأنه قال: إيّاي أحفظ وأحذر. وحذفوا الفعل من (إيّاك) لكثرة استعمالهم إياه في الكلام، فصار بدلاً من الفعل، وحذفوا كحذفهم. (حينئذٍ الآن) فكأنه قال:احذر الأسدَ، ولكن لا بد من(الواو) لأنه اسم مضموم إلى آخر"[6].

---

(١) ويجوز فيه الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، قاله الزركشي (التنقيح:خ٢٤٥).

(٢) التنقيح: خ٢٤٥.

(٣) الفتح: كتاب الجهاد والسير- باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب- ٢٠٠/٦.

(٤) التنقيح: خ١٩٣.

(٥) الكتاب: ٢٧٣/١، المقتضب: ٢١٢/٣، الأمالي لابن الشجري: ٩٧/٢، شرح المفصل لابن يعيش: ٢٥/٢، شرح الكافية للرضي: ٤٧٩/١، شرح الأشموني: ١٨٧/٣، الهمع: ٢٣/٢.

(٦) الكتاب: ٢٧٣/١-٢٧٤.

ويقول الزمخشري: " ومن المنصوب باللازم إضماره قولك في التحذير: إيّاك والأسدَ، أي : اتق نفسك أن تتعرض للأسد والأسدَ أن يهلكك "(١) .

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث ما يلي :

- قوله صلى الله عليه وسلم: " **إيّاكم والدخولَ على النساء**"(٢).

- وقوله صلى الله عليه وسلم: " **إيّاكم والجلوسَ على الطُّرُقات**"(٣).

- وقوله صلى الله عليه وسلم:" **إيَّاكم والظنَّ فإنّ الظنَّ أكذَبُ الحديث**"(٤).

- وقول عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لمولى له يدعى هُنَياً: " **يا هُنَيُّ اضمُمْ جَناحَك عن المسلمينَ، واتَّقِ دَعوَةَ المسلمين فإنَّ دعوة المظلوم مُستجابة . وأدخِلْ ربَّ الصُّريمةِ وربَّ الغُنَيمة، وإيايَ ونَعَمَ ابن عَوفٍ ونَعَمِ ابن عفَّانَ، فإنهما إن تَهلِكْ ما شيتُهما يَرجِعا إلى نخلٍ وزرع، وإنَّ ربَّ الصُّرَيمةِ وربَّ الغُنَيمةِ إن تَهلِكْ ما شيتُهما يأتني ببنيه فيقول : يا أمير المؤمنين أفتارِكُهم أنا لا أبالَكَ؟ فالماءُ والكَلأ أيسَرُ عليَّ منَ الذَّهبِ والوَرِق**"(٥).

- وقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عندما أمر ببناء مسجد:" **أكِنَّ الناسَ منَ المطَرِ، وإيّاكَ أن تُحَمِّرَ أو تُصَفِّرَ فَتفتِنَ الناسَ**"(٦) .

---

(١) المفصل: ص ٤٨.

(٢) الفتح: كتاب النكاح- باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم- ٤١٣/٩، المسند: ١٩٠/٤، رقم الحديث (١٧٤٠٦)، عقود الزبرجد: ٢٧٧/١.

(٣) الفتح: كتاب المظالم - باب أفنية الدور والجلوس فيها، والجلوس على الصعدات- ١٤٢/٥، التنقيح: خ١٥٥.

(٤) الفتح: كتاب النكاح- باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع -٢٤٨/٩، التنقيح: خ١٧٦.

(٥) الفتح: كتاب الجهاد والسير- باب إذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وأرضون فهي لهم- ٢١٥/٦، شواهد التوضيح:ص١٥٨، عقود الزبرجد: ٢٦٧/٢.

(٦) الفتح: كتاب الصلاة- باب بنيان المسجد -٧٠٩/١، شواهد التوضيح: ص١٩٩.

٣ - بعد أدوات مختصة بالدخول على الأفعال[١]:

ومن تلك الأدوات، أدوات الشرط مثل: إن، لو ، لما . وأدوات التحضيض مثل: هلاَّ، فلا يليها إلا الأفعال ظاهرة أو مقدرة.

والفعل المقدر واجب الحذف مع أدوات الشرط، فلا يجوز إظهاره لأنه قد فسره الفعل الظاهر، وعوض به عنه، ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه. وجائز الحذف مع أحرف التحضيض، أي أنه يصح معها إظهار الفعل وإضماره، قال سيبويه: " واعلم أنه لا ينتصب شيء بعد (إن) ولا يرتفع إلا بفعل ؛ لأن [إن] من الحروف التي يُبنى عليها الفعل، وهي (إن) المجازاة، وليست من الحروف التي يبتدأ بعدها الأسماء ليبنى عليها الأسماء"[٢]. وقال أيضاً: و " لو " بمنزلة (إن) لا يكون بعدها إلاّ الأفعال ؛ فإن سقط بعدها اسم ففيه فعل مضمر في هذا الموضوع تُبنى عليه الأسماء..... ومن ذلك قول العرب: ادفع الشر ولو إصبعاً، كأنه قال: ولو دفعته إصبعاً، ولو كان إصبعاً"[٣] .

وقال في موضع آخر : " ومن الحروف حروفاً لا يذكر بعدها إلا الفعل ولا يكون الذي يليها غيره، مظهراً أو مضمراً . فمما لا يليه الفعل إلا مظهراً: قد، وسوف، ولمّا، ونحوهنّ. فإن اضطر شاعر فقدم الاسم وقد أوقع الفعل على شيء من سببه لم يكن حد الإعراب إلا النصب، وذلك نحو: لم زيداً أضربه إذا أضطر شاعر فقدم لم يكن إلا النصب في (زيد) ليس غير، ولو كان في شعر، لأنه يضمر الفعل إذا كان ليس مما يليه الإسم"[٤]. " ومما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره، قولك: هلاّ خيراً من ذلك، وألاّ خيراً من ذلك، أو غير ذلك. كأنك قلت: ألاّ تفعلُ خيراً من ذلك، أو ألاّ تفعلُ غير ذلك، وهلاّ تأتي خيراً من ذلك "[٥].

---

(١) الكتاب: ٩٨/١، ٢٦٨/١-٢٧٠، المقتضب:٧٢/٢،/ الأصول: ٢٣٢/٢، الخصائص: ٣٨٠/٢، الأمالي لابن الشجري: ٨١/٢-٨٤، شرح المفصل لابن يعيش: ٩/٩، ٣٨/٢، شرح الكافية للرضي: ٩٣/٤،٤٤٢/٤، المغني : ٦٣٢/٢.

(٢) الكتاب: ٢٦٣/١.

(٣) الكتاب: ٢٦٩/١-٢٧٠.

(٤) الكتاب: ٩٨/١.

(٥) الكتاب: ٢٦٨/١.

ويقول الزمخشري: " واللازم أن تقع الجملة بعد حـــرف لا يليـــه إلا الفعـــل كقولك: إن زيداً تره تضربه ..... وهلاّ وألاّ ولولا ولوما بمنزلة (إن) لأنهن يطلبن الفعل ولا يبتدأ بعدها الأسماء"[1].

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث ما يلي:

▪ إن ▪

ومن ذلك: عن أبي أمامة – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليـــه وسلم قال: " **مَنِ اقْتَطَعَ امرِئٍ مُسْلِمٍ بيمينهِ، فَقَدْ أوْجَبَ اللهُ لَهُ النَّـــارَ، وَحَـــرَّمَ عَلَيْهِ الجَنَّةَ" فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : وَإنْ كَانَ شَيْئاً يَسيرا، يا رسُولَ اللهِ؟ قَـــالَ: وَإنْ قَضِيباً مِنْ أرَاكٍ** "[2].

(وإن قضيباً) مفعول[3] لفعل محذوف تقديره: وإن اقتطع قضيباً[4].

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **أَيُّمَا امْرِئٍ منَ النَّاسِ حَلَفَ عِنْدَ مِنْـبَرِي هذَا عَلَى يَمينٍ كَاذِبَةٍ يَسْتَحِقُ بها حَقَّ مُسْلِمٍ أَدْخَلَهُ اللهُ عَزَّ وَجَـــلَّ النـــارَ وَإنْ على سِوَاكٍ أخْضَرَ**"[5].

تقديره : وإن حلف على سواك [6].

▪ لو ▪

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم لابن أم مكتوم : " **فإنْ سَمِعْتَ الآذَانَ فَأَجِبْ وَلَوْ حَبْواً أوْ زَحْفاً** "[7].

تقديره: ولو أتيت حبواً [8].

---

(١) المفصل: ص ٥٣.

(٢) صحيح مسلم (شرح النووي) كتاب الإيمان – باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيميـــن فـــاجرة بالنـــار – ١٣٤/٢، المسند: ٣٠٧/٥، رقم الحديث (٢٢٣٠٢).

(٣) أو خبر لـــ (كان) المحذوفة، قاله النووي (صحيح مسلم(شرح النـــووي):١٣٦/٢، عقـــود الزبرجـــد: ٨٠/٢).

(٤) صحيح مسلم (شرح النووي): ١٣٦/٢، عقود الزبرجد: ٨٠/٢.

(٥) المسند: ٤٥٩/٣، رقم الحديث (١٥٠٣٤).

(٦) إعراب الحديث للعكبري: ص٤٩.

(٧) المسند: ٤٤٩/٣، رقم الحديث (١٤٩٥٩).

(٨) إعراب الحديث للعكبري: ص٤٤.

- وقوله صلى الله عليه وسلم :" **لو يَعلَمُ الناسُ ما في النـــداءِ والصـــفِّ الأوَّلِ ثم لم يَجدوا إلاَّ أن يَستَهِموا عليه لاستهَموا، ولو يَعلمونَ ما في التَّهْجيرِ لاستَبَقوا إليه، ولو يَعلمون ما في العَتَمَةِ والصُّبحِ لأتَوهما ولو حَبْواً** "[١].

(لأتوهما ولو حبواً) أي: ولو حَبُوا حبواً [٢].

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " **التمسْ ولو خاتماً من حديدٍ** "[٣].

(خاتماً) نصب بإضمار فعل دل عليه ما تقدم، تقديره: ولو التمست خاتماً[٤].

- وقول يزيد بن أبي حبيب : " **وكان أبو الخير لا يخطئه يوم إلا تصدق فيه بشيء ولو كعكة أو بصلة أو كذا** "[٥].

(ولو كعكة) وما بعده بالنصب[٦] على تقدير: ولو أعطـــى كعكـــة أو وجـــد كعكة[٧].

لـمَّـا -

ومن ذلك:**عن أبي أُمامة، أو عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، أن بلالاً أخذ في الإقامة فلما أن قال : قد قامت الصلاة، قال النبي صلى الله عليـــه وسلم: "أقامها الله وأدامها** "[٨].

(فلما أن قال) [لما] الشرطية تستدعي فعلاً، فيكون التقدير:فلما انتهى[٩] إلى أن قال[١٠].

---

(١) الفتح: كتاب الأذان – باب الاستهام في الأذان – ١٢٢/٢.

(٢) الأمالي: ص٩٧.

(٣) الفتح: كتاب اللباس – باب خاتم الحديد – ٣٩٦/١٠.

(٤) الأمالي: ص٩٨.

(٥) المسند: ١٨٢/٤، رقم الحديث (١٧٣٤١).

(٦) ويجوز الجر على أنه بدل من (شيء) (ينظر في حذف حروف الجر : ص١٦٩) .

(٧) إعراب الحديث للعكبري: ص١٥٠.

(٨) سنن أبي داود – كتاب الصلاة – باب ما يقول إذا سمع الإقامة- ٣٦١/١-٣٦٢.

(٩) ويجوز أن تكون (أن) زائدة (ينظر في : ص٢٨٤) .

(١٠) المشكاة (شرح الطيبي) : ٢١٢/٢، عقود الزبرجد: ٨٣/٢.

▪ هلاّ ▪

ومن ذلك:عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " **نَزَل نبيٌّ منَ الأنبياءِ تحتَ شجرةٍ فلَدَغتهُ نملة، فأمرَ بجَهازهِ فأخرج من تحتِها، ثم أمرَ ببَيتِها فأحرِقَ بالنار، فأوحى اللهُ إليهِ : فهَلاَّ نملةً واحدةً**"(١).

(فهلا نملة) [هلا] حرف تحضيض وتختص بالأفعال، وقد يليه اسم معلق بفعل مضمر، أي : فهلا أحرقت نملة واحدة(٢).

– وعن جابر – رضي الله عنه – قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **هل نَكحتَ يا جابرُ ؟ قلت: نعم. قال : ماذا، أبِكراً أم ثيِّباً ؟ قلت : لا، بل ثَيِّباً. قال: فهلاّ جاريةً تُلاعِبُك ....** "(٣).

(فهلا جارية) أي : فهلا تزوجت جارية(٤).

٤ - في الاشتغال(٥):

ذهب البصريون إلى أن ناصب الاسم الذي قد شُغل عنه فعله عن العمل فيه بعمله في ضميره، هو فعل مقدر مماثل للظاهر أو مقارب له.

وهذا الفعل المقدر واجب الحذف، أي: لا يجوز إظهاره؛ لأنه قد فسره الفعل الظاهر وعوض به عنه، ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه. قال ابن الأنباري: " ذهب الكوفيون إلى أن قولهم: زيداً ضربته منصوب بالفعل الواقع على (الهاء) وذهب البصريون إلى أنه منصوب بفعل مقدر، والتقدير فيه: ضربت زيداً ضربته "(٦).

---

(١) الفتح: كتاب بدء الخلق– باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه...الخ –٦/٤٣٨.

(٢) التنقيح: خ٢١٣.

(٣) سبق تخريجه : ص٤٢.

(٤) التنقيح: خ ٢٥٦.

(٥) الكتاب: ١/٨٠، شرح المفصل لابن يعيش: ٢/٣٠، شرح التسهيل لابن مالك: ٢/١٣٦، الإنصاف: ١/٨٢، م(١٢)، شرح الكافية للرضي: ١/٤٣٧،شرح الأشموني: ٢/٧٢.

(٦) الإنصاف: ١/٨٢.

ويقول سيبويه: " .... وإن شئت قلت: زيداً ضربته، وإنما نصبه على إضمار فعل هذا يفسره، كأنك قلت: ضربت زيداً ضربته، إلا أنهم لا يُظهرون هذا الفعل هنا للاستغناء بتفسيره. فالاسم ها هنا مبني على هذا المضمر "[1].

ومن شواهد ذلك ما يلي:

– عن النعمان بن بشير قال: إن أبي بشيراً وهب لي هبة فقالت أمي: اشهد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي فانطلق بي حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إن أم هذا الغلام سألتني أن أهب له هبة فوهبتها له فقالت: اشهد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيتكِ لأشهدك. فقال: **"رُوَيْدَكَ أَلَكَ وَلَدٌ غيرُه ؟ قال: نعم قال : كُلَّهُمْ أَعْطَيْتَهُم كما أَعْطَيْتَهُ ؟ قال: لا، قال: فلا تُشْهِدْنِي إذاً إنِّي لا أَشْهَدُ على جَوْرٍ، إنَّ لِبَنِيكَ عَلَيْكَ مِنَ الحَقِّ أَنْ تَعْدِلَ بَيْنَهُمْ"**[2].

في (كلهم) وجهان[3]: النصب، وتقديره: أعطيت كلهم، فحذف الفعل وفسره بقوله (أعطيتهم) ولا يجوز أن ينتصب (كلهم) بـ (أعطيتهم) لأن (أعطيتهم) قد تعدى إلى مفعولين هما الضمير[4] و(الكاف) في (كما).

– وقوله صلى الله عليه وسلم : **" أَرْبَعاً فَرَضَهُنَّ الله في الإِسْلامِ، فَمَنْ جَاءَ بثلاث لَمْ يُغنينَ عَنْهُ شَيْئاً حَتَّى يَأْتِي بِهِنَّ جَمِيعاً: الصَّلاةُ والزَّكَاةُ وَصِيَامُ رَمَضَانَ وَحَجُّ البَيْتِ"**[5].

(١) الكتاب: ٨١/١.

(٢) المسند: ٣٣٠/٤ رقم الحديث (١٨٣٩٩)، والرواية فيه : "..... أكلُّهم أعطيته كما أعطيته ".

(٣) والوجه الثاني: الرفع على الابتداء، و (أعطيتهم) وما عمل فيه الخبر، قاله العكبري (إعراب الحديث للعكبري: ص١٧٩، عقود الزبرجد:٥٥/٢).

(٤) إعراب الحديث للعكبري : ص١٧٩، عقود الزبرجد: ٥٥/٢.

(٥) المسند:٢٤٦/٤، رقم الحديث(١٧٨٠٥)، والرواية فيه: أربعٌ فرضهن الله ...".

(أربعاً فرضهن الله) وقع في هذه الرواية بالنصب، والتقديـــر: فـرض الله أربعاً فأضمر الفعل الأول لدلالة الفعل الثاني عليه[1].

٥- في الاختصاص[2] :

هو لغة : مصدر اختصصته بكذا قصرته عليه.

واصطلاحاً : قصر حكم أسند لضمير على اسم ظاهر معرفة يذكـــر بعـده معمول لفعل محذوف وجوباً، والغالب في الضمير أن يكون للمتكلـــم وقـل كونـه للمخاطب، قال سيبويه:" هذا باب من الاختصاص يجري على ما جرى عليه النـداء، فيجيء لفظه على موضع النداء نصباً لأن موضع النداء نصب، ولا تجرى الأسـماء فيه مجراها في النداء، لأنهم لم يجروها على حروف النداء، ولكنهم أجروها على ما حمل عليه النداء. وذلك قولك : إنّا معشرَ العرب نفعل كذا وكذا، كأنه قال، أعنـــي، ولكنه فعل لا يظهر ولا يستعمل كما لم يكن ذلك في النـــداء؛ لأنـــهم اكتفـــوا بعلـم المخاطب، وأنهم لا يريدون أن يحملوا الكلام على أوله، ولكن ما بعده محمول علـــى أوله....[3]"

ويقول ابن الناظم في الاختصاص : " كثيراً ما يتوسع في الكـــلام، فيخـــرج على خلاف مقتضى الظاهر، .... ومن ذلك الاختصاص، لأنه خبر، يستعمل بلفـــظ النداء، كقولهم " اللهم اغفر لنا أيتها العصابة ". "ونحن نفعل كذا أيها القـــوم" و"أنـــا أفعل كذا أيها الرجل" يراد بها النوع من الكلام الاختصاص، على معنى: اللهم اغفـر لنا متخصصين من بين العصائب، ونحن نفعل كذا مخصوصين من بين الأقوام، وأنا أفعل كذا مخصوصاً من بين الرجال. فهو في الحقيقة منصوب بـــ (أخـــص) لازم

---

(١) إعراب الحديث للعكبري: ص٩١-٩٢.

(٢) الكتاب:٢٣٣/٢، شرح المفصل لابن يعيش: ١٧/٢، شرح التسـهيل لابـن مـالك: ٤٣٤/٣، شـرح الألفية لابن الناظم: ص٦٠٥، شرح الكافية للرضي: ٤٣١/١، الهمع: ٢٩/٣.

(٣) الكتاب:/ ٢٣٣/٢.

الإضمار، غير مقيد بمحل الإعراب ..... وقل ما يكون المختص إلا متكلماً، مفـرداً، أو مشاركاً . وقد جاء مخاطباً في قولهم " بك الله نرجوا الفضل "[1].

ومن شواهد ذلك ما يلي:

– قوله صلى الله عليه وسلم: " **إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ لا تَحِلُّ لَنا الصَّدَقَةُ**"[2].

(آل) منصوب بإضمار (أعني) أو (أخص)[3].

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **نحنُ مَعَاشِرَ الأنبياءِ لا نُورَثُ** "[4].

(معاشر) منصوب على الاختصاص[5].

– وقوله صلى الله عليه وسلم: " **.... لكم أنتم أهلَ السفينةِ هجرتان** "[6].

(أهل السفينة) [أهل] بالنصب على الاختصاص[7] .

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **الحمدُ لله كثيراً طيِّباً مُباركاً فيه، غـــير مكفِيٍّ ولا مُودَّع ولا مُستَغني عنه ربّنا** "[8].

(ربنا) منصوب[9] على الاختصاص[10].

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **يَا عَمِّ ! قُلْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ . كَلِمَةً أَشْـــهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ** "[11].

---

(١) شرح الألفية : ص٦٠٥-٦٠٦.

(٢) المسند: ٤١٩/٦، رقم الحديث (٢٧٢٥٠)

(٣) إعراب الحديث للعكبري : ص١٧، عقود الزبرجد: ١٤٣/١.

(٤) المسند (ت شاكر): ٣٦٣/٢، رقم الحديث (١٣٩١)، والرواية فيه(إنّا لانورث، ما تركنا صدقة).

(٥) مصابيح ا لجامع: ١٣٥/٥.

(٦) الفتح: كتاب المغازي- باب غزوة خيبر – ٦١٦/٧.

(٧) التنقيح: خ٢٦٥.

(٨) سبق تخريجه : ص٢٨.

(٩) ويجوز فيه الرفع على إضمار مبتدأ (ينظر في حذف المبتدأ: ص٢٨، ويجوز فيه الجر على أنه بدل مـــن (الله) قاله الزركشي (التنقيح: ح٣٣٥، عقود الزبرجد:٨٣/٢).

(١٠) التنقيح: خ٣٣٥، عقود الزبرجد: ٨٣/٢.

(١١) سبق تخريجه : ص ٢٤.

(كلمة) بالنصب[1] على الاختصاص[2].

– وقول أبي موسى الأشعري: " **اللهمّ إِني أُشهِدك أَنَّكَ أنتَ الله، لا إلهَ إلاّ أنتَ أحداً صمداً** "[3].

(أحداً صمداً) منصوبان[4] على الاختصاص[5].

–وعن أبي جمرة نَصرُ بن عِمرانَ الضَّبَعيُّ قال:" تَمتَّعــتُ، فنــهاني نـــاسٌ، فسألتُ ابن عباس–رضي الله عنهما– فأمرَني، فرأيتُ في المنامِ كأنَّ رجُلاً يقولُ لي: حَجٌّ مبرور وعُمرةٌ مُتَقَبَّلة، فأخبرتُ ابن عباسٍ فقال:**سُـــنَّةُ النبـــي صلـــى الله عليـــه وسلم**"[6].

(سنة) بالنصب[7] على الاختصاص[8].

– وقول ابن عمر – رضي الله عنهما – " **أليسَ حَسْبُكم سُنَّةَ رســـولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم** "[9].

(سنة) بالنصب[10] على الاختصاص[11].

---

(١) أو على البدل، قاله الكرماني (صحيح البخاري(شرح الكرماني):١٣٥/٧، عقود الزبرجد:٢٨/٢) ويجــوز الرفع على إضمار مبتدأ (ينظر في حذف المبتدأ : ص٢٥).

(٢) صحيح البخاري (شرح الكرماني): ١٣٥/٧، عقود الزبرجد: ٢٨/٢.

(٣) مشكاة المصابيح: كتاب الدعوات– باب أسماء الله تعالى–٧١٠/٢.

(٤) ومرفوعان معرفتان صفتان لله، قاله الطيبي (الشكاة(شرح الطيبي):٧٠/٥، عقود الزبرجد:٣٢/١).

(٥) المشكاة (شرح الطيبي): ٧٠/٥، عقود الزبرجد: ٣٢/١.

(٦) الفتح: كتاب الحج – باب التمتع والقران والإفراد– ٥٣٨/٣.

(٧) أو على المفعولية، ويجوز فيه الرفع على إضمار مبتدأ، قالــــه الزركشـــي (التنقيـــح: خ١٠٦، مصــــابيح :٥٧٣/٣).

(٨) التنقيح: خ ١٠٦، مصابيح الجامع: ٥٧٣/٣.

(٩) الفتح: كتاب المحصر– باب الإحصار في الحج – ٩/٤.

(١٠) أو على المفعولية بإضمار فعل، أي: تمسكوا، قاله القاضي عياض،(عقود الزبرجـــد:١٨٢/١، مصـــابيح الجامع:٧٢٦/٣)) ويجوز جعل (سنة) خبر (ليس) قاله الدماميني (مصابيح الجامع: ٧٢٦/٣).

(١١) عقود الزبرجد: ١٨٢/١، مصابيح الجامع : ٧٢٦/٣.

٦ - فيما جرى مجرى المثل[١]:

وهو موضع يحذف فيه الفعل مع فاعله وجوباً، قال سيبويه: " هذا بابٌ يُحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل .... ومما ينتصب في هذا الباب على إضمار الفعل المتروك إظـــهاره﴿ انتهوا خيرا لكم ﴾[٢] و" وراءَك أوْسَعَ لك " و " حَسْبُكَ خيراً لك"، إذا كنت تأمر ..... وإنما نصبت " خيراً لك وأوسع لك، لأنك حين قلت: انته، فأنت تريد أن تخرجه من أمرٍ وتدخلـــه فـي آخر. وقال الخليل: كأنك تحمله على ذلك المعنى، كأنك قلت : انته وادخل فيما هـــو خيرٌ لك، فنصبته، لأنك قد عرفت أنك إذا قلت له: انته، أنك تحمله على أمرٍ آخـــر، فلذلك انتصب، وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إيّاه في الكلام، ولعلم المخـــاطب أنــه محمول على أمرٍ حين قال له: انته، فصار بدلاً من قوله: ائت خيراً لك، وادخل فيما هو خيرٌ لك"[٣].

ويقول ابن مالك: " فإن كان الذي اقتصر فيه على المفعول مثـــلاً أو جاريـــاً مجرى المثل في كثرة الاستعمال امتنع الإظهار ولزم الاقتصار، والمثل كقولهم "كـلَّ شيء ولا شتيمةَ حُرِّ" أي: ايت ولا ترتكب. و " هذا ولا زَعماتك" أي: ولا أتوهـــم. و "كِلَيهما وتَمْراً" أي: أعطني وزدني. والجاري مجرى المثل قولهم: حسبك خـــيراً لك، ووراءك أوسع لك، وقوله تعـــالى﴿ فءامنُوا خيرا لكم ﴾[٤]و﴿انتهوا خيرا لكم ﴾[٥].

(١) الكتاب: ٢٨٢/١، المقتضب: ٢٨٣/٣، أمالي ابن الشجري:٩٩/٢، شرح المفصـــل لابـــن يعيـــش: ٢٧/٢، شرح التسهيل لابن مالك: ١٥٨/٢، شرح الكافية للرضي: ٣٣٩/١، الارتشاف:١٤٧٤/٣،الهمع: ١٩/٣.
(٢) سورة النساء، الآية :١٧١.
(٣) الكتاب: ٢٨٢/١-٢٨٤.
(٤) سورة النساء، الآية: ١٧٠.
(٥) شرح التسهيل : ١٥٨/٢-١٥٩.

ومن شواهد ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم :" **اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً**"[١].
في نصب (خير) وجهان[٢]:
أحدهما: معناه اقبلوا وصيتي وائتوا في ذلك خيراً، فـــهو منصـــوب بفعـــل محذوف كقوله تعالى﴿ ولا تَقُولُوا ثلثةٌ انتهُوا خيرا لكم ﴾ أي : انتـــهوا عن ذلك وائتوا خيراً[٣].

---

(١) سنن الترمذي: كتاب تفسير القران – باب (١٠) [ومن سورة التوبة] – ٢٧٤/٥.
(٢) والوجه الثاني: هو مفعول استوصوا؛ لأن المعنى: افعلوا بهن خيراً، قاله العكـــبري (إعـــراب الحديـــث للعكبري:ص١٤٠-١٤١، عقود الزبرجد:٢٨٦/٢).
(٣) إعراب الحديث للعكبري: ص١٤٠-١٤١، عقود الزبرجد :٢٨٦/٢.

العامل في الحال

يحذف عامل الحال[1] وجوبا، إذا دلت الحال على زيادة أو نقص بـــالتدريج، مقرونة بالفاء، أو ثم . قال سيبويه: هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المـتروك إظهاره في غير الأمر والنهي، وذلك قولك: أخذته بدرهم فصاعدا، وأخذته بدرهـــم فزائدا. حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه، ولأنهم أمنوا أن يكون على البـــاء، ولـــو قلت: أخذته بصاعدا كان قبيحا، لأنه صفة، ولا تكون في موضع الاسم، كأنه قـــال: أخذته بدرهم فزاد الثمن صاعدا، أو فذهب صاعدا"[2].

وفي التسهيل : " ويضمر عاملها جوازا لحضور معناه، أو تقدم ذكـــره فـــي استفهام أو غيره، ووجوبا إن جرت مثلا، أو بينت ازدياد ثمن أو غيره شيئا فشـــيئا، مقرونة بالفاء أو ثم، أو نابت عن خبر، أو وقعت بدلا من اللفظ بالفعل فـــي توبيـــخ وغيره"[3].

ومن ذلك :عن عائشة – رضي الله عنها – قالت :" **أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقطع في ربع الدينار فصاعدا** "[4].

(فصاعدا) هو منصوب على الحال، والتقدير: فيزيد صاعدا[5].

(١) الكتاب: ١/٢٩٠، المقتضب: ٣/٢٥٥، شرح المفصل لابن يعيش: ١/٦٨، شرح التسهيل: ٢/٣٤٨، شـرح الكافية للرضي: ٢/٤٧، الارتشاف: ٣/١٥٩٨، الهمع: ٤/ ٥٩، شرح الأشموني: ٢/١٩٣.

(٢) الكتاب: ١/٢٩٠.

(٣) التسهيل: ص١١١.

(٤) المسند: ٦/٤١، رقم الحديث (٢٤١٣٣).

(٥) إعراب الحديث للعكبري: ص٢٠١.

المبحث الثالث

حذف الحرف

حذف الحرف

وهو حذف أكثر شيوعاً في كتب إعراب الحديث من حذف الفعل ، وأقل مــن حذف الاسم .

وزعت مسائله على النحو التالي:-

١- حروف الجر .

٢- حروف العطف

٣- همزة الاستفهام

٤- قد .

٥- حرف النداء (يا)

حروف الجر

قد تحذف حروف الجر في اللفظ اختصاراً وتخفيفاً إذا كان في الكلام ما يدل عليها . والمحذوف منها على ضربين :

١ – حذف حرف الجر مع بقاء عمله .

٢ – حذف حرف الجر مع زوال عمله .

أولاً: حذف حرف الجر مع بقاء عمله(١):

و يكون حرف الجر المحذوف كالمثبت في اللفظ، فيجر به الاسم كما يجر به وهو مثبت ملفوظ، وهو نظير حذف المضاف وتبقية عمله نحو: ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة(٢). ويطرد هذا الحذف إذا تقدم نظير للحرف المحذوف في السياق، قال ابن مالك: " وتجر بغير (ربَّ) أيضاً محذوفاً في جواب ما تضمن مثله، أو في معطوف على ما تضمنه بحرف متصل أو منفصل بـ (لا) أو (لو) أو (في) مقرون بعد ما تضمنه بالهمزة أو (هلاّ) أو (إنْ) أو (الفاء) الجزائيتين. ويقاس على جميعها، خلافاً للفراء في جواب نحو: بمن مررت ؟ . وقد يجر بغير ما ذكر محذوفاً، ولا يقاس منه إلا على ما ذكر في باب (كم) و (كان) و (لا) المشبهة بـ (إنّ)، وما يذكر في باب القسم "(٣). ويقول سيبويه:" ومن ذلك أيضاً قولك: مررت برجلٍ صالحٍ، وإن لا صالحاً فطالحٌ . ومن العرب من يقول: إن لا صالحاً فطالحاً، إن لا يكن صالحاً فقد مررت به أو لقيته طالحاً. وزعم يونس أن من العرب من يقول: إن لا صالحٍ فطالحٍ ، على : إن لا أكن مررت بصالحٍ فبطالحٍ. وهذا قبيح ضعيف، لأنك تضمر بعد(إن لا) فعلاً آخر فيه حذف غير الذي تضمر بعد (إن لا) في قولك : إن لا يكن صالحاً فطالحٌ . ولا يجوز أن يضمر الجار، ولكنهم لما ذكروه في أول كلامهم شبهوه بغيره من الفعل وكان هذا عندهم أقوى إذا أضمرت (رب) ونحوها في قولهم :

---

(١) الكتاب: ٢٦٢/١، معاني القرآن للفراء: ١٩٧/١، أمالي ابن الشجري: ١٣١/٢، شرح المفصل لابن يعيش: ٥٢/٨، شرح التسهيل لابن مالك: ١٨٦/٣، الارتشاف: ١٧٥٨/٤.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش: ٥٢/٨.

(٣) التسهيل: ص ١٤٨-١٤٩.

وبَلْدَةٍ ليس بها أنيسُ[١]. ومن ثم قال يونس: امرر على أيهم أفضل إنْ زيدٍ وإنْ عمرو. يعني: إن مررت بزيد أو مررت بعمرو"[٢].

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث ما يلي :

– عن عائشة– رضي الله عنها – أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: " **إن لي جارين، فإلى أيِّهما أُهْدِى ؟ قال: أَقْرَبُهما مِنْكِ باباً** "[٣].

(أقربهما) بالجر[٤] على تقدير: إلى أقربهما ؛ ليكون الجواب كالسؤال[٥].

– وقوله صلى الله عليه وسلم: " **فَضْلُ الصَّلاةِ بالسِّوَاك عَلَى الصَّلاةِ بِغَيْرِ سِوَاكٍ سَبْعِينَ ضِعْفاً** "[٦].

التقدير: بسبعين[٧]، فحذفت (الباء) وبقي عملها[٨].

– وقول يزيد بن أبي حبيب: " **وكان أبو الخير لا يخطئه يوم إلا تصدق فيه بشيء ولو كعكة أو بصلة أو كذا** "[٩].

(ولو كعكة) يجوز الجر[١٠] على البدل من شيء وتقديره: ولو بكعكة[١١] .

---

(١) هو لجران العود، كما في شرح المفصل لابن يعيش: ٨٠/٢، الخزانة: ١٧/١٠، ديوانه: ص١١١، والرواية فيه : (بسا بسا ليس به أنيس).

(٢) الكتاب : ٢٦٢/١-٢٦٣.

(٣) المسند :١٩٦/٦، رقم الحديث (٢٥٤٧٦).

(٤) ويجوز الرفع على تقدير: هو أقربهما، والنصب على تقدير: صلي أقربهما، قاله العكبري (إعراب الحديث للعكبري:ص١٨٩).

(٥) إعراب الحديث للعكبري: ص١٨٩.

(٦) سبق تخريجه : ص١١٥.

(٧) ويجوز أن يكون التقدير: فضل سبعين (ينظر في حذف المضاف: ص١١٥).

(٨) عقود الزبرجد: ٣٣٤/٢.

(٩) سبق تخريجه : ص ١٥٧.

(١٠) ويجوز النصب (ينظر في : ص ١٥٧).

(١١) إعراب الحديث للعكبري: ص١٥٠.

ثانياً: حذف حرف الجر مع زوال عمله[1]:

[النصب على نزع الخافض] :

قد يحذف حرف الجر، وينصب مجروره توسعاً في الفعل، وإجراءً له مجرى المتعدي، وهذا الحذف يطرد في التعدية مع (أنَّ) و(أنْ)، مسموع مع غيرهما[2]؛ هذا عند الجمهور. أما الأخفش الأصغر، فذهب إلى جواز حذف الجار مع غيرهما قياساً إذا تعين الجار.

قال سيبويه: " هذا بابٌ آخر من أبواب (أنّ) تقــول: جئتك أنــك تريد المعروف إنما أراد: جئتك لأنك تريد المعروف، ولكنك حذفت اللام ههنا كما تحذفها من المصدر إذا قلت: وأغْفِرُ عَوْرَاءَ الكريم ادِّخارَه وأعرض عن ذنب اللئيم تكرما[3]

أي: لادخاره .

وسألت الخليل عن قوله جل ذكـره﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴾[4] فقال: إنما هو على حذف (اللام) كأنه قال: ولأنّ هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون. وقال : ونظيرها﴿ لإِيلافِ قريش ﴾[5]لأنه إنما هو : لذلك فليعبدوا. فإن حذفت (اللام) من (أن) فهو نصب، كما أنك لو حذفت (اللام) من (لإيلاف) كان نصباً هذا قول الخليل. ولو قرءوها (وإنّ هذه أمتكم أمة واحدة) كان جيداً (وقد قرئ) ولو قلت : جئتك إنّك تحب المعروف، مبتدأً كان جيداً.وقال

(١) الكتاب: ١٢٦/٣،٣٧/١، ١٥٤/٣، المقتضب: ٣٤/٢، ٣٤١/٢، ٣٣٠/٤، أمالي ابن الشجري: ١٢٨/٢، شرح المفصل لابن يعيش: ٥٢/٨، شرح التسهيل لابن مالك:١٤٨/٢، المغني:٢/ ٦٤٠.

(٢) شرح الألفية لابن الناظم: ص٢٤٨.

(٣) هو لحاتم الطائي، كما في شرح المفصل لابن يعيش: ٥٤/٢، شرح شواهد الألفية للعيني:٧٥/٣، ديوانه:ص٨١، وعجزه فيه (وأصفح عن شتم اللئيم تكرما) .

(٤) سورة المؤمنون ، الآية :٥٢.

(٥) سورة قريش، الآية:١.

سبحانه وتعالى:﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ ﴾[1] وقال﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴾[2] ، إنما أراد: بأني مغلوب، وبأني لكم نذير مبين، ولكنه حذف (الباء) وقال أيضـاً﴿ وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ﴾[3] بمنزلة ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾ والمعنى: ولأنّ هذه أمتكم فاتقون، ولأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً . ... وتقول: لبيك إنّ الحمد والنعمة لك، وإن شئت قلت أنّ ولو قال إنسان، إنّ (أنّ) في موضع جر في هذه الأشياء، ولكنه حرف كثر استعماله في كلامهم، فجاز فيه حذف الجار كما حذفوا (رب) في قولهم: وبلدةٍ تحسبه مكسوحا. لكان قولاً قوياً. وله نظائر نحو قوله : لاهِ أبوك. والأول قول الخليل . ويقوّى ذلك قوله﴿ وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ ﴾ ؛ لأنهم لا يقدمون (أنّ) ويبتدئونها ويعملون فيها ما بعدها. إلا أنه يحتج (الخليل) بأن المعنى معنى (اللام) . فإذا كان الفعل أو غيره موصولاً إليه بـ (اللام) جاز تقديمه وتأخيره، لأنه ليس هو الذي عمل فيه في المعنى، فاحتملوا هذا المعنى كما قال: حسبك بنم الناس ؛ إذ كان فيه معنى الأمر "[4]. وقال متحدثاً عن إضمار حروف الجر من غير وجود (أنّ) و (أنْ)"... ومن ذلك : اخترت الرجال عبد الله، ومثل ذلك قوله عز وجل ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا ﴾[5] وسميته زيداً، وكنيت زيداً أبا عبد الله، ودعوته زيداً إذا أردت دعوته التي تجري مجرى سميته، وإن عنيت الدعاء إلى أمر لم يجاوز مفعولاً واحداً. ومنه قول الشاعر:

استغفر الله ذنباً لست محصيه

رب العباد إليه الوجه والعمل[6].

---

(١) سورة القمر، الآية :١٠.
(٢) سورة هود، الآية :٢٥.
(٣) سورة الجن، الآية :١٨.
(٤) الكتاب: ٣/١٢٦-١٢٩
(٥) سورة الأعراف، الآية :١٥٥.
(٦) قائله مجهول، المقتضب:٢/٣٢٠، الخصائص: ٣/٢٤٧، الخزانة:٣/١١١.

وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

أمرتك الخيرَ فافعل ما أمرت به

فقد تركتك ذا مالٍ وذا نشب[1].

وإنما فُصل هذا أنها أفعال توصل بحروف الإضافة، فتقول: اخترت فلاَناً من الرجال وسميته بفلان، كما تقول : عرّفته بهذه العلامة وأوضحته بها، واستغفر الله من ذلك، فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل".

ومن شواهد ذلك ما يلي:

أ - الحذف مع وجود (أنّ) و (أنْ) :

ومن ذلك: عن أنس – رضي الله عنه – قال: لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد:" **اذْهَبْ فاذْكُرْها عَلَيَّ. قال: فانطلق حتى أتاها قال: وهي تخمر عجينها فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر إليها أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها** "[2].

(أن) بالفتح،والتقدير: لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها[3].

– وعن عروة بن الزبير، أن الزبير كان يحدث ، أنه خاصم رجلاً من الأنصار قد شهد بدراً إلى النبي صلى الله عليه وسلم في شِراَج[4] الحَرَّة، كانا يستقيان بها كلاهما، فقال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير:" **اسْقِ ثم أَرسل إلى جارك، فغضب الأنصاري وقال: يا رسول الله، أنْ كان ابنَ عَمَتك ! فتلوَّن وجهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال للزبير: اسْقِ ثم احبس الماءَ حتى يرجع إلى الجَدْر**"[5].

---

(١) ديوانه: ص٦٣.

(٢) المسند: ٢٤٠/٣، رقم الحديث (١٣٠٣٠).

(٣) إعراب الحديث للعكبري: ص٣٥، عقود الزبرجد: ٦٧/١.

(٤) الشرجة: مسيل الماء من الحرّة إلى السهل، والشرج جنس لها، والشراج جمعها. (النهاية: ٤٥٦/٢).

(٥) المسند(شاكر) ١٣/٣، رقم الحديث (١٤١٩).

(أن كان ابن عمتك) [أن] بفتح الهمزة، والتقدير: لأن كان ابن عمتك تحكم له عليَّ أو تقدمه. ولا يجوز الكسر، إذ الشرط ههنا لا معنى له[1].

- وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم" **قضى في العمرى أنَّهَا لِمَنْ وُهِبَتْ لَهُ** "[2].

(أنها لمن وهبت له) [أنّ] مفتوحة، والتقدير : بأنّها[3] .

- وعن عبد الله بن رباح، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: **أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلّى العصر، فقامَ رجلٌ يُصلّي فرآه عمرُ فقال له: اجْلِسْ فإنَّما هَلَكَ أهلُ الكتابِ أنَّهُ لم يكن لصلاتهم فصلٌ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" أَحْسَنَ ابْنُ الخَطَّاب** "[4].

الوجه فتح (أنه) لأن التقدير: لأنّه فهو مفعول له، ولو كسرت لصار مستأنفاً غير متعلق بما قبله، والمعنى على اتصاله به[5] .

ب -الحذف بدون وجود [أنّ] و [إنْ]:

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم:" **كلُّ كَلْمٍ يُكلمهُ المُسلمُ في سَبيلِ اللهِ تكونُ يومَ القِيامةِ كهيئتِها إذ طُعِنَتْ تَفَجَّرُ دماً: اللونُ لَونُ الدَّمِ، والعَرْفُ عَرفُ المِسْكِ**"[6].

(يكلمه) أي : يكلم به فحذف الجار، وأوصل المجرور إلى الفعل، ووجه التأنيث في (طعنت) و (المطعون) هو المسلم، أن الأصل: طعن بها وحذف الجار، ثم أوصل الضمير المجرور بالفعل وصار المنفصل متصلاً[7].

---

(١) إعراب الحديث للعكبري: ص٩١، ص١٠٩.

(٢) المسند: ٤٨١/٣، رقم الحديث(١٥٢٣٩) والرواية فيه " إنّها لمن وهبت له ".

(٣) إعراب الحديث للعكبري: ص٣٩.

(٤) المسند: ٤٣١/٥، رقم الحديث(٢٣١٨٤).

(٥) إعراب الحديث للعكبري: ص١٨٥.

(٦) الفتح: كتاب الوضوء- باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء- ٤٥٤/١.

(٧) صحيح البخاري (شرح الكرماني) : ٩١/٣، عقود الزبرجد: ٣٥١/٢.

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " **إذا جاء أحدكم إلى الصلاة، فليمش على هينته فليصل ما أدرك، وليقض ما سبقه** "[١].

(ما سبقه) هكذا ضبطوه على ما لم يسم فاعله، والوجه فيه أنه أراد: سبق به فحذف حرف الجر، وعدي الفعل بنفسه.[٢]

- وقوله صلى الله عليه وسلم: " **يجتمع المؤمنون يوم القيامة، فيلهمون ذلك فيقولون: لو استشفعنا على ربنا عز وجل فأراحنا من مكاننا هذا. فيأتون آدم عليه السلام فيقولون: يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله عز وجل بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء، فاشفع لنا إلى ربنا عز وجل يريحنا من مكاننا هذا . فيقول لهم آدم: لست هناكم ويذكر ذنبه الذي أصاب فيستحي ربه عز وجل ويقول : ولكن ائتوا نوحا فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض، فيأتون نوحا فيقول: لست هناكم ويذكر لهم خطيئته وسؤاله ربه عز وجل ما ليس له به علم فيستحي ربه بذلك، ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن عز وجل فيأتون فيقول: لست هناكم ولكن ائتوا موسى عليه السلام عبدا كلمه الله، وأعطاه التوارة، فيأتون موسى فيقول: لست هناكم ويذكر لهم النفس التي قتل بغير نفس، فيستحي ربه من ذلك.....** "[٣].

(فيستحي ربه من ذلك) الأصل: من[٤] ربه فحذف (من) للعلم بها[٥].

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " **لا يخرج الرجلان يضربان الغائط، كاشفان عورتهما يتحدثان، فإن الله يمقت على ذلك** "[٦].

---

(١) المسند: ١٣١/٣، رقم الحديث(١٢٠٤٠)، والرواية فيه " ..... ما سبقه ".

(٢) إعراب الحديث للعكبري: ص٣٠، عقود الزبرجد: ٤٥/١.

(٣) المسند: ١٤٢/٣-١٤٣، رقم الحديث (١٢١٦٠).

(٤) ويجوز أن لا يكون فيه حذف ويكون المعنى: يخشى ربه أو يخافه لأن الاستحياء والخشية بمعنى واحد، قاله العكبري(إعراب الحديث للعكبري:ص٢٢، عقود الزبرجد:١٥٤/١).

(٥) إعراب الحديث للعكبري: ص٢٢، عقود الزبرجد: ١٥٤/١.

(٦) سبق تخريجه : ص٢٩.

(الغائط) نصبه بنزع الخافض، أي: [1] للغائط[2].

– وقوله صلى الله عليه وسلم: " **للصائمِ فَرْحَتانِ يَفرَحُهما: إذا أفطَرَ فَـرِحَ وإذا لَقِيَ ربَّهُ فَرِحَ لِصَوْمِهِ**"[3].

قوله (يفرحهما) أصله: يفرح[4] الصـــائم بـــهما، فحـــذف الجـــار وأوصـــل الضمير[5].

– وقوله صلى الله عليه وسلم: " **إذا كنتم ثلاثةً فلا يتنـــاجى رجُـــلان دونَ الآخر حتى تختلطوا بالناس، أجلَ أن ذلك يُحزِنه** "[6].

(أجل) أي : من أجل[7] .

– وعن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال: " **قَضَى رسول الله صلـــى الله عليه وسلم في دية الخطأ عشرين بنتَ مخَــاضٍ، وعشـــرين ابـــنَ مَخَـــاضٍ، وعشرين ابنةَ لَبُونٍ، وعشرين حِقّةً، وعشرين جَذَعَةً**"[8].

نصب (عشرين) فيه وجهان، أحدهما[9] : أن يكون أراد (البـــاء) فحذفـــها، فتعدى الفعل إليه بنفسه، أي : قضى بعشرين[10].

---

(١) ويحتمل أن يكون ظرفاً، أي : يضربون في الأرض المطمئنة للغائط، قاله الطيبي (المشكاة (شرح الطيبي: ١٤٧/٢، عقود الزبرجد: ١٦٩/١).

(٢) المشكاة (شرح الطيبي) : ٤٧/٢، عقود الزبرجد: ١٦٩/٢.

(٣) الفتح: كتاب الصوم – باب هل يقول إني صائم إذا شتم – ١٤٨/٤.

(٤) أو يكون مفعولاً مطلقاً وأصله : يفرح الفرحتين فجعل الضمير بدله نحو: عبـــد الله إنـــه منطلـــق. قالـــه الكرماني (صحيح البخاري(شرح الكرماني):٨٨/٩، عقود الزبرجد:٣١٠/٢).

(٥) صحيح البخاري (شرح الكرماني): ٨٨/٩،عقود الزبرجد: ٣١٠/٢.

(٦) الفتح: كتاب الاستئذان– باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارة والمناجاة– ٩٨/١١.

(٧) التنقيح: خ٣٦٢، عقود الزبرجد: ٢٣٤/١.

(٨) المسند(ت شاكر) : ١٤٨/٦، رقم الحديث (٤٣٠٣).

(٩) والثاني: أن يكون حمل (قضى) على (جعل، وصير) (ينظر : ص٢٣٦)

(١٠) إعراب الحديث للعكبري: ص١٢٦، عقود الزبرجد: ٢٢٨/١.

– قوله صلى الله عليه وسلم : " **مَا مِنْ امْـــرِئٍ مُسْـلِمٍ تَحْضُــرُهُ صَــلاَةٌ مَكْتُوبَةٌ. فَيُحْسِنُ وُضُوءَ هَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا. إلاَّ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ. مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً. وَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلَّهُ** "[١].

قوله (وذلك الدهر كله)(الدهر) يجوز فيه النصب على[٢] تقدير: وذلك في الدهر كله، فحذف حرف الجر ونصبه على الظرف، وموضعه رفع خبر (ذلك)[٣].

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **إنَّ فِي عَجْوَةِ العَالِيَةِ شِـــفَاءً، أَوْ إِنَّـــهَا تِرْيَاقٌ، أَوَّلَ البُكْرَةِ** "[٤].

(أول) بالنصب على أنه ظرف،أي: في أول البكرة[٥].

– وعن علي بن أبي طالب قال: وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة فقال: " **هذا الموقف، وعرفةُ كلها موقف، وأفاض حين غابت الشـــمس، ثـم أردف أسامة فجعل يُعْنِقُ على بعيره، والناسُ يَضربون يميناً وشمالاً** ".[٦]

(يميناً و شمالاً) منصوبان على الظرف، أي: في يمين وشمال[٧].

– وعن أنس قال: سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عـن وقـت صـلاة الصبح. قال: " **فَأَمَرَ بِلاَلاً حِينَ طَلَعَ الفَجر فأقام الصلاةَ، ثم أسفر الغد**"[٨].

(الغد) هو منصوب على الظرف، أي: أسفر بالصلاة في الغد[٩].

---

(١) صحيح مسلم (شرح النووي) – كتاب الطهارة– باب فضل الوضوء والصلاة عقبه– ٩٦/٣.

(٢) ويجوز رفعه على تقدير: وذلك حكم الدهر كله، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، قاله العكبري (إعراب الحديث للعكبري:ص١٤٩، عقود الزبرجد:٢٦٠/١).

(٣) إعراب الحديث للعكبري: ص١٤٩، عقود الزبرجد: ٢٦٠/١.

(٤) صحيح مسلم (شرح النووي): كتاب الأشربة– باب فضل تمر المدينة: ٤/١٤.

(٥) إعراب الحديث للعكبري: ص١٩٥-١٩٦.

(٦) المسند (ت شاكر) : ١٧/٢، رقم الحديث (٥٦٢).

(٧) إعراب الحديث للعكبري : ص١٥٤، عقود الزبرجد: ٢٧٩/١.

(٨) المسند: ١٣٩/٣، رقم الحديث (١٢١٢٦)، والرواية فيه (ثم أسفر من الغد).

(٩) إعراب الحديث للعكبري: ص٣٠، عقود الزبرجد: ٤٢/١.

إضمار (أن) المصدرية الناصبة[1] وحذفها

وهو مطرد بعد (الفاء السببية) المسبوقة بطلب أو نفــي محضيــن، وبعــد (حتى) الجارة واللام التعليلية، والحذف واجب بعد (الفاء) و (حتى) جـــائز بعــد (اللام) شاذ في غيرها مقصور على السماع[2]، قال سيبويه : " هذا باب الحـــروف التي تضمر فيها (أن) وذلك (اللام) التي في قولك: جئتك لتفعلَ. وحتى، وذلــك قولك: حتى تفعل ذاك فإنما انتصب هذا بـــ (أنْ)، و (أنْ) ههنا مضمرة ؛ ولو لم تضمرها لكان الكلام محالاً، لأن اللام وحتى إنما يعملان فـــي الأسـماء فيجـران، وليستا من الحروف التي تضاف إلى الأفعال. فإذا أضمرت (أنْ) حسن الكـلام لأن (أنْ) و (تفعل) بمنزلة اسم واحد، كما أن (الذي وصلته) بمنزلة اسم واحد ؛ فـإذا قلت: هو الذي فعلَ فكأنك قلت: هو الفاعل، وإذا قلت: أخشى أن تفعلَ فكأنك قلـــت: أخشى فِعْلَكَ. أفلا ترى أن (أنْ تفعل) بمنزلة الفعل، فلما أضمرت (أنْ) كنت قــد وضعت هذين الحرفين مواضعهما، لأنهما لا يعملان إلا في الأسماء ولا يضافان إلا إليها، و (أنْ وتفعل) بمنزلة الفعل"[3] .

---

(١) الكتاب: ٣/٥-٢٨، ٣/٩٩-١٠٠، المقتضب: ٢/١٣-١٤،٣٧-٤٠، ٨٢-٨٣، الأمالي لابـــن الشـجري: ٢/١٤٧، شرح المفصل لابن يعيـــش: ٧/١٨، شـــرح التسـهيل لابـــن مـــالك: ٤/٢٢، شـــرح الكافيـــة للرضي:٤/٣٠، المغني: ٢/٦٤٠، الهمع: ٤/٩٧، شرح الأشموني: ٣/٢٩١.

(٢) هذا على مذهب البصريين الذين يرون أن هذه الأحرف لا تنصب الفعـــل المضـــارع بذاتـــها بـــل علـــى تقدير(أن) وذلك لأن (الفاء) في الأصل حرف عطف، وحروف العطف لا تعمل لأنها من الحروف غـــير المختصة، تدخل على الأسماء والأفعال، و (اللام) و (حتى) حروف جارة من عوامل الأســماء، وعوامـــل الأسماء لا يجوز أن تكون عوامل للأفعال، أما الكوفيون فيرون أن هذه الحروف هي الناصبة للفعل بنفســها من غير تقديـــر (أن) . [الكتـــاب:٣/٥-٢٨، ٣/٩٩-١٠٠، المقتضـــب:٢/١٣-١٤،٣٧-٤٠،٨٢-٨٣، معاني القران للفراء: ١/١٣٢، الإنصاف: ٢/٥٥٧ م (٧٦)، ٢/٥٧٥، م (٧٩)، ٢/٥٩٧ م (٨٣)].

(٣) الكتاب: ٣/٥-٦.

ويقول ابن الشجري: " وأما العوامل في الفعل، فمنها (أن) المصدرية، وهي تنصب مضمرة، كما تنصب مظهرة، ونصبها مضمرة يكون بعـــد ثلاثـــة أحـــرف عاطفة، وحرفين جارين، فالعاطفة: الفاء والواو و أو، والجـــاران : لام الإضافـــة، وحتى التي بمعنى إلى "[1].

ومن شواهد ذلك ما يلي :

أ - إضمار (أن) مع بقاء العمل:

١ – بعد (الفاء) السببية :

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **أَشْهَدُ أَنْ لا إلـــهَ إلاَّ اللهُ، وَأَنـــي رَسُولُ اللهِ، لا يَلْقى اللهَ بِهِمَا عبْدٌ، غَيْرَ شَاكٍّ، فَيُحْجَبَ عَنِ الجَنَّةِ** "[2].

(فيحجب) منصوب بإضمار (أن) بعد (الفاء) في جواب النفي[3].

– وقوله صلى الله عليه وسلم – لأسماء بنت أبي بكر – : " **لا تُوكِي فيُوكى عليكِ**"[4].

(فيوكى) منصوب بإضمار (أن) لأنه وقع جواباً للنهي مقروناً بـــ (الفاء)[5].

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **ليس المِسكينُ الذي يَطوفُ على النـــاسِ تَرُدُّهُ اللّقمةُ واللُّقمتانِ والتمرةُ والتمرتان، ولكن المسكينُ الذي لا يَجِدُ غِنـــىً يُغنيهِ، ولا يُفطنُ به فيُتَصدَّقُ عليه، ولا يقومُ فيَسألُ الناسَ** "[6].

(فيتصدق ، فيسأل) المضارع الواقع بعد (الفاء) في الموضعين يجـــوز[7] فيه النصب بـــ (أن) مضمرة وجوباً لوقوعه في جواب النفي بعد (الفاء)[8] .

(١) الأمالي :١٤٧/٢.
(٢) صحيح مسلم (شرح النووي): كتاب الإيمان – باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخـــل الجنـــة قطعاً – ١٩٩/١.
(٣) المفهم: ١٩٩/١، عقود الزبرجد: ٤٢٤/٢.
(٤) الفتح: كتاب الزكاة – باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها – ٣٨٢/٣.
(٥) مصابيح الجامع: ٣٨٤/٣.
(٦) الفتح: كتاب الزكاة – باب قوله تعالى ﴿ لا يسألون الناس إلحافاً ﴾ – ٤٣٤/٣.
(٧) ويجوز فيه الرفع على أنه معطوف على المنفي المرفوع، قاله الدماميني (مصابيح الجامع: ٤٦١/٣).
(٨) مصابيح الجامع: ٤٦١/٣.

-وقوله صلى الله عليه وسلم : " **يحبس المؤمنون يوم القيامة حتـــى يــهموا بذلك فيقولون : لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا**"(1)

(فيرحينا) نصب بـــ(أن) مقدرة بعد (الفاء) الواقعة جواباً للو(2) .

٢- بعد(لام) التعليل:

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " قوموا فلأصلي لكم"(3)

(فلأصلي) [اللام] عند ثبوت(4) الياء مفتوحة ، لام (كي) . والفعـــل بعدهـــا منصوب بــ (أن) مضمرة(5)

٣- بعد (حتى)

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : " **لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مـــا يحب لنفسه**"(6)

(حتى يحب) بالنصب لأن (حتى) جارة و(أن) بعدها مضمرة(7)

-وقوله صلى الله عليه وسلم: " **لا يقبل الله صلاة أحدكـــم إذا أحـــدث حتـــى يتوضأ**" (8) .

(حتى يحب) يجب هنا تقدير (حتى) بـــ (إلى) التي للغايـــة ، أي : إلـــى أن يتوضأ ، ولا يجوز تقديرها بـــ(إلا أن) لأنه يصير مفهومه أنــــه لـــو صلـــى قبـــل الوضوء ثم توضأ قبلت فيفسد المعنى بتقديرها(9)

---

(١) الفتح : كتاب التوحيد – باب قوله تعالى ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ – ١٣ /٥١٩.

(٢) المشكاة (شرح الطيبب) : ١٨٩/١٠، عقود الزبرجد : ١٥٤/١.

(٣) سبق تخريجه: ص٣٦.

(٤) ويجوز أن تكون (اللام) لام الأمر ، وثبتت (الياء) في الجزم إجراءً للمعتل مجرى الصحيح قاله ابن مـــالك (شواهد التوضيح : ص١٨٦، عقود الزبرجد : ١٠٠/١) .

(٥) شواهد التوضيح : ١٨٦ ، عقود الزبرجد : ١٠٠/١.

(٦) الفتح: كتاب الإيمان – باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه – ٧٨/١.

(٧) الفتح:٧٩/١، عقود الزبرجد :١١٢/١.

(٨) المسند (ت شاكر) : ٩٦/١٦ ، رقم الحديث (٨٢٠٦).

(٩) عقود الزبرجد : ٣٢٨/٢.

–وقول ابن عمر – رضي الله عنهما –: " **لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر**"[1]

(يدع) منصوب بـــ(أن) مضمرة[2]

٤– بعد (ثم) :

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم: " **لا يبلون أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه**"[3]

(يغتسل) بالنصب[4] على إضمار[5] (أن).

ب– حذف (أن) مع زوال العمل :

من شواهد ذلك ما يلي :

– قوله صلى الله عليه وسلم : " **صل صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع . فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار . ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح . ثم اقصر عن الصلاة . فإن حينئذ ، تسجر جهنم**"[6]

(فإن حينئذ تسجر جهنم) في اسم (إن) وجهان[7] : أحدهما (تسجر) على إضمار (أن)[8]

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث ، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً ......**"[9]

---

(١) الفتح: كتاب الإيمان – باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (بني الإسلام على خمس) ٦٣/١.

(٢) التنقيح :خ١١.

(٣) سبق تخريجه : ص٤١.

(٤) ويجوز فيه الرفع والجزم (ينظر في حذف المبتدأ : ص٤١).

(٥) هذا على مذهب الكوفيين في إجراء (ثم) مجرى (الفاء) و(الواو) في جواز نصب المضارع الواقع في جواب النهي (المغني: ١١٩/١) شواهد التوضيح ص١٦٤).

(٦) سبق تخريجه : ص٨٢.

(٧) والوجه الآخر : أن يكون اسم (إن) ضميراً للشأن [ينظر في إضمار اسم (إن) : ص٨٢] .

(٨) المشكاة (شرح الطيبي : ١٧/٣، عقود الزبرجد : ٣٤٧/١.

(٩) الفتح : كتاب الجنائز – باب إحداد المرأة على غير زوجها – ١٨٨/٣.

(تحد) أراد : أن تحد[1]

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **لا يحل لامرأة تسأل طلاق أختها لتستفرغ صحفتها[2] ، فإنما لها ما قدر لها**"[3]

(تسأل) أراد أن تسأل[4]

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **أرأني أتسوك بسواك ، فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر ، فناولت السواك الأصغر منهما ، فقيل لي : كبر ، فدفعته إلى الأكبر منهما**"[5]

(أتسوك) ثالث مفاعيل (أرى)[6] بحذف (أن) ورفع الفعل[7]

– وقوله صلى الله عليه وسلم:" **كل سلامي من الناس عليه صدقة ، كل يوم تطلع فيه الشمس : يعدل بين الاثنين صدقة**"[8]

(يعدل) مبتدأ و(صدقة) خبره على تأويل (أن يعدل) فحذف (أن) فارتفع الفعل.[9]

---

(١) شواهد التوضيح : ص١٥٦.

(٢) الصحفة : إناء كالقصعة المبسوطة ونحوها ، وجمعها صحاف . وهذا مثل يريد به الاستئثار عليها بحظها، فتكون كمن استفرغ صحفة غيره وقلب ما في إنائه إلى إناء نفسه (النهاية : ١٣/٣) .

(٣) الفتح : كتاب النكاح – باب الشروط التي لا تحل في النكاح – ٢٧٣/٩.

(٤) شواهد التوضيح : ص١٥٦.

(٥) الفتح : كتاب الوضوء – باب دفع السواك إلى الأكبر – ٤٧٠/١.

(٦) (ارى) في الحديث بصريه وتعدت إلى ثلاث مفاعيل حملاً لها على (رأى) العلمية للشبه اللفظي .

(٧) المشكاة (شرح الطيبي) :٥٨/٢، عقود الزبرجد: ١٧٣/١.

(٨) سبق تخريجه : ص١٣٦.

(٩) المشكاة (شرح الطيبي) : ١٠١/٤ – ١٠٢، عقود الزبرجد : ٣٦٧/٢، صحيح البخاري (شرح الكرماني):١٨/١٢.

- وعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال" **أن رجلاً سأل النبـــي صلى الله عليه وسلم : أي الإسلام خير؟ قال : تطعم الطعام ، وتقرأ السلام علـــى من عرفت ومن لم تعرف**"[1]

(تطعم) هو في تقدير المصدر ، أي : أن تطعم[2]

- وعن جبير بن مطعم قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر قال : " **من يكلؤنا الليلة لا نرقد عن صلاة الفجر؟ فقال بلال : أنا**"[3]

(لا نرقد) التقدير : لأن لا نرقد ، فلما حذف (اللام) و(أن) رفع[4] الفعل[5]

- وعن ابن عباس -رضي الله عنهما - قال : " **إن وفد عبد القيـــس أتـــوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " من الوفد أو - من القوم - قـــالوا: ربيعـــة . فقال مرحباً بالقوم - أو بالوفد - غير خزايا ولا ندامى . قالوا: إنا نأتيك من شـــقة بعيدة ، وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مصر ، ولا نستطيع أن نأتيك إلا في شـــهر حرام ، فمرنا بأمر نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة . فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع : أمرهم بالإيمان بالله عز وجل وحده ، قال : هل تدرون ما الإيمـــــان بـــالله وحده ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : شـــهادة أن لا إلـــه إلا الله وأن محمـــداً رسول الله . وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وتعطوا الخمس مـــن المغنم.....**"[6]

---

(١) الفتح : كتاب الإيمان - باب إطعام الطعام من الإسلام - ٧٦/١.

(٢) الفتح : كتاب الإيمان - باب إطعام الطعام من الإسلام - ٧٦/١.

(٣) المسند : ١٠١/٤، رقم الحديث (١٦٧٥١).

(٤) ويجوز أن يكون منصوباً جواباً للاستفهام على تقدير (الفاء) ، أو على أنه في موضع نصب على الحـــال أي : يكلؤنا غير راقدين ، ويجوز أن يروى بالجزم على جواب الاستفهام ، أي : إن يكلؤنا أحد لا نرقـــد ، قاله العكبري (إعراب الحديث للعكبري:ص٥٢).

(٥) إعراب الحديث للعكبري : ص٥٢.

(٦) سبق تخريجه: ص١٢٧.

(وتعطوا) منصوب بإضمار (أن)[1]

– وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : **أقبلت راكباً على حمار أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلال – ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بمنى إلى غير جدار ، فمررت بين يدي بعض الصف ، وأرسلت الأتان ترتع فدخلت في الصف ، فلم ينكر ذلك علي**"[2]

(ترتع) مرفوع وهي جملة في موضع نصب على الحال من (الأتان)، وهي حال مقدرة لأنه لم يرسلها في تلك الحال وإنما أرسلها قبل مقدراً كونها على تلك الحال . وجوز ابن السيد فيه أن يريد : لترتع فلما حذف الناصب رفع[3]

– وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه: " **قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة . قال : لولا تعيرني قريش يقولون إنما حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك**".[4]

(لولا تعيرني) أي : لولا أن تعيرني[5]

---

(١) مصابيح الجامع : ٣١٣/١، التنقيح: ح٢٢.

(٢) الفتح : كتاب العلم – باب متى يصح سماع الصغير –٢٢٦/١.

(٣) مصابيح الجامع: ٣٠٩/٢٩/١–.

(٤) المسند (ت شاكر):١٧٦/١٨، رقم الحديث (٩٦٠٨) ، والرواية فيه " لولا أن تعيرني" .

(٥) إعراب الحديث للعكبري :ص١٣٥ ، عقود الزبرجد: ٤١٠/٢.

حروف العطف[1]

ذهب أبو علي الفارسي وتبعه ابن الشجري وابن مالك والرضي إلى جـواز[2] حذف حرف العطف وحده ، قال الرضي : " وقد تحذف (الواو) من دون المعطوف، قال أبو علي في قوله تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إذا ما أتوك لتحملهم قلت ﴾[3]

أي : وقلت، وحكى أبو زيد أكلت سمكاً لبناً تمراً ؛ وقد تحذف(أو) كما تقول لمـــن قال : آكل اللبن والسمك : كل سمكاً لبناً ، أي : أو لبناً ، وذلك لقيام القرينة علـى أن المراد أحدهما"[4]

ولقد حكى الأخفش أن العرب تقول: أعطه درهمـــــاً ، درهميـــن ، ثلاثـــة ، بمعنى: أو درهمين ، أو ثلاثة[5]

ومن شواهد ذلك ما يلي :

- قول عمر – رضي الله عنه–: " **إنا لا ندخل كنائسكم من أجـــل التمـــاثيل التي فيها الصور**"[6]

---

(١) الأمالي لابن الشجري :١٤٥/٢، شرح التسهيل لابن مالك : ٣٧٨/٣، شـــرح الكافيـــة للرضـــي: ٣٤٩/٢، الارتشاف: ٢٠١٧/٤، الهمع: ٢٧٤/٥، شرح الأشموني : ١١٦/٣.

(٢) وذهب ابن جني والسهيلي وابن الضائع إلى منع الحذف مطلقاً ، لأن الحروف لو أضمرت لم يبق ما ينبـئ عن معانيها ولأحتاج المخاطب إلى وحي يطلعه على ضمير المتكلم أنه أرادها ونواها (الأمالي للســـــهيلي: ص١٠٢ ، الخصائص: ٢٩٠/١، الإرتشاف : ٢٠١٧/٤) وقصر ابن هشام جـــوازه علـــى الشـــعر فقـــط (المغني:٦٣٥/٢).

(٣) سورة التوبة ، الآية : ٩٢.

(٤) شرح الكافية : ٣٤٩/٢.

(٥) معاني القرآن : ٥١٢/٢.

(٦) سبق تخريجه: ص٢٩.

(الصور) يجوز فيها الجر[1] بالعطف بـ (واو) محذوفة[2]

- وقول عمر- رضي الله عنه - : " **إذا وسع الله فأوسعوا : جمـع رجـل عليه ثيابه ، صلى رجل في إزار ورداء في إزار وقميص ، في إزار وقباء**"[3]

تضمن الحديث حذف حرف العطف ، فإن الأصل : صلى[4] رجل في إزار ورداء ، أو في إزار وقميص ، أو في إزار وقباء فحذف حرف العطف مرتين لصحة المعنى بحذفه[5] .

ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم : " **تصدق امرؤ من درهمه ، من صاع بره من صاع تمره**"[6] .

---

(١) أو على البدل ، ويجوز النصب والرفع (ينظر في حذف المبتدأ : ص٢٩ ، وفي حذف الفعل : ص١٤٨).

(٢) شواهد التوضيح : ص١٩٨.

(٣) الفتح : كتاب الصلاة – باب الصلاة في القميص والسراويل والتبان والقباء –١/٦٢٦.

(٤) ويجوز أن يكون المحذوف فعلاً ، أي : صلى في إزار وقميض ، صلى في إزار وقباء ، قالة الدماميني (مصابيح الجامع: ١/٤٨١) .

(٥) شواهد التوضيح : ص٦٣، عقود الزبرجد : ١/٣١٩-٣٢٠.

(٦) المسند : ٤/٤٣٨، رقم الحديث (١٩١٩٧) ، والرواية فيه " تصدق رجل من ديناره ، من درهمه ، من ثوبه ، من صاع بره ، من صاع تمره" .

همزة الاستفهام

في جواز حذف همزة الاستفهام للعلم بها مذهبان[1] :

١ - المذهب الأول: الجواز في الضرورة الشعرية:

وهو مذهب سيبويه، وتبعه المبرد، وابن يعيش، قال سيبويه : " وزعم الخليل أن قول الأخطل :

كذبتْك عينُك أم رأيت بواسط
غَلَسَ الظلامِ من الرَّباب خيالاً[2] .

كقولك : إنها لإبلٌ أم شاءٌ. ومثل ذلك قول الشاعر، وهو كثير عزة:

أليس أبي بالنّضرِ أم ليس والِدي
لكلّ نَجيبٍ من خُزاعة أزْهَـرَا[3] .

ويجوز في الشعر أن يريد بكذبتِك الاستفهام ويحذف الألف. قال التميمي، وهو الأسود بن يعفر :

لَعَمْرُكَ ما أدْرِي وإن كنتُ دارياً
شُعَيْثُ بن سَهْمٍ أم شُعَيْثُ بن مِنْقَرِ[4] .

وقال عمر بن أبي ربيعة :

لَعَمْرُكَ ما أدري وإنْ كنتُ دارياً
بَسْبَعٍ رَمَيْنَ الجمْرَ أم بثَمانِ[5] ."[6] .

---

(١) الكتاب : ١٧٤/٣-١٧٥، المقتضب: ٢٩٤/٣-٢٩٥، شرح المفصل لابن يعيش: ١٥٤/٨-١٥٥، معاني القرآن للأخفش: ٦٤٥/٢-٦٤٦، شرح الكافية الشافية: ١٢١٦/٣، المغني: ١٤/١-١٥.

(٢) ديوانه: ص٣٨٥، الخزانة: ١٣٧/١١، شرح التصريح:١٤٤/٢.

(٣) المقتضب:٢٩٣/٣، ديوانه:ص٢٣٣، والرواية فيه:

أليس أبي بالصلت أم ليس أسرتي　　لكل هجان من بني النضر أزهرا

(٤) ديوانه:ص٣٧، المقتضب:٢٩٤/٣، الخزانة: ١٢٢/١١،١٢٨.

(٥) المقتضب:٢٩٤/٣، الخزانة:١٢٨/١١، ديوانه:ص٣٩٩، وصدره فيه(فوالله ما أدري وإني لحاسب)

(٦) الكتاب:١٧٤/٣-١٧٥.

٢ - المذهب الثاني: الجواز في الضرورة والاختيار:

وهو مذهب الأخفش، وتبعه ابن مالك، قال الأخفش عند قوله تعـــالى﴿ وتلك نِعْمة تَمنهَا علىَّ أَن عبدت بَنى إسرَاءِيلَ ﴾[١] " هذا استفهام، كأنه قال: أوتلـــك نعمة تمنها؟ ثم فسر، فقال: أن عبدت بني إسرائيل، وجعله بدلاً من النعمة "[٢].وفـــي المغني" والأخفش يقيس ذلك في الاختيار عند أمـــن اللبـــس، وحمـــل عليـــه قولـــه تعالـــــى﴿ وَتِلك نعمَة تمنها علَىَّ ﴾ وقوله تعالى﴿ هـٰذَا ربى [٣]﴾[٤] .

ومن شواهد ذلك ما يلي :

- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : " **جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النبـــيِّ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلُوهُ : إِنَّا نَجِدُ في أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاظَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّـــمَ بِهِ. قَالَ: وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ ؟ قالوا: نَعَمْ . قال: ذَاكَ صَرِيحُ الإِيمَانِ** "[٥].

(وقد وجدتموه) كذا صحت الرواية (وقد) بالواو . ومعنى الكلام الاســتفهام على جهة الإنكار والتعجب، فيحتمل أن تكون[٦] همزة الاستفهام محذوفـــــة والـــواو للعطف فيكون التقدير : أو قد وجدتموه ؟[٧]

---

(١) سورة الشعراء، الآية :٢٢.

(٢) معاني القرآن : ٤٢٦/٢.

(٣) سورة الأنعام، الآية :٧٦.

(٤) المغني: ١٥/١، الكافية الشافية : ١٤١٥/٣.

(٥) صحيح مسلم (شرح النووي) : كتاب الإيمان – باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدهـــا – ١٣١/٢.

(٦) ويحتمل أن تكون (الواو) عوضـــــاً عـــن(الـــهمزة) . قالـــه القرطبـــي (المفـــهم: ٣٤٤/١، عقـــود الزبرجد:٣٤٤/٢).

(٧) المفهم: ٣٤٤/١، عقود الزبرجد: ٣٤٤/٢.

– وقوله صلى الله عليه وسلم في فضل أيام العشر من ذي الحجة :" **ما العَمَلُ في أيّامِ العَشرِ أفضلَ من العملِ في هذهِ . قالوا: ولا الجِهادُ ؟ قال: ولا الجِهادُ، إلاّ رجُلٌ خرجَ يُخاطِرُ بنفسهِ ومَالِهِ فلم يَرجِعْ بشيءٍ** "[1].

الأصل في (ولا الجهاد) أولا الجهاد ؟ لأن قائل ذلـــك مســتفهم لا مخــبر، فظهور المعنى سوّغ حذف الهمزة [2].

– وعن أبي جمعة قال: **تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا أبــو عبيدة بن الجراح فقال: " يا رسول الله أحدٌ خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال: "نَعَمْ قَوْمٌ يكُونُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ يُؤمِنُونَ بي ولَمْ يَرَوْنِي** "[3].

التقدير: هل أحد؟ أو أأحد ؟ فحذف حرف الاستفهام لظهور معناه[4].

– وعن أسامة بن شريك قال: **أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عنده كأنّما على رؤوسهم الطير. قال: فسلمت عليه وقعدت قال: فجاءت الأعراب فسألوه فقالوا: يا رسول الله نتداوى ؟ قال: " نَعَمْ تَدَاوَوْا فإنَّ الله لَمْ يَضَعْ داءً إلاّ وَضَــعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ داءٍ وَاحِدٍ الهَرَم. قال : وكان أسامة حين كبر يقول : ترون لــي من دواء الآن. قال وسألوه عن أشياء علينا حرج في كذا وكذا . قال: عبــادَ الله وَضَعَ الله الحَرَجَ إلاّ امْرَءً اقْتَضَــى امْــرَءً مُسْــلِماً ظُلْمــاً فَذلِــكَ حَــرَجٌ وَهُلْكٌ...**"[5].

(نتداوى) فيه حذف همزة الاستفهام، أي : أنتداوى[6] .

---

(١) الفتح: كتاب العيدين – باب فضل العمل في أيام التشريق – ٥٨١/٢.

(٢) شواهد التوضيح: ص١١٨، صحيح البخاري (شرح الكرماني): ٤٩/٧.

(٣) المسند: ١٣١/٤، رقم الحديث (١٦٩٧٨)، والرواية فيه (هل أحد).

(٤) إعراب الحديث للعكبري : ص٧٥، عقود الزبرجد: ١٠٨/٢.

(٥) سبق تخريجه : ص٢٨، والرواية فيه (هل ترون، هل علينا) .

(٦) عقود الزبرجد: ١٤٠/١.

و(علينا) أي : أعلينا .

و(ترون) يجوز فيه فتح (التاء) و (ضمها)، والتقدير: أترون ؟ ولكنه حذف همزة الاستفهام لظهور معناها[١] .

– وعن أبي بن كعب قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فقـال: **"شاهِدٌ فلان ؟ فقالوا: لا، فقال: شاهدٌ فُلان ؟ فقالوا: لا، فقال: شاهدٌ فــلانٌ ؟ فقالوا: لا، فقال: إنَّ هاتَيْنِ الصَّلاتَيْنِ مِنْ أَثْقَلِ الصَّلَوَاتِ على المُنافِقِين، ولَــوْ يَعْلَمُونَ ما فِيهما لأَتَوْهُما ولَوْ حَبْواً "**[٢].

(شاهد) يريد الهمزة فحذفها للعلم بها، أي : أشاهد[٣].

– وعن أبي هريرة، قال:" **جاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليــه وسـلم، فقال: هَلَكْتُ يا رسولَ الله ! قَالَ : وما أَهْلَكَكَ ؟ قالَ : وَقَعْتُ على امْرأَتِي فــي رَمَضانَ. قال: هلْ تجدُ ما تُعْتِق رقَبَةً ؟ قال: لا. قال: هل تستطيعُ أن تصــوم شَهرَيْنِ مُتَتابعيْن؟ قال: لا. قال: فهل تجدُ ما تُطعم ستِّينَ مِسكيناً ؟ قـــال: لا . قال: ثم جلسَ، فَأُتيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِعَرقٍ فِيه تَمْرٌ ، فقال : تَصَدَّق بهذا . قال: على أفْقَرَ مِنَّا ؟ فما بينَ لابَتَيْها أَهْلُ بَيْتٍ أَحوجُ إليه مِنَّا، فَضَحِــكَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتىَّ بدتْ أَنْيَابُه، ثم قال: اذهبْ فأَطْعِمْهُ أهلَكَ "**[٤].

قوله (على أفقر منا) هو محذوف همزة الاستفهام تقديره: أعلى أفقر منا ؟[٥]

– وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: " **كان رســولُ اللهِ صلــى الله عليه وسلم يُؤتي بالتمرِ عندَ صرامِ النخل، فيجيءُ هذا بتمره وهذا من تمـــرِه، حتى يصيرَ عندَهُ كوماً من تمرٍ، فجعلَ الحسنُ والحسينُ رضي الله عنهما يَلْعَبـــانِ**

(١) إعراب الحديث للعكبري: ص١٦، عقود الزبرجد: ١/١٣٩-١٤٠.

(٢) المسند: ٥/١٦٨، رقم الحديث (٢١٣٢٣).

(٣) إعراب الحديث للعكبري: ص١٠، عقود الزبرجد: ١/١٢٥.

(٤) المفهم: كتاب الصوم– باب كفارة من أفطر متعمداً في رمضان – ٣/١٧٠.

(٥) المفهم : ٣/١٧١، عقود الزبرجد: ٢/٢٦٩.

بذلكَ التمرِ، فأخذَ أحدُهما تمرةً فجعلَهُ في فيه، فنظرَ إليه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فأخرَجَها من فيهِ، فقال: ما علمتَ أنَّ آل محمدٍ لا يأكلون الصدقة"(١).

(ما علمت) أصله: أما علمت. وحذفت همزة الاستفهام؛ لأن المعنى لا يستقيم إلا بتقديرها(٢).

- وعن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال:" **قالت النســـاءُ للنبــيِّ صلى الله عليه وسلم غَلَبنَا عَلَيكَ الرِّجالُ، فاجعلْ لنا يَوماً مِنْ نَفْسِكَ . فوَعَدَهُنَّ يوماً لَقِيَهُنَّ فيه فَوَعَظَهنَّ وأمَرَهنَّ، فكانَ فيما قال لَهنَّ : ما منكُنَّ امْرأةٌ تُقَــدِّمُ ثلاثةً مِن ولَدِها إلاّ كانَ لَها حِجاباً مِنَ النار" فقالت امرأةٌ : واثنَيــــنِ؟ فقــال: واثنين** "(٣).

(واثنين) هو على حذف همزة الاستفهام وكأنها قالت : أومن تقدم اثنين مثلها؟ أي : مثل التي تقدم ثلاثة، وقرينة السؤال ترشد إلى الهمزة(٤).

- وعن زينب ابنة أم سلمة عن أم سلمة . قالت : " **جــاءتْ أُمُّ سُــلَيمٍ إلــى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسولَ اللهِ، إنَّ اللهَ لا يَستَحْي مِــنَ الحقِّ، فَهَلْ على المرأةِ من غُسْلٍ إذا احتَلَمَتْ ؟ قال النبــيُّ صلــى الله عليــهِ وسلم: " إذا رأتِ الماءَ. فغَطَّتْ أُمُّ سَلَمة – تعني وجهها – وقالت: يا رســـولَ اللهِ ، وتَحتَلِمُ المَرأةُ ؟ قال: نعم، تَربَتْ يَمينُكِ، فيم يُشبِهُها وَلَدُها ؟** "(٥).

(وتحتلم المرأة) هو على حذف همزة الاستفهام(٦) .

---

(١) سبق تخريجه: ص ٧١، والرواية فيه (أما علمت).

(٢) شواهد التوضيح: ص٨٧-٨٩، عقود الزبرجد: ١/١٣٤-١٣٥.

(٣) الفتح: كتاب العلم – باب هل يجعل للنساء يوم على حده في العلم – ١/٢٦٠.

(٤) مصابيح الجامع: ١/٣٢٢.

(٥) الفتح: كتاب العلم – باب الحياء في العلم – ١/٣٠٤.

(٦) مصابيح الجامع : ١/٣٥٣.

- قـــد -

يطرد حذف (قد)[1] في الماضي المثبت المقترن بلام جواب القسم، وفي الماضي الواقع حالاً على مذهب البصريين، وفي الماضي الواقع خبراً لـ (كان) على مذهب الكوفيين . قال ابن هشام : " زعم البصريون أن الفعل الماضي الواقع حالاً لابد معه من (قد) ظاهرة نحو﴿ ومَا لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم ٱللَّهِ عليه وقد فَصَّل لكم ﴾[2] أو مضمرة نحو﴿ قالوا أنؤمن لك واتبعك الأَرْذَلون ﴾ [3] ﴿ أَوْ جاءُوكُمْ حصِرَت صدُورُهم ﴾[4] وخالفهم الكوفيون، واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبراً لـ (كان) كقوله عليه السلام لبعض أصحابه " أليس قد صليت معنا ". وخالفهم البصريون . وأجاز بعضهم (إن زيداً لقام) على إضمار(قد)، وقال الجميع: حق الماضي المثبت المجاب به القسم أن يقرن بـ (اللام) و(قد) نحو﴿ تَٱلله لَقَد ءاثرك الله علينا ﴾ [5] وقيل في ﴿ قتل أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾[6] إنه جواب للقسم على إضمار (اللام) و(قد) جميعاً للطول"[7].

ومن شواهد ذلك ما يلي:

أ - في الماضي المثبت المقترن بـ (لام) جواب القسم :

ومن ذلك: عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: " **خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ. فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ . فقَالَ: مَا أَخْرَجَكُمَا**

---

(١) المقتضب: ٣٣٤/٢، شرح المفصل لابن يعيش: ٦٩/٢، ٩٦/٩، شرح التسهيل لابن مالك: ٣٧٣/٢، ٢١٣/٣، المغني :٦٣٦/٢.

(٢) سورة الأنعام، الآية:١١٩.

(٣) سورة الشعراء، الآية:١١١.

(٤) سورة النساء، الآية:٩٠.

(٥) سورة يوسف،الآية: ٩١.

(٦) سورة البروج، الآية: ٤.

(٧) المغني: ٦٣٦/٢.

أخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُما هذه السَّاعَةَ ؟ قالا : الجُوعُ . يَا رَسُولَنَا الله " ! قَالَ وَأَنَـــا والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ " لأَخرَجَنِي الذِّي أَخْرَجَكُمَا "[1].

(لأخرجني) التقدير: لقد أخرجني[2] .

– وقول امرأة من بني غفار: " **فوالله لَنَزَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الصُّبْح، فأناخَ .....** "[3] .

(فو الله لنزل) تقديره : لقد نزل،وهو جواب القسم[4] .

ب - في الماضي الواقع حالاً:

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: " **ما مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إلاَّ رَدَّ الله عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ** "[5].

استشكل هذا الحديث، فإن ظاهره مفارقة الروح له في بعض الأوقات، وهـــو منافٍ للأحاديث الواردة في حياة الأنبياء. ويخرج على أن قولــــه (رد الله علـــيّ) جملة حالية، وقاعدة العربية أن جملة الحال إذا صدرت بفعل ماضٍ قدرت فيها (قد) كقوله تعالى﴿ أو جاءُوكُمْ حَصِرت صدورهم ﴾أي : قد حصرت، وكـــذا هنـــا مقدرة والجملة ماضية سابقة على السلام الواقع من كل أحـــد، و (حتـــى) ليســـت للتعليل بل مجرد حرف عطف بمعنى (الواو)، فصار تقدير الحديث: ما من أحـــد يسلم عليّ إلا قد رد الله عليّ روحي قبل ذلك فأرد عليه[6].

---

(١) صحيح مسلم (شرح النووي) : كتاب الأشربة – باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلـك ..... الخ – ١٣/١٧٧-١٧٨.

(٢) إعراب الحديث للعكبري: ص١٣٩، عقود الزبرجد: ٢/٤٠٤.

(٣) المسند: ٦/٤١٠، رقم الحديث (٢٧٢٠٣).

(٤) إعراب الحديث للعكبري: ص٢٠٥.

(٥) المسند: ٢/٦٩١، رقم الحديث (١٠٨٢٣).

(٦) عقود الزبرجد: ٢/٢٣٦-٢٣٧.

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " ما ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدىً كانُوا عَلَيْهِ إلا أُوتُوا الجَدَلَ "[1].

(أوتوا) حال و (قد) مقدرة[2].

- وقوله صلى الله عليه وسلم: " إِذَا المُسْلِمَانِ، حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَـــى أَخِيـهِ السِّلَاحَ، فَهُمَا عَلَى جُرُفِ جَهَنَّمَ. فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، دَخَلَاهَا جَمِيعاً"[3].

قوله (حمل أحدهما) حال و (قد) مقدرة[4] .

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " سَبعةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلِّهِ يومَ لا ظِـلَّ إلاَّ ظِلُّه: الإمامُ العادلُ، وَشابٌّ نشأَ في عبادةِ ربِّه، ورجلٌ قَلْبُه مُعلّقٌ في المساجد، وَرجُلانِ تَحابّا في اللهِ اجتَمَعَا عليه وتَفرَّقَا عليه، ورجــلٌ طَلَبَتْــهُ امــرأةٌ ذاتُ مَنصِبٍ وجمال فقال: إني أخافُ اللهَ، ورجلٌ تَصَدَّقَ أخفى حتىَّ لا تَعلَمَ شِــمالُه ما تُنفِقُ يَمينُه، وَرجلٌ ذكرَ اللهَ خالياً ففاضَتْ عَيناه "[5].

(أخفى) جملة حالية بتقدير (قد)[6].

(١) المسند: ٢٩٧/٥، رقم الحديث (٢٢٢٢٦).

(٢) المشكاة (شرح الطيبي): ٣٤٣/١، عقود الزبرجد: ٨٢/٢.

(٣) صحيح مسلم (شرح النووي) : كتاب الفتن وأشراط الساعة- باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما-١٠/١٨.

(٤) المشكاة(شرح الطيبي) : ١٠٣/٧، عقود الزبرجد: ٩٨/٢.

(٥) الفتح : كتاب الأذان- باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة - ١٨٢/٢.

(٦) صحيح البخاري (شرح الكرماني) : ٤٧/٥، عقود الزبرجد: ٢٩٥/٢.

- حرف النداء -

يجوز حذف حرف[1] النداء لقرينة تدل عليه، إن لم يكـــن المنـــادى (الله) أو ضميراً، أو مندوباً أو مستغاثاً أو متعجباً منه، أو اسم إشارة أو اسم جنس أو نكـــرة غير مقصودة، هذا مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى جواز حذفه في الثلاثـــة الأخيرة وعليه ابن مالك، قال في (شرح الكافية):" يجوز الاستغناء عن حرف النداء إن لم يكن المنادى (الله) ولا مضمراً، ولا مستغاثاً به، ولا اسم إشارة، ولا اسم جنس مفرداً غير معين. فإن كان أحد هذه الخمسة لزمه (يا) نحو: يا الله، ويا إياك ويـــا هذا، ويا رجلاً، إذا لم يتعين. فإن قصدت واحداً معيناً فالأكثر ألا يحذف الحـــــرف. وقد يحذف في الكلام الفصيح كقوله صلى الله عليه وسلم– مترجماً عـــن موســـى– صلى الله عليه وسلم" **ثوبي حجر**"[2] وكقوله صلى الله عليه وســـلم:"**اشـــتدي أزمـــة تنفرجي**".

وفي هذين الحديثين غنى عن غيرهما من الشواهد نثراً ونظماً. والبصريـــــون يرون هذا شاذاً لا يقاس عليه. والكوفيون يقيسون عليه وقولهم في هذا أصح. وكـــذا يجيزون نداء اسم الإشارة بحذف حرف النداء ويشهد لصحة قولهم قول ذي الرمة:

إِذَا هَمَلَت عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي
بمثلك هَذَا لَوْعَةُ وَغَـــــــــرَامُ [3].

.... فإن لم يكن المنادى بعد الخمسة المذكورة فلك بإجماع أن تصحبه (يا) أو غيرها من حروف النداء. ولك أن تأتي به عارياً منها كقوله تعالى﴿ يوسف أَعرِضْ عَنْ هَـٰذَا ﴾[4] .... "[5].

---

(١) الكتاب: ٢٣٠/٢، المقتضب: ٢٣٣/٤، شرح المفصل لابن يعيش:١٥/٢، شرح التســـهيل لابـــن مـــالك: ٣٨٦/٣، شرح الكافية للرضي: ٤٢٥/١، المغني: ٦٤١/٢، الهمع: ٤٣/٣.

(٢) الفتح: كتاب أحاديث الأنبياء – باب (٢٨) – ٥٣٩/٦.

(٣) ديوانه: ص٦٤٦، المغني:٦٤١/٢، شرح التصريح: ١٦٥/٢.

(٤) سورة يوسف، الآية :٢٩.

(٥) شرح الكافية الشافية : ١٢٩٠/٣-١٢٩٣.

ويقول سيبويه: " هذا باب الحروف التي ينبه بها المدعو، .... وإن شــئت حذفتهن كلهن استغناءً كقولك : حار بنَ كعبٍ، وذلك أنه جعلهم بمنزلة من هو مقبــل عليه بحضرته يخاطبه. ولا يحسن أن تقول : هذا، ولا رجل، وأنت تريد: يا هــذا، ويا رجلُ، ولا يجوز ذلك في المبهم ؛ لأن الحرف الذي ينبه به لزم المبــهم كأنــه صار بدلاً من أيٍّ حين حذفته، فلم تقل يا أيها الرجل ولا يا أيهذا، ولكنك تقــول إن شئت: من لا يزال محسناً افعل كذا وكذا ؛ لأنه لا يكون وصفاً لــــ (أي). وقــد يجوز حذف (يا) من النكرة في الشعر، وقال العجاج: جاريَ لا تستنكرِي عَذيرِي(1).

يريد : يا جاريةُ . وقال في مَثَل : (افتَدِ مخنوقُ) و (أصبِحْ ليلُ) و (أطــرِقْ كرًا). وليس هذا بكثير ولا بقوي. وأما المستغاث به فــ (يا) لازمــة لــه؛ لأنــه يجتهد، فكذلك المتعجب منه، وذلك: يا للناس ويا للماء. وإنما اجتهد لأن المســتغاث عندهم متراخٍ أو غافل والتعجب كذلك. والندبــة يلزمــها (يــا) و (وا) لأنــهم يحتلطون ويدعون ما قد فات وبعُد عنهم "(2).

ومن شواهد ذلك ما يلي :

- المنادى (مضافاً) :

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: " **اللهمَّ ربَّنَا لَكَ الحَمْدُ، مِلْءَ السَّــموات ومِلْءَ الأرْض، ومِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ بَعْد أهْل الثناءِ والمَجْدِ أحَقَّ ما قال العبدُ، وكُلنــا لَكَ عَبْدٌ لا مانعَ لما أعْطَيْتَ، ولا يَنْفَعُ ذا الجدِّ مِنكَ الجدّ** "(3).

(أهل) الوجه فيه النصب(4) على أنه منادى مضاف، حذف حرف ندائه(5).

---

(1) عجزه: سيرى واشفاقي على بعيري
شرح المفصل لابن يعيش:٢/١٦، الخزانة:٢/١٠٩، شرح التصريح:٢/١٨٥.

(2) الكتاب: ٢/٢٣٠-٢٣١.

(3) المسند: ٣/١٠٧، رقم الحديث (١١٨٣٤).

(4) ويجوز الرفع على تقدير: أنت أهل، قاله ابن سيد الناس والطيبي الذي أجاز أيضاً النصب على المــدح (عقود الزبرجد:٢/١٧٦).

(5) عقود الزبرجد: ٢/١٧٦.

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **وَمَنْ دَعَا رَجُلاً بِالْكُفْرِ، أو قَالَ: عَدُوَّ اللهِ، وَلَيْسَ كذلِكَ. إلاَّ حَارَ عَلَيْهِ** "[1].

(عدو الله) [2]أي : يا عدو الله[3] .

– وقوله صلى الله عليه وسلم: " **تَدَاوَوْا عبادَ الله فإنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُنْزِلْ داءً إلاّ أَنْزَلَ مَعَهُ شفاءً إلاّ الموتَ والهَرَمَ** "[4].

(عباد الله) هو على حذف حرف النداء، أي : يا عباد الله[5].

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ بَلائِهِ عَلَيْنَا. رَبَّنَا صَاحِبْنَا وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا. عَائذاً بِاللهِ مِنَ النَّارِ** "[6].

(ربنا) أي : يا ربنا[7].

– وقوله صلى الله عليه وسلم: " **لا تَبَاغَضُوا وَلا تَحاسَـــدُوا ولا تَدَابَــرُوا. وكُونُوا، عِبَادَ اللهِ ! إِخْوَاناً** "[8].

(عبــاد) منصوب على النداء[9] وحذف حرفه و (إخواناً) خبر(كان)[10].

---

(١) سبق تخريجه : ص١٥.

(٢) ويجوز فيه الرفع (ينظر في حذف المبتدأ : ص ١٥)

(٣) صحيح مسلم(شرح النووي): ٤٣/٢، عقود الزبرجد: ١٤٠/٢.

(٤) المسند: ٣٤١/٤، رقم الحديث (١٨٤٨٤).

(٥) عقود الزبرجد: ١٤٠/١.

(٦) صحيح مسلم(شرح النووي) : كتاب الذكر والدعاء– باب التعوذ من شر ما عمل، ومن شر مالم يعمــل– ٣٢/١٧.

(٧) إعراب الحديث للعكبري: ص١٤٣، عقود الزبرجد: ٢٩٣/٢.

(٨) صحيح مسلم (شرح النووي) : كتاب البر والصلة والآداب – باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابــر– ٩٤/١٦.

(٩) ويجوز أن يكون منصوباً على الاختصاص، قاله الطيبي(عقود الزبرجد:٣٩٦/٢). ويجوز أن يكون خبر (كان) وما بعده حال قاله الزركشي، (التنقيح:خ٣١٩، عقود الزبرجد:٣٩٦/٢).

(١٠) التنقيح: خ٣١٩، عقود الزبرجد: ٣٩٦/٢.

– وعن أنس – رضي الله عنه – قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَوم بدرٍ: " **مَنْ يَنظرُ ما فَعلَ أبو جهل ؟ فانطَلَقَ ابنُ مسعود فوجَدَهُ قد ضَرَبَهُ ابنا عَفراء حتى بَرَدَ، فأخذَ بلحيته فقال: أنتَ أبا جهل ؟ ....** "[1].

(أنت أبا جهل) يصح[2] على النداء، أي : أنت المقتول الذليل يا أبـــا جـــهل. على جهة التقريع والتوبيخ[3].

ب – المنادى : اسم إشارة :

ومن ذلك: عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: " **صلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صلاةَ الصبحِ ثمَّ أقبلَ على الناسِ. فقال: بَينا رجلٌ يَسوقُ بقرةً إذ ركبَها فضربَها، فقالت: إنا لم نُخلَقْ لهذا، إنما خُلِقنا للحَرْثِ، فقال النـــاسُ: سُبحانَ الله، بقرةٌ تَكلَّمُ ؟ فقال: فإني أؤمِنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمرُ. وما همـــا ثَمَّ. وبينما رجلٌ في غنمهِ إذ عَدا الذئبُ فذهبَ منها بشاةٍ، فطلبَ حتـــى كأنـــه استنقَذَها منه، فقال له الذئبُ : هذا استنقَذْتَها منيّ، فمن لها يومَ السَّبُعِ[4]، يومَ لا راعيَ لها غيري ؟ فقال الناسُ: سُبحانَ الله، ذِئبٌ يتكلم؟ قال: فإني أؤمـــنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمرُ وما هما ثمّ** "[5].

يجوز في (هذا) من قوله (هذا استنقذتها) ثلاثة أوجه[6] :

<u>أحدها</u> : أن يكون منادى محذوفاً منه حرف النداء[7].

---

(١) سبق تخريجه : ص٤٧.

(٢) أو على لغة القصر في (الأب)، أو على إضمار (أعني) (التنقيح: خ٢٥٣، عقـــود الزبرجـــد:١/٦٣، شواهد التوضيح، ص٩٧).

(٣) التنقيح: خ٢٥٣، عقود الزبرجد: ١/٦٣.

(٤) أراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس هَملاً لا راعي لها، نُهبة للذئاب والسباع، فجعل السبع لها راعيـاً إذ هو منفرد بها . (النهاية: ٢/٣٣٦).

(٥) الفتح: كتاب أحاديث الأنبياء – باب (٥٤) – ٦/٦٣٥.

(٦) والثاني: أن يكون (هذا) في موضع نصب على الظرفية، والثالث: أن يكون في موضـــع نصـــب علـــى المصدرية. قاله ابن مالك (شواهد التوضيح:ص٢١١، عقود الزبرجد:٢/٣٦٣).

(٧) شواهد التوضيح: ص٢١١، عقود الزبرجد: ٢/٣٦٣.

جـ - المنادى (مفردا):

ومن ذلك: قول موسى عليه السلام : " **ثوبي حجر. ثوبي حجر** "[1].

(حجر) بضم الراء على أنه منادى مفرد حذف منه حرف النداء.[2]

- وقوله صلى الله عليه وسلم وهو يرقص الحسن والحسين : " **حزقة حزقة**[3] **ترق عين بقة**"[4].

(حزقة) من لم ينون[5] أراد : يا حزقة ، فحذف حرف النداء.[6]

- وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: " **إن المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس ويقولون: اشرق ثبير.**[7] **وإن النبي صلى الله عليه وسلم خالفهم، ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس** "[8].

(ثبير) بالضم على النداء، وحرفه محذوف[9].

---

(١) الفتح: كتاب أحاديث الأنبياء- باب (٢٨) - ٥٣٩/٦.

(٢) التنقيح: خ ٢١٩.

(٣) الحزقة: هو الضعيف المتقارب الخطو من ضعفه. وقيل: القصير العظيم البطن، فذكرها له على سبيل المداعبة، (ترق) : بمعنى اصعد، و (عين بقة) : كناية عن صغر العين. (النهاية: ٣٧٨/١).

(٤) النهاية:٣٧٨/١.

(٥) وبالتنوين، مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره: أنت حزقة، قاله ابن الأثير (النهاية: ٣٧٨/١، عقود الزبرجد:٤٢٨/٢).

(٦) النهاية: ٣٧٨/١، عقود الزبرجد: ٤٢٨/٢.

(٧) ثبير: هو جبل معروف عند مكة. وهو اسم ماء في ديار مزينة، أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم شريس بن ضمرة، (النهاية:٢٠٧/١).

(٨) الفتح: كتاب الحج- باب متى يدفع من جمع - ٦٧٨/٣.

(٩) مصابيح الجامع ٦٧٥/٣.

الفصل الثاني

الحمل على المعنى

الحمل على المعنى

اعلم أن هذا الشرج غور من العربية بعيد ، ومذهب نازح فسيح – كما ذكر ابن جني – وهو من أهم وسائل وأساليب أصحاب كتب إعراب الحديث النبوي في تسويغ خروج بعض الأحاديث عن القواعد والأصول ، في محاولة منهم لمعالجتها بما يتفق وينسجم مع قواعد النحاة .

ولقد تعددت صوره وتنوعت فشملت : تذكير المؤنث ، تأنيث المذكر ، ووضع المفرد موضع الجمع وبالعكس ، وضع المفرد موضع المثنى ، وضع الجمع موضع المثنى وبالعكس ، التضمين

ومن خلال تتبعي لمسائل هذا الفصل ظفرت بثلاثة مباحث هي :

المبحث الأول: العدول عن المطابقة في الجنس.

المبحث الثاني: العدول عن المطابقة في العدد.

المبحث الثالث: التضمين.

وإليكم ما أعانني الله عليه من جمعه .

المبحث الأول
العدول عن المطابقة في الجنس

العدول عن المطابقة في الجنس :

الأصل في العربية المطابقة بين المبتدأ وخبره، والنعت ومنعوته، والضمير ومرجعه، في الجنس تذكيراً وتأنيثاً. والمخالفة في الجنس بين العدد والمعدود في الأعداد من ثلاثة إلى تسعة مفردة ومركبة ومعطوفاً عليها .

وقد يعدل عن هذا الأصل، حملاً على المعنى الذي وصفه ابن جني بأنه " بحر لا يُنْكَش، ولا يُفْثَج، ولا يؤبَى، ولا يُغرَّض، ولا يُغضغض"(1). ومن ذلك : ما حكى الأصمعي عن أبي عمرو أنه سمع رجلاً من أهل اليمن يقول : فلان لَغُوب، جاءته كتابي فاحتقرها! فقلت له: أتقول: جاءته كتابي! فقال: نعم، أليس بصحيفة"(2).

وجاء في الكتاب : " وزعم يونس عن رؤبة أنه قال : ثلاثُ أنْفُسٍ، على تأنيث النفس، كما يقال: ثلاثُ أَعْيُنٍ للعين من الناس، وكما قالوا : ثلاثُ أَشْخُصٍ في النساء. وقال الشاعر، وهو رجل من بني كلاب :

وإنَّ كلاباً هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ
وأنتَ بَرِيءٌ من قَبائلها العَشْرِ(3)

وقال القتَّال الكلابي :

قَبائِلُنا سَبْعٌ وأنتمْ ثَلاثةٌ
وللسَّبْعُ خَيْرٌ مِن ثلاثٍ وأكْثَرُ(4)

فأنث (أبطناً) إذ كان معناها القبائل .

---

(1) الخصائص: ٢/٤٣٥.

(2) الخصائص: ٢/٤١٦.

(3) المقتضب: ٢/١٤٦، الخصائص: ٢/٤١٧، الإنصاف: ٢/٧٦٩.

(4) الإنصاف : ٢/٧٧٢.

وقال الآخر، وهو الحُطَيئة:

ثلاثَـــــةُ أنفُـــــــسٍ وثلاثُ ذَوْدٍ

لقـــد جارَ الزمانُ على عِيالـــــي[1]

وقال عمر بن أبي ربيعة :

فكانَ نَصيري دُونَ مَن كنتُ أتَّقِـــى

ثلاثُ شُخوصٍ كاعبان ومُعْصِـــرُ[2]

فأنث الشخص إذ كان في معنى أنثى)[3] .

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث ما يلي :

أ - بين المبتدأ والخبر :

١ - تذكير المؤنث :

وهو من الصور المقبولة عند النحاة؛ لأنها من قبيل رد الفرع إلى الأصـــل، قال فيه ابن جني: " وتذكير المؤنث واسع جداً ؛ لأنه رد فرع إلى أصل"[4].

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: " **يَمِينُ اللهِ مَلآنُ سَحَّاءُ . لا يَغِيضُـها شيْءٌ الليلَ والنَّهارَ**"[5].

---

(١) الخصائص: ٤١٢/٢، الخزانة:٣٤٢/٧، ديوانه : ص٣٩٥. والرواية فيه:

ونحن ثلاثة وثلاث ذودٍ

لقد جار الزمان على عيالي

(٢) المقتضب:١٤٦/٢، الخزانة: ٣١٢/٥، ديوانه: ص١٢٦، ورواية صدره فيه : (فكان مجنـــي دون مـــن كنت أتقي)

(٣) الكتاب: ٥٦٥/٣-٥٦٦.

(٤) الخصائص: ٤١٥/٢.

(٥) صحيح مسلم(شرح النووي): كتاب الزكاة – باب الحث على النفقة وتبشـــير المنفـــق بـــالخلف- ٦٩/٩، والرواية لابن نمير.

قوله (ملآن) صوابه (ملأى) لأنه خبرٌ عن (يمين الله) والوجه فيه: أنـــه محمول على المعنى، لأن معنى (يمين الله) إحسانه وفضله[1] .

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **إذا انتعلَ أحدُكم فلْيَبدأ باليمين وإذا انــتزَع فليبدأْ بالشمال، لِتكنِ اليمنى أولهما تنعَل، وآخِرَهما تُنزَع** "[2].

قوله (أولهما) متعلق بـــ (تنعل) وهو خبر[3] (كـــان) ذكّــر علـــى تأويلــه بالعضو[4].

– وعن أبي بن كعب قال : **بعثني رسول الله مصدقاً على بِلي وعُذْرة وجميـع بني سعد بن هذيم بن قُضاعة فصدقتهم حتى مررت بآخر رجل منهم، وكان منزلـه وبلده من أقرب منازلهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما جَمَـــع إليَّ ماله لم أجد عليه فيها إلا ابنة مخاض فأخبرته أنها صدقته فقال: ذاك مالا لين فيه ولا ظهر**"[5].

في قوله (ذاك مالا لين فيه) الإشارة بـــ (ذاك) وهو صيغة للمذكر إلى (ابنـــة مخاض) وهي مؤنثة على إرادة معنى الشخص[6].

٢ – تأنيث المذكر :

وهو من قبيل رد الأصل إلى الفرع لذا قال فيه ابن جنـــي: " تـــأنيث المذكــر أذهب في التناكر والإغراب "[7].

(١) المشكاة (شرح الطيبي) : ٢٤٢/١، عقود الزبرجد: ٣٩٥/٢.

(٢) الفتح: كتاب اللباس – باب ينزع نعله اليسرى – ٣٨٢/١٠.

(٣) ويحتمل فيه الرفع على أنه مبتدأ، و (تنعل) خبره، والجملة خبر (كان)، قاله الطيبـــي، (المشـــكاة (شرح الطيبي): ٢٤٤/٨، عقود الزبرجد:٤٣٩/٢).

(٤) المشكاة (شرح الطيبي):٢٤٤/٨، عقود الزبرجد:٤٣٩/٢.

(٥) المسند: ١٠٧/٥، رقم الحديث(٢١٣٣٧)، والرواية فيه: ... فقال: مالا لبن فيه ولا ظهر".

(٦) عقود الزبرجد:١٢٦/١.

(٧) الخصائص:٤١٥/٢.

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: " **خير يوم تحتجمون فيه سبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين** "[١].

قوله (سبع عشرة) وما بعده جعله مؤنثاً، والظاهر يعطي أن يكون مذكراً لأنه خبر عن (يوم) والوجه فيه: أنه حمله على (الليل) لأن التاريخ به يقع واليوم تبع له ولهذا قال (إحدى) على معنى (الليلة). وفيه وجه[٢] ثان: وهو أن يريد باليوم الوقت ليلاً كان أو نهاراً، كما يقال: يوم الجمل أو يوم الفجار، ثم أنث على أصل التاريخ[٣] .

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **إنّ هذا المالَ خَضِرةٌ حُلوةٌ، فنِعْمَ صاحبُ المسلمِ ما أعطى منه المسكينَ واليتيمَ وابنَ السبيل** "[٤].

قوله (خضرة حلوة) التأنيث فيهما[٥] على اعتبار المعنى وهو ما يشتمل عليه المال من أنواع زهرات الدنيا[٦].

ب – بين النعت والمنعوت :

١ – تذكير المؤنث :

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **بَينا أنا عندَ البيتِ بينَ النائم واليَقْظان... فأُتيتُ بطِستٍ من ذَهَبٍ مَلآن حكمةً وإيماناً، فشقَّ من النحر إلى مراقِّ[٧] البطنِ، ثمَّ غُسِلَ البطنُ بماءِ زَمْزَم، ثمَّ مُلِيءَ حكمةً وإيماناً. وأُتيتُ بدابَّةٍ أبيضَ دُونَ البغلِ وفَوقَ الحمارِ البُراقُ....** "[٨].

---

(١) سبق تخريجه: ص ١١٥.

(٢) وله وجه ثالث: وهو أن يكون على حذف المضاف (ينظر في : ص١١٥) .

(٣) إعراب الحديث للعكبري: ص١١٥.

(٤) سبق تخريجه: ص ١٢٥.

(٥) هناك تأويلات أخرى لتأنيث الخبر (ينظر في : ص ١٢٥).

(٦) صحيح البخاري (شرح الكرماني): ٨/٨–٩، عقود ا لزبرجد:/٢/١٧٢.

(٧) المراق: ما رقّ من أسفل البطن ولدن، ولا واحد له، وميمه زائدة (النهاية:٤/٣٢١).

(٨) الفتح: كتاب بدء الخلق – باب ذكر الملائكة – ٦/٣٧١.

قوله (بداية أبيض) ولم يقل(بداية بيضاء) نظراً إلى المعنى،أي:مركوب أو براق[١].

– وقوله صلى الله عليه وسلم: " **ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، ولاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ولاَ يُزَكِّيهِمْ ولَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، المُسْبِلُ والمَنَّانُ والمُنْفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالحَلِفِ الكَاذِبِ**"[٢].

قوله (بالحلف الكاذب) وصف الحلف وهي مؤنث بالكاذب وهو وصف مذكر لأنه ذهب بالحلف مذهب القول فذكره، أو مذهب المصدر[٣].

– وقوله صلى الله عليه وسلم: " **فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وأنا بِمكة، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ صلى الله عليه وسلم. فَفَرَجَ صَدْرِي. ثُمَ غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ. ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيماناً فَأَفْرَغَهَا في صَدْرِي. ثُمَّ أَطْبَقَهُ . ثُمّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إلى السَّمَاءِ**"[٤].

(الطست) مؤنث،ولكنه غير حقيقي، فيجوز تذكير صفته حملاً على معنى الإناء[٥].

ت – بين الضمير ومرجعه :

١- تذكير المؤنث :

أ –الضمير المجرور :

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم :" **لَقَدْ رَأَيْتُنِي في الحِجْرِ. وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَاَي فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاء مِنْ بَيْتِ المَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا. فَكُرِبْتُ كُرْبَةً ما كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ** "[٦].

---

(١) مصابيح الجامع: ٢١١/٥

(٢) صحيح مسلم (شرح النووي) : كتاب الإيمان – باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف – ٩٨/٢.

(٣) المفهم:٣٠٩/١، عقود الزبرجد:١٤٠/٢.

(٤) صحيح مسلم(شرح النووي) : كتاب الإيمان – باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات – ١٨٨/٢.

(٥) إعراب الحديث للعكبري:ص٦٤.

(٦) صحيح مسلم(شرح النووي): كتاب الإيمان – باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال– ٢٠٥/٢.

قوله (ما كربت مثله قط) الضمير في (مثله) يعود على معنى الكربة وهو الكرب أو الغم أو الهم أو الشيء[1].

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **إن الميت يصير إلى القبر، فيُجلس الرجل في قبره من غير فزعٍ ولامشغوبٍ، ثم يقال: فيم كنت ؟ فيقول: كنت في الإسلام. فيقال: ما هذا الرجل ؟ فيقول: محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله ، فصدقناه. فيقال له : هل رأيت الله ؟ فيقول : ما ينبغي لأحد أن يرى الله، فيفرج له فرجة قِبَلَ النار، فينظر إليه يحطم بعضها بعضاً، فيقال له: انظر إلى ما وقاك الله ، ثم يُفرج له فرجة قبل الجنة، فينظر إلى زَهْرَتِها وما فيها، فيقال له: هذا مقعدك، على اليقين كنت، وعليه مت، وعليه تُبْعث إن شاء الله تعالى** "[2].

قوله (فينظر إليه يحطم بعضها بعضاً) ذكّر ضمير النار في (إليه) لتأويله بالعذاب وأنثه في قوله (بعضها) نظرا إلى اللفظ [3].

– وقوله صلى الله عليه وسلم:" **استَوصوا بالنساءِ، فإن المرأةَ خُلِقَتَ من ضِلِعٍ، وإن أعْوَجَ شيءٍ في الضلع أعلاه، فإن ذهبتَ تقيمه كسَرْته ، وإن تَركتَه لم يَزل أعْوَج، فاستوصوا بالنساء**"[4].

قوله (أعلاه) أعاد الضمير مذكراً إلى (الضلع) وهي مؤنثة على تأويله بالعضو[5].

– وقول المعرور بن سويد : " **رأيت أبا ذر وعليه حُلَّةٌ وعلى غلامه مِثْلَهُ**"[6].

---

(١) صحيح مسلم (شرح النووي):٢/٢٠٥، عقود الزبرجد:٢/٤٣٠.

(٢) مشكاة المصابيح: كتاب الإيمان – باب إثبات عذاب القبر – ١/٥٠.

(٣) المشكاة (شرح الطيبي) : ١/٢٩٣، عقود الزبرجد: ٢/ ٣١٤.

(٤) الفتح: كتاب أحاديث الأنبياء – باب خلق آدم وذريته– ٦/ ٤٤٧.

(٥) مصابيح الجامع: ٥/٢٤٦.

(٦) المسند: ٥/١٩٣، رقم الحديث (٢١٤٨٨).

قوله (وعلى غلامه مثله) ذكّر الضمير في (مثله) وهو للحلة، لأن الحلة ثوب، فحمله على معناها[1].

– وعن أبي بن كعب قال: بعثني رسول الله مصدقاً على بلى وعُذرة وجميع بني سعد بن هذيم بن قُضاعة فصدقتهم حتى مررت بآخر رجل منهم، وكان منزله وبلده من أقرب منازلهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما جَمَعَ إليَّ ماله لم أجد عليه فيها إلا ابنة مخاض فأخبرته أنها صدقته فقال: مالا لبن فيه ولا ظهر"[2].

قوله (مالا لبن فيه) ذكّر الضمير لأنه أنزل المؤنث منزلة المذكر على إرادة معنى الشخص[3].

ب -الضمير المنصوب

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم :" **استَوصوا بالنساءِ، فإن المرأةَ خُلِقتَ من ضِلعٍ، وإن أعْوَجَ شيءٍ في الضلَعِ أعلاه، فإن ذهبتَ تقيمه كسَرْته ، وإن تَركته لم يَزل أعْوَجَ، فاستوصوا بالنساء**"[4].

قوله (تقيمه، كسرته، تركته) أعاد الضمير مذكراً إلى الضلع وهي مؤنثة على تأويله بالعضو[5].

٢ - تأنيث المذكر :

أ - الضمير المجرور:

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: " **وَمَنْ صَامَ يَوْماً ابْتِغَاء وَجْهِ الله خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الجَنْةَ** "[6].

---

(١) إعراب الحديث للعكبري: ص٦٧.
(٢) سبق تخريجه : ص ٢٠٤.
(٣) عقود الزبرجد: ١٢٦/١.
(٤) سبق تخريجه : ص٢٠٧.
(٥) مصابيح الجامع: ٢٤٦/٥-٢٤٧.
(٦) المسند: ٤٥٧/٥، رقم الحديث (٢٣٣٨٦).

قوله (ختم له بها) أنث الضمير في (بها) لأنه أراد: العبادة أو الخصلة أو النية الصالحة[1] .

– وقوله صلى الله عليه وسلم: " **كلُّ كَلْمٍ يُكلمهُ المُسلمُ في سَبيلِ اللهِ تكونُ يومَ القِيامةِ كهيئتِها إذ طُعِنَتْ تَفَجَّرُ دماً : اللونُ لونُ الدم والعَرْفُ عَرفُ المِسْك**"[2].

قوله (كهيئتها) أعاد الضمير إلى (الكلم) مؤنثاً على اعتبار معناه وهو الجراحة[3].

– وقوله صلى الله عليه وسلم في مواقيت الحج: " **فهنَّ لهنَّ ولمن أتى عليهنَّ من غيرِ أهلهنَّ لمن كان يُريدُ الحجَّ والعُمرةَ** "[4].

الضمير في قوله (لهن) حقه أن يكون (لهم) لأن المراد: أهل المواقيت فاللائق به ضمير الجمع المذكر، ولكنه أنث على اعتبار[5] الفرق والزمر والجماعات وسبب العدول عن الظاهر قصد التشاكل والتناسب[6].

– وقوله صلى الله عليه وسلم في فضل أيام العشر من ذي الحجة:" **ما العَمَلُ في أيّامٍ أفضل منها في هذه الأيام . قالوا: ولا الجهادُ في سبيل الله؟ قال: ولا الجهادُ في سبيل الله إلا رجلٌ خرَجَ يُخَاطِرُ بنفسِه ومالهِ فلم يَرجِعْ بشيء**"[7].

قوله (أفضل منها) أنث ضمير[8] العمل لتأويله بالحسنة[9] .

---

(١) إعراب الحديث للعكبري: ص٨٠.

(٢) سبق تخريجه: ص٢٥٣.

(٣) صحيح البخاري(شرح الكرماني): ٩١/٣، عقود الزبرجد: ٣٥١/٢.

(٤) سبق تخريجه : ص ١١٩.

(٥) أو على إرادة حذف المضاف (ينظر في: ص ١١٩).

(٦) شواهد التوضيح: ص٧٤-٧٥، عقود الزبرجد: ١٥٩/١-١٦٠.

(٧) سبق تخريجه: ص ١١٨.

(٨) وله توجيه آخر: أن يكون الألف واللام في العمل لاستغراق الجنس، فصار فيه عموم مصحح لتأوله بجمع كغيره من أسماء الأجناس المقرونة بالألف واللام الجنسية، لذلك يجوز فيه أن يعاد إليه ضميرٍ كضمير الجمع لأنه في تأويل الأعمال، قاله ابن مالك: (شواهد التوضيح:ص١١٧).

(٩) شواهد التوضيح: ص١١٧.

– وقوله صلى الله عليه وسلم:" .... **ويُضْرَبُ جِسرٌ على جهنم فأكونُ أوَّلَ من يُجيزُ، ودَعْوَى الرسل يومئذٍ اللهمَّ سَلِّم سَلِّم، وبها كَلَاليبُ مثْلُ شَوْكِ السَّعْدَان**"(١).

قوله (بها) أنث ضمير الجسر(٢) بالنظر إلى معناه وهو البقعة(٣).

– وقوله صلى الله عليه وسلم: " **إنَّ أوَّلَ ما يُحَاسَبُ به العبدُ يوم القيامة من عمله صلاتُه. فإن صَلَحَتْ فقد أفْلَحَ وأنْجَحَ، وإن فَسَدَتْ فقد خَابَ وخَسِرَ فإن انْتَقَصَ من فَرِيضَته شيءٌ قال الربُّ عزَّ وجلَّ: انْظُرُوا هل لعَبْدِي من تَطُوّعٍ؟ فيُكمَّل بها ما انْتَقَصَ من الفريضةِ، ثم يكونُ سائرُ عملهِ على ذلك**"(٤).

قوله (فيكمل بها) أنث ضمير التطوع نظراً إلى معنى الصلاة(٥).

– وقول ميمونة – رضي الله عنها – : " **صَبَبْتُ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم غُسْلاً، فأفْرَغَ بيمينه على يَساره فغَسَلهما، ثمَّ غَسَلَ فَرْجَهُ، ثم قال بيده الأرضَ فمسحَها بالتُّرابِ، ثمَّ غَسَلها، ثمَّ تَمضمض واستَنْشَقَ، ثمَّ غسل وَجْهَهُ وأفاضَ على رأسهِ، ثمَّ تنحَىَّ فغسَل قدَميهِ، ثمَّ أُتِيَ بمنديلٍ فلم يَنْفُضْ بها**"(٦).

قوله (فلم ينفض بها) أنث الضمير على تأويل المنديل بالخرقة(٧).

ب –الضمير المنصوب:

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: " **اسرعوا بالجَنازة، فإنَ تَكُ صالحةً فخيرٌ تُقدِّمونَها إليه، وإن يَكُ سِوَى ذلك فشَرٌّ تَضَعَونَهُ عن رِقَابكم**"(٨).

---

(١) سبق تخريجه: ص١١٩.

(٢) أو على إرادة حذف مضاف (ينظر في : ص ١١٩)

(٣) إعراب الحديث للعكبري: ص١٣٢، عقود الزبرجد: ٢/٢٧١–٢٧٢.

(٤) سنن الترمذي: أبوا ب الصلاة– باب ما جاء في أول ما يحاسب به العبد به يوم القيامة: ٢/٢٧٠.

(٥) المشكاة (شرح الطيبي) : ٣/١٨٧، عقود الزبرجد: ٢/٣١٨.

(٦) الفتح : كتاب الغسل – باب المضمضة والاستنشاق في الجنابة– ١/٤٩٠.

(٧) التنقيح: خ٣٥.

(٨) الفتح: كتاب الجنائز– باب السرعة بالجنازة: ٣/٢٣٥.

قوله (تقدمونها) أنث الضمير العائد على الخير، وهو مذكر على إرادة تأويل (الخير) الذي تقدم إليه النفس الصالحة بالرحمة أو بالحسنى أو باليسرى[1].

– وعن أبي هريرة–رضي الله عنه قال– **أن رجلاً أفطر في رمضان فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُكَفِّر بعتق رقبة أو صيام شهرين أو إطعام ستين مسكيناً قال: لا أجد، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بِعرْق من تمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:خُذْ هذا فَتَصَدَّقْ به. قال: يا رسول الله ما أجدُ أحْوَجَ منّي، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابه.قال: خذها"**[2].

قوله (خذها) أنث الضمير العائد على (العرق) على اعتبار المعنى، وذلك أن العرق زبيل ويعبر عنه بالسُفيفة من الخوص فيكون التأنيث للسُفيفة[3].

– وقول كعب بن مالك: " **فبينا أنا أمشي بسوق المدينة إذ نَبطيّ من أنباطِ أهل الشام ممن قَدِمَ بالطعام يبيعهُ بالمدينة يقول: من يدلُّ على كعب بن مالك ؟ فطفقَ الناسُ يُشيرون له: حتى إذا جاءني دفَعَ إليَّ كتاباً من ملك غَسَّانَ فإذا فيه: أما بعدُ فإنه قد بلغني أنَّ صاحبَك قد جفاك، ولم يَجعلْك اللهُ بدارِ هَوانٍ ولا مَضْيَعة، فالْحَقْ بنا نُواسِكَ. فقلتُ لما قرأتُها، وهذا أيضاً من البلاءِ، فتيَّممْت بها التنُّورَ فَسَجرتُهُ بها"**[4].

قوله (قرأتها) أنث الضمير وهو عائد على (الكتاب) على إرادة الصحيفة[5].

---

(١) شواهد التوضيح: ص٨٤، عقود الزبرجد: ٣١٥/٢.

(٢) المسند:٦٧٨/٢، رقم الحديث (١٠٦٩٨).

(٣) إعراب الحديث للعكبري: ص١٣٠، عقود الزبرجد: ٢٦٩/٢.

(٤) الفتح: كتاب المغازي– باب حديث كعب بن مالك: ١٤٤/٨.

(٥) مصابيح الجامع: خ٥٤١.

ث - بين العدد والمعدود :

- تذكير المؤنث :

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **الإيمانُ بِضْعَةٌ وسِتُّونَ شُعْبَةً والحياءُ شُعْبَةٌ من الإيمان**"[1].

قوله (بضعة وستون شعبة) التأنيث فيه على تأويل الشعبة بالنوع"[2].

(١) الفتح: كتاب الإيمان – باب أمور الإيمان – ٧١/١، والرواية لأبي ذر وأبي الوقت والأصيلي وابن عساكر (إرشاد الساري: ١/١٣١-١٣٢).

(٢) مصابيح الجامع: ١/٢١٣-٢١٤، إرشاد الساري: ١٣٢/١.

المبحث الثاني

العدول عن المطابقة في العدد

العدول عن المطابقة في العدد :

الأصل في العربية المطابقة بين المبتدأ وخبره، والضمير ومرجعه في العدد إفراداً وتثنية وجمعاً. وإن ورد ما ظاهره العدول عن هذا الأصل، استعان النحاة بالحمل على المعنى لتصحيح هذا العدول، قال سيبويه : " وليس بمستنكر في كلامهم أن يكون اللفظ واحداً والمعنى جميع، حتى قال بعضهم في الشعر من ذلك ما لايستعمل في الكلام، وقال علقمة بن عبدة :

بها جِيَفُ الحسْرَى فأمّا عِظامُها
فَبِيضٌ وأما جِلْدُها فصَلِيبُ[(١)]

وقال:

لا تُنكِرُوا القَتْلَ وقد سُبِينَا
في حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وقد شَجِينَا[(٢)]

ومما جاء في الشعر على لفظ الواحد يراد به الجمع :

كُلُوا في بَعْضِ بَطْنِكُمُ تَعِفُّوا
فإنّ زمانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصُ[(٣)]

ومثل ذلك قوله تبارك وتعالى :﴿ فإن طِبْنَ لكُمْ عن شيء منه نفسا ﴾[(٤)] وقررنا به عيناً، وإن شئت قلت : أعيناً وأنفساً"[(٥)] .

---

(١) ديوانه : ص١٣، المفضليات : ص٣٩٤.

(٢) هو للمسيب بن زيد بن مناة الغنوي كما في اللسان (شجا) .

(٣) قائله مجهول، شرح المفصل لابن يعيش: ٢١/٦-٢٢، الخزانة: ٥٢٥/٧.

(٤) سورة النساء، الآية: ٤.

(٥) الكتاب : ٢٠٩/١-٢١٠.

وفي الخصائص يقول ابن جني : " ومن باب الواحد والجماعة قولهم : هو أحسن الفتيان وأجمله، أفرد الضمير؛ لأن هذا موضع يكثر فيه الواحد ؛ كقولك : هو أحسن فتى في الناس ؛ قال ذو الرمة :

وَميَّة أحسن الثَّقَلين وجها   وسالِفةً وأحسنهُ قَذالا[1]

فأفرد الضمير، مع قدرته على جمعه . وهذا يُدلك على قوة اعتقادهم أحوال المواضع وكيف ما يقع فيها، ألا ترى أن الموضع موضع جمع، وقد تقدم في الأول لفظ الجمع فترك اللفظ وموجب الموضع إلى الإفراد ؛ لأنه مما يؤلف في هذا المكان. وقال سبحانه﴿ ومِنَ ٱلشيَـٰطِين مَن يغوصون لهۥ ﴾[2] فحمل على المعنى، وقال﴿ بَلَىٰ منْ أَسْلم وجههۥ لله وَهُو محسن فلهۥ أجرهۥ عند ربهۦ ولا خَوف عليْهِمْ ولا هم يَحزَنُون ﴾[3] فأفرد على لفظ (من) ثم جمع من بعد، وقال عبيد : فالقُطَّبيّاتُ فالذَنُوبُ[4]. وإنما القطبية ماء واحد معروف. وقال الفرزدق:

فيا ليت داري بالمدينة أصبحت

بأجفارِ فَلْجٍ أو بسيفِ الكَوَاظِمِ[5]

يريد الجفر وكاظمة ..."[6].

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث ما يلي :

---

(١) الكتاب: ٤٥٢/١، الكامل: ٤٢/٣، ديوانه:ص٥٢٢، ورواية صدره فيه:(ومية أحسن الثقلين خداً) .

(٢) سورة الأنبياء، الآية : ٨٢ .

(٣) سورة البقرة، الآية : ١١٢ .

(٤) صدره: أقفر من أهله ملحوب . وهو مطلع معلقته ، ديوانه: ص٥.

(٥) ديوانه: ٣٠٧/٢، ورواية صدره فيه : (وياليت زوراء المدينة أصبحت).

(٦) الخصائص:٤١٩/٢-٤٢٠.

أ - بين المبتدأ والخبر .

١ - وضع المفرد موضع الجمع :

وعدَّه ابن فارس من سنن العرب حيث قال : " باب الواحد يراد بـــه الجمـــع، ومن سنن العرب ذكر الواحد والمراد الجميع، كقوله للجماعة (ضيفٌ) و(عدوٌّ) . قال الله جل ثناؤه﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيفى ﴾[1]وقال﴿ ثُمَّ تخرجكم طفلا ﴾[2] وقال﴿ لا نُفرِقُ بَيۡنَ أَحَدٍ مِّنۡهُمۡ ﴾[3] والتفريق لا يكون إلاّ بين اثنين. ويقولـــون(قـــد كـــثر الدرهم والدينار) .

ويقولون : فقلنا اسلِموا إنّا أخُوكُـــــــم[4]

ويقولون : كلوا في نصف بطنِكْم تعيشوا .

و﴿ يَٰٓأَيُّها ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادح ﴾[5] و﴿ يَٰأيها الإنسَٰنُ ما غرك بربك ٱلكريم[6]﴾ [7]

---

(١) سورة الحجر، الآية :٦٨.

(٢) سورة غافر، الآية :٦٧.

(٣) سورة البقرة، الآية : ١٣٦.

(٤) عجزه: وقد برئت من الإحن الصدور

وهو للعباس بن مرداس، كما في مجاز القرآن:٧٩/١، واللسان (أخا)

(٥) سورة الإنشقاق، الآية :٦.

(٦) سورة الإنفطار، الآية:٦.

(٧) الصاحبي في فقه اللغة: ص٣٤٨.

وقال في موضع آخر : " العرب تصف الجميع بصفة الواحد كقوله جل ثناؤه:﴿ وإن كنتم جنبًا ﴾(١) فقال(جنباً) وهم جماعة . وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ والملئكة بعد ذالك ظهير ﴾(٢) . ويقولون : قوم عَدْل ورضى.قال زهير :

وإن يَشْتَجِرْ قومٌ يَقُلْ سَرَوَاتُهمْ

هُمُ بَيْنَنَا، فَهمُ رِضىً وهُمُ عَدْلُ(٣) ."(٤)

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث: قوله صلى الله عليه وسلم :" **آيَةُ المُنَافِقِ ثلاثٌ : إذا حدَّثَ كذَبَ، وإذا وَعَدَ أخْلَفَ، وإذا ائْتُمِنَ خان** "(٥) .

قوله (آية المنافق) (الآية) مفردة والظاهر يقتضي أن يقال : الآيات ثلاث والوجه فيه : إما أن يقال كل من الثلاث آية حتى لو وجدت خصلة واحدة يكون صاحبها منافقاً، أو أن يقال : كل الثلاث معاً آية حتى إذا اجتمعت تكون آية واحدة فعلى الأول المراد منها جنس الآية، وعلى الثاني معنى الآية اجتماع هذه الثلاث.(٦)

– وقوله صلى الله عليه وسلم: " **مَفَاتِيحُ الجَنَّةِ شَهادَةُ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله**"(٧).

قول (مفاتيح الجنة شهادة) [مفاتيح الجنة] مبتدأ، و (شهادة) خبره، وليس بينهما مطابقة من حيث الجمع والإفراد، والوجه فيه : أن نجعل (الشهادة)

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦.

(٢) سورة التحريم، الآية:٤.

(٣) ديوانه: ص٦١، مجاز القرآن:١/١٧٦.

(٤) الصاحبي في فقه اللغة: ص٣٥١.

(٥) الفتح : كتاب الإيمان – باب علامة المنافق ١/ ١٢٠.

(٦) صحيح البخاري (شرح الكرماني): ١/١٤٧، عقود الزبرجد، ٢/٢٨٣.

(٧) المسند: ٥/٢٨٧، رقم الحديث (٢٢١٦٣).

المستتبعة للأعمال الصالحة التي هي كأسنان المفاتيح كل جزء منها بمنزلة مفتاح واحد[1].

-وقول أحد الصحابة: " **أشهَدُ باللهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ معَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قِبَلَ مكَةَ، فَدارُوا كما هُم قِبَل البيت . وكان الذي مات عل القبلة قِبَلَ أن تُحول قبل البيت رجالٌ قتلوا لم ندر ما نقول فيهم، فأنزل الله**﴿ وما كان الله ليضيع إيمَـٰنكم ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِالناس لرَءُوفٌ رحيم ﴾ [2].[3]

قوله (كان الذي مات .... رجالٌ) (كان) شأنية، و (رجال) خبر (الذي) إما على إرادة (اللذين) فحذفت (النون) تخفيفاً لأجل الطول، أو على أن (الذي) صفة لمفرد دال على الجماعة أي : الفريق الذي مات[4] .

ب - بين الضمير ومرجعه :

١ - وضع المفرد موضع الجمع:

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **هل تدرون من أجودُ جوداً ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم . قال : " الله تعالى أجودُ جوداً، ثم أنا أجود بني آدم. وأجوده من بعدي رجل علم علماً فنشره، يأتي يوم القيامة أميراً وحده**"[5] .

قوله (أجوده من بعدي) الضمير في (أجوده) عائد[6] إلى (بني آدم) على تأويله بالإنسان[7] .

---

(١) المشكاة (شرح الطيبي) : ١٧٧/١، عقود الزبرجد: ٣٣/٢.

(٢) سورة البقرة، الآية:١٤٣.

(٣) الفتح: كتاب الإيمان – باب الصلاة من الإيمان – ١٢٩/١.

(٤) مصابيح الجامع: خ٥٤٦.

(٥) مشكاة المصابيح: كتاب العلم- ٨٦/١، والرواية فيه:(.... وأجودهم من بعدي).

(٦) أو عائد إلى الجود، قاله الطيبي (المشكاة (شرح الطيبي) :٤٠٩/١، عقود الزبرجد:٦٢/١).

(٧) المشكاة (شرح الطيبي) : ٤٠٩/١، عقود الزبرجد : ٦٤/١.

-وقوله صلى الله عليه وسلم : " **إن أول زمرة تدخل الجنة يوم القيامة صورة وجوههم على مثل صورة القمر ليلة البدر، والزمرة الثانية على لون أحسن من كوكب دري في السماء، لكل رجل منهم زوجتان، على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء لحومهم أو دمائهم أو حللهم** "[1] .

إفراد الضمير في (ساقها) وهو يرجع إلى الجماعة على تأويل وقوع المفرد موقع الجمع. وذكر الضمير في (لحومهم ، دمائهم، حللهم) على إنزال المؤنث منزلة المذكر على ما جرت به العادة في صيانة المؤنث[2] .

٣ - وضع الجمع موضع المفرد :

وعده ابن فارس من سنن العرب حيث قال : " باب الجمع يراد به واحد أو اثنان، ومن سنن العرب الإتيان بلفظ الجميع والمراد واحدواثنان كقوله جل ثناؤه ﴿ وليشهد عذابهما طآئفة ﴾[3]. يراد به واحد واثنان وما فوق، وقال قتادة في قوله جل ثناؤه:﴿ إن يعف عن طايفة منكم نعذب طايفة ﴾ [4] : كان رجلا من القوم لا يمالئهم على أقاويلهم في النبي صلى الله عليه وسلم، ويسير مجانبا لهم، فسماه الله جل ثناؤه طائفة وهو واحد. ومنه :﴿ إن الذين ينادونك من وراء الحجرات ﴾[5] كان رجلا نادى (يا محمد ! إن مدحي زين وإن شتمي شين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويلك. ذاك الله جل ثناؤه) .

---

(١) المسند :١٦/٣، رقم الحديث (١١١٣٢)، والرواية فيه (... يرى مخ ساقها من وراء لحومها ودمها وحللها ".

(٢) إعراب الحديث للعكبري:ص٩٦.

(٣) سورة النور، الآية:٢.

(٤) سورةالتوبة، الآية: ٦٦، والتلاوة (إن نعف عن طائفة) والقراءة لعاصم (الكشاف:٥٠٤/١).

(٥) سورة الحجرات،الآية:٤.

وقال:﴿ فقد صغت قُلُوبكما ﴾وهما قلبان وقال:﴿ بم يرجع المرسلون ﴾[1] وهو واحد يدل عليه قوله جل ثناؤه﴿ ارجِعْ إِلَيْهِمْ [2]﴾[3] .وقال في موضع آخر:(وربما وصفوا الواحد بلفظ الجميع) . فيقولون (برمة أعشار) و (ثوبٌ أهدام) و (حبلٌ أحذاق) قال:

جاء الشتاءُ وقميصي أخْلاقْ

شَراذِمٌ يَضْحكُ منه التوّاقْ

فأخبرني علي بن إبراهيم؛ عن محمد بن فرح، عن سلمة، عن الفراء قال: التواق: ابنه ومن الباب﴿ مَا كَانَ لِلْمشْرِكين أن يعمروا مسجد الله ﴾[4]إنما أراد : المسجد الحرام. ويقولون : أرض سباسب، يسمون كل بقعة منها(سبسباً) لاتساعها.

ومن الجمع الذي يراد به الاثنان قولهم : (امرأة ذات أوْراكٍ ومَاكمَ)[5] .

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث. قوله صلى الله عليه وسلم – لموسى الأشعري: " **إذا مَرَّتْ بِكَ جَنَازَةُ يَهُودِيٍّ أوْ نَصرانِيٍّ أوْ مُسْلِمٍ فَقُومُوا لها فَلَسْتُم لها تَقُومُونَ إنّما تَقُومُون لِمَنْ مَعَها مِنْ الملائِكَةِ** "[6].

خاطب في الابتداء الواحد ثم عاد إلى الجمع، والمراد : أنه خاطبه إمَّا لأنه كان وحده، أو لأنه كان المعظم من دونهم، فلما وصل إلى الحكم الذي هو القيام عَمَّ وإمّا

---

(١) سورة النمل، الآية:٣٥.

(٢) سورة النمل، الآية:٣٧.

(٣) الصاحبي في فقه اللغة: ص٣٤٩-٣٥٠.

(٤) سورة التوبة، الآية:١٧.

(٥) الصاحبي في فقه اللغة: ص٣٥١-٣٥٢.

(٦) المسند: ٤/٤٧٨، رقم الحديث (١٩٥١٠)، والرواية فيه (إذا مرت بكم جنازة يهودي أو نصراني أو مسلم فقوموا لها ... " .

ليعلم من كان معه أن الحكم عام، أو ليأمر أبو موسى من يكون معه وقت مرور الجنازة به أن يفعلوا ذلك "[1] .

٣ - وضع المفرد موضع المثنى :

وهو من سنن العرب – كما ذكر ابن فارس – حيث قال : " باب نسبة الفعل إلى أحد اثنين وهو لهما، قال الله جل ثناؤه :﴿ وإذَا رأوا تجرة أو لهوا انفضوا إليها ﴾ [2]وإنما انفضوا إليهما. وقال الله جلّ ثناؤه :﴿ والله ورسوله، أحق أن يُرْضوه [3]﴾ وقال ﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِالصبر وَٱلصَّلَوٰةِ وإنها لكبيرة ﴾ .ثم قال الشاعر:

إنَّ شَرْخَ الشبابِ والشَّعرِ الأَسْـــ

ودَ ما لم يُعاصَ كان جُنُونـــــا[4]

وقال آخر :

نَحْنُ بما عِنْدَنَا وأنتَ بِما عِنْـــ

دَكَ رَاضٍ والرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ[5] "[6].

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث : قوله صلى الله عليه وسلم : " **مَنْ مَلَكَ زاداً وَرَاحِلَةً تُبلِّغهُ إلى بَيْتِ اللهِ ولَمْ يَحُجَّ، فلا عَلَيْهِ أنْ يَمُوتَ يَهودِياً أوْ نَصْرَانياً**".[7]

(١) إعراب الحديث للعكبري : ص١٢١-١٢٢، عقود الزبرجد : ٢٠٦/٢.
(٢) سورة الجمعة، الآية:١١.
(٣) سورة التوبة، الآية:٦٢.
(٤) هو لحسان بن ثابت كما في ديوانه: ص٢٥٢، مجاز القرآن:٣٦٢/١، أمالي ابن الشجري:٤٤/١.
(٥) هو لقيس بن الخطيم، كما في ديوانه: ص٢٣٩، الكتاب: ٧٥/١.
(٦) الصاحبي في فقه اللغة : ص٣٦٢.
(٧) سنن الترمذي : كتاب الحج – باب ما جاء في التغليظ في ترك الحج- ١٧٦/٣.

قوله (تبلغه) :وحد الضمير، والمرجع إليه شيئان؛[1] لأنهما في معنى الاستطاعة[2].

- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : " .... **أوَّلَ مَنْ لَقِيتُ عُمَر، فقال : ما هَاتَانِ النَّعْلاَنِ يَا أبا هُرَيْرَةَ ؟ فَقُلْتُ : هَاتيْن نَعْلاَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم بَعَثَنِي بها** "[3] .

قوله (بعثني بها) الضمير عائد إلى معنى (النعلين) وهو العلامة[4] .

٤ - وضع الجمع موضع المثنى :

ومن ذلك:قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري عندما بعثهما إلى اليمن :" **بَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا ويَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا وتَطاوَعا ولا تَخْتَلِفا**"[5] .

قوله (بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا) بالجمع والمخاطب اثنان، وفيه عدة أوجه : أحدها، أنه خاطب الاثنين بخطاب الجمع لأن الاثنين جمع في الحقيقة، إذ الجمع ضم شيء إلى شيء.

والثاني:أن الاثنين هنا أميران، والأمير إذا قال شيئاً توبع فيؤول الأمر إلى الجمع.

والثالث: أنه أراد أمرهما وأمر من يوليّانه، فلما كان لابد من استعانتهما بغيرهما نزل ذلك الغير موجوداً معهما وخاطب الجميع[6].

---

(١) ويجوز أن يكون الضمير للراحلة ويكون تقييدها غنية عن تقيد الزاد، قاله الطيبي (المشكاة) شرح الطيبي: ٢٢٦/٥، عقود الزبرجد:٢٩٠/١).

(٢) المشكاة (شرح الطيبي): ٢٢٥/٥-٢٢٦، عقود الزبرجد: ٢٩٠/١.

(٣) صحيح مسلم(شرح النووي): كتاب الإيمان- باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً - ٢٠٨/١.

(٤) صحيح مسلم (شرح النووي) : ٢٠٩/١، عقود الزبرجد :٤٢٦/٢.

(٥) المسند: ٤٠٥/٤، رقم الحديث (١٩٧٢١).

(٦) إعراب الحديث للعكبري: ص١٢٣، عقود الزبرجد:٢٠٧/٢-٢٠٨.

– وقول عائشة – رضي الله عنها – : " إن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير "(١) .

قولها (رأينها) الضمير ضمير جماعة المؤنث والعائد اثنتين، والوجه فيه: أنه أجرى الاثنين مجرى الجمع(٢).

– وقول عبد الله بن مسعود – عن قبر ملكين زاهدين– : " لو كنتُ بِرُمَيْلة مِصرَ لأريتكم قبورَهما "(٣) .

قوله (قبورهما)، والقياس (قبريهما) ولكنه جمع إما لأن التثنية جمع، وإما لأنه جمع كل ناحية من نواحي القبر، ويجوز أن يكون جمع لأن كل واحد له قبر واحد، وقد أضاف إلى المثنى فاستغنى عن التثنية لأمن اللبس (٤).

٥ ـ وضع المثنى موضع الجمع:

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " قام موسى النبي خطيباً في بني إسرائيل، فسئل أي الناس أعلم ؟ فقال : أنا أعلم. فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه أن عبداً من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك . قال : يا رب وكيف به ؟ فقيل له : احمل حوتاً في مكتل، فإذا فقدته فهو ثمَّ. فانطلق وانطلق بفتاه يُوشع بن نون، وحملا حوتاً في مكتل، حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما وناما، فانسلَّ الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سرباً، وكان لموسى وفتاه عجبا....... فلمّا انْتَهَيا إلى الصخرة إذا رَجُلٌ مُسَجًّى بثَوبٍ، فسَلَّمَ موسى، فقال الخَضِرُ: وأنىَّ بأرضِكَ السلامُ ؟ فقال: أنا موسى. فقال : موسى بني إسرائيل؟ قال : نعم، قال: هل أَتَّبِعُكَ عَلَى أنْ تُعَلِّمَني مما عُلِّمْتَ رُشْداً. قال : إنَّكَ لن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبراً. يا موسى إنِّي على عِلمٍ من عِلمِ الله علمَنيه لا تَعْلمهُ أنتَ،

(١) المسند : ٥٨/٦، رقم الحديث (٢٤٣٠٦).
(٢) إعراب الحديث للعكبري: ص٢٠٠.
(٣) المسند (ت شاكر) : ١٥١/٦، رقم الحديث (٤٣١٢).
(٤) إعراب الحديث للعكبري: ص١٢٧، عقود الزبرجد: ٢٢٩/١.

وأنت على علم علمكه لا أعلمه . قال : ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا . فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة، فمرت سفينة، فكلموهم أن يحملوهما، فعرف الخضر فحملوهما بغير نول "[1].

قوله " فكلموهم أن يحملوهما، فعرف الخضر فحملوهما بغير نول ".

معناه: أن موسى والخضر ويوشع قالوا لأصحاب السفينة : هـــل تحملوننـــا ؟ فعرفوا الخضر فحملوهم . فجمع الضمير في (كلموهم) علـــى الأصـــل، وثنـــى (حملوهما) لأنهما المتبوعان ويوشع تبع لهما[2] .

(١) الفتح: كتاب العلم- باب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم فيكل العلم إلى الله- ١/٢٩٠-٢٩١.

(٢) إعراب الحديث للعكبري: ص٥، عقود الزبرجد: ١/٢١.

المبحث الثالث

التضمين

التضمين

وهو من صور الحمل على المعنى ، ويعنون به : إلحاق شيء بشيء في الحكم والمعنى ويكون في الأفعال والحروف . وهو في اللغة كثير ، حتى قال فيه ابن جني في كتابه (التمام): أحسب لو جمع ما جاء لجاء منه كتاب يكون مئين أوراقاً"[(١)]

وفائدته : أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين ، قال ابن هشام : " قد يشـــربون لفظـــاً معنى لفظ فيعطونه حكمه ، ويسمى ذلك تضميناً . وفائدته : أن تؤدي كلمة مـــؤدى كلمتين"[(٢)]

ولقد اختلف في أيهما أولى بالتضمين الفعل[(٣)] أم الحرف ، فذهب البصريـــون إلى أن الفعل هو الأولى ، وذهب الكوفيون إلى العكس .

وإليكم ما يسر الله وأعان من شواهد التضمين في كتب إعراب الحديث .

أ – التضمين في الأفعال :

ومن شواهد ذلك ما يلي :

أتى – غلب :

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَـــى عَلَـــى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ**"[(٤)].

عدي(يأتين) بـــ(على) لمعنى الغلبة المؤدية إلى الهلاك[(٥)]، والأصل فيـــه أن يعدى بنفسه.

---

(١) المغني : ٦٨٦/٢.

(٢) المغني : ٦٨٥/٢.

(٣) الجنى الداني: ص٤٦ ، حاشية الصبان على شرح الأشموني : ٢١٠/٢، شرح التصريح للأزهري:٤/٢٠.

(٤) سنن الترمذي : كتاب الإيمان – باب ما جاء في افتراق هذه الأمة – ٢٦/٥.

(٥) المشكاة (شرح الطيبي) : ٣٣٥/١، عقود الزبرجد: ٢٠٦/١.

آمـن - غلـب :

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **ما منَ الأنْبياءِ نبيّ إلاَّ أُعطيَ من الآيات ما مثلهُ آمَنَ عليه البشَر** "[1].

عدّي (آمن) بـ (على) والأصل فيه أن يعدّى بـ (الباء) و (الـلام) لأنه ضُمِّن معنى الغلبة، أي : مغلوباً عليه[2].

بـدأ - طـرأ :

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **بدَأَ الإِسْلاَمُ غَرِيباً وَسَيَعُودُ كمَا بَدَأَ غَرِيباً . فَطُوبى لِلْغُرَبَاءِ** "[3].

(بدأ) مهموزاً يتعدى إلى مفعول، وفي الحديث لا يقتضي مفعـولاً، والوجه فيه: أن يحمل (بدأ) على (طرأ) فيكون لازماً[4].

أبـرد - أخـر :

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : "**إنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَـإِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ فأبْرِدُوا عَنِ الصَّلاَةِ** "[5].

(أبردوا عن الصلاة) الأصل أن يعدى بـ (الباء)، وأمـا (عـن)[6] ففيه تضمين معنى التأخر، أي : تأخروا عنها مبردين[7] .

---

(١) الفتح: كتاب فضائل القرآن– باب كيف نزل الوحي، وأول ما نزل – ٣/٩.

(٢) صحيح البخاري (شرح الكرماني): ٣/١٩، عقود الزبرجد: ٣٩٥/٢.

(٣) صحيح مسلم (شرح النووي) كتاب الإيمان – باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً– ١٥٢/٢.

(٤) المفهم:٣٦٢/١، عقود الزبرجد: ٤٣٠/٢.

(٥) صحيح مسلم (شرح النووي) كتاب المساجد ومواضع الصلاة – باب استحباب الإبراد بالظهر فـي شدة الحر– ١٠٠/٥.

(٦) أو تكون (عن) زائدة (ينظر في زيادة (عن): ص٢٦٨)، أو تكون (عن) فيه بمعنى (الباء) (ينظر فـي: ص٢٤١).

(٧) صحيح البخاري (شرح الكرماني): ١٨٧/٤، عقود الزبرجد: ٤١٦/٢.

بلــغ - مكّــن:

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **تَبْلُغُ الحِلْيَةُ مِنَ المُؤْمِـــنِ حَيْـــثُ يَبْلُغُ الوَضُوءُ**"(١).

ضمن (تبلغ) معنى (يتمكن) وعدي بـــ (من) أي: تتمكن من المؤمن الحليـة مبلغاً بتمكن الوضوء منه(٢).

بــاع - غلــب :

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **لا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ**"(٣).

ضمن (البيع) معنى (الغلبة) و (الاستعلاء) فعداه بـــ (على) (٤)، والأصـــل فيه أن يعدى بنفسه.

جـري - مكــن:

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: " **إن الشيطان يجري مـــن ابـــن آدم مجرى الدم**"(٥).

قوله (يجري من ابن آدم) عدي (يجري) بـــ (من) على تضميـــن معنـــى (التمكن) أي يتمكن من الإنسان في جريانه في عروقه مجرى الدم(٦).

جعـل - أجـرى :

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: " **إن الله جعل الحق على لسان عمــو وقلبه**"(٧).

(١) صحيح مسلم (شرح النووي): كتاب الطهارة – باب تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء–٣/١٢٠.

(٢) المشكاة (شرح الطيبي): ٢/١٧، عقود الزبرجد: ٢/٣٥٣.

(٣) صحيح مسلم (شرح النووي): كتاب النكاح– باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه– ٩/١٦٨.

(٤) عقود الزبرجد: ٢/٣٨٤.

(٥) الفتح: كتاب الاعتكاف – باب هل يدرأ المعتكف عن نفسه –٤/٣٥٥.

(٦) المشكاة (شرح الطيبي): ١/٢٠٥، عقود الزبرجد: ١/١٠٦.

(٧) سنن الترمذي – كتاب المناقب – باب في مناقب عمر بن الخطاب – ٥/٦١٧.

قوله (جعل الحق على لسان عمر) ضمن (جعل) معنى (أجرى) فعـــداه بـــ (على)[1]، والأصل فيه أن يعدى بنفسه.

أجمـل - أوقـع :

ومن ذلك: عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: " **خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُـــولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَفِي يَدِهِ كِتَابَانِ، فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا هَـــذانِ الكِتَابَـــانِ ؟ فَقُلْنَا: لا يَارَسُولَ اللهِ إلاّ أنْ تُخْبِرَنَا، فَقَالَ لِلّذِي فِي يَدِهِ اليُمْنَى هَذَا كِتَابٌ مِـنْ رَبِّ العَالَمِينَ فِيه أسْمَاءُ أهْلِ الجَنَّةِ وَأسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ ثُمَّ أُجْمِلَ[2] عَلَـى آخِرِهِمْ فَلاَ يُزَادُ فِيهِمْ وَلا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أبَداً، ثُمَّ قَالَ لِلّذِي فِي شِمَاله هذا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ فيهِ أَسْمَاءُ أهْلِ النَّارِ وَأسْمَاءُ آبَائِهِمْ وقَبَائِلِهِمْ ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ فَلاَ يُزَادُ فِيهِمْ ولا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَداً**"[3].

قوله (أُجمل على آخرهم) ضمن (أجمل) معنى (أوقع) فعدّي بـــ (علـــى) أي: وقع الإجمال على ما انتهى إليه التفصيل، والأصل فيه أن يعدّى بنفسه[4].

حفظ - رقـب :

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **من حَفِظَ على أُمَّتي أربعين حديثاً في أمر دينها، بعثه اللهُ فقيهاً، وكنتُ له يومَ القيامة شافعاً وشهيداً** "[5].

(حفظ) ضمن معنى (رقب) فعداه بـــ (على)[6] .

---

(١) المشكاة (شرح الطيبي): ٢٣٥/١١، عقود الزبرجد: ٤٠٦/٢.

(٢) أجمل : أي أحصوا وجمعوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص (النهاية : ٢٩٨/١).

(٣) سنن الترمذي: كتاب القدر- باب ما جاء أن الله كتب كتاباً لأهل الجنة وأهل النار- ٤٤٩/٤.

(٤) المشكاة (شرح الطيبي): ٢٤٨/١، عقود الزبرجد: ٣٤٤/١.

(٥) مشكاة المصابيح: كتاب العلم- ٨٦/١.

(٦) المشكاة (شرح الطيبي): ٤٠٨/١، عقود الزبرجد: ١١٧/٢.

أدلّ - أخبر :

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم - لمعاذ بن جبل: " **أَوَلاَ أَدُلُّكَ بـــرأسِ الأمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةَ سَنَامِهِ ؟ أمّا رأس الأمْرِ فالإسْلاَمُ، فَمَنْ أَسْـــلَمَ سَـلِمَ، وَأمَّا عَمُودُهُ فالصَّلاَةُ، وَأَمَّا ذُرْوَةُ سَنَامِهِ فالجهادُ في سَبِيلِ الله** "[١].

(أولا أدلك برأس الأمر) عدي (أدل) بـــ (الباء)، وهو يتعدى بـــ (على) لتضمنه معنى الإخبار، أي : هل أخبرك برأس الأمر[٢].

رجع - صار :

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **لا ترجعوا بعدي كفـــارا يضـــرب بعضكم رقاب بعض** "[٣].

تضمن الحديث استعمال (رجع) كـــ (صار) معنى وعملا[٤].

رد - قال :

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم - لأبي بن كعب- :" **أبـــي إن ربـــي- تبارك وتعالى - أرسل إلي فقال لي: اقرأ على حرف فرددت إليه أن هـــون على أمتي فرد إلي أن أقرأ على حرفين، فرددت إليه ثلاث مرات أن هـــون على أمتي، فرد علي أن أقرأ على سبعة أحرف ولك بكل ردة رددتها سـؤلك أعطيكها، فقلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليـــوم يرغب إلي فيه الخلق حتى إبراهيم عليه السلام**"[٥].

---

(١) المسند: ٢٧٤/٥، رقم الحديث (٢٢٠٧٧).

(٢) المشكاة (شرح الطيبي) : ١٦٨/١، عقود الزبرجد: ٤٠/٢.

(٣) الفتح : كتاب العلم - باب الإنصات للعلماء - ٢٨٩/١.

(٤) شواهد التوضيح: ص١٣٩.

(٥) المسند: ١٥٥/٥، رقم الحديث (٢١٢٣٧)

قوله (أن هون على أمتي) [أن] يجوز أن تكون مفسرة[1] لما في (رددت) من معنى القول [2].

سبـق – غلـب :

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **.... إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ثم يسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ثم يسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة فيدخلها**"[3].

قوله(يسبق عليه) ضمن معنى(يغلب) فعدي بـ (على)[4]، والأصل فيه أن يعدى بنفسه .

سمـع – أخبـر :

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **والذي نفس محمد بيده! لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار** "[5].

قوله(يسمع بي) ضمن معنى (أخبر)[6] فعدى بـ(الباء)[7]، والأصل فيه أن يعدى بنفسه.

---

(١) ويجوز أن تكون مصدرية،قاله الطيبي (المشكاة (شرح الطيبي): ٢٩١/٤، عقود الزبرجد:١٩/١).

(٢) المشكاة (شرح الطيبي): ٢٩١/٤، عقود الزبرجد: ١٩/١.

(٣) سنن الترمذي: كتاب القدر– باب ما جاء أن الأعمال بالخواتيم – ٤٤٦/٤.

(٤) المشكاة (شرح الطيبي): ٢٢١/١، عقود الزبرجد: ٢٢٥/١.

(٥) صحيح مسلم (شرح النووي) : كتاب الإيمان– باب وجوب الايمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس– ١٦٠/٢.

(٦) أو تكون (الباء) فيه بمعنى (من) ينظر في: ص٢٤٢، أو تكون (الباء) زائدة. قاله الطيبي المشكاة (شرح الطيبي) ١٢٣/١ عقود الزبرجد: ٢٢٣/٢).

(٧) المشكاة (شرح الطيبي): ١٢٣/١، عقود الزبرجد: ٢٢٣/٢.

استشفع – استعان :

ومن ذلك:قوله صلى الله عليه وسلم:" **يجتمع المؤمنون يوم القيامة، فيلـــهمون ذلك فيقولون:لو استشفعنا على ربنا عز وجل فأراحنا من مكاننا هذا**"(١).

قوله (لو استشفعنا على ربنا) ضمن (استشفع) معنى (استعان) فعدي بـــ (على) وهو في الأصل يتعدى بـــ (إلى) أو بـــ (اللام)(٢).

أشهـد – أحلـف :

ومن ذلك: قول سعيد بن زيد – رضي الله عنه – : " **أشهد لسمعت رســول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أخذ شبرا من الأرض ظلما فإنه يطوقــه يوم القيامة من سبع أرضين**"(٣).

قوله (أشهد لسمعت) أجرى (أشهد) مجرى (أحلف) وجعل جوابه فعـــلا ماضيا مقرونا بـــ (اللام) دون (قد)(٤).

شـرب – ولـغ :

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **إذا شرب الكلب في إناء أحدكـــم فليغسله سبعا** "(٥).

(شرب) ضمن معنى (ولغ) فعدى تعديته(٦)، والأصل فيه أن يعدى بنفسه.

---

(١) سبق تخريجه: ص ١٧١.

(٢) إعراب الحديث للعكبري: ص٢١، عقود الزبرجد: ١/١٥٣.

(٣) الفتح: كتاب بدء الخلق – باب ما جاء في سبع أرضين – ٦/٣٦٠.

(٤) شواهد التوضيح: ص١٦٨.

(٥) الفتح: كتاب الوضوء– باب الماء الذي يُغسل به شعر الإنسان– ١/٣٦٤.

(٦) صحيح البخاري (شرح الكرماني): ٣/٩، عقود الزبرجد: ٢/٣٥.

يشترط - يحتاط :

ومن ذلك: عن عمرو بن العاص قال: " **أَتَيْتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلأُبَايِعْكَ. فَبَسَطَ يَمِينَهُ . فَقَبَضْتُ يَدِي. قال: مَالَكَ يَا عَمْرُو؟ قُلْتُ: أَرَدتُ أَنْ أَشْتَرِطَ. قال: تَشْتَرِطُ بِمَاذَا ؟ قُلتُ : أَنْ يُغْفَر لي. قال: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الإِسْلاَمَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ؟ وأن الهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كانَ قَبْلَهَا ؟ وأنَّ الحَجَّ يَهْدِمُ مَا كانَ قَبْلَهُ**"[1].

(يشترط) ضمن معنى (يحتاط) فعدي[2] بـ(الباء) [3]، وهو في الأصل يتعدى بـ (على).

يشترط - قال :

ومن ذلك: عن أبي ذر – رضي الله عنه – قال:: " **دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هل لك إلى بيعة ولك الجنة؟ قلت: نعم وبسطت يدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يشترط علي أن لا تسأل الناس شيئا**"[4].

(أن لا تسأل الناس) [أن] مفسرة[5] داخلة على النهي لما في (يشترط)من معنى(القول). [6]

ضحك - أقبل :

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل، ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد**"[7].

---

(١) سبق تخريجه :ص٣٧.

(٢) ويجوز أن تكون (الباء) زائدة (ينظر : ص٢٦٢) .

(٣) صحيح مسلم(شرح النووي): ١١٨/٢، عقود الزبرجد:٣٤١/١.

(٤) المسند:٢٠٥/٥، رقم الحديث (٢١٥٦٥).

(٥) ويجوز أن تكون مصدرية، قاله الطيبي (عقود الزبرجد: ١٢٤/٢).

(٦) عقود الزبرجد: ١٢٤/٢.

(٧) الفتح : كتاب الجهاد والسير– باب الكافر يقتل المسلم، ثم يُسلم فيسدد بعد ويقتل– ٤٩/٦.

قوله (يضحك الله إلى رجلين) عدّى (يضحك) بـــ (إلى) لتضمنه معنى الانبسـاط والإقبال[1]، والأصل فيه أن يعدى بـــ (من).

عسى – حسب :

ومن ذلك : قول أبي بكر الصديق– لعمر بن الخطاب–:**"ومـــا عَسيتَهم أن يفعلوا بي"**[2].

(عسى) ضمنت معنى (حسب) وأجريت مجراها فنصبت ضمير الغـــائبين على أنه مفعول أول، ونصبت (أن يفعلوا) تقديراً على أنه مفعول ثان. وكان حقـــه أن يكون عارياً من (أن) كما لو كان بعد (حسب) ولكن جئ بـــ (أن) لئلا تخرج (عسى) بالكلية عن مقتضاهـــا. ولأن (أن) قد تسدَّ بصلتها مسدّ مفعولي (حسب) فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الأول بــــدلاً منه، وسادة مسد ثاني مفعوليها[3].

أعاد – قال :

ومن ذلك : قول أنس بن مالك– رضي الله عنه–: " **أنه كان إذا سلَّمَ سلَّمَ ثلاثـــاً وإذا تكلَّمَ بكلمةٍ أعادَها ثلاثاً** "[4].

قوله (أعادها ثلاثاً) لا يصح أن يكون(أعاد) مع بقائه على ظاهره عاملاً في (ثلاثاً) ضــرورة أنه يستلزم قول تلك الكلمة أربع مرات فإن الإعادة ثلاثاً إنما يتحقق بها، إذ المرة الأولى لا إعـادة فيها، فالوجه فيه: أن نضمن (أعاد)[5] معنى (قال) فيصح عمله في (ثلاثاً) بالمعنى المضمن[6].

---

(١) المشكاة (شرح الطيبي) : ٢٧٨/٧، صحيح البخاري(شرح الكرماني): ١٢٣/١٢، عقود الزبرجد: ٣٦٨/٢.

(٢) الفتح: كتاب المغازي – باب غزوة خيبر – ٦٢٨/٧.

(٣) شواهد التوضيح: ص١٤٥، عقود الزبرجد: ٩٦/٢–٩٧.

(٤) الفتح: كتاب العلم – باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه – ٢٥٠/١، والضمير في (أنه) عائد على الرسول صلـــى الله عليه وسلم .

(٥) أو نبقي (أعاد) على معناه ونجعل العامل محذوفا، أي: أعادها فقالها، وعليهما فلـــم تقـــع الإعـــادة إلا مرتين، قاله الدماميني (مصابيح الجامع: ٣١٨/١).

(٦) مصابيح الجامع: ٣١٨/١.

عدَّ - ظنَّ :

ومن ذلك : عن رفاعة بن رافع الزُّرَقيِّ قال:" **جاء جبريلُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما تَعدونَ أهلَ بدرٍ فيكم ؟ قال: من أفضل المسلمين – أو كلمةً نحوها– قال: وكذلك من شهد بدراً من الملائكة** "(١).

تضمن الحديث إجراء (عد) مجرى (ظن) معنى وعملاً. فـ (ما) من قوله (ما تعدون أهل بدر) استفهامية في موضع نصب مفعول ثان. و (أهل بدر) مفعول أول وقدم المفعول الثاني لأنه مستفهم به، والاستفهام له صدر الكلام(٢).

عهد - قال :

ومن ذلك : قول أبي ذر– رضي الله عنه–:" **إن خليلي عهد إليَّ أَنْ أَيُّمَا ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أُوكِيَ عَلَيْهِ، فَهُوَ جَمْرٌ عَلَى صاحِبِهِ، حَتَّى يُفْرِغَهُ في سَبيلِ الله عَزَّ وَجَلَّ**"(٣).

قوله (عهد إلي أن) يحتمل أن تكون(٤) (أن) تفسيرية، لأن (عهد) فيه معنى القول دون حروفه(٥).

افتلت - سلب :

ومن ذلك: عن عائشة– رضي الله عنها – قالت : **أنَّ رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: إنَّ أمي افتُلِتَتْ نفسَها، وأظنُّها لو تكلمَّتْ تصدَّقَتْ، فهل لها أجرٌ إن تَصَدَّقْتُ عنها؟ قال: نعم** "(٦).

---

(١) الفتح: كتاب المغازي – باب شهود الملائكة بدراً – ٣٩٥/٧.

(٢) شواهد التوضيح: ص١٢٢.

(٣) سبق تخريجه : ص ٨٦.

(٤) ويحتمل أن تكون (أن) هي المخففة من الثقيلة الناسخة (ينظر في : ص٨٦) ويحتمل أن تكون زائدة، (ينظر في : ص٢٨٤) .

(٥) عقود الزبرجد: ١٤٧/٢.

(٦) الفتح: كتاب الجنائز – باب موت الفجأة – ٣٢٥/٣.

افتلت - سلب :

ومن ذلك: عن عائشة- رضي الله عنها - قالت : **أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: إن أمي افتلتت نفسها، وأظنها لو تكلمت تصدقت، فهل لها أجر إن تصدقت عنها؟ قال: نعم** "(١).

(نفسها) مفعول ثاني لـ (افتلتت)(٢) على تضمينه معنى (سلب)(٣).

فظع - أكبر :

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم :" **بينا أنا نائم أريت أنه وضع في يدي سواران من ذهب، ففظعتهما وكرهتهما، فأذن لي فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان**"(٤).

(ففظعتهما) هكذا روي متعديا حملا على المعنى لأنه بمعنى: أكبرتهما وخفتهما والمعروف فظعت به أو منه(٥) .

قضى - جعل :

ومن ذلك : قول ابن مسعود- رضي الله عنه-: " **قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دية الخطأ عشرين بنت مخاض، وعشرين ابن مخاض، وعشرين ابنة لبون، وعشرين حقة، وعشرين جذعة**"(٦).

(عشرين) بالنصب، والوجه(٧) فيه: أن يكون حمل (قضى) على (جعل) و (صير)(٨).

---

(١) الفتح: كتاب الجنائز - باب موت الفجأة - ٣٢٥/٣.

(٢) أو على إسقاط الجار، قاله القاضي عياض (مشارق الأنوار: ١٥٧/٢، مصابيح الجامع: ٣٢٣/٣).

(٣) مصابيح الجامع: ٣٢٣/٣.

(٤) الفتح: كتاب المغازي - باب قصة الأسود العنسي- ١١٥/٨.

(٥) النهاية: ٤٥٩/٣، التنقيح: خ٢٧١، مصابيح الجامع: خ٥٤٠، عقود الزبرجد: ٣٥٩/٢.

(٦) سبق تخريجه :ص ١٧٥.

(٧) أو يكون أراد (الباء) فحذفها (ينظر في حذف الباء: ص١٧٥) .

(٨) إعراب الحديث للعكبري، ص١٢٦، عقود الزبرجد: ٢٢٨/١.

نام - غفل :

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: " **من نسي صلاة أو نام عنها، فإنما كفارتـــها أن يصليها إذا ذكرها** "(1).

(نام عنها) ضمن (نام) معنى (غفل) عنها في حال نومه(2) .

نقص - أخذ :

ومن ذلك: قول الخضر عليه السلام لموسى عليه السلام : " **ما نقص علمـــي وعلمـك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر** "(3).

قوله (إلا كنقرة هذا العصفور) ليس هذا الاستثناء على ظاهره لأن علـــم الله لا يدخلــه النقص، فقيل نقص بمعنى(4) (أخذ)، فيكون من باب التضمين، ويكون التشبيه واقعا على الآخـذ لا على المأخوذ منه(5).

أهدى - ألصق :

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **يخلص المؤمنون من النار، فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة . فوالذي نفس محمد بيده لأحدهـــم أهـــدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا**"(6) .

(أهدى) لا يتعدى بـــ (الباء) بل بـــ (اللام) و (إلى) فالوجه أن يضمن معنى اللصـــوق أي: ألصق بمنزله هاديا إليه(7).

---

(1) المسند: ١٢٣/٣، رقم الحديث (١١٩٧٨).

(2) المشكاة (شرح الطيبي): ١٧٥/٢، عقود الزبرجد: ٢٦/١.

(3) الفتح:كتاب العلم-باب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم فيكل العلم إلى الله- ٢٩١/١.

(4) وقيل المراد بـــ (العلم) (المعلوم)، بدليل دخول حرف التبعيض، لأن العلم القائم بذات الله تعـــالى صفـــة قدرية لا يتبعض، وقيل من باب قول الشاعر:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب.

لأن نقر العصفر لا تنقص البحر، وقيل (إلا) بمعنى (ولا)، أي: ولا كنقـــرة هـــذا العصفـــور، قالـــه السيوطي (عقود الزبرجد : ٢٢/١-٢٣).

(5) عقود الزبرجد: ٢٢/١

(6) الفتح: كتاب الرقاق – باب القصاص يوم القيامة – ٤٨١/١١-٤٨٢.

(7) المشكاة (شرح الطيبي) : ٢١٩/١٠، عقود الزبرجد: ١٨٤/٢.

وجد - أصاب :

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : " **ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَـلاَوَةَ الإيمـانِ: أَنْ يكونَ اللهُ ورسولهُ أحبَّ إليهِ مِمَّا سِواهُما، وأنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلاّ للهِ، وأنْ يكرَهَ أنْ يَعودَ في الكُفرِ كما يكرَهُ أنْ يُقْذَفَ في النَّار**"[(١)].

(وجد) بمعنى (أصاب) ولهذا عُدي لمفعول واحد[(٢)].

أوصى - قال :

ومن ذلك : قول أحد الصحابة :" **أوصاني خليلي أن لا تشرك بالله شيئاً**"[(٣)].

(أن) مفسرة لأن في (أوصى) معنى (القول)[(٤)].

ب - التضمين في الحروف :

١- في حروف الجر [(٥)]:

البـاء[(٦)] :

جاءت (الباء) في كتب إعراب الحديث بمعنى[(٧)] (في)، ومن ذلك:

قوله صلى الله عليه وسلم : " **إنَّ بلالاً يؤذِّنُ بليلٍ، فكلُوا واشربوا حتى يُؤَذِّنَ ابنُ أمِّ مكتوم** "[(٨)].

---

(١) الفتح: كتاب الإيمان – باب حلاوة الإيمان – ٨٢/١.

(٢) صحيح البخاري (شرح الكرماني): ١٠٠/١، عقود الزبرجد: ٤٤/١.

(٣) لم أهتد إلى تخريجه .

(٤) عقود الزبرجد: ١١٥/٢.

(٥) هذا على مذهب الكوفيين، أما البصريون فلا يجيزون نيابة حروف الجر بعضها مكان بعض ، (حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٢١٠/٢، شرح التصريح للأزهري٢٠/٤) .

(٦) ذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى أن (الباء) لا تفيد إلا معنى الإلصاق. (الكتاب: ٢١٧/٤، المقتضب:١٤٢/٤، الجنى الداني:ص٤٦).

(٧) معاني القرآن للأخفش:٣٧٧/٢، معاني القرآن للفراء:٧٠/٢، أدب الكاتب: ص٤٠٨، شرح التسهيل:١٥١/٣، الجنى الداني: ص٤٠.

(٨) الفتح: كتاب الأذان– باب الأذان قبل الفجر – ١٣٢/٢.

(يؤذن بليل) [الباء] فيه بمعنى (في) أي : يؤذن في ليل[1] .

وجاءت (الباء) بمعنى (عن)[2] ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم:" **ثَلاثَةٌ لايُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ولا يَنْظُرُ إِلَيهِم وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ على فَضْلِ مَاءٍ بالفَلاةِ يَمْنَعُهُ مِن ابْنِ السَّبِيلِ. ورَجُلٌ بَايَعَ رجلاً بسِلْعَةٍ بَعْدَ العَصْرِ فَحَلَفَ لَهُ بالله لأخَذَهَا بكذا وَكذا فَصَدَّقَهُ وَهُوَ علَى غَيْرِ ذلكَ. ورَجُلٌ بَايَعَ إِمَاماً لا يُبَايِعُهُ إِلاَّ لدُنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى، وإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ**"[3].

قوله (بايع رجلاً بسلعة) [بايع] فيه بمعنى(ساوم) و(الباء) بمعنى(عن)[4] .

وجاءت (الباء) بمعنى (مِن)[5] ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم: "**بِئْسَمَا لأَحَدِهِمْ يقولُ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وكَيْتَ. بَلْ هُوَ نُسِّيَ. اسْتَذْكِرُوا القرآنَ . فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّياً[6] من صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ بِعقُلِهَا[7]** "[8].

(بعقلها) [الباء] فيه بمعنى (من)[9] .

---

(١) صحيح البخاري (شرح الكرماني): ١٩/٥، عقود الزبرجد:١٦٣/١.

(٢) معاني القرآن للأخفش: ٤٩٤/٢، معاني القرآن للفراء: ٢٦٧/٢، أدب الكاتب: ص٣٩٧، شرح التسهيل لابن مالك: ١٥١/٣.

(٣) صحيح مسلم (شرح النووي)، كتاب الإيمان– باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف ... الخ – ١٠٠/٢.

(٤) المفهم: ٣٠٣/٢ ، عقود الزبرجد: ٣٠٣/٢.

(٥) أدب الكاتب : ص٤٠٨، شرح التسهيل: ١٥٣/٣، الجنى الداني: ص٤٣.

(٦) أشد تفصياً: أي أشد خروجاً، يقال: تفصيت من الأمر تفصياً، إذا خرجت منه وتخلصت. (النهاية: ٤٥٢/٣).

(٧) العقال: هو الحبل الذي يعقل به البعير (النهاية: ٢٨٠/٣).

(٨) صحيح مسلم (شرح النووي): كتاب صلاة المسافرين وقصرها–باب الأمر بتعهد القرآن...الخ- ٦٧/٦

(٩) عقود الزبرجد: ٢٤٨/١.

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **والذي نفس محمد بيده! لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت بـــه إلا كان من أصحاب النار**"(١).

قوله (يسمع بي) [الباء](٢) فيه بمعنى (من)(٣) .

الـــلام :

جاءت (اللام) في كتب إعراب الحديث بمعنى (إلى)(٤) ومن ذلـــك: قولـــه صلى الله عليه وسلم : " **إنما سمي القلب من تقلبه إنما مثل القلب كمثل ريشـــة معلقة في أصل شجرة، يقلبها الريح ظهرا لبطن** "(٥).

قوله (ظهرا لبطن) (اللام) فيه بمعنى (إلى)(٦) .

وجاءت بمعنى (عن)(٧) ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **بينا امـرأة ترضع ابنها إذ مر بها راكب وهي ترضعه فقالت: اللهم لا تمت ابنـــي حتـــى يكون مثل هذا. فقال: اللهم لا تجعلني مثله. ثم رجع في الثدي . ومر بـــامرأة تجرر ويلعب بها، فقالت: اللهم لا تجعل ابني مثلها. فقال: اللهم اجعلني مثلها فقال: أما الراكب فإنه كافر، وأما المرأة فإنهم يقولون لها : تزنـــي، وتقـــول حسبي الله. ويقولون: تسرق، وتقول: حسبي الله**"(٨).

(يقولون لها تزني) (اللام)(٩) فيه بمعنى (عن) (١٠).

---

(١) سبق تخريجه : ص٢٣١.

(٢) ويحتمل أن تكون زائدة، قاله الطيبي، (المشكاة (شرح الطيبـــي):١٢٣/١، عقـــود الزبرجـــد: ٢٢٣/٢، ويحتمل أن يكون (سمع) بمعنى (أخبر)، (ينظر في: ص٢٣٢).

(٣) المشكاة (شرح الطيبي): ١٢٣/١، عقود الزبرجد: ٢٢٣/٢.

(٤) مجاز القرآن: ١٥/١، معاني القرآن للفراء: ٢٥٠/١، تأويل مشكل القـــرآن:ص٥٧٢، المغنـــي: ٢١٢/١، الجنى الداني:ص٩٩.

(٥) المسند: ٤٩٩/٤، رقم الحديث (١٩٦٨٣).

(٦) المشكاة (شرح الطيبي): ٢٥٥/١، عقود الزبرجد: ٢١٥/٢.

(٧) شرح الكافية للرضي:٢٧١/٤، المغني: ٢١٣/١، الجنى الداني: ص٩٩.

(٨) الفتح : كتاب أحاديث الأنبياء – باب (٥٤) – ٦٣٤/٦.

(٩) أو هي (لام) التبليغ. قاله الدماميني (مصابيح الجامع:٢٩٣/٥).

(١٠) مصابيح الجامع: ٢٩٢/٥-٢٩٣.

عـــن [1]:

جاءت (عن) في كتب إعراب الحديث بمعنى (الباء)[2] ومن ذلك: قوله صلـــى الله عليه وسلم:" **إن شدة الحر من فيح جهنم. فـــإذا اشـــتد الحـــر فـــأبردوا عـــن الصلاة**"[3].

(فأبردوا عن الصلاة) (عن)[4] فيه بمعنى (الباء) أي: فأبردوا بالصلاة[5].

وجاءت بمعنى (على) ومن ذلك: قول سفيان: " **فوالله لولا الحياء مـــن أن يأثروا علي كذبا لكذبت عنه** "[6].

قوله (لكذبت عنه) (عن) فيه بمعنى (على) أي: لكذبت عليه[7].

فـــي [8]:

جاءت (في) في كتب إعراب الحديث بمعنى[9] (الباء) ومن ذلك: قوله صلـــى الله عليه وسلم : " **من قتل في سبيل الله فهو شهيد. ومن مات في سبيل الله**

(١) وذهب البصريون إلى أن (عن) لا تدل إلا على معنى المجاوزة (الكتـــاب: ٢٢٦/٤، الجنـــى الدانـــي: ص٢٤٥، الهمع: ١٩١/٤، ائتلاف النصرة: ص١٦١).

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢٦٧/٢، أدب الكاتب: ص٣٩٩، الجنى الداني :ص٢٤٨.

(٣) سبق تخريجه: ص ٢٢٧.

(٤) أو تكون (عن) زائدة (ينظر في زيادة (عن): ص٢٦٨)، أو تكون غير زائدة علـــى تضميـــن أبـــردوا معنى (أخروا) (ينظر في : ص٢٢٧).

(٥) المفهم: ٢٤٤/٢، صحيح البخاري (شرح الكرماني): ١٨٧/٤، عقود الزبرجد:٤١٥/٢.

(٦) الفتح: كتاب بدء الوحي – باب (٦)- ٤٢/١، والهاء في (عنه) عائد على الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٧) مصابيح الجامع: ١٨٩/١.

(٨) وذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى أن (في) لا تكون إلا للظرفية حقيقة أو مجازا (الكتـــاب: ٢٢٦/٤، المقتضب: ١٣٩/٤، الجنى الداني: ص٢٥٠-٢٥٣).

(٩) معاني القرآن للأخفش :٤٧١/٢، معاني القرآن للفراء: ٢٢/٣، أدب الكاتب: ص٤٠٠.

فهو شهيد. ومن مات في الطاعون فهو شهيد. ومن مات في البطن فهو شهيد"[1].

(في الطاعون، في البطن) [في] بمعنى [الباء] الدالة على السببية[2].

– وقول أبي سلمة : " **سألت أنس بن مالك، أكان النبي صلـــى الله عليـــه وسلم يصلي في نعليه ؟ قال : نعم** "[3].

(يصلي في نعليه) [في] بمعنى (باء) المصاحبة[4] .

وجاءت بمعنى (اللام)[5] ومن ذلك: قوله صلى الله عليـــه وســـلم: " **عذبـــت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا، فدخلت فيها النار** "[6].

(في هرة) [في] بمعنى (اللام)[7] .

– وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال:**مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة– أو مكة – فسمع صـــوت إنســـانين يعذبـــان فـــي قبورهما، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " يعذبان، وما يعذبان في كبـــير– ثم قال– بلى، كان أحدهما لا يستتر من بوله، وكان الآخر يمشي بالنميمة"**[8].

(في كبير) (في) بمعنى (اللام) الدالة على التعليل[9] .

وجاءت بمعنى (مع)[10] ومن ذلك: عن ابن عمر – رضي الله عنهما قـــــال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بوادي العقيق يقول:" **أتاني الليلة آت من ربـــي فقال : صل في هذا الوادي المبارك وقل: عمرة في حجة**"[11].

---

(١) صحيح مسلم (شرح النووي): كتاب الإمارة – باب بيان الشهداء– ١٣/٥٤.

(٢) شواهد التوضيح :ص٢١٠.

(٣) الفتح: كتاب الصلاة– باب الصلاة في النعال– ١/٦٥١.

(٤) شواهد التوضيح: ص١٩٦، عقود الزبرجد: ١/٢٧.

(٥) معاني القرآن للفراء: ١/٢٠٢، شرح التسهيل:٣/١٥٥، المغني:١/١٦٨.

(٦) الفتح: كتاب المساقاة – باب فضل سقي الماء – ٥/٥٢.

(٧) شواهد التوضيح: ص٦٧.

(٨) الفتح: كتاب الوضوء– باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله – ١/٤٢١.

(٩) شواهد التوضيح: ص٦٨.

(١٠) أدب الكاتب: ص٤١٢، شرح التسهيل:٣/١٥٥، الهمع:٤/١٩٣.

(١١) الفتح: كتاب الحج – باب قول النبي صلى الله عليه وسمل (العقيق وادمبارك) –٣/٥٠٠.

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: " **لا تُقْبَلُ صَلاةٌ من غيرِ طُـــهُورٍ، وَلاَ صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ**"(١).

(من غير طهور) يحتمل أن تكون (من)(٢) فيه بمعنى (الباء)(٣).

وجاءت بمعنى (في)(٤) ومن ذلك : قول أنس بن مالك: " **فمُطِرْنا يوَمنا ذلكَ، وَمِنَ الغَدِ، وبَعْدَ الغَدِ، والذي يليهِ حتى الجُمعةِ الأُخْرى**"(٥).

(من الغد) [من] فيه(٦) بمعنى (في)(٧).

وجاءت بمعنى(إلى)(٨) ومن ذلك: عن نافع عن ابن عمر- رضي الله عنهما- قال: " **فَرَضَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم صدقةَ الفطرِ- أو قال رمضانَ – على الذّكرِ والأنثى والحرِّ والمملوكِ صاعاً من تمرٍ أو صاعاً مـــن شــعير، فَعَـدلَ الناسُ بهِ نصفَ صاعٍ من بُرٍّ، فكان ابنُ عمرَ- رضي الله عنـــهما – يُعطــي التمرَ، فأعْوَزَ أهلُ المدينةِ مِنَ التمرِ فأعطي شعيراً** "(٩).

(فأعوز أهل المدينة من التمر) [من] فيه تفيد الانتهاء بمعنى (إلى)(١٠).

وجاءت بمعنى (عن)(١١) ومن ذلك : قول عطاء – رضي الله عنه -: "**كــانت عائشةُ رضي الله عنها تطوفُ حَجْرةً من الرِّجالِ لا تُخالطُهم** "(١٢).

(١) سنن الترمذي: أبواب الطهارة- باب ما جاء لا تقبل صلاة بغير طهور- ١/٥-٦، والرواية فيه: (بغير طـــهور).

(٢) ويحتمل أن تكون للتبيين، قاله ابن حجر (عقود الزبرجد:١/١٦٥)

(٣) عقود الزبرجد: ١/١٦٥.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٢/٢٩١، تأويل مشكل القرآن: ص٥٧٧، الأزهية: ص٢٨٢.

(٥) الفتح: كتاب الجمعة – باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة – ٢/٥٢٤-٥٢٥.

(٦) أو هي تبعيضية، قاله الكرماني(صحيح البخاري(شرح الكرماني:/ ٦/٤١،عقود الزبرجد:١/٦٩).

(٧) صحيح البخاري (شرح الكرماني) : ٦/٤١، عقود الزبرجد: ١/٦٩.

(٨) الكتاب: ٤/٢٢٥، شرح التسهيل: ٣/١٣٦، المغني: ١/٣٢٢.

(٩) الفتح: كتاب الزكاة- باب صدقة الفطر على الحر والمملوك – ٣/٤٧٨-٤٧٩.

(١٠) مصابيح الجامع: ٣/٧٠٥.

(١١) الكتاب: ٤/٢٢٧، معاني القرآن للفراء: ٣/٢٣٨، تأويل مشكل القرآن: ص٥٧٨.

(١٢) الفتح: كتاب الحج- باب طواف النساء مع الرجال- ٣/٦١٢.

قوله (من الرجال) [من] فيه بمعنى (عن)[1] .

إلـــى[2] :

جاءت (إلى) في كتب إعراب الحديث بمعنى (اللام)[3] ومن ذلـــك: قولـــه صلى الله عليه وسلم : " **إذا وُسِّدَ الأمرُ إلى غيرِ أهلهِ فانتَظِرِ الساعةَ** "[4].

قوله (إذا وسد الأمر إلى غير أهله) [إلى] فيه بمعنى[5] (الـــلام)، أي : إذا وضعت وسادة الملك والأمر والنهي لغير مستحقها[6].

-وقوله صلى الله عليه وسلم : " **فرغ الله إلى كل عبدٍ من خمسٍ : من أجله ورزقه وأثره وشقيٌّ أم سعيدٌ** "[7].

قوله (فرغ الله إلى كل عبد) [إلى] فيه بمعنى (اللام)[8] .

وجاءت بمعنى [مع][9] ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: " **العمُرةُ إلـــى العمرةِ كفَّارةٌ لما بينهما** "[10].

قوله (العمرة إلى العمرة) [إلى] فيه بمعنى (مع)،أي: العمرة مع العمرة[11].

---

(١) مصابيح الجامع: ٦٢٧/٣.

(٢) ذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى أن (إلى) لا تفيد إلا انتهاء الغايـــة زمانـــا أو مكانـــا (الكتـــاب: ٢٣١/٤، المقتضب: ١٣٩/٤، الجنى الداني:ص٣٨٩).

(٣) مجاز القرآن :١٥/١، معاني القرآن للفراء: ٩/٢، أدب الكاتب: ص٤١٠، المغني:٧٥/١.

(٤) الفتح: كتاب العلم – باب من سئل علما وهو مشتغل في حديثه ... الخ – ١٨٩/١.

(٥) أو على تضمين (وسد) معنى (أسند)، قاله ابن الأثير (النهاية: ١٨٣/٥، عقود الزبرجد: ٣٠٥/٢) .

(٦) النهاية: ١٨٣/٥، عقود الزبرجد:٣٠٥/٢.

(٧) سبق تخريجه: ص ٣٣.

(٨) المشكاة (شرح الطيبي): ٢٦٥/١، عقود الزبرجد: ١١٢/٢.

(٩) معاني القرآن للفراء: ٢١٨/١، معاني القرآن للأخفش: ٤٦/١، أدب الكـــاتب: ص٤٠٩-٤١٠، المغنـــي: ٧٥/١ .

(١٠) الفتح: كتاب العمرة – باب العمرة، وجوب العمرة وفضلها – ٧٦١/٣.

(١١) عقود الزبرجد: ٣٣١/٢.

-وقول الراوي : " **وكان شريح يأمر الغريم أن يحبس إلى سارية المسجد**"[1].

قوله (إلى سارية المسجد) [إلى] فيه بمعنى (مع)[2].

علـــى[3] :

جاءت (على) في كتب إعراب الحديث بمعنى (عن)[4] ومن ذلـــك : قولـــه صلى الله عليه وسلم : " **من صام الدهر ضيقت عليه جهنم** "[5].

قوله (ضيقت عليه جهنم) [على] فيه بمعنى (عن) أي: ضيقت عنه جـــهنم فلا يدخلها[6].

-وقول أبي سفيان:" **فوالله لولا الحياء من أن يأثروا على كذبا لكذبت عنه**"[7].

(أن يأثروا علي) أي : يأثروا عني[8] .

وجاءت بمعنى (مع)[9] ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم: " **من توضـــأ على طهر كتب الله له به عشر حسنات**"[10].

(على طهر) أي: مع طهر، فـــ (على) هنا معناها المصاحبة[11].

---

(١) الفتح: كتاب الصلاة-باب الاغتسال إذا أسلم، وربط الأسير في المسجد – ٧٣٠/١.

(٢) شواهد التوضيح: ص١٩٧.

(٣) ذهب البصريون إلى أن (على) لا تفيد إلا معنى (الاستعلاء) (الكتاب: ٢٣٠/٤-٢٣١، الجنى الدانـــي: ص٤٧٦، الهمع: ١٨٧/٤).

(٤) معاني القرآن للأخفش: ٤٦/١، معـــاني القـــرآن للفـــراء: ٢٦٧/٢، ٢٤٢/٣، الجنـــى الدانـــي ص٤٧٧، المغني:١٤٣/١.

(٥) المسند: ٥٠٤/٤، رقم الحديث (١٩٧٣٥).

(٦) عقود الزبرجد: ٢١٨/٢.

(٧) سبق تخريجه :ص ٢٤١.

(٨) عقود الزبرجد: ٢١٨/٢، مصابيح الجامع: ١٨٩/١.

(٩) أدب الكاتب: ص٤١١، شرح التسهيل: ١٦٣/٣، المغني: ١٤٣/١، الجنى الداني: ص٤٧٦.

(١٠) سنن الترمذي: أبواب الطهارة- باب ما جاء في الوضوء لكل صلاة- ٨٧/١.

(١١) عقود الزبرجد: ١٩٢/١.

وجاءت بمعنى (الباء)[1] ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : "**وإذا حَلَفْتَ على يمين فرأيتَ غيرها خيراً منها، فأتِ الذي هو خير، وكفِّر عن يمينكَ**"[2].

(حلفت على يمين) الحلف باليمين لا على اليمين، ولذا في (على) وجهان:

أحدهما[3] : أنها بمعنى (الباء)[4].

وجاءت بمعنى (اللام)[5] ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : "**لايخرج الرجلان يضربان الغائط، كاشفان عورتهما يتحدثان، فإن الله يمقت على ذلك**"[6].

قوله (على ذلك) أي: لأجل ذلك، فـ (على) هنا للتعليل[7].

٢- في حروف العطف :

الـــواو :

جاءت (الواو) في كتب إعراب الحديث بمعنى (أو)[8] ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم " **ما منكم من أحدٍ، ما من نفسٍ منفوسة إلا كُتب مكانها من الجنة والنار، وإلا قد كتبت شقيةً أو سعيدة** "[9].

قوله (الجنة والنار) [الواو] فيه بمعنى (أو)[10] .

---

(١) معاني القرآن للأخفش: ٤٦/١، ١٣٣، معاني القرآن للفراء: ٣٨٦/١، المغني: ١٤٤/١، الجنى الداني: ص٤٧٨.

(٢) الفتح: كتاب كفارات الأيمان – باب الكفارة قبل الحنث وبعده – ٧٤٥/١١.

(٣) والثاني: أنها على بابها، وسمي المحلوف عليه يميناً لتلبسه باليمين. والتقدير: على شيء مما يحلف عليه، قاله الزركشي(عقود الزبرجد: ٢٥٥/١).

(٤) عقود الزبرجد: ٢٥٥/١.

(٥) معاني القرآن للفراء: ٣٩٥/٢، أدب الكاتب: ص٤٠١، شرح التسهيل:١٦٤/٣، المغني: ١٤٣/١.

(٦) سبق تخريجه: ص ٢٦.

(٧) عقود الزبرجد: ١٦٩/٢.

(٨) معاني القرآن للفراء: ١٣٥/٣، الأزهية: ص٢٣٣، الجنى الداني: ص١٦٦، شرح الأشموني: ١٠٨/٣

(٩) سبق تخريجه: ص ١٦.

(١٠) صحيح البخاري(شرح الكرماني): ١٣٩/٧، عقود الزبرجد: ٢٩١/١.

– وقول ظهير بن رافع: " **دَعاني رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم . قـال: ما تَصنعونَ بمحَاقِلكم ؟ قلت : نُؤاجرُها على الرَّبيعِ وعلى الأوسُقِ منَ التمْـرِ والشَّعيرِ. قال: لا تفعلوا، ازرَعوها، أو ازرعوها، أو امسِكوها**"[1].

قوله (وعلى الأوسق) [الواو] فيه بمعنى [أو][2] .

- أو[3]

جاءت (أو) في كتب إعراب الحديث بمعنى (الواو)[4] ومن ذلـــك: قولـه صلى الله عليه وسلم :" **اثبت أحد، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيدان**"[5].

قوله(ما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيدان)، أي: ما عليك إلا نبي وصديـــق وشهيدان[6] .

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **إنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ يَـوْمَ القِيَامَـةِ صُورَةُ وجُوهِهِم على مِثْلِ صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، والزُّمْرَةُ الثانيةُ على لَـوْنِ أَحْسَنَ من كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ في السَّماءِ، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، على كُلِّ زَوْجَـةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً يُرى مُخّ ساقِها من وَرَاءِ لُحُومِهِم أو دمهم أو حُلَلِهِم** "[7].

---

(١) الفتح: كتاب الحرث والمزارعة– باب ما كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يُواســي بعضهم بعضاً في الزراعة والثمر– ٥/٢٧.

(٢) التنقيح: خ١٤٨.

(٣) ذهب البصريون إلى أن (أو) لا تكون بمعنى (الواو) ولا بمعنى (بل)، وذلك لأن الأصل في (أو) أن تكون لأحد الشيئين على الإبهام، بخلاف (الواو) و (بل) ، لأن معنى (الواو) الجمع بين شـيئين، و (بل) الإضراب، وكلاهما مخالف لمعنى (أو)، والأصل في كل حرف أن لا يدل إلا على ما وضع لــه، ولا يدل على معنى حرف آخر (الإنصاف :٢/٤٨٠،٤٨١).

(٤) مجاز القرآن:٢/:١٧٥، معاني القرآن للأخفش: ١/٣٢، معاني القرآن للفـراء: ١/٤٠١، الجنـى الدانـي: ص٢٣٠.

(٥) الفتح: كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم–باب مناقب عمر بن الخطاب– ٧/٥١.

(٦) شواهد التوضيح: ص١١٥، والرواية فيه : " ..... أو شهيد" .

(٧) المسند:٣/٢١، رقم الحديث (١١١٣٢)، والرواية فيه "..... من وراء لحومها ودمها وحللها".

(من وراء لحومهم أو دمهم أو حللهم) (أو)[1] بمعنى (الـــواو) لأن كـل واحدة منهن تسترها هذه الأشياء الثلاثة[2] .

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " **مَنْ صَبَرَ على لأْوَائِهَا، كُنْتُ لَهُ شهيداً أو شفيعاً يَوْمَ القِيَامَةِ** "[3].

قوله (شفيعاً أو شهيداً) [أو] بمعنى (الواو)[4].

- وعن النواس بن سمعان الكلابي قال: سمعت النبي صلى الله عليـــه وســلم يقول: "**يُؤْتَى بالقُرآنِ يَوْمَ القِيَامَةِ وأَهْلِهِ الذينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ به. تَقْدُمُهُ سُـــورَةُ البَقَرةِ وآلِ عِمْرَانَ**" **وضَرَبَ لَهُمَا رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثَلاثَةَ أمْثَالٍ. مَا نَسيتُهُنَّ بَعْدُ قال: كَأَنَّهُما غَمَامتَانِ أَوْ ظُلَّتَان سَوْدَاوَانِ بَيْنَـــهُما شَـــرْقٌ. أو كأنهمُا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا** "[5].

(كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان) (أو)[6] فيه بمعنى (الواو)[7].

- وقول ابن عباس - رضي الله عنهما - :" **كل ما شئتَ والبَسْ ما شئتَ، مـا أخطأتكَ اثنتانِ : سَرَفٌ أو مَخِيلةٌ** "[8].

قوله (سرفٌ أو مخيلة) معناه: ما أخطأتك اثنتان سرف ومخيلة[9].

---

(١) ويجوز أن يراد بـــ (أو) : أن بعضهن كذا وبعضهن كذا، وتشير إلى التفصيل،قالـــه العكـــبري (إعـــراب الحديث للعكبري: ص٩٦).

(٢) إعراب الحديث للعكبري:ص٩٦.

(٣) صحيح مسلم(شرح النووي): كتاب الحج- باب الترغيب في سكنى المدينة، والصـــبر علـــى لأوائـــها- ١٢٨/٩.

(٤) أو تكون للتقسيم أي: لبعضهم شهيداً، ولبعضهم شفيعاً، قاله القاضي عياض. (عقود الزبرجد: ١٩٣/١).

(٥) صحيح مسلم (شرح النووي) : كتاب صلاة المسافرين وقصرها- باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة- ٧٩/٦.

(٦) أو هي بمعنى الإباحة والتخيير، قاله القرطبي (المفهم:٤٣٢/٢-٤٣٣، عقود الزبرجد:٦٦/٢).

(٧) المفهم :٤٣٢/٢-٤٣٣، عقود الزبرجد:٦٦/٢.

(٨) الفتح: كتاب اللباس- باب قوله تعالى ﴿ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده ﴾ ٣١٠/١٠.

(٩) شواهد التوضيح: ص١١٥.

وجاءت (أو) بمعنى (بل)[1] ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **كـــن في الدُّنيا كأنك غريبٌ أو عابرُ سَبيل** "[2].

قوله (أو عابر سبيل) [أو] فيه بمعنى [3](بل) . شبه الناسك الســـالك أولا بالغريب الذي ليس له مسكن يأويه، ولا سكن يسليه، ثم ترقى وأضرب عنه بقولـــه (أو عابر سبيل) لأن الغريب قد يسكن في بلاد الغربة، ويقيم فيها، بخـــلاف عـــابر السبيل)[4].

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **أيحسب أحدُكمُ متكئاً على أريكته يظن أنّ اللهَ لم يُحَرم شيئاً إلا ما في هذا القرآن، ألاَ وإني والله قد أمـــرتُ ووعظـــتُ ونَهيْتُ عن أشياء إنها لمثلُ القرآن أو أكثرُ، وإنّ الله لَم يُحِلَّ لكم أن تدخلُـــوا بيوتَ أهل الكتاب إلا بإذنٍ ، ولا ضربَ نسائِهِم، ولا أكل ثمارهم إذا أعطوكـــم الذي عليهم**"[5] .

(أو أكثر) (أو) فيه بمعنى (بل)[6] .

٣ – في الحروف غير الجارة وغير العاطفة:

إذ :

جاءت (إذ) في كتب إعراب الحديث بمعنى (إذا) في إفادة الاستقبال، ومن ذلك

---

(١) مجاز القرآن: ١٧٥/٢، معاني القرآن للأخفش: ٣٣/١، معاني القرآن للفـــراء: ٢٥٠/١، الجنـــى الدانـــي: ص٢٢٩.

(٢) الفتح: كتاب الرقاق– باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر ســـبيل "– ٢٨٠/١١.

(٣) ويجوز أن تكون فيه للتخيير والإباحة، قالـــه الطيبـــي (المشـــكاة (شـــرح الطيبـــي): ٣٢٧/٣، عقـــود الزبرجد:١٦٢/١).

(٤) المشكاة (شرح الطيبي):٣٢٧/٣،عقود الزبرجد:١٦٢/١.

(٥) مشكاة المصابيح: كتاب الإيمان– باب الاعتصام بالكتاب والسنة – ٥٨/١.

(٦) المشكاة (شرح الطيبي): ٣٢٩/١، عقود الزبرجد: ٢٦٦/١٠.

قول ورقة بن نوفل للرسول عليه السلام:" **ليتني أكون حياً إذْ يخرجك قومك**"[1].

قوله (إذ يخرجك قومك) استعمل فيه (إذ) موافقة لـــ (إذا) فـــي إفـــادة الاستقبال[2].

إن :

جاءت (إن) في كتب إعراب الحديث بمعنى [3](ما) ومن ذلك: قوله صلـــى الله عليه وسلم : " **إذا نودي بالصلاة أَدبر الشيطان وله ضُراط، حتى لا يســمع التأْذِين فإذا قُضي التأْذِينَ أقبل حتى إذا ثُوِّب بها أدبر، حتى إذا قُضي التثويـبُ أقبل، حتى يخْطُر بين المرء ونفسه فيقول له اذكر كذا، اذكر كذا، لما لم يكـن يذكر من قبل حتى يَظَلَّ الرجل إن يدري كيف صلى**"[4].

قوله (إن يدري كيف يصلي) [إن] فيه بمعنى (ما)[5].

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " **لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبـــات قولـــه حين دعى إلى آلهتهم إني سقيم. وقوله فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة إنـــها أختي. قال: ودخل إبراهيم قرية فيها ملك من الملوك أو جبار مـــن الجبـــابرة فقيل: دخل إبراهيم الليلة بامرأة من أحسن الناس. قال: فأرسل إليه الملـــك أو الجبار من هذه معك؟ . قال: أختي قال: ارسل بها إليه. وقال لها: لا تكذبـــي قولي فإني قد أخبرته أنك أختي. إن على الأرض مؤمن غيري وغيرك ...**"[6].

---

(١) الفتح: كتاب بدء الوحي- باب (٣) - ١/٢٩.

(٢) شواهد التوضيح: ص٩ .

(٣) الكتاب : ٣/١٥٢، مجاز القرآن: ١/٢٢٣، معاني القرآن للفراء: ٢/٢٠٠، معاني القرآن للأخفش:١/١١١، المقتضب:٢/٣٥٩.

(٤) المسند(ت شاكر) ١٦/٤٢-٤٣، رقم الحديث (٨١٢٤).

(٥) إعراب الحديث للعكبري : ص١٣٥، والرواية فيه : .... إن يدري كم صلّى "، عقود الزبرجد: ٢/٣٣٦.

(٦) المسند (ت شاكر): ١٨/٣٥، رقم الحديث (٩٢٣٠).

قوله (إن على الأرض) [إن] فيه بمعنى (ما)[1] .

– وعن حطان بن عبد الله الرقاشي: **أن الأشعري صلى بأصحابه صلاة، فقال له رجل من القوم حين جلس في صلاته أقرت الصلاة بالبر والزكاة. فلما قضى الأشعري صلاته أقبل على القوم فقال: أيكم القائل كلمة كذا وكذا ؟ فأرمّ القوم . قال أبو عبد الرحمن قال أبي. ارم السكوت. قال: لعلك يا حطان قلتها لحطان بن عبدالله قال: والله إن قلتها ولقد رهبت أن تبعكني بها. قال رجل من القوم : أنا قلتها وما أردت بها إلا الخير .. "**[2].

(والله إن قلتها) [إن] فيه بمعنى (ما) أي : ما قلتها[3].

– وقول أبي ذر–رضي الله عنه–:"**لله أبوكَ إن كَذَبْتُكَ كذبة منذ لقيتني** "[4].

التقدير: ما كذبتك[5] .

إن الشرطية:

جاء في كتب إعراب الحديث إهمال (إن) حملاً على (إذا) ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم في تعريف الإحسان : " **أن تعبد الله كأنك تراه فإنك إن لا تراه فإنه يراك** "[6].

---

(١) إعراب الحديث للعكبري: ص١٣٣، عقود الزبرجد: ٢٧٦/٢.

(٢) المسند: ٤٩٩/٤، رقم الحديث (١٩٦٨٧).

(٣) إعراب الحديث للعكبري: ص١٢٢.

(٤) المسند: ١٨٠/٥، رقم الحديث (٢١٣٩٧).

(٥) إعراب الحديث للعكبري. ص٦٣، عقود الزبرجد: ١٣٠/٢.

(٦) المسند (شاكر) : ١٤١/١٨، رقم الحديث (٩٤٩٧)، وقد ذكر العكبري في كتابه إعراب الحديث تأويلاً آخر وهو(أنه أشبع فتحة الراء فنشأت الألف وليست من نفس الكلمة، ويجوز أن يكون جعل الألف في الرفع عليها حركة مقدرة، فلما دخل الجازم حذف تلك الحركة فبقيت الألف ساذجة من الحركة كما يكون الحرف الصحيح ساكناً في الجزم ". وينظر عقود الزبرجد: ٢٧٧/٢– ٢٧٨).

كما جاء في كتب إعراب الحديث وقوع (إن) الشرطية[1] موقع (لو) ومـــن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم:" **لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي ماأتى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بالنَّعْلِ، حتى إنْ كانَ مِنْهُم مَنْ أتى أمَّهُ عَلَانِيَةً لكَانَ في أمَّتي مَنْ يَصْنَعُ ذلكَ** "[2].

قوله (لكان في أمتي) اللام فيه جواب (إن) على تأويل (لو)[3].

وذلك لأن جواب(لو) الأكثر فيه أن يكون فعلاً ماضياً مثبتاً مقترن ب(اللام) أو منفياً أو مضارعاً مجزوماً بـــ(لم)

لا :

جاءت (لا) النافية في كتب إعراب الحديث بمعنى (لم) ومن ذلـــك: قولـــه صلى الله عليه وسلم : " **لا صام من صام الأبد** "[4].

يحتمل أن يكون ذلك على وجه الدعاء، ويحتمل أن تكون (لا) بمعنى (لم)[5].

وذلك لأن (لا) إذا دخلت على فعل ماضي وجب تكراره وفي الحديث لم يكرر

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنـــوا حتى تحابوا** "[6].

(لا تدخلوا) عملت (لا) حملاً على [7](لم) فحذف النون من الفعل[8].

---

(١) معاني القرآن للفراء: ١٤٣/١، ١٧٥/١، المغني: ٦٩٨/٢، الهمع: ٣٢٠/٤.

(٢) سنن الترمذي: كتاب الإيمان – باب ما جاء في افتراق هذه الأمة – ٢٦/٥.

(٣) المشكاة (شرح الطيبي) : ٣٣٦/١، عقود الزبرجد: ٢٠٦/١.

(٤) صحيح مسلم (شرح النووي): كتاب الصيام– باب النهي عن صوم الدهر– ٣٦/٨.

(٥) عقود الزبرجد: ١٩٨/١.

(٦) صحيح مسلم (شرح النووي): كتاب الإيمان– باب بيان أنـــه لا يدخـل الجنـة إلا المؤمنـون: ٣١/٢، والرواية فيه (لا تدخلون ...).

(٧) يرى ابن أبي الربيع أن (لا) عملت حملاً على (لا) الناهية (عقود الزبرجد: ٣٠١/٢).

(٨) عقود الزبرجد: ٣٠٠/٢.

وجاءت (لا) النافية للجنس في كتب إعراب الحديث بمعنى (ليـــس) ومـــن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " ...... **فبينما هو كذلك إذا أوحى الله إلى عيسى. إني قد أخرجت عباداً لي، لا يدان لأحد بقتلاهم. فحرز عبادي إلى الطور**"(١).

قوله (لا يدان) بالألف، والوجه فيه(٢) أن(لا) بمعنى(ليس)(٣) ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم :" **لا وتران في ليلة**"(٤).

إذا :

جاءت (إذا) في كتب إعراب الحديث بمعنى (إذ) في إفادة الماضي ومـــن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : " **كل كلم يُكلمه المسلم في سبيل الله. ثم تكون يوم القيامة كهيئتها إذا طُعنت تُفجرّ دماً. اللون لـــون دم. والعــرف عــرف المسك**"(٥).

قوله (إذا طعنت)(٦) (إذا) فيه بمعنى (إذ)(٧).

كما جاء في كتب إعراب الحديث إعمال (إذا) حملاً لها على (متى) ومـــن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم – لعلي وفاطمة رضي الله عنهما – :" **إذا أخذتمـــا مضاجعكما تُكبرا أربعاً وثلاثين وتسبحا ثلاثاً وثلاثين وتحمدا ثلاثة وثلاثيـــن، فهو خيرٌ لكما من خادم**"(٨).

---

(١) صحيح مسلم (شرح النووي): كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب ذكر الدجال– ٥٥/١٨.

(٢) أو أنه على لغة من يجري المثنى بالألف في كل حال، قاله السيوطي (عقود الزبرجد:٦٤/٢).

(٣) عقود الزبرجد: ٦٤/٢.

(٤) سنن الترمذي– أبواب الصلاة – باب ما جاء لا وتران في ليلة – ٣٣٤/٢.

(٥) صحيح مسلم(شرح النووي):كتاب الإمارة– باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله–٢١/١٣.

(٦) أو هو لاستحضار صورة الطعن إذ الاستحضار كما يكون بصريح لفظ المضارع يكون أيضاً في معنـــى المضارع. قاله الكرماني (صحيح البخاري) (شرح الكرماني:٩١/٣، عقود الزبرجد: ٣٥١/٢–٣٥٢).

(٧) صحيح البخاري(شرح الكرماني): ٩١/٣، عقود الزبرجد: ٣٥١/٢–٣٥٢.

(٨) عمدة القارئ– كتاب المناقب– باب مناقب علي بن أبي طالب– ٢١٨/١٦، شـــواهد التوضيـــح: ص١٨، عقود الزبرجد: ٢٧٨/٢.

إلاَّ :

جاءت (إلاَّ) في كتب إعراب الحديث بمعنى (لكن) ومن ذلك: قوله صلـــى الله عليه وسلم : " **كل أمتي معافى إلا المجاهرون** "[1]، أي: لكـــن[2] المجـــاهرون بالمعاصي لا يعافون[3] .

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله**"[4]. أي: لكن الله يعلم بأي أرض تموت كل نفس[5].

– وقوله صلى الله عليه وسلم: " **ما للشيطان من سلاح أبلغ في الصـــالحين من النساء إلا المتزوجون، أولئك المطهرون المبرؤن من الخنا** "[6].

أي : لكن المتزوجون مطهرون[7].

– وقول عبد الله بن قتادة–رضي الله عنه–: " **أحرموا كلهم إلا أبو قتادة لـــم يحرم** "[8].

أي: لكن أبو قتادة لم يحرم[9].

---

(١) سبق تخريجه : ص ٥٣.

(٢) لأن المستثنى رفع وحقه النصب لأنه واقع في كلام تام موجب .

(٣) شواهد التوضيح: ص٤٣، عقود الزبرجد: ٢/١٤٤.

(٤) سبق تخريجه : ص ٥٣.

(٥) شواهد التوضيح: ص٤٣، عقود الزبرجد: ٢/١٤٤.

(٦) المسند: ٥/١٩٥، رقم الحديث (٢١٥٠٦).

(٧) إعراب الحديث للعكبري: ص٦٩، شواهد التوضيح: ص٤٢، عقود الزبرجد: ٢/١٤٢.

(٨) الفتح: كتاب جزاء الصيد– باب لا يشير المحرم إلى الصيد لكي يصطاده الحلال– ٤/٣٥.

(٩) شواهد التوضيح: ص٤٢، عقود الزبرجد: ٢/١٤٣.

متى :

جاء في كتب إعراب الحديث إهمال(متى) حملا على(إذا) ومن ذلك:**قول أبي جهل لصفوان:" متى يراك الناس قد تخلفت وأنت سيد أهل الوادي تخلفوا معك"**(١).

قوله (متى يراك الناس) تضمن ثبوت ألف (يراك) بعد (متى) الشرطية وكان حقها أن تحذف والوجه فيه:(٢) أن (متى) شبهت بـ (إذا) فأهملت(٣).

- وقول عائشة – رضي الله عنها –: **" يا رسول الله، إن أبا بكر رجل أسيف، وإنه متى يقوم(٤) مقامك لم يسمع الناس "**(٥).

---

(١) الفتح: كتاب المغازي- باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر- ٣٥٨/٧. والرواية لابن عساكر (إرشاد الساري: ٧/٩).

(٢) أو يكون (يراك) مضارع راء بمعنى رأى ومضارعه يراء فجزم فصار (يرأ) ثم أبدلت همزته ألفا، فثبتت في موضع الجزم، كما ثبتت الهمزة التي هي بدل منها، أو يكون أجرى المعتل مجرى الصحيح، فأثبت الألف واكتفى بتقدير حذف الضمة التي كان ثبوتها منويا في الرفع، أو يكون من باب الإشباع فتكون الألف متولدة عن إشباع فتحة الراء، بعد سقوط الألف الأصلية جزما، وهي لغة معروفة أعني إشباع الحركات الثلاث وتوليد الأحرف الثلاثة بعدها، قاله ابن مالك (شواهد التوضيح: ص١٨-٢٢، عقود الزبرجد: ٢٧٨/٢).

(٣) شواهد التوضيح: ص١٨-٢٢، عقود الزبرجد:٢٧٨/٢.

(٤) يجوز أن (يقوم) مجزوما والواو نشأت من اشباع ضمة (القاف) أو يكون من باب اجراء المعتل مجرى الصحيح فأثبت (الواو) واكتفى بتقدير حذف الضمة التي كانت ثبوتها منويا في الرفع .

(٥) الفتح: كتاب الأذان – باب الرجل يأتم بالإمام ويأتم الناس بالمأموم ... الخ- ٢٦٠/٢، شواهد التوضيح:ص١٩.

الفصل الثالث

الزيـــــادة

الزيـــادة

لقد قصصت مسائل الزيادة في كتب إعراب الحديث النبوي ، فجـــاءت فـــي مبحثين هما :

المبحث الأول : زيادة الحروف .

وهي تشيع بكثرة في كتب إعراب الحديث ، ولقد رأيت أن أوزع مسائل هـذا المبحث على النحو التالي :

١- حروف الجر .

٢- حروف العطف .

٣- الحروف غير الجارة وغير العاطفة .

المبحث الثاني : زيادة الأسماء .

وفي كتب إعراب الحديث من ذلك شواهد قليلة ، تدور في فلك المعنى .

وإليكم البيان والتفصيل عن هذين المبحثين .

المبحث الأول

زيادة الحروف

حروف الجـــر

وتشيع زيادتها في كتب إعراب الحديث بكثرة وأهم هذه الحروف مايلي :

زيادة (الباء)

١- في الفاعل:

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في أجله فإن ذلك لا يرد شيئا ويطيب بنفسه**"(١)

قوله (ويطيب بنفسه) (نفسه) فاعل(٢) و(الباء) زائدة(٣)

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **ليكونن من أمتي أقوام يســـتحلون الحـــر والحرير والخمر والمعازف ، ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بســـارحة لهم ، يأيتهم – يعني الفقير – لحاجة فيقولوا : ارجع إلينا غدا فيبيتهم الله ، ويضع العلم ، ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة** "(٤)

قوله (بسارحة) فاعل(٥) و(الباء) زائدة(٦)

٢- في المفعول : (٧)

تزاد (الباء) في المفعول كثيرا

قال الأخفش في (معانيه) : وقال ﴿ وهزىّ إليك بجذع النخلة ﴾(٨) لأن (البـــاء) تزداد في كثير من الكلام ، نحو قوله ﴿ تَنبت بالدهنِ ﴾ (٩)

---

(١) سنن الترمذي– كتاب الطب – باب (٣٥) –٤١٢/٤.

(٢) أو مفعول و(الباء) للتعدية ، والفاعل ضمير عائد على اسم (إن) ، قاله الطيبي(المشكاة (شرح الطيبي) ٣١٤/٣ ، عقود الزبرجد : ١٦٦/٢).

(٣) المشكاة (شرح الطيبي): ٣١٤/٣، عقود الزبرجد: ١٦٦/٢.

(٤) الفتح : كتاب الأشربة – باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه – ٦٣/١٠.

(٥) أو مفعول و(الباء) للتعدية والفاعل مضمر وهو (الراعي) بقرينة المقام إذا (السارحة) لابد لها من (الراعـــي) ، قالة الكرماني (صحيح البخاري(شرح الكرماني:١٤٧/٢، عقود الزبرجد: ٢٠٠/٢)

(٦) صحيح البخاري (شرح الكرماني) : ١٤٧/٢ ، عقود الزبرجد: ٢٠٠/٢.

(٧) الكتاب:٣٨/١، معاني القرآن للأخفش : ٤٠٢/٢، معاني القرآن للفراء: ١٤٧/٣، مجاز القرآن : ٥٦/٢، شـــرح المفصل لابن يعيش: ٢٤/٨، شرح التسهيل لابن مالك : ١٥٤/٣، شرح الكافيـــة للرضـــي:٢٨٢/٤، المغنـــي: ١٠٨/١، الجني الداني :ص٥١، شرح الأشموني :٢٢٢/٢.

(٨) سورة مريم ، الآية : ٢٥.

(٩) سورة المؤمنون، الآية :٢٠.

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع**"[1]

قوله (بالمرء) مفعول به و(الباء) فيه زائدة ، وفاعل (كفى) (أن يحدث)[2]

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " **من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه**"[3]

قوله (بالآيتين) (الباء) فيه زائدة[4]

- وعن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت : يانبي الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ، ويباعدني من النار ، قال: " **لقد سالت عن عظيم ، وإنه ليسير على من يسره الله عليه ، تعبد الله ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت" ثم قال : ألا أخبرك براس الأمر وعموده وذروة سنامه ؟ فقلت : بلى يارسول الله ، قال : راس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد . ثم قال : ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ فقلت بلى يانبي الله ، فأخذ بلسانه فقال : كف عليك هذا فقلت : يارسول الله ، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال : ثكلتك أمك يامعاذ ن وهل يكب الناس على وجوههم في النار أو قال مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم**"[5]

قوله (فأخذ بلسانه) الباء في (لسانه) زائدة ، والفاعل مضمر يرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم[6]

---

(١) معاني القرآن :٢/٤٠٢.

(٢) صحيح مسلم (شرح النووي) : المقدمة - باب النهى عن الحديث بكل ما سمع - ١/٦٨.

(٣) صحيح مسلم (شرح النووي) : المقدمة - باب النهي عن الحديث بكل ما سمع - ١/٦٨.

(٤) المفهم : ١/١١٧، عقود الزبرجد:٢/٣٥٨.

(٥) المسند: ٥/٢٧٤، رقم الحديث (٢٢٠٧٧) .

(٦) المشكاة (شرح الطيبي) :١/١٦٨، عقود الزبرجد:٢/٤٠.

- وقوله صلى الله عليه وسلم - في حديثه عن قصة موسى مع الخضر عليهما السلام- :" .... **فانطلقا فإذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه من أعلاه فاقتلع رأسه بيده فقال موسى : أقتلت نفسا زكية بغير نفس؟ قال ألم أقل لك أنك لن تستطيع معي صبرا**"[1]

قوله (فأخذ برأسه) في الباء وجهان[2] : أحدهما هي زائدة ، أي : أخذ رأسه[3] .

- وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : " **كان لرجل على النبي صلى الله عليه وسلم جمل سن من الإبل فجاءه يتقاضاه فقال: أعطوه سنة فلم يجدوا له إلا سنا فوقها ، فقال : أعطوه : أوفيتني أوفى الله بك ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن خياركم أحسنكم قضاء**"[4]

قوله (أوفى الله بك) القياس فيه : أوفاك الله ، والوجه فيه : أن الباء زيدت في المفعول توكيدا[5]

- وقوله صلى الله عليه وسلم - لعمر بن الخطاب : " **كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة**"[6]

قوله (تعدو بك) (الباء) زائدة في المفعول[7]

- وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم : "**أنه مر بقبرين يعذبان فقال : إنهما ليعذبان ، وما يعذبان في كبير : أما أحدهما فكان لا**

---

(١) سبق تخريجه :ص٢٣٧.

(٢) والثاني: ليست زائدة ، لأنه ليس المعنى أنه تناول رأسه ابتداء ، وإنما المعنى أنه جره إليه برأسه ثم اقتلعه ، ولو كانت زائدة لم يكن لقوله (اقتلعه) معنى زائدا على أخذه ، قاله العكبري (إعراب الحديث للعكبري:ص٥ ، عقود الزبرجد: ٢١/١) .

(٣) إعراب الحديث للعكبري:ص٥ ، عقود الزبرجد:٢١/١.

(٤) الفتح : كتاب الوكالة - باب وكالة الشاهد والغائب جائزة - ٦٠٨/٤.

(٥) صحيح البخاري (شرح الكرماني): ١٣٥/١٠ ، عقود الزبرجد : ٣٤٢/٢.

(٦) الفتح : كتاب الشروط - باب إذا اشترط في المزارعة (إذا شئت أخرجتك) - ٤٠٩/٥.

(٧) المشكاة (شرح الطيبي) :٨١/٨، عقود الزبرجد:٣٢٧/١.

يستتر من البول ، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة . ثم أخذ جريدة رطبة فشقها بنصفين ، ثم غرز في كل قبر واحدة فقالوا : يا رسول الله لم صنعت هذا؟ فقال : لعله أن يخفف عنهما ، مالم ييبسا"[1]

قوله (فشقها بنصفين)الباء فيه زائدة[2] على المفعول[3]

-وعن عمرو بن العاص قال : "**أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: ابسط يمينك فلأبايعك . فبسط يمينه فقبضت يدي . قال : ما لك ياعمرو؟ قلت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟ وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها ؟ وأن الحج يهدم ما كان قبله**"[4]

قوله(تشترط بماذا) الباء[5] فيه زائدة للتوكيد[6] .

٣-في المبتدأ: [7]

وذلك في نحو: بحسبك درهم ، وكيف بك ، قال سيبويه: " .... وقال الخليل رحمه الله : يدلك على أن لا رجل في موضع اسم مبتدأ مرفوع ، قولك : لا رجل أفضل منك ، كأنك قلت: زيد أفضل منك . ومثل ذلك : بحسبك قول السوء ، كأنك قلت حسبك قول السوء"[8]

---

(١) الفتح : كتاب الجنائز – باب الجريدة على القبر – ٢٨٥/٣.

(٢) أو هي للمصاحبة وهي ومدخولها ظرف مستقر منصوب المحل على الحال ، أي : فشقها ملتبسة بنصفين ، قاله الدماميني (مصابيح الجامع :٣٠٢/٣).

(٣) مصابيح الجامع :٣٠٢/٣.

(٤) سبق تخريجه : ص٣٧.

(٥) أو هي للتعدية على التضمين (ينظر في : ص٢٣٣) .

(٦) صحيح مسلم (شرح النووي) :١١٨/٢، عقود الزبرجد: ٣٤١/١.

(٧) الكتاب:٢٩٣/٢، معاني القرآن للأخفش:٣٤٣/٢، شرح المفصل لابن يعيش:٢٣/٨،شرح التسهيل لابن مالك: ١٥٤/٣، شرح الكافية للرضي: ٢٨٢/٤، المغني : ١٠٩/١، الجنى الداني :ص٥٣ ، شرح الأشموني:٢٢٢/٢,

(٨) الكتاب :٢٩٣/٢.

وفي معاني القرآن للأخفش: " وقال ﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ السيئات جزاء سَيِّئة بِمِثْلِهَا ﴾[1] زيدت (الباء) كما زيدت في قولك (بحسبك قول السوء) [2]

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم: " **دعوة المرء المسلم لأخيه ، بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل . كلما دعا لأخيه بخير ، قال الملك الموكل به : آمين. ولك بمثل**"[3]

قوله (بمثل) مبتدأ ، والباء فيه زائدة[4]

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج . فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج . ومن لم يستطع فعليه بالصوم . فإنه له وجاء** "[5]

قوله (فعليه بالصوم) (عليه) خبر[6] مقدم، و(بالصوم) مبتدأ مؤخر و(الباء) فيه زائدة[7]

–وعن أبي ذر – رضي الله عنه – قال: " **قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كيف بك إذا كانت عليك أمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها ، أو يميتون الصلاة عن وقتها؟ قلت: فما تأمرني؟ قال : صل الصلاة لوقتها . فإن أدركتها معهم فصل فإنها لك نافلة**"[8]

(١) سورة يونس ، الآية : ٢٧.
(٢) معاني القرآن : ٣٤٣/٢.
(٣) صحيح مسلم (شرح النووي) كتاب الذكر والدعاء – باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب – ٤١٠/١٧.
(٤) المشكاة (شرح الطيبي) ٣٠٤/٤، عقود الزبرجد : ١١٦/٢.
(٥) صحيح مسلم (شرح النووي) : كتاب النكاح – باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ..... الخ ١٤٧/٩.
(٦) أو هو اسم فعل أمر ، ومعناه : ليلزم . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا ، و(بالصوم) مفعول به و(الباء) فيه زائدة (أوضح المسالك: ١٦٩/١-١٧٠).
(٧) عقود الزبرجد : ٢٣٦/١.
(٨) صحيح مسلم(شرح النووي) : كتاب المساجد ومواضع الصلاة – باب كراهية تأخير الصلاة عن وقتها المختار.. الخ – ١٢٥/٥، والرواية فيه (كيف أنت .....)

قوله (كيف بك) (كيف) يسأل بها عن الحال ، أي : ما حالك ، وهو خبر، و(بك) مبتدأ و(الباء) فيه زائدة ، وأصله : كيف أنت[1] .

– وقوله صلى الله عليه وسلم: " **بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم**"[2]

(بحسب) مبتدأ و(الباء) فيه زائدة ، والخبر قوله (أن يحقر أخاه المسلم)[3]

– وقوله صلى الله عليه وسلم: " **من كان قاضيا فقضى بالعدل فبالحري أن يتقلب منه كفافا**"[4]

(فالحري أن يتقلب) (بالحري) اسم[5] فاعل (مبتدأ) و(الباء) فيه زائدة وخبره (أن يتقلب)[6].

– وعن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – " **قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ياعبد الله ، ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟ فقلت: بلى يارسول الله . قال : فلا تفعل ، صم وافطر ، وقم ونم ، فإن لجسدك عليك حقا وإن لعينك عليك حقا ، وإن لزوجك عليك حقا ، وإن لزورك عليك حقا وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام ، فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها ، فغذن ذلك صيام الدهر كله**"[7]

---

(١) عقود الزبرجد : ١٢٤/٢ ، وينظر الجني الداني : ص٥٣.

(٢) صحيح مسلم (شرح النووي) : كتاب البر والصلة والآداب – باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره .... الخ – ٩٩/١٦.

(٣) المشكاة (شرح الطيبي) : ١٧٣/٩ ، عقود الزبرجد : ٤٢٩/٢.

(٤) سنن الترمذي : كتاب الأحكام – باب ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القاضي – ٦١٢/٣.

(٥) ويجوز أن يجعل مصدرا فيكون خبرا والمبتدأ ما بعده و(الباء) متعلقة بمحذوف أي : كونه منقلبا ثابت بالاستحقاق ، قاله الطيبي. المشكاة (شرح الطيبي) : ٢٣٥/٧ ، عقود الزبرجد : ١٨٢/١) .

(٦) المشكاة (شرح الطيبي) : ٢٣٥/٧ ، عقود الزبرجد : ١٨٢/١.

(٧) الفتح : كتاب الصوم – باب حق الجسم في الصوم – ٢٧٣/٤.

قوله (بحسبك) مبتدأ اسم (إن) ، و(الباء) فيه[1] زائدة[2] .

٤- خبر (ما)[3]

وزيادة (الباء) فيه مقيسة ، قال سيبويه : (وقد تكون (باء) الإضافة بمنزلتها في التوكيد ، وذلك قولك : ما زيد بمنطلق ، ولست بذاهب ، أراد أن يكون مؤكدا حيث نفى الانطلاق والذهاب)[4]

ويقول المرادي: (وزيادتها [الباء] في الخبر ضربان : مقيسة ، وغير مقيسة ، فالمقيسة في خبر (ليس) و(ما) أختها .....)[5]

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **ماذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه**"[6]

قوله (ما ذئبان جائعان) (ما) بمعنى (ليس) و(ذئبان) اسمها ، و(جائعان) صفة له ، و(بأفسد) خبر (ما) والباء فيه زائدة[7]

زيادة اللام[8] :

تزاد (اللام) إذا وقعت معترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله . وهذه الزيادة تكون مطردة إذا توفر شرطان ، الأول : كون العامل متعديا إلى واحد . والثاني :

---

(١) ويرى الشيخ محي الدين الكافيجي : أن (بحسبك) خبر (إن) و(الباء) فيه زائدة ، و(أن تصوم) اسم إن وذلك لأن أن وصلتها أعرف فهي أولى بالابتداء (عقود الزبرجد: ٢٠٢/١-٢٠٣، شرح المفصل لابن يعيش: ٢٣/٨).

(٢) شرح المفصل لابن يعيش: ٢٣/٨ ، عقود الزبرجد : ٢٠٢/١-٢٠٣.

(٣) الكتاب: ٢٢٥/٤ ، معاني القرآن للفراء: ٤٢٣/١ ، شرح الكافية للرضي : ٢٨٢/٤، المغني: ١١٠/١، الجنى الداني : ص٥٣ ، المقتضب:٤٢١/٤.

(٤) الكتاب: ٢٢٥/٤.

(٥) الجني الداني : ص٥٣.

(٦) مشكاة المصابيح – كتاب الرقاق – ١٤٣١/٣.

(٧) المشكاة (شرح الطيبي) :٣٠٣/٩، عقود الزبرجد: ١٤/٢.

(٨) معاني القرآن للأخفش: ٣٦٣/٢،٤٣١، معاني القرآن للفراء : ٢٢٣/٢ ، المقتضب:٣٦/٢، شرح التسهيل لابن مالك : ١٤٨/٣، شرح الكافية للرضي:٢٨٥/٤ ، الارتشاف : ١٧٠٩/٤ ، الجنى الداني : ص١٠٥ ، المغني : ٢١٥/١ ، شرح الأشموني:٢١٥/٢.

كون العامل قد ضعف إما بتأخيره عن معموله نحو قوله تعالى ﴿ إن كنتم للرءيا تعبرون ﴾[1] أو بفرعيته نحو قوله تعالى﴿ فعالٌ لما يريد ﴾ [2]. وكون الزيادة حينئذ مقيسة ، لأنها مقوية للعامل.

قال الأخفش عن قوله تعالى : ﴿ فَيكيدوا لكَ كيدا ﴾[3] أي: فيتخذوا لك كيدا ، وليست مثل: ﴿ إن كُنتمْ للرُّءْيَا تعبرُون ﴾ تلك أراد أن يوصل الفعل إليها باللام كما يوصل بالباء ، كما تقول : قدمت له طعاما ، تريد : قدمت إليه ، وقال ﴿ يَأْكُلنَ ما قدمْتم لَهُنَّ ﴾[4] ومثله ﴿ قلِ الله يهدى للحق ﴾[5] وإن شئت كان ﴿ فَيكيدوا لكَ كيدا ﴾ في معنى : فيكيدوك ، وتجعل (اللام) مثل ﴿ لربهم يرْهَبون ﴾[6] وقوله ﴿ لربهم يرهبون ﴾ ، إنما هو لمكان (ربهم يرهبون)[7] . وقال في موضع آخر : ﴿ رَدِفَ لكم ﴾[8] : فظننتها (ردفكم) وأدخل (اللام) فأضاف بها الفعل كما قال ﴿ للرؤيا تعبرون و ﴿لربهم يرهبون﴾ وتقول العرب: ردفه أمر ، كما يقولون : تبعه وأتبعه"[9]

(١) سورة يوسف ، الآية :٤٣.
(٢) سورة هود ، الآية : ١٠٧.
(٣) سورة يوسف: ٥ .
(٤) سورة يوسف ، الآية : ٤٨.
(٥) سورة يونس ، الآية : ٣٥.
(٦) سورة الأعراف ، الآية : ١٥٤.
(٧) معاني القرآن ، الآية ٢/٣٦٣-٣٦٤.
(٨) سورة النمل ، الآية : ٧٢.
(٩) معاني القرآن : ٢/٤٣١.

ومن شواهد زيادة (اللام) بين الفعل ومفعوله في كتب إعراب الحديث النبوي :

- قوله صلى الله عليه وسلم : " **إن العبد إذا نصح لسيده ، وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين**"(١)

قوله (إذا نصح لسيده) يقال : نصحته ونصحت له ، و(اللام) مزيدة للمبالغة ونصيحة العبد للسيد امتثال أمره ، والقيام على ما عليه من حقوق سيده(٢)

- وقوله صلى الله عليه وسلم " **إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في أجله فإن ذلك لايرد شيئا ويطيب بنفسه**"(٣)

قوله (فنفسوا له في أجله) (اللام) في (له) مزيدة للتوكيد(٤)

وقد جاء في كتب إعراب الحديث زيادة (اللام) عند اجتماعها مع (فاء السببية) في جواب الأمر ، ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فإذا ما جاوزها التفت غليها فقال : تبارك الذي نجاني منك . لقد اعطاني الله شيئا ما أعطاه أحدا من الأولين والآخرين . فيرفع له شجرة فيقول : أي رب أدنني من هذه الشجرة فلأستظل بظلها واشرب من مائها . فيقول الله عز وجل : ي ابن آدم لعلي إن اعطيتكها سألتني غيرها ، فيقول : لا يارب ويعاهده أن لا يساله غيرها وربه يعذره لأنه يرى ما لاصبر عليه . فيدنيه منها . فيستظل بظلها ويشرب من مائها**"(٥)

(فلأستظل) (الفاء) فيه للسببية ، و (اللام) مزيدة(٦)

(١) صحيح مسلم (شرح النووي) : كتاب الإيمان – باب ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده وأحسن عبادةالله١١٢/١١.

(٢) المشكاة (شرح الطيبي) : ٣٧٨/٦ عقود الزبرجد : ١٧٠/١.

(٣) سبق تخريجه : ص ٢٥٩.

(٤) المشكاة (شرح الطيبي) : ٣١٤/٣ ، عقود الزبرجد : ١٦٦/٢.

(٥) صحيح مسلم (شرح النووي) : كتاب الإيمان – باب آخر أهل النار خروجا – ٣٦/٣.

(٦) المشكاة (شرح الطيبي) : ٢١٣/١٠ ، عقود الزبرجد : ٢٤٧/١.

- وقول عمرو بن العاص - رضي الله عنه -: " **ابسط يمينك فلأبايعك**"[1]

(فلأبايعك) تقديره: فأنا أبايعك ، وأقحمت[2](اللام) توكيدا[3]

زيادة (عن)[4] :

لقد أجاز أبو عبيدة معمر بن المثنى أن تكون (عن) زائدة[5] من غير التعويض عنها بأخرى محذوفة ، وتبعه الأخفش ، وابن قتيبية ، قال أبو عبيدة عند قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ ﴾[6] مجازة : يخالفون أمره سواء، و(عن) زائدة[7] " . وقال أبو حيان : " وقال أبو عبيدة والأخفش (عن) زائدة أي : أمره"[8] وفي تأويل مشكل القرآن لابن قتيبية: " و(عن) تزداد . قال تعالى ﴿ يخالفون عن أمرهۦ ﴾[9]

ولقد وردت (عن) مزيدة في كتب إعراب الحديث . وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم : " **إن شدة الحر من فيح جهنم. فإذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة**"[10]

---

(١) سبق تخريجه: ص٣٧.

(٢) ويجوز أن تكون (الفاء) هي المزيدة (ينظر في ص٢٨٠) كما يجوز أن تكون (الفاء) للجزاء لما تضمنه الأمر (ابسط) من الشرط قاله الطيبي (المشكاة (شرح الطيبي): ١٦٢/١ ، عقود الزبرجد: ٣٤١/١) .

(٣) المشكاة (شرح الطيبي) : ١٦٢/١ ، عقود الزبرجد: ٣٤١/١.

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٦٩/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ص٢٥١، الارتشاف : ١٧٢٩/٤ ، الهمع : ١٩٢/٤ ، زيادة الحروف بين التأييد والمنع : ص٧٥٤-٧٥٧.

(٥) ونص سيبويه على أن (عن) لاتزاد (الكتاب: ٣٨/١، الجنى الداني : ص٢٤٨ ، الارتشاف : ١٧٢٩/٤) ، وأجاز ابن جني زيادتها بشرط التعويض عنها محذوفة ، وتبعه ابن مالك والمرادي ، وابن هشام (شرح التسهيل لابن مالك : ١٦١/٣ ، الجني الداني : ص ٢٤٨ ، المغني : ١٤٩).

(٦) سورة النور ، الآية : ٦٣ .

(٧) مجاز القرآن : ٦٩/٢.

(٨) البحر المحيط : ٤٣٧/٦.

(٩) تأويل مشكل القرآن : ص٢٥١.

(١٠) سبق تخريجه ص:٢٢٧.

قوله (بأبردوا عن الصلاة) (عن) فيه[1] مزيدة ، أي : أبردوا الصلاة[2]

زيادة (في)[3] :

لقد أجاز أبو[4] على الفارسي زيادة (في) للتوكيد من غير تعويض في الضرورة الشعرية وأجازة قوم في الضرورة والاختيار ، كالعكبري حيث قال في قوله تعالى ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾[5] يجوز أن تكون (في) زائدة؛ أي : قومناه أحسن تقويم[6] . وفي المغني : " (في) حرف جر ، له عشر معان .... العاشر : التوكيد ، وهي الزائدة لغير التعويض ، أجازه الفارسي في الضرورة وأنشد : :

أنا أبو سعد إذا الليل دجا يحال في سواده يرندجا

وأجاز بعضهم في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا ﴾[7][8]

ولقد وردت في كتب إعراب الحديث النبوي (في) مزيدة . ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : " **جعل الله الرحمة في مائة جزء ، فأمسك عنده تسعة**

---

(١) أو تكون (عن) فيه بمعنى (الباء) (ينظر في : ص ٢٤١) ، أو تكون غير زائدة على تضمين (أبردوا) معنى (تأخروا) . (ينظر في : ص٢٢٧) .

(٢) المفهم : ٢٤٤/٢ ، عقود الزبرجد : ٤١٥.

(٣) الارتشاف : ١٧٢٧/٤ ، الجنى الداني : ص٢٥٢ ، المغني : ١٧٠/١ ، شرح التصريح: ١٤/٢ ، الهمع:١٩٤/٤، شرح الأشموني : ٢١٩/٢ ، التبيان في إعراب القرآن للعكبري : ١٢٩٤/٢، زيادة الحروف بين التأييد والمنع: ص٧٠١ –١٨٦.

(٤) وذهب سيبويه والمحققون من أهل البصرة إلى أن (في) لا تكون إلا للظرفية حقيقة أو مجازا . وما أوهم خلاف ذلك رد بالتأويل إليه ، (الجنى الداني : ص٢٥٢–٢٥٣، الكتاب : ٢٢٦/٤، الارتشاف : ١٧٢٥/٤) . وأجاز ابن مالك زيادة (في) بشرط التعويض عنها بأخرى محذوفة (شرح التسهيل لان مالك: ١٦٢/٣، الجنى الداني:ص٢٥٢، شرح الأشموني:٢١٩/٢).

(٥) سورة التين الآية :٤ .

(٦) التبيان في إعراب القرآن:١٢٩٤/٢.

(٧) سورة هود ، الآية : ٤١ .

(٨) المغني : ١٧٠/١.

وتسعين جزء ، وأنزل في الأرض جزء واحدا ، فمن ذلك الجزء تتراحم الخلق ، حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه"[1]

قوله (جعل الله الرحمة في مائة جزء) المعنى يتم بدون الظرف ، والوجه فيه: أن (في)[2] فيه زائدة[3]

زيادة (من)[4] :

لا تزاد (من) عند سيبويه وجمهور البصريين إلا بثلاثة شروط ، أحدهما : أن يسبقها نفي أو نهي او استفهام . الثاني : أن يكون مجرورها نكرة . والثالث: أن يكون مجرورها النكرة إما فاعلا أو مفعولا به أو مبتدأ ، قال سيبويه : " .... وقد تدخل (من) في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيما ولكنها توكيد بمنزلة (ما) إلا أنها تجر لأنها حرف إضافة ، وذلك قولك : ما أتاني من رجل ، وما رأيت من أحد ولو أخرجت (من) كان الكلام حسنا ، ولكنه أكد بـ(من) لأن هذا موضع تبعيض ، فاراد أنه لم يأته بعض الرجال والناس"[5]

وفي شرح التصريح ، يقول الشيخ خالد الأزهري: " و(من) الزائدة لها ثلاثة شروط عند الجمهور أحدها : أن يسبقها نفي بأي أداة كانت أو نهي بـ(لا) أو استفهام بـ(هل) خاصة ..... والثاني : أن يكون مجرورها نكرة . والثالث: أن يكون مجرورها المنكر إما فاعلا نحو ﴿ مَا يأتيهم من ذكر ﴾[6] فـ(ذكر) فاعل

---

(١) الفتح : كتاب الأدب – باب جعل الله الرحمن في مائة جزء – ٥٢٩/١٠.

(٢) أو هي متعلقة بمحذوف وافيه نوع مبالغة إذ جعلها مظروفا لها يعني هو بحيث لا يفوت شيء منها، قاله الكرماني (صحيح البخاري) (شرح الكرماني): ١٦٥/٢١ ، عقود الزبرجد : ٣٩٦/٢).

(٣) صحيح البخاري (شرح الكرماني) : ١٦٥/٢١ ، عقود الزبرجد : ٣٩٦/٢.

(٤) الكتاب: ٢٢٥/٤ ، معاني القرآن للأخفش : ٢٥٤/١ ، ٢٧٤/٢ ، ٤٥٨/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٣٧/٨، شرح الكافية للرضي : ٢٦٨/٤ ، شرح التسهيل لابن مالك :١٣٧/٣ ، المغني: ٣٢٣/١ ، الجنى الداني :ص٣١٧ ، الارتشاف: ١٧٢٣/٤ ، شرح الأشموني : ٢١٢/٢، زيادة الحروف بين التأييد والمنع: ص٥٩١-٦٢٠.

(٥) الكتاب : ٢٢٥/٤.

(٦) سورة الأنبياء، الآية : ٢.

(يأتيهم) أو مفعولاً به نحو: ﴿ هَلْ تُحِسُّ منهُم منْ أحد ﴾[1] ،فـ(أحد) مفعول (تحس) ، أو مبتدأ نحو ﴿ هلْ مِنْ خَـٰلِق غير الله ﴾[2] فـ(خالق) مبتدأ و(غير الله) نعته على المحل والخبر محذوف تقديره : لكم ...."[3]

وذهب الأخفش[4] والكسائي[5] وهشام إلى جواز زيادة (من) بلا شرط ، فأجازوا زيادتها في الإيجاب ، وكون مجرورها معرفة . قال الأخفش عند قوله تعالى :﴿ فكُلُواْ مما أمسكْنَ علَيكمْ وَٱذْكُروا اسمَ الله عليه ﴾[6] ، أدخل (من) كما أدخله في قوله : كان من حديث ، وقد كان من مطر ، وقوله ﴿ وَيُكفر عنكم من سَيِّـَٔاتِكم ﴾[7] و﴿ وينزل من السماء من جبال فِيها مِنْ بَرد ﴾[8] وهو فيما فسر: ينزل من السماء جبالاً فيها برد ، وقال بعضهم : وينزل من السماء من جبال فيها من برد ، أي : في السماء جبال من برد ، أي : يجعل الجبال من برد في السماء ، ويجعل الإنزال منها"[9] وقال عند قوله تعالى : ﴿ وترَى الملٰئِكة حَآفِينَ منْ حول العرش ﴾[10] فـ (من) أدخلت ها هنا توكيداً فـ(من) أدخلت ها هنا توكيداً – والله أعلم – نحو قولك : ما جاءني من أحد"[11]

---

(1) سورة مريم ، الآية : ٩٨.

(2) سورة فاطر ، الآية : ٣

(3) شرح التصريح : ٢/٨-٩.

(4) معاني القرآن : ١/٢٥٤، ٢/٤٥٨.

(5) الجنى الداني : ص٣١٨ ، الأزهية : ص٢٢٨ ، حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٢/٢١٢.

(6) سورة المائدة ، الآية : ٤.

(7) سورة البقرة ، الآية ٢٧١.

(8) سورة النور ، الآية : ٤٣.

(9) معاني القرآن : ١/٢٥٤.

(10) سورة الزمر ، الآية : ٧٥.

(11) معاني القرآن : ٢/٤٥٨.

وفي الارتشاف : " فعند الأخفش ، والكسائي ، وهشام يجوز أن تـزاد فـي الواجب ، وغير الواجب ، وداخله على المعرفة والنكرة "[1]

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث ما يلي:

زيادة (من) بعد النفي:

أ- كون المجرور بـ(من) نـكرة:

١- في المفعول :

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **ما نقصت صدقة من مال**"[2]

(من مال) (من) فيه زائدة[3] ، أي : ما نقصت صدقة مالاً[4]

٢- في المبتدأ :

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **ما من رجل مسلم يموت له ثلاثـة من ولده لم يبلغوا الحنث ، إلا أدخل الله عز وجل أبويه الجنـة بفضـل رحمتـه إياهم**"[5]

قوله (ما من رجل) [من] زائدة ، و(رجل) مبتدأ ، وما بعده إلى قولـه (لـم يبلغوا الحنث) صفة للمبتدأ ، والخبر قوله (إلا أدخل الله عز وجل أبويه الجنة) [6]

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ، هل تحسـون فيها من جدعاء**"[7]

---

(١) الارتشاف :١٧٢٣/٤.

(٢) صحيح مسلم (شرح النووي) : كتاب البر والصلة والآدب – باب استحباب العفو والتواضع – ١١٦/١٦.

(٣) ويحتمل أن تكون صلة لـ(نقصت) والمفعول الأول محذوف ، أي : ما نقصت شيئاً من مـال قالـه الطيبـي ، المشكاة (شرح الطيبي) : ٩٥/٤ ، عقود الزبرجد : ٣٧٦/٢.

(٤) المشكاة (شرح الطيبي) : ٩٥/٤ ، عقود الزبرجد : ٣٧٦/٢.

(٥) المسند : ١٨٦/٣، رقم الحديث (١٢٥٤٣) .

(٦) إعراب الحديث للعكبري :ص٣١ ، عقود الزبرجد : ٤٧/١.

(٧) الفتح : كتاب الجنائز – باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه .... الخ ٢٨١/٣.

قوله (ما من مولود يولد على الفطرة) (من) زائدة ، (مولود) مبتدا ، و(يولد) خبره، والتقدير : ما مولود يوجد على أمر إلا على الفطرة[١] .

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **ما من أحد يوم القيامة غني ولا فقير إلا ود أنما كان أوتي من الدنيا قوتاً**"[٢]

قوله (ما من أحد) (من) زائدة و(أحد) مبتدأ[٣]

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **ما من أحدٍ أغير من الله**"[٤]

قوله (ما من أحد أغير من الله) (من) زائدة مؤكدة في (ما من أحد) [٥]

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله ، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية ، يدخل من أيها شاء**"[٦]

قوله (ما منكم من أحد) [من] الثانية زائدة[٧].

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **ما للشيطان من سلاح أبلغ في الصالحين من النساء إلا المتزوجون ، أولئك المطهرون المبرؤون من الحنا**"[٨]

قوله (ما للشيطان من سلاح) (من) فيه زائدة[٩]

---

(١) المشكاة (شرح الطيبي) : ١/٢٣٣-٢٣٤- صحيح البخاري (شرح الكرماني) : ٧/١٣٣ ، عقود الزبرجد : ٢/٣٤٠.

(٢) المسند:٣/١٤٤، رقم الحديث (١٢١٧٠) .

(٣) إعراب الحديث للعكبري : ص٢٨ ، عقود الزبرجد : ١/٣١.

(٤) المسند :٦/١٨٤ ، رقم الحديث (٢٥٣٦٦) .

(٥) عقود الزبرجد : ١/٢٤٣.

(٦) صحيح مسلم (شرح النووي) ، كتاب الطهارة – باب الذكر المستحب عقب الوضوء – ٣/١٠٢.

(٧) المشكاة (شرح الطيبي) : ٢/١٥، عقود الزبرجد : ١/٣٢١.

(٨) المسند : ٥/١٩٥ ، رقم الحديث (٢١٥٠٦).

(٩) إعراب الحديث للكبري : ص٦٩ ، عقود الزبرجد : ٢/١٤٢.

- وقوله صلى الله عليه وسلم : " **ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة**"[1]

قوله (ما من يوم) [من] فيه زائدة[2]

-وقوله صلى الله عليه وسلم :" **ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقاً خلفاً ، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكاً تلفاً**"[3]

(ما من يوم) (ما) بمعنى (ليس) ، و(يوم) اسمه و(من) فيه مزيدة[4]

ب- كون المجرور بـ(من) معرفة :

١- في الخبر :

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " ليس من البر الصوم في السفر"[5]

(من البر) (من) [6] فيه زائدة[7] .

٢- في المفعول :

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم – للنساء – : " ما رايت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن"[8].

(من ناقصات) (من) [9] فيه مزيدة[10].

---

(١) صحيح مسلم (شرح النووي) : كتاب الحج – باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة –٩٩/٩.

(٢) إعراب الحديث للعكبري : ص٢٠١.

(٣) الفتح : كتاب الزكاة – باب قوله تعالى ﴿ فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى ﴾ –٣٨٨/٣.

(٤) المشكاة (شرح الطيبي) : ٧٤/٤ ، عقود الزبرجد : ٣٤٢/٢.

(٥) الفتح : كتاب الصوم – باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن ظلل عليه واشتد الحر " ليس من البر الصوم في السفر" – ٢٢٩/٤.

(٦) أو هي للتبعيض ، قاله الزركشي (التنقيح : خ٢٥).

(٧) التنقيح :خ١٢٥.

(٨) الفتح : كتاب الحيض – باب ترك الحائض للصوم – ٥٣٤/١.

(٩) أو هي صفة لموصوف محذوف ، قاله الطيبي (المشكاة (شرح الطيبي:١٤٢/١، عقود الزبرجد: ١٧١/٢).

(١٠) المشكاة (شرح الطيبي) :١٤٢/١، عقود الزبرجد : ١٧١/٢.

زيادة (من) بعد الاستفهام :

أ- كون المجرور بـ(من) نكرة:

١- في المبتدأ :

ومن ذلك : عن رفاعة بن رافع – رضي الله عنه – قال : " **جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً فقال : هل فيكم من غيركم؟ قالوا: لا إلا ابن اختنا وحليفنا ومولانا فقال: ابن أختكم منكم ، وحليفكم منكم ، ومولاكم منكم ، إن قريشاً أهل صدق وأمانة**"(١) .

(من غيركم) في (من) وجهان ، إحدهما : هي مزيدة(٢) والتقدير : هل فيكم غيركم(٣).

ب ـ كون المجرور بـ(من) معرفة:

١- في الفاعل :

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **أرايتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات . هل يبقى من درنه ؟ قال: ذاك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا**"(٤) .

(من درنه) (درنه) فاعل و(من) فيه مزيدة(٥).

زيادة (من) في الإثبات:

أ- كون المجرور بـ(من) معرفة:

١- في الفاعل:

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص : " **ياسعد إن كنت خلقت للجنة فما طال من عمرك أو حسن من عملك فهو خير لك** "(٦)

---

(١) المسند : ٤/٤١٥، رقم الحديث (١٩٠١٧).

(٢) والوجه الثاني : ليست زائدة بل هي صفة لموصوف محذوف تقديره : هل فيكم أحد من غيركم ، قال العكبري(إعراب الحديث للعكبري:ص٨٩).

(٣) إعراب الحديث للعكبري : ص٨٩.

(٤) المفهم : كتاب الصلاة – باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا – ٢/٢٩٣.

(٥) المفهم : ٢/٢٩٣-٢٩٤، عقود الزبرجد : ٢/٣٩٢.

(٦) المسند : ٥/٣١٥ ، رقم الحديث (٢٢٣٥٦).

(من عملك) (من) [1] فيه زائدة. [2]

– وقوله صلى الله عليه وسلم – عندما جاءه سهيل بن عمرو في صلح الحديبية – : " **قد سهل لكم من أمركم** "[3]

(من أمركم) فاعل (سهل) و(من)[4] فيه زائدة[5] .

– وقول عائشة – رضي الله عنهما– " **أن رسول صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالساً فيقرأ وهو جالس ، فإذا بقى من قراءته نحواً من ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأها وهو قائم**"[6]

قوله (بقى من قراءته نحواً) (من) فيه زائدة ، والتقدير: فإذا بقى قراءته نحواً، فـ(قراءته) فاعل[7](بقى) وهو مصدر مضاف إلى الفاعل ، ناصب (نحواً) بمقتضى المفعولية. [8]

---

(١) ويجوز أن تكون تعيضية ، أي : حسن بعض عملك ، قاله الطيبي ، المشكاة (شرح الطيبي) : ٣٣٥/٣ ، عقود الزبرجد:٧٩/٢). ، ويجوز أن نجعل (من عملك) صفه لفاعل (حسن) قامت مقامه لفظاً ونوى ثبوته والتقدير : حسن حاسن من عملك.

(٢) المشكاة (شرح الطيبي) : ٣٣٥/٣، عقود الزبرجد : ٧٩/٢.

(٣) الفتح : كتاب الشروط – باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب – ٤١٤/٥.

(٤) ويجوز أن تكون تبعيضية ، أي : سهل بعض أمركم ، قاله الكرماني (صحيح البخاري (شرح الكرماني): ٤٦/١٢ ، عقود الزبرجد : ٢٦/٢).

(٥) صحيح البخاري (شرح الكرماني): ٤٦/١٢ ، عقود الزبرجد : ٢٦/٢.

(٦) إرشاد المساري: كتاب تقصير الصلاة – باب إذا صلى قاعداً ثم صح أو وجد خفة تم ما بقي – ١٦٣/٣-١٦٤

(٧) ويجوز أن نجعل (من قراءته) صفة لفاعل (بقى) قامت لفظاً ونوى ثبوته و(نحواً) منصوباً على أنه حال . والتقدير : فإذا بقى باق من قراءته نحواً من كذا . قاله ابن مالك (شواهد التوضيح : ص١٢٧).

(٨) شواهد التوضيح : ص١٢٥.

٢- في المفعول :

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : " **اللهم إني أسألك من صالح ا تؤتي الناس من المال والأهل والولد ، غير الضال ولا المضل**"(١)

قوله (من صالح ما تؤتي الناس) (من) (٢) زائدة. (٣)

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **تجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه**"(٤)

قوله (من خير الناس) يجوز أن يكون المفعول الأول لـ(٥)(تجدون) على زيادة (من) في الإثبات(٦).

٣- في المبتدأ :

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : "**يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة**"(٧)

(من أحدكم) (من) فيه زائدة ، و(أحدكم) اسم(يصبح) (٨) .

– وعن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنهما – قال: " **دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار؟ قلت بلى . قال : فلا تفعل ، قم ونم ، وصم وافطر ، فإن لجسدك عليك حقاً وإن لعينك عليك حقاً ، وإن لزورك عليك حقاً ، وإن لزوجك عليك حقاً ، وإنك عسى أن يطول بك**

---

(١) سنن الترمذي : كتاب الدعوات – باب (١٢٤) – ٥٧٣/٥.

(٢) ويجوز أن تكون تبعيضية . قاله الطيبي (عقود الزبرجد : ٣١٨/١).

(٣) عقود الزبرجد : ٣١٨/١.

(٤) المسند (ت شاكر) : ١٠٦/١٨ ، رقم الحديث (٩٤٠٢) ، والمراد من قوله (هذا الشأن) الخلافة والإمارة ، وقيل يحتمل أن يكون المراد به الإسلام مثل عمر وخالد بن الوليد وغيرهم مما كان يكره الإسلام ثم لما دخل فيه أخلص له وأحبه وجاهد فيه حق جهاده ، و(أشدهم له كراهية) يعني أن خيرهم ديناً وعقلاً يكره الدخول فيه لصعوبة لزوم العدل (حتى يقع فيه) فإذا وقع فيه قام بحقه ولا يكرهه.

(٥) ويجوز أن يكون (من خير الناس)ثاني مفعول (تجدون) والأول قوله (أشدهم) ولما قدم المفعول الثاني أضمر في الأول الراجع إليه ، كقولك على التمرة مثلها زيداً ، قاله الطيبي : (المشكاة (شرح الطيبي) : ١٩٢/٧، عقود الزبرجد : ٤١٤/٢.

(٦) المشكاة (شرح الطيبي) : ١٩٢/٧، عقود الزبرجد : ٤١٤/٢.

(٧) سبق تخريجه : ص٧٣.

(٨) المشكاة (شرح الطيبي): ١٧١/٣، عقود الزبرجد:١٣٢/٢.

عمر ، وإن من حسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة ايامٍ ، فإن بكل حسنة عشر أمثالها ، فذلك الدهر كله"[1].

(إن من حسبك) (من) [2]فيه زائدة[3] .

ولقد وردت زيادة (من) في كتب إعراب الحديث بعد (بله) وهو مصدر مهمل الفعل، وزيادة (من) [4] معه نادرة ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **يقول الله تعالى : أعدت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ذخراً من بله ما أطلعتم عليه"**[5]

---

(١) الفتح : كتاب الأدب – باب حق الضيف – ١٠/٦٥٠ – ٦٥١.

(٢) ويحتمل أن تكون تبعيضية (عقود الزبرجد: ٢٠٢/١).

(٣) صحيح البخاري (شرح الكرماني):٩/٢٢، عقود الزبرجد:٢٠٢/١.

(٤) شواهد التوضيح : ص٢٠٥.

(٥) الفتح : كتاب التفسير – باب " فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين" – ٦٦٢/٨.

حروف العطف

زيادة (الفاء)[1]:

ذهب الأخفش إلى جواز[2] زيادة (الفاء) في خبر المبتدأ مطلقا ، قال في معاني القرآن :" وزعموا أنهم يقولون : أخوك فوجد ، بل أخوك فجهد ، يريدون : أخوك وجد ، وبل أخوك جهد ، فيزيدون (الفاء)" [3]

ومن ذلك في كتب إعراب الحديث : عن سمرة بن جندب – رضي الله عنه قال :" **كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال : من رأى منكم الليلة رؤيا؟ قال : فإن رأى أحد قصها ، فيقول ما شاء الله . فسألنا يوما . فقال : هل رأى أحد منكم رؤيا؟ قلنا : لا . قال : لكني رأيت الليلة رجلين أتياني أفأخذا بيدي فأخرجاني إلى الأرض المقدسة .... فانطلقنا حتى انتهينا إلى روضة خضراء فيها عظيمة ، وفي أصلها شيخ وصبيان ... قلت : طوفتماني الليلة فأخبرني عما رأيت . قالا : نعم .... الشيخ في أصل الشجرة إبراهيم عليه السلام ، والصبيان حوله فأولاد الناس**"[4]

قوله (والصبيان حوله فأولاد الناس) (الصبيان) مبتدأ ، (فأولاد الناس) الخبر و(الفاء)[5] فيه مزيدة [6].

---

(١) معاني القرآن للأخفش : ١٢٤/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٩٥/٨ ، شرح التسهيل لابن مالك ٣٥٦/٣ ، شرح الكافية للرضي : ٣٨٨/٤، الجنى الداني : ص٧٠ – ٧٣ ، المغني : ١٦٥/١ ، زيادة الحروف بين التأييد والمنع : ص٥٥٥-٥٩٠.

(٢) وذهب سيبويه إلى المنع حيث قال :"..... ألا ترى أنك لو قلت : زيد فمنطلق لم يستقم ، فهو دليل على أنه لا يجوز أن يكون مبتدأ " (الكتاب:١٣٨/١) وأجازه الفراء والأعلم بشرط كون الخبر أمرا أو نهيا (الجنى الداني : ص٧٢ ، المغني:١٦٥/١).

(٣) معاني القرآن : ١٢٤/١-١٢٥.

(٤) عمدة القارئ : كتاب الجنائز – ٢١٥/٨.

(٥) أو دخلت (الفاء) على الخبر ؛ لأن الجملة معطوفة على مدخول (أما) في قوله (أما الرجل الذي رأيته يشق شدقه) ، قاله القسطلاني، (إرشاد الساري: ٤٩٢/٣).

(٦) مصابيح الجامع : ٣٢١/٣.

وأجاز يونس[1] ، وتبعه الأخفش زيادة (الفاء) عند اجتماعها مع (لام التعليل) في جواب الأمر ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **قوموا فلأصلي لكم**"[2].

قوله (فلأصلي) (الفاء) فيه مزيدة ، أي : قوموا لأصلي[3]

– وقول عمرو بن العاص – رضي الله عنه – : "**ابسط يمينك فلأبايعك**"[4]

قوله (فلأبايعك) (الفاء) [5] فيه زيدة ، أي : ابسط يمينك لأبايعك[6].

وذهب المازني[7]وتبعه الفارسي[8] ، واختاره ابن جني[9] إلى أن (الفاء) الداخلة على (إذا) الفجائية مزيدة[10] قال بن هشام :" (الفاء) في نحو : خرجت فإذا الأسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة "[11]. ويقول ابن جني :" تقول العرب: خرجت فإذا زيد . اختلف العلماء في هذه (الفاء) فذهب ابو عثمان إلى أنها زائدة وذهب أبو اسحاق الزيادي إلى أنها دخلت على حد دخولها في جواب الشرط . وذهب مبرمان إلى أنها عاطفة . وأصح هذه الأقوال قول أبي عثمان ، وذلك أن

---

(١) الأمالي للسهيلي : ص٩٥ ، شواهد التوضيح : ص ١٧٨ ، عقود الزبرجد: ١٠٠/١.

(٢) سبق تخريجه : ص٣٦.

(٣) الأمالي للسهيلي : ص٩٥ ، شواهد التوضيح : ص١٨٧ ، عقود الزبرجد : ١٠٠/١.

(٤) سبق تخريجه : ص٣٧.

(٥) ويجوز أن تكون (الفاء) للجزاء لما تضمنه الأمر (ابسط) من الشرط ، قاله الطيبي (المشكاة (شرح الطيبي) : ١٦٢/١ ، عقود الزبرجد : ٣٤١/١) ، كما يجوز أن تكون (اللام) هي المزيدة (ينظر في: ٢٦٨)

(٦) المشكاة (شرح الطيبي) : ١٦٢/١ ، عقود الزبرجد : ٣٤١/١.

(٧) شرح المفصل لابن يعيش:٩٥/٨ ، الجنى الداني : ص٧٣ ، المغني : ١٦٧/١.

(٨) الجنى الداني : ص٧٣ ، : ١٦٧/١ ، الارتشاف : ١٩٨٧/٤.

(٩) نسب المرادي وابن هشام وأبو حيان إلى ابن جني اختياره بأن تكون عاطفة (الجنى الداني : ص٧٣، الارتشاف :١٩٨٧/٤ ، المغني :١٦٧/١).

(١٠) ويرى سيبويه : أن إدخال الفاء على (إذا) قبيح حيث قال : " وزعم الخليل أن إدخال (الفاء) على (إذا) قبيح ، ولو كان إدخال (الفاء) على (إذا) حسناً لكان الكلام بغير (الفاء) قبيحاً ، فهذا قد استغنى عن (الفاء) كما استغنت (الفاء) عن غيرها فصارت (إذا) ها هنا جواباً كما صارت (الفاء) جواباً" (الكتاب:٦٤/٣).

(١١) المغني :١٦٧/١.

(إذا) هذه التي للمفاجأة ..... للاتباع ، بدلالة قوله عـــز وجــل : ﴿ وإن تصبهم سَيئة بِمَا قدمتْ أيديهم إِذَا هم يَقْنطون ﴾[1] فوقوعها جواباً للشرط يدل على أن فيها معنى الاتباع ، كما أن (الفاء) في قولك : إن تحسن إليّ فأنا أشكرك ، إنمـــا جاز الجواب بها لما فيها من معنى الاتباع . وإذا كانت (إذا) هذه التي للمفاجأة بمـــا قدمناه للاتباع ، فــ(الفاء) في قولنا : خرجت فإذا زيد . زائدة ، لأنك قد اســـتغنيت بما في (إذا) من معنى الاتباع عن (الفاء) التي تفيد معنى الاتباع ، كما استغنى عنــها في قوله عز اسمه ﴿ إِذَا هُمْ يَقْنطون ﴾ [2]

ومن ذلك في كتب إعراب الحديث : قوله صلى الله عليه وسلم : " **بينما أنـــا نائم أطوف بالكعبة ، فإذا رجل آدم سبط الشعر يهادى بين رجلين ينطف رأسه ماءً أو يهراق رأسه ماءً – فقلت : من هذا ؟ قالوا : ابن مريم**"[3]

قوله (فإذا رجل آدم) (الفاء) في (إذا) زائدة[4]

---

(١) سورة الروم ، الآية : ٣٦.

(٢) سر صناعة الاعراب : ١/٢٦٠ – ٢٦١ .

(٣) الفتح : كتاب أحاديث الأنبياء – باب (واذكر في الكتاب مريم إذا انتبذت من أهلها) – ٦/٥٩٠.

(٤) شواهد التوضيح : ص١٩٤ ، عقود الزبرجد : ١/١٨٥.

الحروف غير الجارة وغير العاطفة

زيادة (أل) :

لقد وردت زيادة (أل) في كتب إعراب الحديث في المضاف ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : "....... **ثم قدم الذي كان اسلفه فأتى بالألف دينارٍ** "(١) .

(بالألف دينار) (الألف) مضافة إلى (دينار) والألف(٢) واللام زائدتان . فلذلك لم يمنعا من الإضافة(٣)

- وعن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – قال : " **أنه بات عند ميمونة أم المؤمنين – رضي الله عنها وهي خالته – فاضطجعت على عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها ، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل ؛ ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر آيات خواتيم سورة آل عمران ، ثم قام إلى شن معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام يصلي**"(٤)

(العشر آيات) (أل) مزيدة في المضاف (العشر)(٥)

وكذلك وردت زيادة (أل) بين الجار والمجرور ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم**"(٦)

---

(١) سبق تخريجه:ص١٢٢.

(٢) له تخريجات أخرى (ينظر في : ص١٢٢).

(٣) شواهد التوضيح :ص٥٩-٦٠، عقود الزبرجد : ٢/٣٣٤-٣٣٥.

(٤) سبق تخريجه : ص١٢٢.

(٥) شواهد التوضيح : ص٦٠ ، عقود الزبرجد : ٢/٣٣٥ .

(٦) الفتح : كتاب الرقاق – باب حفظ اللسان : ١١/٣٧٣.

(بالكلمة) (أل) مزيدة[١] ، أي : ليتكلم بكلمة[٢] .

زيادة (أن) :

تزاد (أن) كثيراً بعد (لما) [٣]، قال سيبويه:" وأما (أن) فتكون بمنزلة (لام) القسم في قوله : أما والله أن لو فعلت لفعلتُ ..... وتكون توكيداً أيضاً في قولك : لما أن فعل، كما كانت توكيداً في القسم وكما كانت إن مع ما "[٤]

ويقول الأخفش : " وأما (أن) الخفيفة فتكون زائدة مع (فلما) و(لما) ، قال: ﴿ فلما أن جآءَ البَشِير ﴾[٥] وإنما هي : فلما جاء البشير . وقال ﴿ ولما أن جآءَت رُسُلنا ﴾[٦] ، يقول : ولما جاءت"[٧].

وفي بدائع الفوائد يعلل ابن القيم زيادة (أن) بعد (لما) فيقول : " وكذلك زادوا (أن) بعد (لما) في قولهم : لما أن جاء زيد أكرمتك ، ولم يزيدوها بغير ظرف سوى (لما) وذلك أن (لما) ليست في الحقيقة ظرف زمان ، ولكنه حرف يدل على ارتباط الفعل الثاني بالأول ، وأن أحدهما كالعلة للآخر . بخلاف الظرف . إذا قلت حين قام زيد قام عمرو فجعلت أحدهما وقتاً للآخر ، على اتفاق لا على ارتباط فلذلك زادوا (أن) بعدها صيانة لهذا المعنى وتخليصاً له من الاحتمال العارض في الظرف ، إذ ليس الظرف من الزمان بحرف فيكون قد جاء لمعنى كما جاءت(لما)" [٨].

---

(١) أو تكون (أل) لتعريف الجنس ، قاله الشيخ أكمل الدين (عقود الزبرجد : ٢/٢٩٦).

(٢) عقود الزبرجد : ٢/٢٩٦.

(٣) الكتاب : ٤/٢٢٢، معاني القرآن للأخفش : ١/١١٤ ، شرح المفصل لابن يعيش :٨/١٣٠ ، شرح الكافية للرضي : ٤/٤٣٤ ، الأمالي لابن الشجري : ٣/١٥٩ ، الجنى الداني : ص٢٢١، المغني : ١/٣٣، البرهان للزركشي : ٣/١٥٢ ، المقتضب : ٢/٣٥٩ .

(٤) الكتاب : ٤/٢٢٢.

(٥) سورة يوسف ، الآية :٩٦.

(٦) سورة العنكبوت ، الآية : ٣٣.

(٧) معاني القرآن : ١/١١٤.

(٨) بدائع الفوائد : ١/٧٧.

ومن ذلك في كتب إعراب الحديث : **عن أبي أمامة ، أن بلالاً أخذ في الإقامة فلما أن قال : قد قامت الصلاة ، قال النبي صلى الله عليه وسلم :" أقامها الله وأدامها"**(١)

قوله (فلما أن قال) (إن) فيه(٢)مزيدة بعد (لما) (٣).

وكذلك وردت زيادة (أن) في كتب إعراب الحديث بعد فعل يدل على معنى القول دون حروفه وهو (عهد) ومن ذلك : قول ابي ذر – رضي الله عنه–: " **إن خليلي عهد إلي أن أيما ذهب أو فضة أو كي عليه ، فهو جمر على صاحبه حتى يفرغه في سبيل الله عز وجل**"(٤)

(عهد إليَّ أن أيما ذهب) (أن) فيه مزيدة(٥) ، أي : عهد إليّ أيما ذهب .

زيادة (لا):

تزاد (لا) بعد(أن) المصدرية(٦) ، قال سيبويه : " وأما (لا) فتكون كـ(ما) في التوكيد واللغو . قال الله عز وجل ﴿ لِئَلَّا يعلم أهل الكتب ﴾ (٧) أي : لأن يعلم "(٨)

---

(١) سبق تخريجه : ص١٥٧.

(٢) ويجوز أن تكون غير زائدة (ينظر في :ص١٥٧)

(٣) عقود الزبرجد : ٨٣/٢.

(٤) سبق تخريجه : ص٨٦.

(٥) ويجوز أن تكون هي المخففة من الثقيلة (ينظر في : ص٨٦) ويجوز أن تكون تفسيرية لأن في (عهد) معنى القول دون حروفه ، قاله السيوطي (عقود الزبرجد: ٤٧/٢) ، هذا على مذهب البصريين ، أما الكوفيون فلا يرون أن (أن) تكون تفسيرية (الكتاب : ٦٢/٣-٦٣، المقتضب ٣٥٨/٢ ، الجنى الداني : ص٢٢١ ، المغني:٣١/١).

(٦) الكتاب : ٢٢٢/٤ ، مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢١١/١، معاني القرآن للفراء : ٣٧٤/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٢٩٤/٢ ، المقتضب : ٣١/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٢٢/٢ ، الأمالي لابن الشجري : ١٤٢/٢ ، الصاحبي في فقه اللغة : ص٢٥٨ ، فقه اللغة للثعالبي : ص٢٢٥ ، تأويل مشكل القرآن : ص٢٤٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٣٦/٨ ، شرح الكافية للرضي : ٤٣٦/٤ ، الجنى الداني : ص٣٠٣ ، المغني :٢٤٨/١ ، زيادة الحروف بين التأييد والمنع : ص٦٤٧-٦٦٨.

(٧) سورة الحديد ، الآية : ٢٩.

(٨) الكتاب : ٢٢٢/٤.

وفي مجاز القرآن لأبي عبيدة : "﴿ ما منعكَ ألَّا تسجد ﴾[1] مجازة : ما منعك أن تسجد ، والعرب تضع (لا) في موضع الإيجاب وهي من حروف الزوائد[2]"

ويقول الرضي : " وتزاد بعد (أن) المصدرية ، نحو " ما منعك أن تسجد" و ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ﴾[3]

ومن ذلك في كتب إعراب الحديث النبوي : قوله صلى الله عليه وسلم : " **لو كان لي مثل أحد ذهباً ما يسرني أن لا يمر علي ثلاث وعندي منه شيء إلا شيء أرصده لدين**"[4]

قوله (ما يسرني أن لا يمر) (لا) فيه زائدة ، والتقدير : ما يسرني أن يمر[5]

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **إن الله يغار ، وغيرة الله أن لا يأتي المؤمن ما حرم الله**"[6]

قوله (وغيرة الله أن لا يأتي) (لا) فيه زائدة[7] ، أي: وغيرة الله أن يأتي[8]

– وقوله صلى الله عليه وسلم في العزل:" **لا عليكم أن لا تفعلوا ذلكم فإنما هو القدر**"[9]

---

(١) سورة الأعراف ، الآية : ١٢ .

(٢) مجاز القرآن : ٢١١/١.

(٣) شرح الكافية : ٤٣٦/٤.

(٤) الفتح : كتاب الاستقراض وأداء الديون – باب أداء الديون – ٧٠/٥-٧١ .

(٥) شواهد التوضيح : ص٧٢ ، عقود الزبرجد : ٣١٩/٢.

(٦) الفتح : كتاب النكاح – باب الغيرة – ٣٩٩/٩ ، والرواية لأبي ذر والنسفي .

(٧) أو هو مبتدأ وخبر بتقدير (اللام) أي : غيرة الله ثابتة لأجل أن لا يأتي ، قاله الطيبي ، (المشكاة (شرح الطيبي : ٣٥٠/٦ ، عقود الزبرجد : ٣٩٧/٢).

(٨) صحيح البخاري (شرح الكرماني) : ١٦١/١٩ ، عقود الزبرجد : ٣٩٧/٢).

(٩) المسند : ٢٨/٣ ، رقم الحديث (١١١٧٨).

قوله (لا عليكم أن لا تفعلوا) لا[1] فيه مزيدة ، أي : لا عليكم أن تفعلوا[2].

وتزاد(لا) بعد(الواو) العاطفة[3] في سياق نفي أو نهي ، قال سيبويه:

" وتقول: لا من يأتيك تعطه ، ولا من يعطك تأته ، من قبل أن لا ليست كإذ وأشباهها ، وذلك لأنها لغو بمنزلة (ما) في قوله عز وجل ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ﴾ [4] فما بعده كشيء ليس قبله لا .ألا تراها تدخل على المجرور فلا تغيره عن حاله ، تقول : مررت برجل لا قائم ولا قاعدة . وتدخل على النصب فلا تغيره عن حاله ، تقول : لا مرحباً ولا أهلاً ، فلا تغير الشيء عن حاله التي كان عليها قبل أن تنفيه ، ولا تنفيه مغيراً عن حاله ، يعني في الإعراب التي كان عليها ، فصار ما بعدها بمنزلة حرف واحد ليست فيه (لا)" [5]

ويقول الرضي : " وأما [لا] فتزاد بعد الواو العاطفة بعد نفي أو نهي،......نحو: ما جاءني زيد ولا عمرو ، وهي إن عدت زائدة ، لكنها رافعة لاحتمال أحد المجيئين دون الآخر"[6]

ومن ذلك : عن ابن عمر – رضي الله عنهما– قال : " **نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيع بعضكم على بيع بعض ، ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب**"[7]

---

(١) وأما من لم يجوز العزل فيرى أن لا نافية ، قاله الكرماني (صحيح البخاري (شرح الكرماني) : عقود الزبرجد:٢/١٨٢.

(٢) عقود الزبرجد : ٢/١٨٢.

(٣) الكتاب: ٣/٧٦–٧٧ ، مجاز القرآن : ١/٢٥، معاني القرآن للأخفش : ٢/٤٦٧، شرح المفصل لابن يعيش :٨/١٣٦ ، شرح الكافية للرضي :٤/٤٣٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/٣٦٨ ، الجنى الداني : ص١٦١ ، ص٣٠١، الأمالي لابن الشجري : ٢/٥٤١.

(٤) سورة آل عمران الآية : ١٥٩.

(٥) الكتاب : ٣/٧٦–٧٧.

(٦) شرح الكافية : ٤/٤٣٦.

(٧) الفتح : كتاب النكاح – باب لا يخطب على خطبة أخيه – ٩/٢٤٨.

قوله (ولا يخطب) بالنصب[1] و(لا) فيه زائدة[2]

وتزاد (لا) قبل القسم[3]، قال الرضي: " وجاءت قبل

ومن ذلك : قول أم رومان – رضي الله عنها -: " **لا وقرة عيني ، لهي الآن أكثر منها قبل ذلك .....**"[4]

(لا وقرة عيني) أرادت بقرة عينها النبي صلى الله عليه وسلم فأقسمت به و(لا) [5] زائدة[6] .

زيادة (ما) :

تزاد (ما) بين الجار[7] والمجرور ، قال سيبويه" وأما (ما) فهي نفى لقوله : هو يفعل إذا كان في حال الفعل ، فتقول : ما يفعل . وتكون بمنزلة (ليس) في

---

(١) وبالجزم و(لا) فيه للنهي بتقدير (قال) مقدراً عطفاً على (نهى) أي: نهى وقال لا يخطب ، وبالرفع و(لا) فيه للنفي ، قاله الكرماني (صحيح البخاري (شرح الكرماني) :١٠٦/١٩، عقود الزبرجد : ١٨٩/١).

(٢) صحيح البخاري (شرح الكرماني) : ١٠٦/١٩ ، عقود الزبرجد : ١٨٩/١.

(٣) معاني القرآن للزجاج : ١١٥/٥ ، شرح الكافية للرضى : ٤٣٦/٤ ، الأمالي لابن الشجري: ٥٢٤/٢، الصاحبي في فقه اللغة : ص٢٥٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٣٦/٨، معاني الحروف للهروي : ص١٥٣ ، المغني : ٢٤٨/١.وأنكر الفراء هذا القول وقال : لا تكون (لا) زائدة في أول الكلام ، قال في معاني القرآن : "يقولون: لا صلة ولا يبتدأ بجحد ، ثم يجعل صلة يراد به الطرح ؛ لأن هذا لو جاز لم يعرف خبر فيه جحد من خبر لا جحد فيه . ولكن القرآن جاء بالرد على الذين أنكروا البعث والجنة والنار ، فجاء الإقسام بالرد عليهم في كثير من الكلام المبتدأ منه ، وغير المبتدأ كقولك في الكلام : لا والله لا أفعل ذاك ، جعلوا (لا) وإن رأيتها مبتدأة رداً لكلام قد كان مضى ، فلو ألغيت (لا) مما ينوي به الجواب لم يكن بين اليمين التي تكون جواباً ، واليمين التي تستأنف فرق . ألا ترى أنك تقول مبتدئاً : والله إن الرسول لحق ، فإذا قلت : لا والله إن الرسول لحق فكأنك أكذبت قوماً أنكروه ، فهذه جهة (لا) مع الأقسام ، وجميع الإيمان في كل موضع ترى فيه(لا) مبتدأ بها ، وهو كثير في الكلام . وكان بعض من لم يعرف هذه الجهة فيما ترى يقرأ ﴿ لأقسم بيوم القيامة﴾ ذكر عن الحسن يجعلها (لاماً) دخلت على (أقسم) ، وهو صواب ؛ لأن العرب تقول : لأحلف بالله ليكونن كذا وكذا ، يجعلونه (لاما) بغير معنى (لا) " (معاني القرآن للفراء: ٢٠٧/٣ ، معاني الحروف للهروي : ص١٥٣).

(٤) الفتح : كتاب مواقيت الصلاة – باب السمر مع الضيف والأهل – ٩٦/٢.

(٥) ويجوز أن تكون نافية للجنس ، وثمة محذوف أي : لا شيء غير ما أقول ، وهو قرة عيني لهي أكثر منها أولاً أعلم ، قاله الداودي (صحيح البخاري (شرح الكرماني) : ٢٣٩/٢ ، عقود الزبرجد: ٢٥١/٢) .

(٦) صحيح البخاري (شرح الكرماني) : ٢٣٩/٤، عقود الزبرجد: ٢٥١/١.

(٧) الكتاب : ٢٢١/٤، مجاز القرآن لأبي عبيدة : ١٤٢/١، معاني القرآن للفراء : ٢٤٤/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٢٤٨/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٣١/٨ ، شرح الكافية للرضي : ٤٣٦/٤ ، الجنى الداني : ص٣٣٢ ، المغني : ٣١٢/١ ، أمالي ابن الشجري : ٥٦٨/٢.

المعنى ، تقول : عبد الله منطلق ، فتقول : ما عبد الله منطلق أو منطلقاً ، فتنفي بهذا اللفظ كما تقول : ليس عبد الله منطلقاً . وتكون توكيداً لغواً ، وذلك قولك : متى ما تأتني آتك وقولك : غضبت من غير ما جرم . وقال الله عز وجل ﴿ فبما نقضهم ميثقهم ﴾[1]

وهي لغو في أنها لم تحدث إذا جاءت شيئاً لم يكن قبل أن تجئ من العمل ، وهو توكيد للكلام"[2]

وفي معاني القرآن للفراء: " وقوله(فبما رحمة من الله لنت لهم) العرب تجعل (ما) صلة في المعرفة والنكرة واحداً . قال الله وجل ﴿ فبما نقضهم ميثقهم ﴾ والمعنى فبنقضهم ، و﴿ عما قليلٍ ليصبحن ندمين ﴾[3] والمعنى: عن قليل . والله أعلم . وربما جعلوه اسماً وهي في مذهب الصلة ؛ فيجوز فيما بعدها الرفع على أنه صلة ، والخفض على اتباع الصلة لما قبلها"[4]

ومن شواهد ذلك في كتب إعراب الحديث : قوله صلى الله عليه وسلم: **"ليس فيما اقل من خمسة أو سق[5] صدقة"**[6]

قوله (فيما أقل) (ما) زائدة[7]، و(أقل) مجرور بالفتحة لأنه لا ينصرف[8]

---

(١) سورة النساء ، الآية : ١٥٥.

(٢) الكتاب: ٢٢١/٤.

(٣) سورة المؤمنون ، الآية : ٤٠.

(٤) معاني القرآن : ٢٤٤/١-٢٤٥.

(٥) الوسق : ستون صاعاً ، وهو ثلاثمائة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز ، وأربعمائة وثمانون رطلاً عند أهل العراق ، والأصل في الوسق : الحمل . وكل شيء وسقته فقد حملته . (النهاية : ١٨٥/٥).

(٦) الفتح : كتاب الزكاة – باب ليس فيما دون خمسة أو سق صدقة – ٤٤٦/٣.

(٧) ويجوز أن تكون (ما) موصولة حذف صدر صلتها ، وهو المبتدأ الذي (اقل) خبره أي : فيما هو اقل ، وجاز الحذف هنا لطول الصلة ، قاله الزركشي (مصابيح الجامع : ٤٧٧/٣).

(٨) عقود الزبرجد : ١٧٤/٢ ، مصابيح الجامع : ٤٧٧/٣.

وتزاد (ما) بين المبتدأ[1] والخبر ، قال ابن الشجري : " وزيادتها (مـا) بيـن المبتدأ وخبره في نحو : ﴿ وقَلِيلٌ ما هم ﴾[2][3] . وفي معاني القـرآن للفـراء:" وقوله "جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب " .....(ما) هنا صلة . والعـرب تجعـل (ما) صلة في المواضع التي دخلوها وخروجها فيها سواء فهذا من ذلك .... وأمـا قوله " جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب "[4] ....(ما) هنا صلة والعرب (مـا) صلى في المواضع التي دخلوها وخروجها فيها سواء ، فهذا من ذلك .... وأما قوله { إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم } فإنه قد يكون على هـذا المعنـى ويكون أن تجعل (ما) اسماً وتجعل (هم) صلة لـ(ما)؛ ويكون المعنى : وقليـل مـا تجدنهم فتوجه (ما)والاسم إلى المصدر......"[5]

ومن ذلك في كتب إعراب الحديث : عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: " **كانت امرأة عثمان بن مظعون تختضب وتطيب ، فتركته فدخلت عليّ ، فقلت لها : أمشد أم مغيب؟ فقالت : مشهد كمغيب ، قلت لها : مالك: ؟ قالت عثمان لا يريـد الدنيا ولا يريد النساء ، قالت : عائشة ، فدخل عليّ رسول الله صلـى الله عليـه وسلم فأخبرته بذلك ، فلقي عثمان ، فقال: ياعثمان أتؤمن بما نؤمن به ؟ قـال : نعم يارسول الله ن قال : فأسوة مالك بنا**"[6]

قوله (فأسوة مالك بنا) (ما) هنا زائدة[7] والتقدير : فاسوة لك بنا[8]

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٤٠٠/٢ ، معاني القرآن للزجاج :٣٢٧/٤ ، الأمالي لابن الشـجري : ٥٦٩/٢ ، التبيـان للعكبري : ١٠٩٩/٢.

(٢) سورة ص ، الآية : ٢٤

(٣) الأمالي : ٥٦٩/٢.

(٤) سورة ص ، الآية : ١١.

(٥) معاني القرآن :٣٩٩/٢–٤٠٠.

(٦) المسند : ١١٩/٦ ، رقم الحديث (٢٤٨٠٧).

(٧) ويجوز أن يكون استفهاما ، وتكون (ما) نافية والتقدير : أفما لك بنا أسوة؟ وجاز الابتداء هنا بالنكرة لأنه مصدر في معنى الفعل ، أي : تأس بنا ، قاله العكبري (إعراب الحديث للعكبري: ص١٩٩).

(٨) إعراب الحديث للعكبري : ص١٩٩.

وتزاد (ما) بعد[١] (أي) الشرطية ، قال سيبويه : " وسألت الخليل عن مهما فقال : هي أدخلت معها لغواً ، بمنزلتها مع (متى) إذا قلت متى ما تأتني آتك وبمنزلتها مع إن إذا قلت إن ما تأتني آتك ، وبمنزلتها مع (أين) كما قال سبحانه وتعالى ﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يدرِككم الموۡتُ ﴾[٢] وبمنزلتها مع (أي) إذا قلت : ﴿ أيا ما تدعُواْ فَلَهُ ٱلۡأسماۤءُ الحسنىٰ ﴾ [٣]"[٤].

وفي معنى القرآن للفراء: " وقوله : " أيما الأجلين قضيت" . فجعل (ما) وهي صلة من صلات الجزاء مع (أي) وهي في قراءة عبد الله " أي الأجلين ما قضيت فلا عدوان عليّ وهذا أكثر في كلام العرب من الأول) [٥]

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **إن منكم منفرين ، فايكم ما صلى بالناس فليتجوز ، فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة**"[٦]

(فأيكم ما صلى) (ما) زائدة[٧]

وتزاد(ما) مع الأحرف الناسخة على مذهب من يحيز إعمالها مع (ما) وهو مذهب الأخفش[٨] والكسائي[٩] والزجاجي[١٠] والزمخشري[١١] وابن السراج[١٢] قال أبو حيان" واختلفوا في نصب الأسماء بعد لحاق(ما) هذه الحروف : فذهب سيبويه ،

---

(١) الكتاب: ٣/٩٥-٦٠ ، ٢/٣٨٩-٤٠٢ ، مجاز القرآن :١٠٢/٢، معاني القرآن للفراء : ٣٠٥/٢ ، الأمالي لابن الشجري :٥٦٩/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش:١٣٤/٨، شرح الكافية للرضي : ٤٣٥/٤ ، تأويل مشكل القرآن : ص٢٥٢ ، المغني : ٣١٢/١.

(٢) سورة النساء ، الآية : ٧٨.

(٣) سورة الإسراء ، الآية : ١١٠

(٤) الكتاب : ٣/٥٩-٦٠.

(٥) معاني القرآن : ٣٠٥/٢.

(٦) الفتح : كتاب الأذان – باب تخفيف الإمام في القيام ..... الخ – ٢٥٢/٢

(٧) صحيح البخاري (شرح الكرماني):٨٢/٥ ، عقود الزبرجد:٢٠٣/٢.

(٨) شرح الكافية للرضي : ٣٣٨/٤.

(٩) شرح الكافية للرضي : ٣٣٩/٤ ، الجنى الداني : ص٣٩٥ ، شرح التسهيل لابن مالك : ٣٨/٢.

(١٠) الجمل : ص٣٠٤.

(١١) المفصل : ص ٢٩٢-٢٠٣.

(١٢) الأصول : ٢٣١/١.

والأخفش ، والفراء إلى أنه لا يجوز ذلك إلا في (ليتما) وحدها فتقول : ليتما زيداً قائم ، وصححه أكثر أصحابنا ، وذهب الزجاجي والزمخشري إلى جواز ذلك فيها كلها ، ونقل عن ابن السراج ، وذهب الزجاج إلى جواز ذلك في ليت ، ولعل ، وكأن ، دون إنّ وأنّ ، ولكنّ ، وعزاه صاحب البسيط إلى الأخفش ، واختاره ابن أبي الربيع ، وذهب الفراء إلى أنه لا يجوز كفّ (ما) لليت ، ولا للعلّ ، بل يجب إعمالها فتقول : ليتما زيداً قائم ، ولعلها بكراً قادم، ودعوى ابن مالك الإجماع بجواز الإعمال والإهمال في (ليتما) يبطلها مذهب الفراء ، وذهب بعضهم إلى أنه ينصب بـ (ليت) و(لعلَّ) ، وجوّز الأخفش في نقل عنه ذلك في أنّ ، وإنّ ، وكأنّ ، وذكروا أن السماع ورد بالرفع ، والنصب في ليتما ، وحكى الكسائي ، والأخفش عن العرب: إنما زيداً قائم ، بالإعمال . ومن قال بإعمال هذه الحروف ، كانت (ما) عنده زائدة"[1] .

ومن ذلك في كتب إعراب الحديث : قوله صلى الله عليه وسلم : " **إنما الأعمال بالنية**"[2].

قوله (إنما) (ما) فيه زائدة للتأكيد ، و (إن) لتأكيد الإثبات . والمعنى : ليست الأعمال حاصلة إلا بالنية"[3]

– وقول اسامة بن شريك : " **أتيت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عنده كأنما على رؤوسهم الطير ......**"[4] .

(كأنما على رؤوسهم الطير) (ما) زائدة[5] ، و(الطير) منصوب اسم (كأنّ) و(على رؤوسهم) الخير[6]

(١) الارتشاف : ١٢٨٥/٣ – ١٢٨٦ .

(٢) المسند (ت شاكر) : ٢٢٧/١ ، رقم الحديث (١٦٨).

(٣) عقود الزبرجد : ٣١٠/١.

(٤) سبق تخريجه : ص٢٨ .

(٥) ويجوز أن تجعل (ما) كافة ، و(الطير) مبتدأ و(على رؤوسهم) الخبر ، قاله العكبري (إعراب الحديث للعكبري : ص١٥ ، عقود الزبرجد : ١٣٩/١) .

(٦) إعراب الحديث للعكبري : ص١٥ ، عقود الزبرجد : ١٣٩/١.

ولقد وردت زيادة (ما) في كتب إعراب الحديث بين القسم والمقسم عليه ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **لا تلعنوه – حماراً – فوالله ما علمت إنه يحب الله ورسوله**"[1]

(فوالله ما علمت) (ما) فيه زائدة[2] ، أي : فوالله علمت[3] .

---

(1) سبق تخريجه : ص٩٨ .

(2) ويجوز أن تكون غير زائدة (ينظر في :ص٩٨) .

(3) إعراب الحديث للعكبري : ص١٥٩ ، عقود الزبرجد : ٣٠٥/١.

المبحث الثاني

زيادة الاسم

زيادة الأسماء

أجاز الكوفيون زيادة الأسماء ، إذا كان المعنى مفتقراً إلى ذلك ، قال السيوطي : (زيادة السماء لا تجوز عند البصريين وكذلك زيادة الجمل ، ثم إن الكوفيين يجيزون ذلك وإنما يجيزونه حيث يظهر أن المعنى مفتقر إلى دعوى الزيادة)[1] .

ومن شواهد زيادة الأسماء في كتب إعراب الحديث وهي زيادة تدور في فلك المعنى ما يلي :

١- ظهر :

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، وابدأ بمن تعول**"[2]

(ما كان عن ظهر غنى) (عن) للسببية ، و (الظهر) زائد ، أي : خير الصدقة ما كان عن غنى"[3]

– وقوله صلى الله عليه وسلم : " **دعوة المرء المسلم لأخيه، بظهر الغيب مستجابة**"[4]

(بظهر الغيب) (الظهر) مقحم وموضعه نصب على الحال من المضاف غليه لأن الدعوة مصدر أضيف إلى الفاعل ، ويجوز أن يكون ظرفاً للمصدر[5] .

– وعن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : " **بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم : أيكم محمد ؟ والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ بين ظهرانيهم – فقلنا : هذا الرجل الأبيض المتكئ**[6]"

---

(١) الأشباه والنظائر : ٩٨/٤.
(٢) الفتح : كتاب الزكاة – باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى – ٣٧٦/٣.
(٣) عقود الزبرجد : ٣٤١/٢ .
(٤) سبق تخريجه : ص٢٦٣.
(٥) المشكاة (شرح الطيبي) : ٣٠٤/٤ ، عقود الزبرجد : ١١٦/٢.
(٦) الفتح : كتاب العلم – باب ما جاء في العلم – ١٩٧/١.

(بين ظهرانيهم) لفظة (الظهر) مقحمة لتدل على أن إقامته بينهم على سبيل الاستظهار بينهم والاستناد غليهم وكان معنى التثنية فيه أن ظهراً منهم قدامة وآخر وراءه فهو مكنون في جانبيه هذا أصله ، ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً ، وإن لم يكن مكنوناً . وأما زيادة الألف والنون بعد التثنية فإنما هي للتأكيد(1)

٢- أرض :

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **مثل القلب كريشة بأرض يقبلها الرياح ظهراً لبطن**"(2)

(بأرض فلاة) لفظة (الأرض) مقحمة ، لأن في ذلك الفلاة استعناء عنها(3)

٣- الاسم الموصول:

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " **البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل عليّ**"(4)

(البخيل الذي من ذِكرت عنده) الاسم الموصول الثاني (من) مزيد مقحم بين الوصول وصلته(5):

٤- القسم (والله):

ومن ذلك : قول موسى عليه السلام : " **قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه**"(6)

(١) الفائق : ٤١/١ ، عقود الزبرجد : ٥٧/١.

(٢) المسند : ٥١٢/٤ ، رقم الحديث(١٩٧٨٠) والرواية فيه : " إن هذا القلب كريشة بفلاة من الأرض يقيمها الريح ظهراً لبطن"

(٣) المشكاة (شرح الطيبي) : ٢٥٥/١ ، عقود الزبرجد : ٢١٤/٢ – ٢١٥.

(٤) سنن الترمذي : كتاب الدعوات – باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم – ٥٥١/٥.

(٥) المشكاة (شرح الطيبي) : ٣٦٩/٢ ، عقود الزبرجد : ٢٩٧/١).

(٦) الفتح : كتاب التوحيد – باب ما جاء في قوله عز وجل ﴿ وكلم الله موسى تكليماً﴾ ٥٨٥/١٣.

(قد والله راودت بني إسرائيل) (والله) مقحم بين قد والفعل للتأكيد[١] .

- وعن أنس – رضي الله عنه – قال : " ...... قال الرسول عليه السلام: " **من يشتري العبد . فقال (العبد) : يارسول الله ، إذن والله تجدني كاسداً . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لكن عند الله لست بكاسدٍ**"[٢]

(إذن والله تجدني كاسداً) فيه الفصل بين (إذن) و(الفعل) بالقسم وهو شائع مغتفر[٣]

(١) صحيح البخاري (شرح الكرماني) ٢٠٨/٢٥ ، عقود الزبرجد : ٢٨/١.

(٢) المسند : ١٩٨/٣ ، رقم الحديث (١٢٦٥٤)

(٣) عقود الزبرجد : ٣٧/١.

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله في البدء والختام ، حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه ، حمداً يبلغ رضاه ، ويوافي مزيد نعمه وأفضاله.

والصلاة والسلام على خير الأنام ، المبعوث رحمة للعاملين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فقد توصلت في هذا البحث إلى النتائج التالية :

- استعمل أصحاب كتب إعراب الحديث مصطلحي الإضمار والحذف ، استعمال المترادفين ، ولم يفرقوا بينهما إلا في باب الفاعل .

- الحذف : وقد شغل حيزاً كبيراً في البحث ، يرجع في معظم حالاته إلى :

أ- القطع والاستئناف :

القطع : قد يكون بأداة من أدوات الاستئناف كـ ثم ، بل لكن ، دالة على القطع ومؤكدة له.

وقد يكون مجرداً من أدوات الاستئناف كالبدل المقطوع ، والنعت المقطوع .

والاستئناف : هو المرحلة الناتجة عن القطع ، وفيه يتم تحويل المفرد إلى جملة ، قد تكون اسميه ، وقد تكون فعلية.

ب- المجاز والحقيقة :

كما في حالات حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، وفي حالات حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامة .

- تخريج الأحاديث على أنها جاءت على اللغات المعروفة عند العرب ، كلغة ربيعة، ولغة بلحارث بن كعب ، أولى من تقدير شيء محذوف ؛ وذلك لأن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يتحدث بلغات العرب المختلفة .

- ترجيح مذهب الجرمي وابن كيسان والأعلم في أن الحال تسد مسد الخبر كالظرف ، لأن الحال قد أتمت الفائدة للمبتدأ ، وهي منصوبة لفظاً ، مرفوعة محلاً .

- ترجيح ما ذهب إليه ابن الطراوة من أن خبر المبتدأ الواقع بعد (لولا) هو جواب (لولا) ، وما ذهب إليه الفراء من أن خبر المبتدأ الواقع قسماً صريحاً هو جواب القسم، وما ذهب إليه سيبويه والمبرد والزجاج في أن الجملة الاستفهامية بعد (ليت شعري) في موضع رفع خبر (ليت) وذلك لأن الخبر هو الجزء المتمم الفائدة للمبتدأ ، وجواب (لولا) ، وجواب القسم ، والجملة الاستفهامية بعد (ليت شعري) قد أتموا هذه الفائدة .
- ترجيح مذهب سيبويه ، وابن جني ، وابن الشجري ، في جواز حذف خبر (كان) وترجيح مذهب جمهور البصريين في جواز خبر(إن) مطلقاً؛ وذلك لأن النحاة أجمعوا على جواز حذف خبر المبتدأ مطلقاً . وخبر (كان) ، وخبر (إن) ، في الأصل هما خبرا مبتدأ .
- لا حجة للفراء في إنكاره ورود الاسمين مرفوعين بعد (كان) لعدم سماعه عن العرب ، وذلك لوروده في الأحاديث . واعتبار (كان) حينئذ عاملة ، بتقدير ضمير الأمر والشأن على أنه اسمها مستتر فيها وجوباً ، والجملة بعدها في موضع نصب الخبر ، أولى مما ذهب إليه الكسائي وابن الطراوة إلى أن (كان) ملغاة لا عمل لها ، لأن الإعمال أولى من الإلغاء.
- الإهمال في (إنْ) المخففة من الثقيلة ، أولى من الإعمال ، وتقدير شيء محذوف ، لأن الإهمال أشهر ، والحمل على الأشهر أولى .
- الفاعل لا يحذف ، بل يستتر في فعله ، وذلك لأن الفعل لابد له من فاعل ، كما قال جمهور النحاة .
- أجاز ابن مالك حذف الفاعل في موضعين ، هما :

١- كون الفاعل المحذوف موصوفاً بصفة مقرونة بـ(من) لدلالتها على التبعيض ، أقيمت مقامه .

٢- كون الفاعل المحذوف في سياق نفي أو نهي .

- ورد حذف الفضلات قليلاً في البحث ؛ وذلك لأن الفضلات يستغنى عنـــها فـــي الكلام ، ويتم المعنى بدونها .
- تقدير المحذوف اسماً أولى من تقديره فعلاً ، ومن تقديره حرفاً ، لأن الاسم يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئاً بعد شيء ، والفعـــل يقتضـــي تجدد المعنى المثبت به شيئاً بعد شيء[1] ، وأما الحرف فيحتاج المخـــاطب إلـــى وحي لتقديره وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من شأنها أن يكتب لمعانيـها والفاظها الثبات والدوام على مر الأيام والأزمان .
- تقدير المحذوف الذي يشتهر حذفه في مواضع معينة أولى من تقديـــر غـــيره ، كالحال إذا كان قولاً أغنى عنه بالمقول ، ومفعول المشيئة .
- تقديرات معربي الحديث تقديرات معنى وتفسير ، لا تقديرات إعراب .
- اعتبار الأحاديث في حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، وفـــي حـــذف الموصوف ، وإقامة الصفة مقامة ، من باب المجاز ، وفـــي حـــذف حـــروف العطف، من باب الفصل والوصل ، أولى من تقدير شيء محذوف ، وذلـــك لأن المجاز ، والفصل والوصل ن من فنون البلاغة ، لها من السحر والروعة مـــالا يخفى.
- ترجيح ما ذهب إليه البصريون من أن عامل الاسم الواقع بعد الأدوات المختصة بالدخول على الأفعال محذوف يفسره الفعل المذكور وعامل الاسم الـــذي شـــغل عنه فعله عن العمل فيه بعمله في ضميره محذوف يفسره الفعل المذكور ؛ لأنهما من باب الإضمار قبل الذكر على شريطة التفسير ، وهو في اللغة كثير.
- ترجيح مذهب الأخفش في جواز حذف همزة الاستفهام في الضرورة والاختيـار، اعتداداً بكثرة الشواهد .

---

(١) ينظر دلائل الإعجاز : ص١٧٤.

- الحمل على المعنى ، والحمل على المحل ، لتصحيح العدول في الأحاديث ، أولى من القول بالحذف والزيادة ، إبقاءً للأحاديث على ألفاظها ، وما تتميز به من الفصاحة والبلاغة (أنا أفصح من نطق بالضاد ، بيد أني من قريش) .
- الأولى تخريج الأحاديث على الأوجه الإعرابية الجائزة البعيدة عن القول بالحذف والزيادة لأن الحذف والزيادة خلاف الأصل ، والحمل على الأصل أولى.
- التضمين : وهو من الحمل على المعنى . يجمع بين " الحقيقة والمجاز لدلالة المذكور على معناه بنفسه ، وعلى معنى المحذوف بالقرينة"[1]

وقد استعان به أصحاب كتب إعراب الحديث في الحالات التالية :

١- في حالة انتقال الفعل من التعدية إلى اللزوم وبالعكس .

٢- في اقتضاء المعنى له .

- التضمين في الحروف أولى من التضمين في الأفعال إبقاءً للفعل على معناه وعمله .
- وسائل معربي الحديث لمعالجة الفعل الذي تعدّى بنفسه ، وهو في الأصل يتعدى بحرف (فعل لازم) هي :

١- التضمين في الفعل .

٢- تقدير الحرف الذي يتعدى به الفعل محذوفاً .

والثاني هو الأرجح ، للعلة المذكورة سابقاً .

– وسائل معربي الحديث لمعالجة الفعل الذي تعدى بحرف ، وهو في الأصل يتعدى بنفسه ، أو بحرف آخر هي :

١- التضمين في الفعل .

٢- التضمين في الحرف .

٣- اعتبار الحرف زائداً .

(١) حاشية يس على التصريح : ٢/٤.

والثالث هو الأصح ، حتى يصل الفعل بنفسه إلى مفعوله وهو الأصل في التعدية .

- ترجيح مذهب الكوفيين في جواز نيابة حروف الجر بعضها عن بعض ، اعتداداً بكثرة الشواهد .
- وردت زيادة الحروف في الحالات التالية :
  ١- في حالة انتقال الفعل من التعدية إلى اللزوم .
  ٢- في حالة الفصل بين المتلازمين ، كالجار والمجرور ، والمضاف والمضاف إليه .
  ٣- في حالة اجتماع حرفين لهما العمل نفسه ، كاجتماع الفاء السببية ، ولام التعليل .
  ٤- اقتضاء للمعنى
- ترجيح مذهب البصريين في عدم جواز زيادة الأسماء ، اعتداداً بقلة الشواهد ، وهي تدور في فلك المعنى .
- ترجيح مذهب سيبويه وجمهور البصريين ، في جواز زيادة (من) بشروط ، اعتداداً بكثرة الشواهد .
- معالجة العدول في الأحاديث بالحذف ، أولى من معالجتها بالزيادة ، ولا سيما إذا كان المحذوف مما يشتهر ويطرد حذفه كالمفعول مثلاً .
- الأولى عدم اعتبار الحرف زائداً ، إبقاء له على معناه وعمله .
- لم يلتزم أصحاب كتب إعراب الحديث بمذهب نحوي معين ، بل كانوا يميلون إلى المذهب الذي يساعد على إبراز المعنى بروزاً واضحاً .
- لم يأت أصحاب كتب إعراب الحديث بحالات جديدة في فصول البحث الثلاث ، تختلف عن الحالات المذكورة في كتب أمهات النحو.
- تتداخل وسائل التأويل بعضها في بعض ، فالتضمين يجمع بين الحذف والحمل على المعنى ، والحذف والزيادة من مظاهر الحمل على المعنى .

- برزت لأصحاب كتب إعراب الحديث شخصياتهم العلمية المتميزة فـــي تخريـــج الأحاديث ، عدا السيوطي ، الذي كان – كعادته – جامعاً لآراء الآخرين بكل دقة وأمانة .

والله أعلم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفهــــــــارس

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأبيات الشعرية
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الآيــــــــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
(النور)		
﴿ وليشهد عذَابَهما طآيِفةٌ ﴾	٢	٢١٩
﴿ وينزل من ٱلسَّمآءِ مِن جبال فِيها مِنۢ برد ﴾	٤٣	٢٧١
﴿ تخالفون عَنۡ أَمۡرِهِۦ ﴾	٦٣	٢٦٨
(الشعراء)		
﴿ وَتِلك نعمَة تمنها عَلَيَّ أن عبَّدتَّ بنِيٓ إسرٰءيل ﴾	٢٢	١٨٧
﴿ قالُوٓا أَنُؤمن لكَ وَٱتَّبعك ٱلأَرۡذَلُونَ ﴾	١١١	١٩١
(النمل)		
﴿ بم يرجِعُ ٱلۡمرۡسَلُون ﴾	٣٥	٢٢٠
﴿ ارۡجِع إليهم ﴾	٣٧	٢٢٠
(القصص)		
﴿ أيما الأَجَلَيۡنِ قَضَيت ﴾	٢٨	٢٩٠
(العنكبوت)		
﴿ وَلما أن جاءت رُسُلُنا ﴾	٣٣	٢٨٣
(الروم)		
﴿ لله ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبل ومنۢ بعد ﴾	٤	١٠٣
﴿ وإن تُصِبهُمۡ سَيئة بمَا قَدمَت أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هم يقنطون ﴾	٣٦	٢٨١

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً : المخطوطات والرسائل الجامعية :

- إكمال المعلم شرح صحيح مسلم ، للقاضي عياض ، مخطوط مصور ميكروفيلم ، مكتبة الحرم ، مكة .
- إكمال المعلم شرح صحيح مسلم ، للقاضي عياض ، رسالة دكتوراه ، من أول الكتاب إلى نهاية كتاب الحج ، إعداد الطالب : أبو أحمد منظور محمد ، جامعة أم القرى ، ١٤١٤هـ
- تحفة الأبرار في شرح مصابيح السنة . للبيضاوي ، مخطوط ، مصور ميكروفيلم رقمه ٣٣٠ ، مكتبة الحرم ، مكة .
- تحفة الأسرار في شرح مشارق الأنوار . لأكمل الدين البابرتي ، مخطوط ، مصور ميكروفيلم ، مكتبة الحرم ، مكة .
- التنقيح . للزركشي ، مخطوط ، مكتبة الطلاب ، جامعة أم القرى .
- شرح الكتاب . للسيرافي ، مخطوط رقمه ٤١٥ ، مكتبة الطالبات ، جامعة أم القرى .
- شرح المصابيح . للمظهري ، مخطوط ، مصور ميكروفيلم ، مكتبة الطلاب ، جامعة أم القرى .
- مصابيح الجامع . للدماميني ، مخطوط ، مصور ميكروفيلم ، رقمه ١١٧ ، مكتبة الحرم ، مكة .
- مصابيح الجامع . للدماميني ، رسالة ماجستير ، من أول الكتاب إلى نهاية المساجد في البيوت ، إعداد الطالب : حسن بن حسين المالكي ، جامعة أم القرى ، ١٤١٧هـ
- مصابيح الجامع . للدماميني . رسالة ماجستير ، من باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور من كتاب الجنائز إلى آخر كتاب فضائل المدينة . إعداد الطالب : محمد بن سعد الشقيران ، جامعة أم القرى .

- مصابيح الجامع . للدماميني ، رسالة ماجستير ، من أول باب الجهاد ماضٍ مع البر والفاجر إلى أول باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، إعداد الطالبة : ريم بنت خلف الجعيد ، جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ .

ثانياً : المطبوعات :

- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة . للزبيدي ، تحقيق : د. طارق الجناني ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط. الأولى ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٧م.
- الأزهية في علم الحروف . للهروي ، تحقيق : عبد المعين الملوحي ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
- أسرار العربية . لأبي البركات الأنباري ، تحقيق : د. فخر صالح قداره ، دار الجيل ، بيروت ، ط. الأولى ، ١٤١٥هـ /١٩٩٥م.
- الأشباه والنظائر . للسيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الأصول في النحو . لابن السراج ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط. الثالثة ، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م .
- أمالي السهيلي . للسهيلي ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا ، مطبعة السعادة .
- الأمالي الشجرية . لابن الشجري ، تحقيق : د. محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط. الأولى ، ١٤١٣هـ /١٩٩٢م .
- أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك . لابن هشام ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م .
- الأتقان في علوم القرآن . للسيوطي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط. الرابعة ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري . للقسطلاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط. الأولى ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

- ارتشاف الضرب من لسان العرب . لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : د. رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط. الأولى ، ١٤١٨هـ /١٩٩٨م.
- إعراب الحديث النبوي . للعكبري ، تحقيق : عبد الإله نبهان ، مطبعة زيد بن ثابت ، دمشق ، ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م .
- إعراب القرآن ، لأبي جعفر النحاس ، تحقيق : د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت .
- الاقتراح في علم أصول النحو . للسيوطي ، تحقيق : د. أحمد سليم الحمصي ، د. أحمد قاسم ، جروس برس ، ط. الأولى ، ١٩٨٨م .
- الإنصاف في مسائلالخلاف . لابن الأنباري ، حقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي .
- بديع القرآن ، لابن أبي الأصبع المصري ، تحقيق : حفني محمد شرف ، ط. الثانية ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة .
- بدائع الفوائد . لابن قيم الجوزية ، ضبط نصه وخرج آياته : أحمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط. الأولى ، ١٤١٤هـ /١٩٩٤م.
- البرهان في علوم القرآن . للزركشي ، تحقيق : د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي وآخرين ، دار المعرفة ، بيروت ، ط. الأولى ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م
- البسيط في شرح جمل الزجاجي ، لابن أبي الربيع ، تحقيق : د. عياد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط. الأولى، ١٤٠٧/١٩٨٦م.
- تأويل مشكل القرآن . لابن قتيبة ، شرحه ونشره : السيد أحمد صقر ، المكتبة العلمية .
- التأويل النحوي في القرآن الكريم . للدكتور : عبد الفتاح أحمد الحموز ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط. الأولى ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- التبيان في إعراب القرآن . للعكبري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل، بيروت ، ط. الثانية ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.

- التسهيل . لابن مالك ، تحقيق : محمد كامل بركات . دار الكتاب العربي ، ١٣٨٧هـ /١٩٦٧م .
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد . للدماميني ، تحقيق : د. محمد عبد الرحمن المفدي ، ط . الأولى ، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.
- تفسير البحر المحيط . لأبي حيان الأندلسي ، دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ عادل عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط. الأولى ، ١٤١٣هـ /١٩٩٣م.
- تفسير الكشاف عن حقائق عوامض التنزيل وعيون الأقوايل في وجوه التأويل للزمخشري ، رتبه وضبطه وصححه : محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط. الأولى ، ١٤١٥هـ/١٩٩٠م .
- الجمل في النحو : للزجاجي ، تحقيق :د. علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط. الخامسة ، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م .
- الجنى الداني في حروف المعاني . للمرادي ، تحقيق :د. فخر الدين قباوة . وأ. محمد نديم فاضل ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط. الثانية ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني . دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .
- حاشية يس على شرح التصريح . للعليمي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة
- الخزانة . للبغدادي ، تحقيق : محمد نبيل طريفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط.الأولى ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- الخصائص . لابن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون . للسمين الحلبي ، تحقيق : د. أحمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط. الأولى ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- الدرر اللوامع على همع الهوامع . للشنقيطي ، تحقيق : عبد العال مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ط. الأولى ، ١٤٠١هـ /١٩٨١م.
- دلائل الإعجاز . لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : محمـــود محمـــد شـــاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، دار المدني ، جدة ، ط. الثالثة ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م
- ديوان أبي الأسود بن يعفر . صنعه : نوري حمودي القيسي ، وزارة الثقافـــة والإعلام ، بغداد .
- ديوان الأعشى . دار صادرت ، بيروت .
- ديوان جران العود . شرح وتحقيق : كارين صادر ، دار صادر ، بـــيروت ، ط. الأولى ، ١٩٩٩م .
- ديوان جرير . دار صادر ، بيروت .
- ديوان حاتم الطائي . دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٣هـ.
- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري . دار صادر ، بيروت .
- ديوان الحطيئة . تحقيق : نعمان أمين طه ، مطبعة مصطفى البابي الحلبـــي ، مصر ، ط. الأولى ، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.
- ديوان ذي الرمة . الكتب الإسلامي ، ط. الثانية ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
- ديوان زهير بن ابي سلمى . دار صادر ، بيروت .
- ديوان العجاج . رواية الأصمعـــــي ، شـــرح وتحقيـــق : د. عـــزة حســـن ، دار الشرق، بيروت .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة . دار صادر ، بيروت .
- ديوان عمرو بن معد يكرب ، جمعه : مطاوع الطرابيشي ، مجلة اللغة العربية، دمشق،ط١ ، ط. الثانية ،١٩٨٥م .
- ديوان الفرزدق . دار صادر ، بيروت .
- ديوان قيس بن الخطيم . تحقيق :د. نـــاصر الديـــن الأســـد ، دار صـــادر ، بيروت،ط. الثانية ،١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

- ديوان كثير عزة جمعه وشرحه :د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .
- ديوان النابغة الذبياني . جمع وشرح : محمد الطاهر بن عاشور ، الشركة التونسية للتوزيع ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر .
- الرد على النحاة . لابن مضاء القرطبي ، تحقيق :د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة، ط. الثالثة .
- رصف المباني . للمالقي ، تحقيق :د. أحمد الخراط ، مطبعة زيد بن ثابت ، ١٣٩٥هـ /١٩٧٥م.
- زيادة الحروف بين التأييد والمنع وأسرارها البلاغية في القرآن . للدكتورة هيفاء عثمان فدا ، دار القاهرة ،ط. الأولى ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .
- سر صناعة الإعراب . لابن جني ، دراسة وتحقيق :د. حسن هنداوي ، دار القلم، دمشق ،ط. الثانية ،١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- سنن ابن ماجة . شركة الطباعة العربية السعودية ، الرياض ،ط. الأولى ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- سنن ابي داود . إعداد وتعليق : عزت عبيد الدعاس ، وعادل السيد ، دار الحديث ، حمص ،ط. الأولى ،١٣٩١هـ /١٩٧١م.
- سنن الترمذي (الجامع الصحيح) . تحقيق : أحمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- السنن الكبرى . للبيهقي ، دار المعرفة ، بيروت .
- سنن النسائي . شرح السيوطي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- شرح الشموني على ألفية ابن مالك . دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .
- شرح الفية بن مالك ، لابن الناظم . تحقيق : عبد الحميد السيد ، دار الجيل ، بيروت .
- شرح التسهيل ، لابن مالك . تحقيق :د. عبد الرحمن السيد ، ود. محمد بدوي المختون ، هجر ط. الأولى ، ١٤١٠هـ /١٩٩٥م.

- شرح التصريح على التوضيح . للشيخ خالد الأزهري ، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة .
- شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور . تحقيق: د. صاحب أبو جناح .
- شرح ديوان الأخطل . تصنيف وشرح : إيليا سليم المحاوي ، دار الثقافة ، بيروت .
- شرح ديوان علقمة ، طرفة ، عنترة . تحقيق وشرح : نخبة من الأدباء ، دار الفكر ، ١٩٦٨م.
- شرح شذور الذهب ، لابن هشام . المكتبة الفيصلية ، مكة .
- شرح شواهد المغني ، للسيوطي . مكتبة الحياة ، بيروت .
- شرح المفصل ، لابن يعيش . عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .
- شرح الكافية ، للرضي . تحقيق : يوسف حسن عمر ، جامعة بنغازي ، جامعة قاريونس ، ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م.
- شرح الكافية الشافية ، لابن مالك . تحقيق :د. عبد المنعم هريدي ، مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، دار المأمون للتراث ، ط. الأولى ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- شعر الحارث بن خالد المخزومي . تحقيق :د. يحي الجبوري ، مطبعة النعمان، النجف ، ١٣٩٢هـ.
- شعر النابغة الجعدي . المكتب الإسلامي ، دمشق ،ط. الأولى ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة . بيروت .
- شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك . تحقيق : محمود فؤاد عبد الباقي ، عالم الكتب ، ط. الثالثة ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- الصاحبي ، لابن فارس. تحقيق : السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة .

- صحيح البخاري ، شرح الكرماني . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ط. الثانية ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- صحيح مسلم بشرح النووي . رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط. الأولى ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .
- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي . للدكتور : طاهر سليمان حموده ، الدار الجامعية ، الاسكندرية .
- عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد ، للسيوطي . تحقيق : أحمد عبدالفتاح تمام ، وسمير حسين حلبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط. الأولى ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٧م.
- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، للعيني . دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري . تحقيق : علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط. الثانية .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني . تحقيق : الشيخ : عبد العزيز بن باز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط. الثانية ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- فقه اللغة واسرار العربية ، للثعالبي . مكتبة الحياة ، بيروت .
- الكاشف عن حقائق السنن (شرح مشكاة المصابيح) للطيبي. تحقيق : المفتي عبد الغفار وآخرين ، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية ، كراتشي ،ط. الثانية ، ١٤١٧هـ.
- الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد . عارض أصوله وعلق عليه : محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،ط. الثالثة ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- الكتاب ، لسيبويه . تحقيق : عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت .

- لسان العرب ، لابن منظور . دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ،ط. الثانية ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- مجاز القرآن ، لأبي عبيدة . تحقيق :محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- مجالس العلماء للزجاجي . تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار الرفاعي ، الرياض ،ط. الثانية ،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- مجموع أشعار العرب ، وهو مشتمل على ديوان رؤية بن العجاج . تصحيح وترتيب : وليم بن الورد ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط. الثانية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني . تحقيق: علي النجدي ، ود. عبد الحليم نجار ، ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ. المسائل الحلبيات ، لأبي علي الفارسي . تحقيق :د. حسن هنداوي ، دار القلم، دمشق ، دار المنارة ، بيروت ،ط. الأولى ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- المساعد على تسهيل الفوائد ، لابن عقيل . تحقيق : محمد بركات ، مركز البحوث العلمي وإحياء التراث ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
- المسند ، للإمام أحمد بن حنبل . شرح : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، ط. الرابعة .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل . رقم أحاديثة : محمد عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط. الأولى ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- مشارق الأنوار . للقاضي عياض ، المكتبة العتيقة ، تونس ، دار التراث ، مصر.
- مشكاة المصابيح ، للتبريزي . تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، الكتب الإسلامي ، بيروت ،ط. الثالثة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- معاني الحروف ، للرماني . تحقيق :د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار الشروق ، جدة ، ط. الثالثة ، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م.
- معاني القرآن ، للأخفش ، تحقيق : د. فائز فارس ، دار البشير ، دار الأمل،ط. الثانية ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- معاني القرآن ، للفراء . تحقيق : محمد علي النجار وآخرين ، دار السرور ، القاهرة .
- معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج . شرح وتحقيق :د. عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ،ط. الأولى ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- معجم شواهد العربية ، لعبد السلام هارون . مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط. الثانية ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي . رتبه ونظمه : مجموعة من المستشرقين ، نشره أ. ى . ونستك ، طبع بريل ، ليدن ، ١٩٣٦م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام . تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي .
- المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني ، تحقيق : محمد سيد كيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٨٩هـ/١٩٦١م.
- المفصل في علم العربية للزمخشري . دار الجيل ، بيروت ، ط. الثانية .
- المفضليات ، للضبي . تحقيق : أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ط. السادسة .
- المفهم لما اشكل من تلخيص كتاب مسلم ، للقرطبي ، تحقيق : محمي الدين ديب مستو وآخرين ، دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب ، دمشق ، بيروت ، ط. الأولى، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية ، بهامش الخزانة . دار صادر ، بيروت.

- المقتضب ، للمبرد . تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة ، وزارة الأوقـــاف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القـــاهرة ، ط. الثانية ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- المقرب ، لابن عصفور . تحقيق : عبد الستار الجواري ، وعبد الله الجبوري، ط. الأولى ، ١٣٩١هـ/١٣٩٢م.
- منهج السالك ، لأبي حيان . تحقيق : سدنى جلـــيزر ، نيوهـــافن ، أمريكـــا ، ١٩٤٧م.
- النكت في تفسير كتاب سيبويه ، للأعلم الشنتمري . تحقيـــق : زهـــير عبـــد المحسن سلطان ، معهد المخطوطات العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ط. الأولى ، الكويت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- النهاية فر غريب الحديث والأثر ، لابن الثير . تحقيق : طاهر أحمد الـزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ، دار إحياء الكتب العربية .
- همع الهوامع ، للسيوطي . تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم ، دار البحـــوث العلمية ، الكويت ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

فهرس موضوعات البحث

موضوعات البحث